مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق



تاريخ
مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر

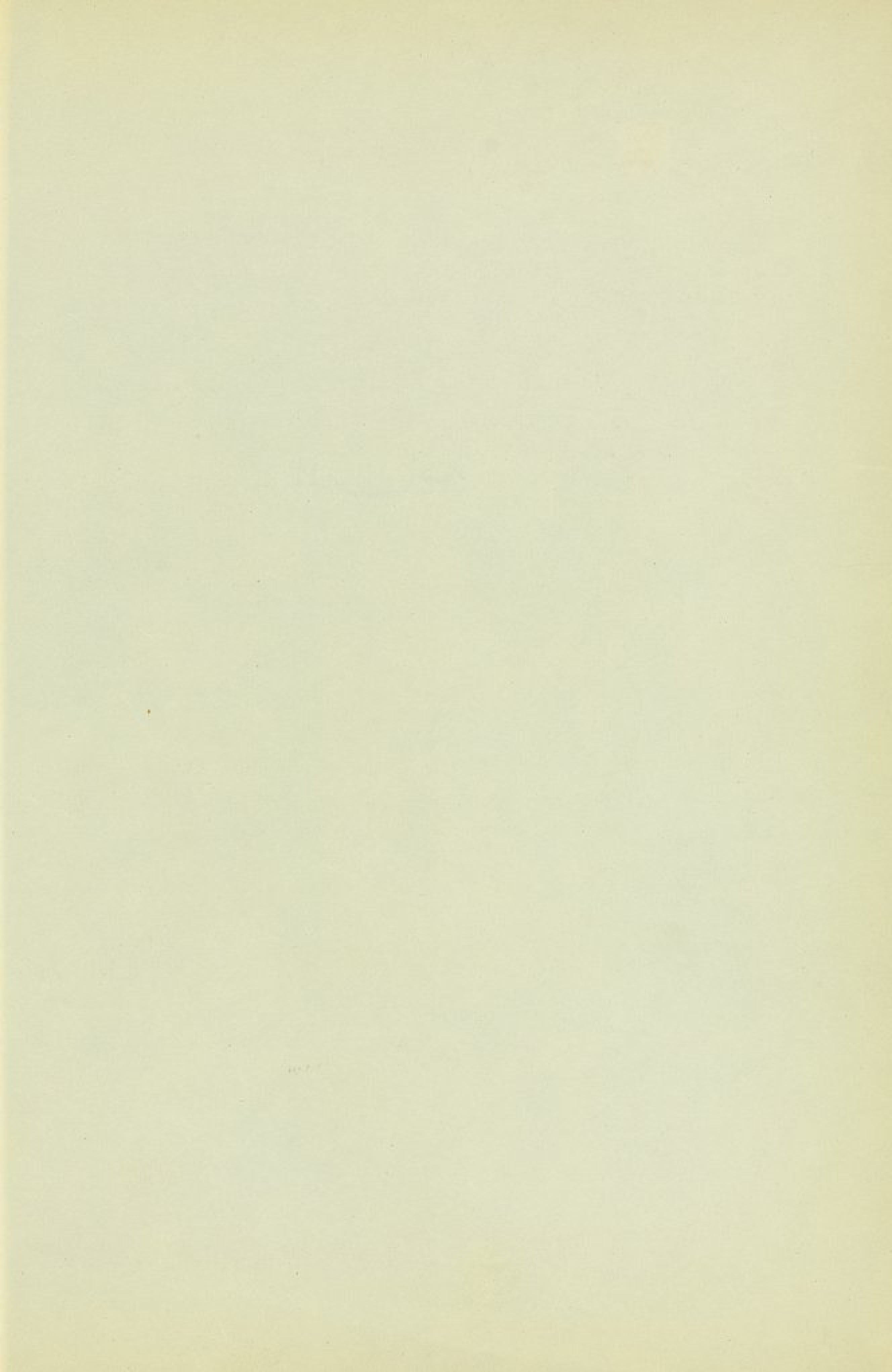
المجلدة الثانية

القسم الأول - خطط دمشق

بتحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

المقدمة



تمهيد

باسم الله

تفضّل المجمع العلمي العربي فكلّفني تحقيق المجلّدة الثانية من تاريخ دمشق بعد ان حققتُ الأولى . فقمتُ بهذا العمل شاكراً هذه الثقة انالها من المجمع مرة جديدة .

واذْ كانت هـذه المجلدة تشتمل على قسمين مختلفين في موضوعهما : الأول خطط دمشق ، والثاني السيرة النبوية ، فقد رأيتُ اخراج كل قسم وحده ، على ان يؤلفا معاً المجلدة الثانية .

وها انذا اقدّم القسم الأول في خطط دمشق ، وإني لأرجو ان يكون خير عونٍ للباحثين في تاريخ دمشق .

صلاح الدين المنجد

دمشق : في الثالث عشر من رمضان سنة ١٣٧٣
والخامس عشر من ايار سنة ١٩٥٤

لعلّ اول من الّف في تاريخ دمشق الطبوغرافي هو احمد بن المعلّى ، قاضي دمشق ، المتوفى في اواخر القرن الثالث سنة ٢٨٦ هـ .[١] فقد الّف تاريخاً ضمّنه بناء المسجد الجامع وقصة الكنيسة . ومن المؤسف ان هـذا التاريخ لم يصل الينا ، بل روى ابن عساكر الكثير من نصوصه في تاريخه[٢] ، ورآه ابن جبير فنقل عنه في رحلته[٣] .

وظهر في القرن الرابع ابو الحسن احمد بن عبد الله بن حميد المشهور بابن ابي العجائز ، فألّف كتاباً سماه « تاريخ دمشق » . ونكاد لا نعرف عن ابي العجائز وكتابه الا القليل . فكل ما نعرفه انه دمشقي الأصل ، وأنه عاصر ابا الحسين الرازي الذي توفى سنة ٣٤٧هـ ؛ فيكون صاحبنا قد عاش في القرن الرابع . اما كتابه فنجد نصوصاً منه في تاريخ الحافظ[٤] ، نقلها عنه ياقوت في معجم البلدان .

ويبدو من النصوص التي نقلها ابن عساكر ان ابن ابي العجائز خصّ كتابه ببني امية ، فذكر من كان يسكن منهم الغوطة ، ومن كان يسكن دمشق . فكتابه يفيد في معرفة طبوغرافية القرى المنتشرة في الغوطة وأرباض دمشق التي سكنها بنو امية . وكثير من قرى الغوطة في معجم البلدان مردف بنقلٍ من كتاب ابن ابي العجائز[٥] .

اما المؤرخ الذي عاصره ابن ابي العجائز ونوّهنا به فهو ابو الحسين محمد بن عبد الله ابن جعفر الرازي . ولم يكن دمشقي الأصل بل ورد من الريّ . وفي الريّ كان

---

(١) انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١ : ٨٠ ؛ مهذب ابن عساكر ٢ : ٩٤ . وقد ناب ابن المعلّى في القضاء عن ابي زرعة صاحب « التاريخ »

(٢) انظر ابواب بناء المسجد في هذا القسم

(٣) رحلة ابن جبير ص ٢٦٣ ، ٢٦٤

(٤) انظر مثلاً : ابن عساكر ١٥ : ٢٥٧ ب

(٥) انظر مثلاً : مادة : بيت سابا

يُعرف بالرستاقي . وقدم دمشق وعاش بها وعُني بتسجيل اشياء كثيرة افادت في تأريخ هذه المدينة [1] .

وقد افاد الرازي من معاصرته ابن ابي العجائز فسمع منه اخباراً كثيرة ؛ مثال ذلك ان صاحب النجوم الزاهرة روى خبراً ذا شأن سمعه الرازي من ابي العجائز ، يصف دمشق ايام احمد بن طولون والحريق الذي وقع عند كنيسة مريم [2] .

ألّف الرازي تصانيف كثيرة لم تصل الينا ، بل وصلتنا نقول عنها . الّف في « كتاب امراء دمشق » [3] و « تسمية امراء دمشق في ايام بني العباس » [4] و « تسمية من كتب عنه في قرى دمشق » [5] و « تسمية من نقل عنه بدمشق » [6] و « تسمية من نقل عنه في الدفعة الثانية » [7] . وقد اخذ ابن عساكر في تاريخه من هذه المؤلفات كلها ، والى هذا فقد الّف الرازي كتاباً يتعلّق بتأريخ دمشق نقل عنه الحافظ في هذا القسم [8] ، ونصوص الرازي في هذا الموضوع ذات شأن .

وفي القرن الخامس ظهر ثلاثة علماء عنوا بتاريخ دمشق : الأول تمام الرازي ابن ابي الحسين . وكان نشأ في دمشق وتوفي بها سنة ٤١٤ هـ [9] . ويكاد يكون كتاب فضائل الشام ودمشق للربعي الذي سنتحدث عنه مروياً كله عن تمام [10] .

---

(١) ابن عساكر ١٥ : ٢٥٧ آ ، ب و ٢٤٨ آ

(٢) النجوم الزاهرة ، مخطوطة باريز ، ورقة ٦ ب (ترجمة احمد بن طولون)

(٣) ابن عساكر ١٥ : ١٨٥ ب

(٤) « « (ترجمة اشناس)

(٥) « « ١٥ : ١٤٢ آ

(٦) « « ١٥ : ٢٧٣ ب

(٧) « « ١٥ : ٥٦ ب

(٨) انظر ص ١٣٤ من هذا القسم : « ذكر الرازي فيما نقلته من كتابه . . . »

(٩) انظر مهذب ابن عساكر ٣ : ٣٤٢ ؛ شذرات الذهب ٣ : ٢٠٠

(١٠) انظر مقدمتنا لكتاب فضائل الشام ودمشق

أما الثاني فهو عبد العزيز بن احمد الكتاني الصوفي ، تلميذ تمام . وقد توفي سنة ٤٦٦ هـ[١] . وهو وإن لم يخلف لنا آثاراً في تاريخ دمشق فإنه كان شيخ هبة الله الأكفاني ولقنه هذا التاريخ ؛ وكان يطوف به ويريه آثار دمشق ، ومنها قبور الصحابة ، فيسجلها ويرويها[٢] . وقد كتب الكتاني ذيلاً على كتاب الوفيات لابن زبر الدمشقي[٣] .

أما الثالث فهو علي بن محمد الربعي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ ، وهو تلميذ تمام ايضاً . وترك لنا فضائل الشام ودمشق[٤] . وقد رواه عن تمام كما ذكرنا . وفي ثناياه اشارات طبوغرافية مفيدة . ويعتبر هذا الكتاب اول حلقة في سلسلة كتب الفضائل الدمشقية التي أُلفت في القرن الخامس كرسالة ابي الفتح الكاتب المتوفى سنة ٤٦٠ هـ في « تفضيل دمشق على غيرها من البلدان »[٥] او التي الفت في القرون القادمة[٦] .

ويجب ان نشير هنا الى سبب ظهور كتب الفضائل هذه التي بدأت بكتاب الربعي . نحن نعلم ان دمشق ظلت ترزح تحت نير الفاطميين حتى سنة ٤٦٨ هـ[٧] . وقد ذاقت منهم الواناً من العذاب ، وكانت ايامهم فيها مملوءة بالفتن والثورات والحريق والخراب . ونعتقد ان لهذه الأمور كلها اثراً كبيراً في نشأة كتب الفضائل . فتمجيد دمشق كان يخفي وراءه غاية سياسية . ولقد انتهت سوء الحالة التي كانت فيها دمشق يومئذ الى اعظم خسارة عرفتها هي حريق المسجد الاموي ، سنة ٤٦١ هـ ، من قبل جند الفاطميين .

وقد افاد ابن عساكر من روايات الربعي افادة كبيرة .

---

(١) ابن عساكر ١٠ : ١٧٤ آ ، ب ؛ شذرات الذهب ٣ : ٣٢٥

(٢) انظر ص ١٩٦ من هذا القسم

(٣) الرسولة المستطرفة للكتاني ص ١٥٨

(٤) انظر مقدمة هذا الكتاب

(٥) ابن عساكر ١٦ : ٢٣٤ آ

(٦) انظر الملحق الرابع في كتاب فضائل الشام ودمشق ص ١١٦ — ١١٨

(٧) انظر ولاة دمشق في العهد السلجوقي ، المقدمة ص ١ — ٥

ونتهي الآن الى القرن السادس لنتحدث عن عالم كان الحلقة الأخيرة من سلسلة الكتاني وتمام والرازي وابن ابي العجائز . . هو هبة الله بن احمد الأكفاني . وقد نوهنا انه كان تلميذ الكتاني واخذ عنه . وعاش ثمانين سنة حتى مات سنة ٥٢٤ هـ ايام السلاجقة [١] وكان له دفاتر يسجل فيها تراجم معاصريه ؛ فذيّل على ذيل شيخه الكتاني وسمّاه « جامع الوفيات » [٢] ، وكذلك ذيّل على تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني وسمّاه « تتمة تاريخ داريا وتسمية من حدّث من اهلها » [٣] . والى ذلك فقد كان يسجل ويروي آثارات دمشق . وتخرج عليه الحافظ ابن عساكر فأخذ عنه رواياته واوردها في تاريخه . وفي قسمنا الطبوغرافي عدد كبير منها .

وجدير بنا ان نذكر هنا ، قبل ان ننتقل الى ابن عساكر ، مؤرخاً توفي في اول القرن السادس سنة ٥٠٩ هـ ، لم يكن من السلسلة الشامية التي نوهنا بها ، هو غيث ابن علي الأرمنازي . فقد كان هذا خطيب صور ومحدثها . ثم رحل الى دمشق وعاش فيها [٤] . وألف « تاريخ دمشق » [٥] . لكننا لا نعرف عن هذا الكتاب شيئاً ، غير ان ابن عساكر ينقل عن غيث ، فهو مصدر من مصادره المكتوبة .

— ٢ —

وقد اعطى ابن عساكر تاريخ دمشق شكلاً واضحاً مركزاً ، فأتى بأعظم تاريخ أُلف عن مدينة . وكنّا بينّا شأنه في المجلدة الأولى . ونريد ان نتكلم هنا على التاريخ من الناحية الطبوغرافية . ولعل هذا القسم من المجلدة الثانية هو كل ما نجده في الكتاب

---

(١) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٤ : ٧٣

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٥٩

(٣) ابن عساكر ٧ : ورقة ٢٢٥ آ ؛ ٥ : ٣٤٥ ب : وانظر هذه التتمة في تاريخ داريا

(٤) انظر ترجمته في شذرات الذهب ٤ : ٢٤

(٥) منتخبات التواريخ لتقي الدين ٣ : ١٠٢٥

عن التـاريخ الطبوغرافي مجموعاً معاً ، عدا اشارات عنه نجدها في ثنـايا التراجم .

ويفوق تاريخ الحـافظ في هـذا الباب التواريخ التي سبقته والتي وصلت الينـا . فالقشيري المتوفى سنة ٣٣٤ ه لا يتحدث عن خطط الرقة في تاريخ الرقة [١] ، وحمزة السهمي المتوفى سنة ٤٢٧ ه لا يذكر من ذلك في تاريخ جرجان الا باباً واحـداً هو خطط المسـاجد [٢] ، اما الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ ه فقد ذكر شيئاً من خطط بغداد [٣] ، ويخيّل الينا ان ما ذكره ابن عساكر هو اكثر ترتيباً : ففقد الترتيب صفة تلازم تاريخ الخطيب .

بدأ ابن عساكر بالمسجد الجامع ، الذي كان بيت القصيد في دمشق ، فعقد له ستة ابواب ذكر فيها شرفه وفضله وقسمة الكنيسة ثم هدمها ، وبناء الجامع واخباره وما يتصل به ، ثم ثنّى بتعداد مساجد البـلد في داخلها وظـاهرها ، وأردف بهـا المساجد والمواضع المقصودة بالزيارة ، ثم انتقل الى الكنائس فعدّد ما عرفه منها ، ثم انتقل الى الدور التي كانت داخل السور والمنـازل التي كانت خارجه ، ثم ذكر الأنهـار المحتفرة للشرب وسقي الزرع والقني والحمامات ، ثم عقد باباً ساق فيه ما ورد عن الحكماء والعلماء في مدح دمشق ، ثم انتهى الى ذكر ابواب المدينة ومقابرها .

وهذه الأبواب كلّها تمدنا بمواد غنية عن خطط دمشق السلجوقية والنورية .

— ٣ —

في هذا القسم من المجلدة الثانية ابواب اصيلة وضعهـا ابن عساكر ولم يروها عن غيره تلك هي : باب المساجد [٤] (عدا ما في مقدمته من احاديث) ومن باب الأنهار

---

(١) انظر تاريخ الرقة ، مخطوطة الظاهرية

(٢) تاريخ جرجان ، ص ١٦

(٣) تاريخ بغداد ، ١ : ٦٦ – ١٢٦

(٤) انظر ص ٥٥ – ٩٤ من هذا القسم

القني والحمامات [1] . وكلا البابين يدخلان في طبوغرافية دمشق . ويبدو ان ابن عساكر طاف بالمدينة مبتدئاً من باب الجابية فسجل ما وجده من مساجد وقني وحمامات ، شاطراً المدينة شطرين يحدهما الشارع المستقيم . وهذان البابان من اصح ما في هذا القسم ، لأن الحافظ شاهد ما ذكره فيهما ولم ينقل عمن سبقه . اما سائر الأبواب فقد اخذها عن شيوخه بالرواية او بالنقل عن الكتب . والرازي والأكفاني هما اكثر من اخذ عنهما هنا . اما الأبواب المتعلّقة بمسجد دمشق فلا شك انه اخذها عن جزء ابن المعلّى في بناء الجامع . ونحن نجد اسم ابن المعلى في جميع اسانيد الأخبار المتعلقة بالمسجد .

والشيء الذي اثار ضجة كبيرة مما رواه ابن عساكر في هذا القسم هو خبر قسمة الكنيسة نصفين ، واتّخاذ المسلمين قسمها الشرقي مسجداً . فقد لقي هذا الخبر من عناية المستشرقين ما لم ينله خبر آخر . فذهب كاتاني ولامانس وهارتمان الى ان هذا الخبر ذو صبغة اسطورية وانه موضوع وضعه ابن عساكر . وزعموا ان هذا الخبر قد ظهر اول ما ظهر في تاريخ دمشق ، وقد صنعه ابن عساكر ليبرّر اخذ الوليد الكنيسة ، هذا الاغتصاب الذي يعتبر نقضاً للمعاهدة القائمة يومئذ بين اهل دمشق والفاتحين [2] .

ولن نتعرض هنا لأمر نقض العهد ؛ ولكن ينبغي ان نبيّن ان هؤلاء المستشرقين قد اخطأوا جميعاً عندما حسبوا أن خبر القسمة ظهر اول مرة في تاريخ الحافظ ، وأن الحافظ هو الذي وضعه في القرن السادس . فثمة دليل قوي على خطأهم هو ان ابن جبير نقل هذا الخبر عن ابن المعلّى في تاريخه ، وعن ابن المعلى ايضاً اخذ ابن عساكر الخبر . وقد وهم سوفاجه [3] عندما حسب ان ابن جبير اخذ الخبر عن القاسم بن عساكر لأنه يقول : « كذلك ذكر ابن المعلى في تاريخه [4] » . وابن المعلّى عاش في القرن الثالث كما

---

(١) انظر ص ١٥٤ - ١٦٤ من هذا القسم

(٢) انظر تلخيص هذه الأقوال في : Sauvaget, M. H. D, p. 13 — 14

(٣) المصدر السابق ص ١٤

(٤) رحلة ابن جبير ص ٢٦٤

رأينــا . فيكون خبر القسمة معروفاً قبل ابن عساكر بثلاثة قرون ، ولا محل اذن للأسباب التي ذكرها لامانس[1] وغيره .

ونضيف ان ابن المعلّى كان قاضي دمشق ، وقد وثقـه من كتب عنه . وكان يرجع في اخباره الى ما ثبت في سجلاّته .

ويجب ان نشير هنا الى ان هذا القسم يمدنا بنور جديد عن حيـاة ابن عساكر نفسه وحيـاة ابيه ، فقد كان يمنعه ابوه ان يمر من صنم ام حكيم ، وكان قريب ابن المعلّم الذي بنى الكهف ، وكانت له ارض في بيت سابا .

---

(١) Lammens, Études sur le Siécle des Omeyyades : Walid 1et la Mosquée, p. 269 - 304

تحقيق هذا القسم

اعتمدنا في تحقيق هذا القسم على مخطوطتين من النسخ المساعدة ، هما نسخة الظاهرية ونسخة كامبردج ، لفقدان هـذا القسم من النسخة الأم . وقد ادى ذلك الى صعوبة العمل صعوبة كبرى .

فهاتان النسختان حديثتان ، مملوءتان بالأخطاء ، ناقصتان احياناً [١] . فاضطررنا الى الرجوع الى مختصرات التاريخ ، او المصادر التي اخذ عنها ابن عساكر ، او التي نقلت عنه ، لنوازن بين النصوص ونقابل بعضها ببعض .

ولم يكن بين ايدينـا من المختصرات سوى فاكهة المجالس للمقدسي ، اما المصادر التي اخذ منها الحافظ ، وهي تحت ايدينا ، فأشهرها فضائل الشـام ودمشق ، اما التي اتت بعده فأشهرها الأعلاق الخطيرة لابن شدّاد ، ومسالك الأبصار للعمري ، والبداية والنهاية لابن كثير . ولم نرجع الى المصادر المتأخرة لبعدها عن المؤلف .

واذا كان رجوعنا الى هذه المختصرات والمصادر قد ساعدنا وافادنا ، فإنه لم يحلّ كلّ المُشكل الذي صادفناه في الكتاب . اذ يبدو ان في نص التاريخ اشياء وألفاظاً غامضة عسر على اولئك الذين سبقونا ، منذ القرن السابع ، فهمها ؛ لذلك نجدهم حذفوا — عندما نقلوا — ماصعب عليهم حلّه او عجزوا عن قراءته . فابن شداد الذي اغار على هذا القسم من التاريخ وجعله في كتابه بعد حذف الأسانيد ، لم ينقل كتاب الكنائس الذي سجله الحضرمي لأنه مصحف . وابن كثير اهمل نصوصاً كثيرة عن الجامع صعب عليه تقويم الفاظٍ محرفة فيهـا ، والعمري لا يحذف ، ولكنه يروي المصحف والمحرَّف كما وجده .

---

(١) انظر وصف هذه النسخ في مقدمة المجلدة الاولى

ورغم ذلك فقد جهدنا ان نحقق النص كأحسن ما يكون . وان كنا نرى ان هناك ابواباً يجب ان تقايس بنصوص اخرى ، كباب الدور ، ونرجو ان يتاح لنا ذلك .

ونذكر هنا اننا نظرنا ايضاً الى اعمال الذين نشروا بعض نصوص هذا القسم ، كالأب شيخو الذي نشر « كنائس النصارى في دمشق عند الفتح الاسلامي »[1] — وهو باب الكنائس — فحذف بعضه ولم يحققه . وكالدكتور اسعد طلس الذي نشر ثمار المقاصد لابن عبد الهادي وفيه باب المساجد كله منقولاً عن ابن شداد ، وكان ابن شداد نقله عن ابن عساكر[2] .

ونضيف اننا كنا نشرنا من باب الأنهار ما يتعلّق بالحمامات[3] .

نهج التحقيق :

واتبعنا في التحقيق النهج الذي سلكناه في المجلدة الأولى .

الأجزاء والسماعات :

ولم نستطع تجزيء هذا القسم اجزاء ، ولا اثبات السماعات ، لأن النسختين اللتين اعتمدنا عليهما ليس فيهما تجزيء ، ولا سماع .

الفهارس :

وحافظنا في الفهارس على ما تعلّق منها بابن عساكر ، والأحاديث . اما الفهارس المتعلقة بدمشق والأعلام فقد جعلناها مفصّلة تحليلية ، ليسهل الانتفاع بما في الكتاب ،

---

(١) المشرق مجلد ١٤ ص ٨٠٠

(٢) انظر ثمار المقاصد

(٣) انظر كتابنا خطط دمشق

وستكون هذه الفهارس دليلاً لكل من يرغب في تأريخ دمشق او معرفة ما كان فيها . وأضفنا فهرساً جديداً لبعض الألفاظ الفنية او الحضارية او التي لا توجد في المعاجم القديمة اوضحنا فيه معناها او المقصود بها . فمثل هذا الفهرس يكون نواة لمعجم عربي كبير حديث يشتمل على الفاظ اللغة جميعاً ويغني عن معاجمنا القديمة الفقيرة التي تمثل حالة اللغة في قرون معينة ، والتي ينقصها كثير من الألفاظ .

المخططات :

ورأينا ان بيان مواقع الأماكن والمحال في مخطط صحيح علمي اجدى من ذكره شرحاً في الحواشي ، فوضعنا مخططين : الأول لما كان منها داخل السور ، والثاني للأرباض وما كان خارج السور ، مستندين الى مخططات المساحة الرسمية .

رجاء :

ونعيد هنا الرجاء الذي ارسلناه في مقدمة المجلدة الأولى في ان يتفضّل من يجد في هذا القسم خطأً او خللاً بتصحيحه مشكوراً .

شكر :

ولا بد لنا ان نتوجه بشكرنا الى اولئك الذين شجعونا على المضي في تحقيق التاريخ او ساعدونا فيه ، واذكر هنا باجلال العلامة المغفور له الاستاذ محمد كرد علي الذي كان يلحّ علينا الحاحاً في تحقيق هذه المجلدة ، والاستاذ الجليل خليل مردم بك ، الذي يسّر طبع هذا القسم واخراجه ، وقبل فقرأنا عليه قصيدة ابن منقذ الواردة في الكتاب .

والشكر للأستاذ محمد احمد دهمان الذي رجعنا اليه في مشكلات صادفناها فأفادنا كثيراً . وللمهندس السيد محمد الفرا الذي اشرف على رسم المخططات .

واغتنم هذه الفرصة لأشكر ايضاً هنا اولئك الذين رحّبوا بالمجلدة الاولى واثنوا على تحقيقها ، واخص منهم بالذكر صديقنا المستشرق الألماني الكبير الأستاذ ريتر فقد شهد ان « التحقيق كان جيداً » [1] والاستاذ الدكتور مصطفى زيادة الذي بالغ في الثناء على التحقيق وأبدى ملاحظات جيدة [2] ، والأستاذ محمد دهمان الذي وصف المجلدة احسن وصف [3] ، والأستاذ حمد الجاسر الذي نبهنا الى تصحيح بعض الأسماء وضبطها [4] .

الى هؤلاء جميعاً نتقدم بأصدق شكر .

---

(١) Oriens, Vol. 5, Nr. 1, 1952 P 169

(٢) مجلة الكتاب ، المجلد ١٢ ، الجزء السابع ، ١٩٥٣ ، ص ٨٩٦

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٢٨ ، الجزء الأول ، ١٩٥٣ ، ص ١٤٣

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٢٧ ، الجزء الثالث ، ١٩٥٢ ، ص ٤٤٦

الرموز

ظ : نسخة الظاهرية القديمة

ك : نسخة كمبردج

ش : ابن شداد في الأعلاق الخطيرة

ع : عيون التواريخ ، وقد نذكر : عيون ، او العيون

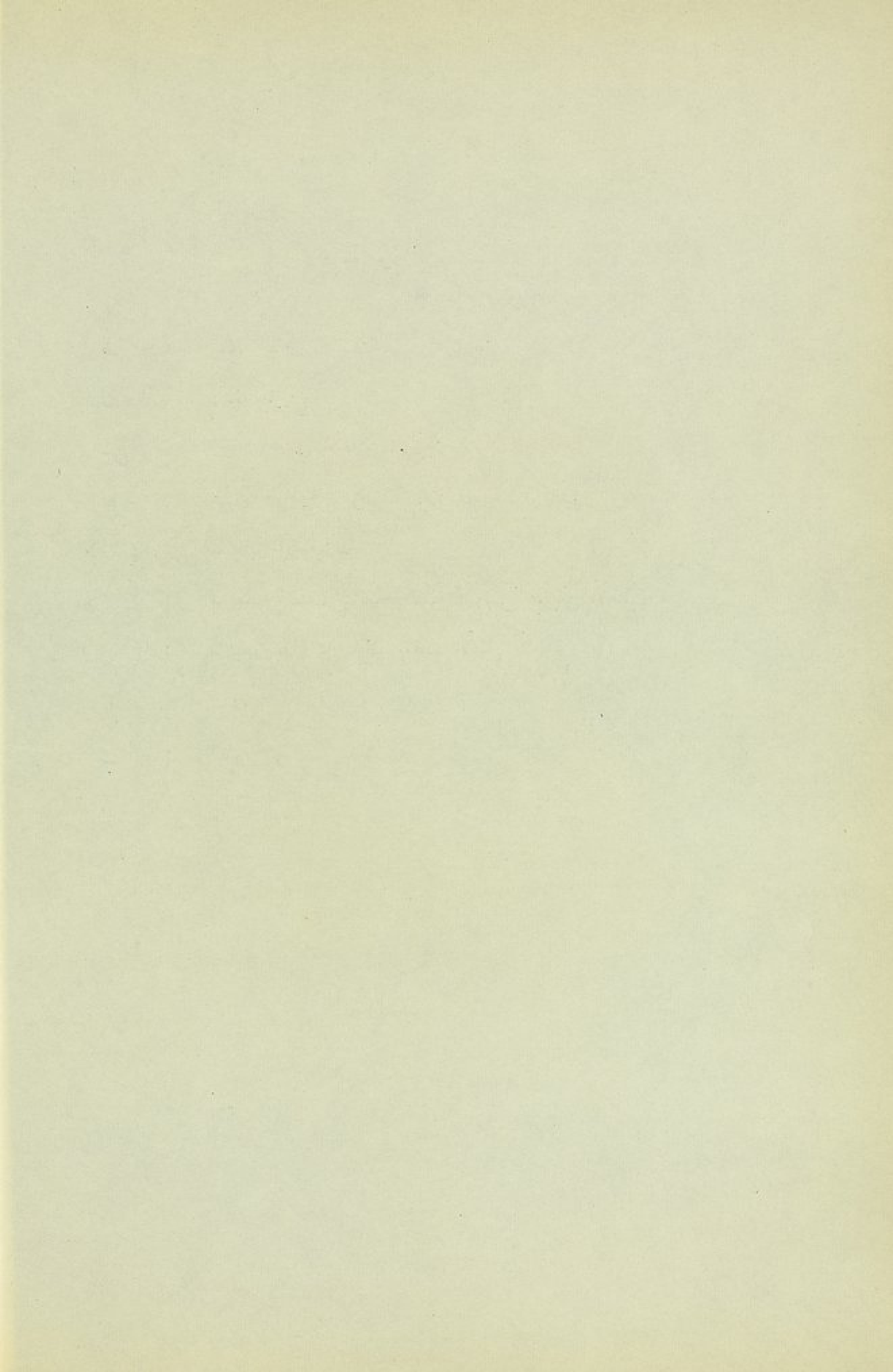
﴿ ﴾ : ما بينهما آية قرآنية

< > : ما بينهما أُضيف لتوضيح النص ، وليس هو من الأصل

( ) : ما بينهما يدل على ارقام ورقات الأصل

آ : الوجه

ب : الظهر

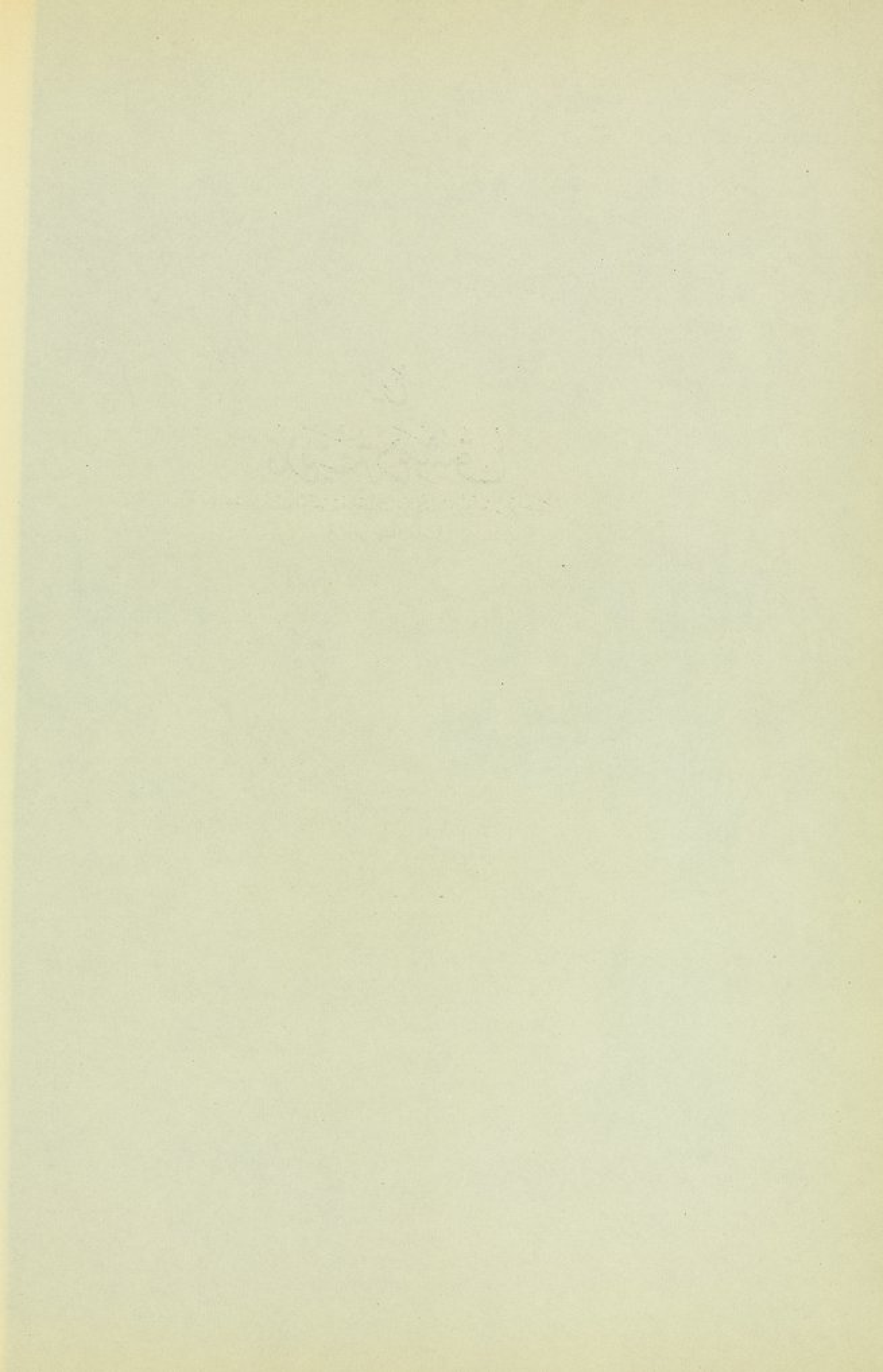


تاريخ

مدينة دمشق

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها

من وارديها وأهلها



باب مختصر

في ذكر يأجوج ومأجوج

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي الفقيه ، انبانا ابو بكر البيهقي الحافظ ، انا ابو نصر بن قتادة ، انا ابو الحسن محمد بن الحسن السراج ، انا مطيّن (١) ، انا ابو صالح عبد الحميد بن صالح البرجمي(٢) انا ابو شهاب ، عن سفيان ، عن ابي اسحق(٣) ، عن وهب بن جابر ٥

عن عبد الله بن عمرو — قال : أراه رفعه — قال(٤) : يأجوج ومأجوج من ولد آدم ؟ قال : نعم ، ومن ورائهم ثلاث امم : تاويل وتاريس والمنسك(٥) ، يلد الرجل من صلبه الفاً(٦) .

أخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي ، انا احمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمان واحمد بن محمد بن ابرهيم القصاري ح ١٠

واخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم القصاري ، انا ابي ، نا ابن طاهر احمد بن محمد قالا (١ ب) : انبأنا اسمعيل بن الحسن(٧) بن عبد الله الصَرْصَري ح

واخبرنا ابو منصور سعد بن محمد بن عمر [نا] ابو الطيب سعيد بن يخلف(٨) بن ميمون الكناني ، وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري ، وعلى بن احمد بن محمد بن عبد الوهاب ، وابو غالب المبارك بن عبد الوهاب بن محمد بن منصور المسدي ، وابو البيضاء مسعد(٩) بن عبد الله الحبشي الجمحي قالوا : اخبرنا نصر بن احمد بن نصر بن عبد الله البطن حينئذ ح ١٥

---

(١) ظ ، ك مظين

(٢) ظ ، ك الترجمي ، والصواب البُرجمي بضم الموحدة والجيم وراء ساكنة . تهذيب التهذيب ٦:١١٧

(٣) ابو اسحق الهمداني ، تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٠

(٤) ساقط من ك ٢٠

(٥) ظ « المسك » انظر معجم البلدان ٣ : ٥٣

(٦) ظ « الف »

(٧) ك « الحصين » وهو خطأ ، والصرصري بفتح الصادين المهملتين نسبة الى صرصر قرية قرب بغداد . شذرات الذهب ٣ : ١٦٦

(٨) ك « يخلف » ٢٥

(٩) ظ « سعد »

واخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد بن طاوس ، انا ابو الغنايم محمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمان ، انا ابو عبد الله عبيد الله بن يحي ، انا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي ، انا محمد بن عمرو ابن حباب ، انبأ يحي بن سعيد ، انبا محمد بن اسحق ، عن الأعمش ، عن شقيق

عن حذيفة قال : سألتُ رسول الله ﷺ عن يأجوج ومأجوح فقال : يأجوج ومأجوج ، فيأجوج امة ومأجوج امة ؛ كل امة اربع مئة ألف امة ، لا يموت الرجل حتى ينظر الى الف ذكر بين يديه من صلبه كلهم قد حمل السلاح . قلت يا رسول الله ، صفهم لنا . قال : هم ثلاثة أصناف . صنف منهم مثل الأرْز . قلت : وما الأرز ؟ قال : شجر بالشام ، طول كل شجرة عشرون ومائة ذراع في السماء . فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء الذين لايقوم لهم جبل ولا حديد . وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى ، لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل الا أكلوه ، ومن مات منهم اكلوه ، مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان ، يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية .

واخبرنا ابو عبد الله الخلال ، انا ابو القاسم ابرهيم بن منصور الجبار ، وابو بكر بن المقرئ قالا : انبا ابو يعلي الموصلي قال : سمعتُ ابي يتحدث عن قتادة ان ابا رافع حدث — وقال ابن المقرىء :حدثه —

عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال : يحفرون السدَّ[1] كل يوم ، حتى يكادوا يرون شعاع الشمس ، فيقولون نرجع اليه غدا ، فيرجعون وهو أشد مما[2] كان . فاذا بلغت عدتهم[3] واراد الله تبارك وتعالى ان يبعثهم على الناس قالوا : نرجع اليه غدا إن شاء الله ،فيرجعون اليه كهيئة ما تركوه فيحفرونه[4] ، او كما قال .

قال فقال رسول الله ﷺ : فيفر الناس منهم الى[5] حصونهم ، او كما قال .

قال المعتمر : وقال ابي عن قتادة : إنهم يرمون في السماء سهماً — وقال ابن حمدان : بسهام —

---

(١) ساقط من ظ

(٢) ظ « ما »

(٣) ك « مدتهم »

(٤) ظ « فيحفروه »

(٥) ظ « في »

فترجع اليهم كأن فيها دماً . فيقولون : ظهرنا على الأرض وقهرنا اهل السماء . او كما قال .

وزاد ابن المقرئ قال : وقالا : فيبعث الله عليهم النَغَف [١] في اقفائهم فيقتلهم . فقال رسول الله : حتى إن دوابهم تسمن — وقال ابن المقرى : لتسمنُ — فتبطر [٢] مما تأكل من [٣] لحومهم ، او كما قال .

٥ واخبرنا ابو عبد الله القراوي ، انا ابو بكر البيهقي ، انا محمد بن عبد الله الحافظ ، انا ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه ، ببغداد ، انبأ الحسن بن مكرم البزاز ، انبا يزيد بن هرون ، انا العوّام بن حَوْشَب ، عن جبلة بن سُحَيْم بن عَفازَة (٤)

عن عبد الله بن مسعود قال : لما أُسرى ليله أُسرى بالنبي [٥] ﷺ لقي ابرهيم وموسى وعيسى . فتذاكروا الساعة . فبدأوا بابرهيم فسألوه عنها . فلم يكن عنده منها علم . ثم موسى فلم يكن عنده منها علم . فتراجعوا الحديث الى عيسى . قال عيسى : ١٠ عهد الله الى فيما دون [٦] وجبتها — يعنى اما وجبتها فلا نعلمها . قال فذكر من خروج الدجال : فأهبط فأقتله ، وترجع الناس الى بلادهم فيستقبلهم يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون . فلا يمرون بماء الا شربوه ، ولا يمرون بشيء [٧] الا افسدوه ، فيجارون (٢ آ) الىّ فأدعو ، فترسل السماء بالماء ، فتحمل اجسامهم ، فيقذفونها في البحر ، ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مدّ الاديم . فعهد الله تبارك وتعالى الىّ اذا كان ذلك . قال : الساعة من الناس ١٥ كالحامل [٨] المتم [٩] لايدرى اهلها متى تفجأهم بوِلادها [١٠] ليلاً أو نهارا . قال عبد الله :

---

(١) النَغَفُ : محركة دود في انوف الابل والغنم ، ودود يكون في النوى المُنتَقع ، ودود عُقَف تنسلخ عن الخنافس (القاموس)

(٢) ظ ك ، « فتنظر »

٢٠ (٣) ساقطة من ظ

(٤) جبلة بجيم وموحدة مفتوحتين ، وسُحَيم مصغراً (التقريب) وعفازة كسحابة

(٥) ك « برسول الله »

(٦) « فيما دون ... نعلمها » كذا في الاصل ، ولم أهتد الى صواب هذه الجملة

(٨) ظ « الحمائل »

٢٥ (٩) المتم الحامل اذا شارفت الوضع . النهاية في غريب الحديث ١ : ١٤٣

(١٠) يقال ولدت وِلاداً ، بكسر الأول ، وولادة (القاموس)

فوجدتُ تصديق ذلك في القرآن ﴿ حَتّى اذا فَتَحتْ يأجوجُ ومأجوجُ وهم من كل حَدْبٍ ينسلون ، واقتربَ الوعْدُ الحقُّ[١] ﴾ الآية . قال : وجمع الناس من كل مكان جاؤا منه يوم القيامة فهو حدب[٢] .

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب ، انبا ابو القاسم ابرهيم بن منصور السلمي ، ٥ انبا ابو بكر بن المقرى ، انبا ابو يعلى الموصلي ، انبا عبد الله ن معاوية ، انبا حماد بن سلمة ، انبا عاصم ، عن ابي صالح

عن ابي هريرة ، قال : يأجوج ومأجوج يحفرون[٣] كل يوم الأبواب[٤] .

---

(١) سورة الانبياء ٢١ : ٩٦ ، ٩٧

(٢) في النهاية في غريب الحديث : وهم من كل حدب ينسلون يريد يظهرون من غليظ الأرض ومرتفعها . ١ : ٢٣٩

(٣) ظ « يحفران »

(٤) ظ « ابواب »

باب

ذكر شرف المسجد الجامع بدمشق وفضله
وقول من قال إنه لا يوجد في الأقطار مثله

اخبرنا ابو الفضائل ناصر بن محمود بن علي ، انبا احمد بن زهير ، نا على بن محمد بن شجاع ، انبا تمام بن محمد ، انبا احمد بن سليمن بن حذلم ، نا ابي ، نا سليمن بن عبد الرحمن ، نا ابن عياش ، نا سليمن بن سليمن ، عن يحى بن جابر 5

عن يزيد مَيْسَرة قال[1] : اربعةُ اجْبُلٍ مقدسةٍ بين يدي الله تبارك وتعالى : طور زيتا ، وطور سينا ، وطور تينا ، وطور تيمانا .

قال : فطور زيتا بيت المقدس ، وطور سينا طور موسى ، وطور تينا مسجد دمشق وطور تيمانا مكة . 10

ورواه سليمن ايضاً عن ابن عياش ، عن صفوان بن عمرو

عن الحارث ان يزيد كان يقول : اربعة اجبل مقدسة ، فذكر نحوه .

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الأكفاني وعبد الكريم بن حمزة السلمي قالا : انبا عبد العزيز ، انبا تمام بن محمد ، وعبد الوهاب الميداني قالا : انبا ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة بن ابي طالب ابن ابي الخطاب يحى بن عمرو بن عمارة الليثي ، انبا احمد بن المعلّى بن يزيد الأسدي ح 15

قال تمام : وأخبرنا ابو اسحق بن سنان ، اجازة ، انبا احمد ، انبا محمد ، انبا احمد بن المعلّى ح

قال تمام : واخبرني ابو بكر يحى بن عبد الله بن الحارث ، انبا عبد الرحيم بن عمر المازني ، انبا احمد بن المعلّى ، ح

(١) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٦١ ، وصحّح السند هناك كما ورد هنا ؛ وانظر هذا الباب كله في عيون التواريخ (مخطوط) في حوادث سنة ٨٦ 20

قال : واخبرني سليمن بن عبد الرحمن ، انا عيسى بن موسى بن عيسى القرشي ، ثنا خليد (١) بن دعلج وسعيد بن بشير جميعاً

عن قتادة[٢] قال : أقسم الله تبارك وتعالى بمساجد أربعة قال : ﴿ والتينِ ﴾ وهو مسجد دمشق ﴿ والزيتونِ ﴾ وهو مسجد بيت المقدس ﴿ وطُورِ سِينين ﴾ وهو حيث كلّم الله

٥ تعالى موسى ﴿ والبلدِ الأمين[٣] ﴾ وهو مكة .

قالوا : وانبأنا احمد بن المعلّى ، اخبرني هشام بن خالد ، انبا محمد بن شعيب قال :

سمعت عثمان بن ابي العاتكة عن أهل العلم أنهم كانوا يقولون : (والتّينِ) مسجدُ دمشق .

قال : واخبرني ابو مروان ، انبا محمد بن شعيب :

١٠ سمعتُ غير واحد من قدمائنا يذكرون أن (التين) مسجد دمشق ، وأنهم أدركوا فيه شجراً من تين قبل أن يبنيه الوليد .

ابو مروان هو احمد بن عبد الباقي

كذلك رواه ابو شيبة محمد بن احمد بن المعلّى عن ابيه .

قرأتُ على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد ، انبا تمام

١٥ الرازي ، انا ابو بكر (٢ ب) احمد بن عبد الله بن الفرج بن البرامي ، ثنا ابي عبد الله بن الفرج ، انا القاسم بن عثمان الجوعى

سمعتُ مروان بن محمد يقول في قول الله تبارك وتعالى (والتّينِ والزيتون) قال : التين مسجد دمشق ، والزيتون مسجد بيت المقدس .

---

(١) خليد بفتح الخاء ، ودعلج بفتح الدال والعين المهملتين ، وفتح لام ، وورد بكسرها ، وبجيم .

٢٠ تهذيب التهذيب ٣ : ١٥٨

(٢) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣٦ ؛ معجم البلدان ٢ : ٥٨٩ « باختلاف في اللفظ »

(٣) سورة التين ٩٥ : ١ — ٣ . ونصّ الآية الثالثة : « وهذا البلد الأمين »

قال : وانبأنا ابن انس ، انا ابرهيم بن مروان قال : سمعتُ احمد بن ابرهيم بن ملاس يقول : سمعت عبد الرحمن بن اسمعيل

عن[١] عبد الله[٢] بن ابي المهاجر قال[٣] : [كان] خارج باب الساعات صخرةٌ يوضع عليها القربان ، فما تقبل[٤] منه جاءت نار فأخذته ، وما لم يتقبل بقي على حاله .

٥ صوابه يحي بن اسمعيل .

اخبرنا ابو الفضائل ناصر بن محمود ، انا على بن احمد ، انبا ابو الحسين عبد الوهاب بن جعفر ، انبا ابن فُضالة ، انا ابو بكر بن معاذ ، وهو محمد بن عبد الله ، انبا هشام بن عمار ، انبا الحسن بن يحى

أن النبي ﷺ ليلة أُسرى به صلّى في موضع مسجد دمشق .

١٠ هذا منقطع .

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الأكفاني ، وعبد الكريم السلمي قالا : انبا عبد العزيز التميمي ، انا تمام بن محمد وعبد الوهاب بن جعفر الميداني (٦) قالا : انبا ابو الحارث احمد بن محمد ح

قال تمام : واخبرني ابو اسحق بن سنان ، اجازةً ، انبا ابن المعلّى ، اخبرني صفوان بن صالح ، انبا عبد الخالق بن زيد — يعني ابن واقد — عن ابيه ، عن عطية (٧) ، بن قيس
١٥ الكلابي قال :

قال كعب الأحبار[٨] : ليُبْنَيَنَّ في دمشق مسجدٌ يبقى بعد خرابِ الدنيا أربعين عاماً[٩] .

---

(١) ظ « بن »
(٢) ظ « عبيد الله »
٢٠ (٣) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٦٢ : معجم البلدان ٢ : ٥٨٨ بزيادة
(٤) ظ « تقرب »
(٥) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣٩
(٦) ظ « المدائني »
(٧) ظ « عكية » ، انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٢٢٨
٢٥ (٨) انظر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٠٨ .
(٩) في فضائل الشام ودمشق : عن كعب « البناء في دمشق يبقى بعد خراب الارض اربعين عاماً » ص ٣٨

قرأتُ على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن عبد العزيز بن احمد ، انبا تمام بن محمد ، انا ابو بكر احمد بن عبد الله بن الفرج بن البرامي ، انبا ابو شيب محمد بن احمد بن المعلى ، انا محمد بن هرون ، يعني ابن محمد بنَ بكار بن بلال ، انبا عبّاس بن الوليد – يعني الخلّال – ، انبا عبد الرحمن بن يحي بن اسمعيل ، انا الوليد بن مسلم ، انا عثمان بن ابي عاتكة ، عن علي بن يزيد ،

٥ عن القاسم بن عبد الرحمن [1] قال : أوحى الله تبارك وتعالى الى جبل قاسيون أن هب[2] ظلّك وبركتك لجبل بيت المقدس . قال : ففعل . فأوحى الله تبارك وتعالى اليه : أما اذ فعلت فإني سأبني لي في حضنك[3] بيتاً — قال عبد الرحمن ، قال الوليد : في حضنك اي في وسطه ، وهو هذا المسجد ، يعني مسجد دمشق — أُعبد فيه بعد خراب الدنيا أربعين عاماً ، ولا تذهب الأيام والليالي حتى اردّ عليك ظلك[4]

١٠ وبركتك . قال : فهو عند الله تعالى بمنزلة المؤمن الضعيف المتضرّع .

قال : وانبأنا ابو بكر بن البرامي ، انبا محمد بن احمد – يعني ابا شيبة – ، حدثني عمرو بن عبد الرحمن بن ابرهيم قال :

سمعتُ ابي[5] يقول : حيطان مسجد دمشق الأربع من بناء هود عليه السلام ، وما كان من الفسيفساء الى فوق فهو من بناء الوليد بن عبد الملك .

١٥ اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الأكفاني وعبد الكريم بن حمزة قالا : انا عبد العزيز ، انا تمام بن محمد وعبد الوهاب بن جعفر قالا : انبا ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة (٦) بن ابي الخطاب الليثي ، انا احمد بن المعلّى

قال تمام : واخبرني ابو بكر يحي بن عبد الله بن الحارث ، انبا عبد الرحيم بن عمر المازني ، انبا ابن المعلّى

٢٠ قال : واخبرني ابو تقي (٧) هشام بن عبد الملك ، انبا الوليد قال :

---

(١) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣٨
(٢) ظ « نكب »
(٣) ظ « حضنك »
(٤) ساقطة من ظ
٢٥ (٥) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣٩
(٦) ظ « عبادة »
(٧) ظ « ابو تقية » وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٤٥

لما[1] أمر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق وجدوا في حائط المسجد القبلي لوحاً من حجر فيه كتاب نَقْشٌ . فأتَوْا به الوليد . فبعث الى الروم فلم يستخرجوه . ثم بعث الى العبرانيين فلم يستخرجوه . ثم بعث الى من كان[2] بدمشق من بقية الاشبان[3] فلم يستخرجوه . فدُلَّ على وهب بن مُنَبِّه (٣آ) ، فبعث اليه . فلما قدم عليه أخبره بموضع ذلك اللوح . فوجدوه في ذلك الحائط — ويقال ذلك الحائط من بناء هود النبي ﷺ[4] — فلما نظر اليه وهبٌ حركَ رأسه وقرأه ، فإذا هو :

« بسم الله الرحمن الرحيم . ابن آدم ! لو رأيتَ يسيرَ ما بقي من أجلك ، لزهدتَ في طويل ما ترجو من أملك ، وإنما تلقى ندمك لو قد[5] زلّت بك قدمك ، وأسلمك أهلُك وحشمُك ، وانصرف عنك الحبيب ، وودّعك القريب ، ثم صرت تُدعى فلا تُجيب ، فلا أنتَ الى أهلك عائد ، ولا في عملك زائد . فاعمل لنفسك قبلَ يوم القيامة ، وقبل الحسرة والندامة ، وقبل أن يحلّ بك أجلُك وتُنزع منك روحك[6] ، فلا ينفعك مال جمعته ولا ولد ولدته ولا أخ تركته[7] ، ثم تصير الى برزخ الثرى ومجاورة المولى[8] . فاغتنم الحياة قبل الموت ، والقوة قبل الضعف ، والصحة قبل السقم ، قبل أن تؤخذ بالكَظَم ، ويُحال بينك وبين العمل .
وكُتب في زمن سليمن بن داود عليهما السلام . »

اخبرنا ابو الفضائل بن محمود ، انبا على بن زهير ، ثنا علي بن شجاع ، انبا ابو الحسين عبد الوهاب بن جعفر ، ثنا محمد بن عبد الله الربعي ، ثنا على ، انبا محمد بن يوسف ، ثنا احمد بن ابرهيم الغسّاني ، اخبرني ابي ، عن ابيه ،

---

(١) فضائل الشام ودمشق ص ٣٤ — ٣٥ ؛ مسالك الابصار ص١٧٨ ؛ مروج الذهب المسعودي ٥ : ٢٦٢
(٢) ظ « مكان »
(٣) عن الاشبان انظر مروج الذهب ٣ : ٦٦
(٤) في فضائل الشام زيادة « وفيه قبره » ص ٣٥
(٥) ظ « لقد زلّت »
(٦) في فضائل الشام ودمشق « وينتزع ملك الموت روحك من بدنك » ص ٣٥
(٧) في المصدر السابق « اتخذته »
(٨) « « « « الموتى »

عن زيد بن واقد[١] قال : وكّلني الوليد على العمال في بناء جامع دمشق . فوجدنا فيه مغارة . فعرّفنا الوليد ذلك ، فلما كان الليل وافى وبين يديه الشمع . فنزل ، فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة أذرع في ثلاثة أذرع ، واذا فيها صندوق . ففتح الصندوق ، فاذا فيه سفط[٢] ، وفي السفط رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام ، مكتوب عليه :
٥ هذا رأس يحيى بن زكريا . فأمر به الوليد فرُدّ الى المكان ، وقال : اجعلوا العمود الذي فوقه مغيّراً من الأعمدة . فجُعل عليه عمود مسبك مسفط[٣] الرأس .

قال : وانبأنا على ، انا ابو القاسم عبد الرحمن بن عمر الامام ، انبا ابن حبيب ، انا ابو عبد الملك ، انا مهدي بن جعفر ، انبا الوليد بن مسلم ، انا زيد بن واقد قال(٤) :

رأيتُ رأس يحيى بن زكريا حين أرادوا بناء مسجد دمشق أُخرج من تحت ركنٍ
١٠ من أركان القبّة ، وكانت البشرة والشعرة على رأسه لم تتغيّر .

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الاكفاني وعبد الكريم بن حمزة قالا : انبا ابو محمد الكتاني ، انبا تمام الرازي وعبد الوهاب الميداني قالا : انا ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة ، انبا احمد بن المعلّى ح

قال تمام : واخبرنا احمد بن محمد بن احمد بن المعلّى ، انبأ ابو المعلّى احمد بن المعلّى ، اخبرني القاسم بن عثمان قال (٥)

١٥ سمعتُ الوليد بن مسلم وقد سأله رجل : يا أبا العباس ، اين بلغك رأس يحيى بن زكريا ؟ قال : بلغني انه ثَمَّ ، وأشار بيده الى العمود المسفّط الرابع من الركن الشرقي .

قال ابن المعلى : واخبرني اسمعيل بن أبان ، حدثني محمد بن عائذ ، حدثني الوليد بن مسلم

حدثني زيد بن واقد[٦] قال : حضرتُ رأس يحيى بن زكريا وقد أُخرج من

---

(١) كتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٠٧ ؛ انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣٣
٢٠ (٢) ظ « سبط »
(٣) ظ « سبط الرأس »
(٤) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣٢ ؛ البلدان لابن الفقيه ص ١٠٨
(٥) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣١
(٦) المصدر السابق ص ٣١ — ٣٢

الليطة القبليّة الشرقية التي عند مجلس بجيلة فوضع تحت عمود السكاسك[١] .

رواه غيره عن ابن المعلّى .

يُقال : البلاطة[٢] بدل الليطة

قال ابن المعلّى : وانبأنا هشام بن عمار ، انبا محمد بن شعيب قال :

٥ دخلت مع شداد بن عبد الله[٣] من هذا الباب ، فقال لي : أترى ماهنا كتاباً بالرومية ؟ قلتُ : نعم (٣ب) . فصلّى ركعتين وقال : هاهنا رأس يحيى بن زكريا .

رواه غيره عن هشام فقال : من باب الدرج .

قرأتُ على ابي محمد عبد الكريم ، عن عبد العزيز بن احمد ، انبا تمام ، انبا احمد بن عبد الله ابن الفرج بن البرامي ، انبا ابي ، نا القاسم بن عثمان ، انبا الوليد قال(٤) :

١٠ سألتُ الأوزاعي : يا أبا عمرو ، اين بلغك رأس يحيى بن زكريا ؟ قال : بلغنا انه في العمود الرابع المسفّط[٥] .

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي ، انبا ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزى ، انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن شريح ، انا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرازي ، انا حميد بن زنجويه النسوي ، انبا هشام بن عمار ، انا ابو البركات الدمشقي ،
١٥ انبا زريق ابو عبد الله الألهاني (٦) ، عن انس بن مالك قال :

قال رسول الله ﷺ : صلاة الرجل في بيته صلاة . وصلاته في مسجد القبائل

---

(١) ظ « عمود السفط السكاسك »
(٢) وبها وردت في الربعي
(٣) ظ « عبيد الله » ، وهو خطأ . وكان شداد بن عبد الله مولى معاوية بن ابي سفيان . تهذيب
٢٠ التهذيب ٤ : ٣١٧
(٤) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣١
(٥) ظ « المفـّط »
(٦) ظ « الاكفاني » وهو خطأ . والصواب الألهاني نسبة الى ألهان بن مالك اخي همدان
تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٥

بخمس وعشرين . وصـلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مئة صلاة . وصلاة في المسجد الأقصى بخمسة آلاف صلاة . وصلاة في المسجد الحرام بمئة الف .

كذا قال . وأسقط ذكر مسجد النبي ﷺ .

اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي ، انا ابو القاسم اسمعيل بن مسعدة ، انبا ابو القاسم حمزة بن يوسف ، انبا ابو احمد بن عدي الحافظ ، انبا عبد الصمد بن عبد الله ومحمد بن بشر القزاز ومحمد وعبد الرحمن بن اسحق . الدمشقيون قالوا : انبأنا هشام بن عمار ، انبا ابو الخطاب الدمشقي(١) ، انبا زريق ابو عبد الله ، عن انس بن مالك قال :

قال رسول الله ﷺ : صلاة الرجل في بيته بصلاة واحدة . وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة . وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمس وعشرين صلاة . وصلاته في المسجد الأقصى بخمسة آلاف . وصلاته في مسجدي بخمسين الفاً . وصلاته في المسجد الحرام بمئة الف .

اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد بن مقاتل السوسي ، انبا جدي ، انا ابو علي الحسن بن ابرهيم الأهوازي ، انبا ابو الفرج الهيثم بن احمد بن محمد القرشي ، انا ابو بكر احمد بن سعيد ابن فطيس ، انبا احمد بن انس بن مالك ، انا حبيب المؤذن ، انبا ابو زياد الشعباني وابو امية الشعباني (٢) قالا :

كنا(٣) بمكة فاذا رجل في ظل الكعبة(٤) ، واذا هو سفيان الثوري . فقال رجل : يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاة في هذا البلد ؟ قال : بمئة الف صلاة . قال : ففي مسجد رسول الله ﷺ ؟ قال : بخمسين الف . قال : ففي بيت المقدس ؟ قال : [بـ]أربعين الف صلاة . قال : ففي مسجد دمشق ؟ قال : بثلاثين الف صلاة .

رواه (٥)

---

(١) ظ « الحطاب الدمشقي » وهو خطأ

(٢) في ظ « الشعفاني » والصواب ما اثبتنا ، نسبة الى شعبان ، قبيلة . تهذيب التهذيب ١٢ : ١٥

(٣) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣٦

(٤) ظ « في كل ركعة » والتصحيح من فضائل الشام

(٥) كذا في الاصل ، ويبدو ان هناك جملة ساقطة

أخبرنا ابو عبد الله بن ابي مسعود الصاعدي ، انبا ابو بكر محمد بن عبد الله العدوي ، انبا ابو محمد الشُّرَيْحي ، انبا محمد بن احمد بن عبد الجبار الرَّياني (١) ، انبا حُمَيد بن زنجويه، انبا حميد الصايغ ، انبا عيسى بن ميمون ، عن معاوية بن قرّة .

قال عمر بن الخطاب : من صلّى صلاة مكتوبة في مسجد من الأمصار كانت فريضة فتكون له حجة متقبّلة ، وإن صلّى تطوّعاً كانت كعمرة مبرورة . ٥

قال : وانبأنا حُمَيْد بن زنجويه ، انبا سعيد بن عمير ، عن عبد الله الشامي ، عن رجل

عن كعب : قال من صلّى في مسجد مصر من الأمصار صلاة فريضة فتكون حجة متقبلة (١٤ آ) ، ومن صلّى صلاة تطوّع فتعدل عمرة متقبّلة . فإن أُصيب في وجهه ذلك حرم لحمه ودمه [على النار] ان تطعمه ، وذنبهُ على[2] من قتله .

١٠ قرأتُ (٣) على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن عبد العزيز بن احمد ، انبا تمام بن محمد الرازي ، انبا ابو بكر احمد بن عبد الله ، ثنا ابرهيم بن عبد الملك بن المغيرة المقريء ، حدثني ابي عبد الملك ، عن ابيه المغيرة

أن[4] الوليد بن عبد الملك تقدّم الى القوّام ليلةً من الليالي فقال : إني أُريد أن أُصلّي الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احداً حتى أُصلّي الليـلة . ثم إنه أتى الى باب الساعات . فاستفتح البابَ ففُتح له . فدخل من باب الساعات . فاذا رجل قائم يصلي ١٥ بين باب السـاعات وباب الخضراء الذي يلي المقصورة ، وهو أقرب الى باب الخضراء منه الى باب الساعات . فقال للقوام : ألم آمركم الا تتركوا احداً يصلي الليلة في المسجد ؟ فقال له بعضهم : يا أمير المؤمنين هذا الخضر عليه السلام يُصلّي في المسجد كل ليلة .

قال : وانبأنا ابن البرامي ، انبا احمد بن انس ، انا ابو بكر محمد بن معاذ ، انبا ابو مسهر عبد الأعلى ، ثنا ابن المنذر ، عن رجل سماه ٢٠

---

(١) بالراء المشددة والباء التحتية المخففة . انظر المشتبه للذهبي ص ٢١١

(٢) ظ « عن »

(٣) كان هذا الاسناد مضطرباً ؛ قومناه عن فضائل الشام ودمشق ص ٣٠

(٤) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣٠

أن (١) واثلة بن الأسقع خرج من باب المسجد الذى في باب جيرون ، فلقي كعب الأحبار . فقال له : أين تريد ؟ فقال له واثلة بن الاسقع : أريد بيت المقدس . فقال له : تعال (٢) حتى أُريك موضعاً في هـذا المسجد من صلّى فيه فكأنما صلّى في بيت المقدس . قال : فذهب به فأراه ما بين الباب الأصغر الذي يخرج منه الوالي الى الحنية يعني القنطرة الغربية . قال : من صلّى فيما بين هذين [فكأنما] صلّى في بيت المقدس . ٥
قال واثلة : إنه لمجلس قومي . [قال] : هو ذاك .

رواه صفوان بن بشر بن صفوان ، عن ابي مسهر ، عن المنذر بن نافع ، عن ابيه قال : خرج واثلة . وسيأتي في ترجمة نافع .

انبأنا ابو على الحداد في كتابه الىّ به ، وحدثني عبد الرحيم بن على الاصبهاني عنه ، انبا عبد الرحمن بن محمد بن احمد الذكواني (٣) ، انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان ، انبا اسحق ١٠

قال : سمعتُ ابا زُرعة يقول : مسجد دمشق خطّه ابو عبيدة بن الجراح ، وكذلك مسجد حمص ، وأما مسجد مصر فإنه خطّه عمرو بن العاص .

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الاكفاني وعبد الكريم بن حمزة قالا : انبأنا عبد العزيز بن احمد ، انبا تمام الرازي وعبد الوهاب الميداني قالا : انبا ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة ، انبا احمد بن المعلّى ح

١٥ قال تمام : وانبانا ابو اسحق بن سنان ، اجازةً ، انبا ابن المعلى ح

قال تمام : واخبرني يحي بن عبد الله بن الحارث ، ثنا عبد الرحمن بن عمر المازني ، انبا احمد ابن المعلّى ، انبا ابو امية ، انبا احمد بن الحواري ، انبا الوليد بن مسلم

عن ابن ثوبان (٤) قال : ما ينبغي (٥) أن يكون أحدٌ أشدَّ شوقاً الى الجنة من أهل دمشق لما يرَوْن من حُسْنِ مسجدها .

---

٢٠ (١) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٣٧
(٢) ظ « تعلى »
(٣) ظ « عبد الرحيم ... الركواني » والصواب ما اثبتنا
(٤) انظر مسالك الابصار ص ١٩٣
(٥) ظ « ما ينفعني »

قرأتُ على ابي محمد بن عبد الكريم ، عن ابي محمد عبد العزيز الكتاني ، انبا تمام الرازي ، انبا ابو بكر احمد بن عبد الله بن الفرج البرامي ، ثنا احمد بن ابرهيم بن عبد الوهاب ، انبا احمد بن ابراهيم بن ملاّس ، ثنا ابي ، عن ابيه قال (١) :

لما قدم المهدي [الشام] (٢) يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبيد الله الأشعري كاتبه . فقال : يا ابا عبيد الله ! سبقتنا بنو امية بثلاث . قال : وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا البيت ، يعني المسجد ، لا أعلم على ظهر الأرض مثله ابداً . [وبنبل الموالي ، فإن لهم موالي ليس لنا مثلهم . وبعمر بن عبد العزيز ، ولا يكون فينا والله مثله ابداً] (٣) . ثم اتى بيت المقدس فدخل الصخرة (٤ ب) فقال : يا ابا عبيد الله ! وهذه رابعة .

قال : وانبأنا ابن البرامي ، انبا احمد بن ابرهيم بن ملاّس (٤) ، حدثني ابي قال (٥)

لما دخل المأمون مسجد دمشق ومعه ابو اسحق المعتصم ويحيى بن اكثم قال [لهما] (٦) : ما أعجب ما في هذا المسجد ؟ فقال له ابو اسحق : ذهبه وبقاؤه فإنا نهيئه في قصورنا فلا تمضي به العشرون سنة حتى يتغيّر . قال : ما ذاك أعجبني منه . فقال يحيى بن أكثم : تأليف رخامه ، فإني رأيتُ فيه عقداً ما رأيتُ مثلها . قال : ما ذاك أعجبني . فقالا له : ما الذي أعجبك ؟ قال : بنيانه على غير مثال متقدّم .

اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي قال : كتب الينا ابو تمام علي بن محمد الواسطي يذكر أن ابا عمر بن حيويه أخبرهم ، اذناً ، انا محمد بن خلف ، انبا الحسن بن ابرهيم بن الحسن الخوارزمي قال : سمعتُ ابي يقول :

قال المأمون لقاسم التمار (٧) : اختر لي اسماً حسناً أُسمي به جاريتي هذه . قال : سمّها مسجد دمشق فإنه أحسن شيء .

---

(١) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٤٢ ؛ ومسالك الابصار ص ١٩٢

(٢) ساقطة من ظ

(٣) ساقط من ظ ، ك . اضفناها من الربعي

(٤) ظ « هشام » وهو خطأ

(٥) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٤٣ ؛ مسالك الابصار ص ١٩٢

(٦) الزيادة من الربعي

(٧) في عيون التواريخ « التمار »

كتب الىّ ابو عبد الله الفراوي ، قبل ان القاه ، يخبرني عن ابي بكر احمد بن الحسين الحافظ ، انبا ابو عبد الله الحافظ ، اخبرني ابو تواب الذكر وهو احمد بن محمد الطوسي ، انبا ابو محمد ابن المنذر بن سعيد ، انبا ابو محمد جعفر بن احمد قال : سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم يقول :

٥ سمعتُ [١] الشافعي يقول : عجائب الدنيا خمسة أشياء احدها منارتكم [٢] هذه ، يعني منارة ذي القرنين . والثانية اصحاب الرقيم الذين هم بالروم اثنا عشر رجلاً او ثلاثة عشر رجلاً . والثالثة مرآة ببلاد الأندلس معلقة على باب مدينتها الكبيرة ، فاذا غاب الرجل من بلادهم على مسافة مئة فرسخ في مئة فرسخ وجاء أهله الى تلك المرآة المُنارة فقعد تحتها ونظر في المرآة يرون صاحبهم من مسافة مئة فرسخ . والرابعة مسجد دمشق ١٠ وما يوصف من الانفاق عليه . والخامسة الرخام والفسيفساء ، فإنه لا يدري لهما موضع . ويُقال اِن الرخام كلها معجونة ، والدليل على ذلك أنها لو وُضعت على النار لذابت .

وذكر ابرهيم بن ابي الليث الكاتب — وكان قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين واربع مئة — في رسالة له قال :

ثم أُمرنا بالانتقال الى البلد ، فانتقلتُ منه الى بلدٍ تمّت محاسنهُ ، ووافق ظاهرُه ١٥ باطنهُ . ازقته اَرِجَة ، وشوارعه فَرِجَة ، فحيثُ ما شئتَ شممتَ طيباً واين سعيتَ رأيتَ منظراً عجيبا . وأفضيتُ الى جامعه فشاهدتُ منه ما ليس في استطاعةِ الواصفِ اَن يصفه ، ولا الرائي اَن يعرفَه وجملتهُ انهُ بكرُ الدهر ، ونادرةُ الوقت ، وأُعجوبةُ الزمان ، وغريبةُ الاوقات . ولقد بقتْ أُميةُ به ذكراً يدرس ، وخلفت آثراً لا يخفى ولا يدرس .

---

٢٠ (١) انظر مسالك الابصار ص ١٩٣ ، باختصار في اللفظ

(٢) ظ « مئاذنكم »

باب

معرفة ما ذكر من الأمر الشايع الذائع
من هدم الوليد بقية كنيسة مَرْيُحنا وإدخاله اياها في الجامع

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد ، وعبد الكريم بن حمزة قالا : ثنا عبد العزيز بن احمد ، انبا تمام بن محمد ، وعبد الوهاب الميداني قالا : انا ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة ، انا (١) احمد بن المعلى ح 5

قال تمام : وانبا ابو اسحق بن سنان ، اجازة ، انبا ابو المعلّى

قال تمام : واخبرني يحي بن عبد الله بن الحارث ، انبا عبد الرحيم بن عمر المازني ، انا ابو المعلّى ، اخبرني هشام بن خالد ، انبأني الوليد ، انا ابن لهيعة ، عن يزيد بن ابي حبيب(٢)

10 عن كعب في قول الله تبارك وتعالى ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا عليكم أنفُسكم لا يَضُرُّكم من ضلّ اذا اهتديتم ﴾ (٣) فقال : اذا هُدمت كنيسةُ (٥ آ) دمشق فبُنيتْ مسجداً فظهر لبس القصب(٤) فحينئذ تأويل هذه الآية(٥) .

قرأتُ على ابي محمد السلمي ، عن عبد العزيز التميمي ، انا تمام بن محمد ، انا احمد بن عبد الله ابن الفرج ، انبا محمد بن احمد ، هو ابن المعلّى ، انا محمد بن هرون ، هو ابن بكار ، انبا عبد الرحمن بن ابرهيم ، انا ايوب بن سويد ، حدثني يحي بن ابي عمرو 15

ان كعباً سُئل عن هذه الآية ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا عليكم أنفُسكم لا يَضُرُّكم مَنْ ضَلّ اذا اهتديتم ﴾ قال : يقع تأويلها اذا هُدِمت كنيسةُ دمشق(٥)

---

(١) ظ ، ك « بن »

(٢) ك « جيب » وهو خطأ

20 (٣) سورة المائدة ٥ : ١٠٨ وتمام الآية : « الى الله مرجعكم جميعاً ، فينبئكم بما كنتم تعملون »

(٤) ظ ، ك « العقب »

(٥) لم أجد مثل هذا التأويل في تفسير من تفاسير القرآن المعروفة

قال يحي : فهدمها الوليد بن عبد الملك .

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد ، وعبد الكريم بن حمزة قالا : ثنا عبد العزيز بن احمد ، انبا تمام الرازي ، وعبد الوهاب الميداني قالا : انا احمد بن عمارة ، انبا احمد بن المعلى ح

قال تمام : وانباتا ابو اسحق بن سنان ، اجازةً ، انبا ابو المعلّى ح

٥ قال تمام : وانا يحي بن عبد الله بن الحارث ، انبا عبد الرحيم بن عمر المازني ، انا ابو المعلى ، اخبرني احمد بن محمد ، ومعاوية بن صالح قالا : انبا محمد بن عايذ(١) ، انا خالد بن يزيد بن ابي مالك

ان معاوية اراد ان يبنى مسجدَ دمشق . فقال له كعب : ذاك اخنس قريش[٢] وما اجتمع ابواه .

قرأتُ على ابي محمد السلمي ، عن عبد العزيز بن احمد ، انا تمام بن محمد ، انا ابو بكر

١٠ احمد بن عبد الله بن البرامى ، انا محمد بن احمد ، انبا أبي ، انا احمد بن المعلّى ، انبا ابو مروان ، انا احمد بن محمد ومعاوية بن صالح قالا : انا محمد بن عايذ ، انا خالد بن يزيد بن ابي مالك

ان معاوية بن ابي سفيان اراد ان يبني مسجدَ دمشقَ ، فقال له كعب : ذلك اخنس قريش[٣] وما اجتمع ابواه . فلما كان الوليد بن عبد الملك بعث الى النصارى وقال لهم في كنيستهم وسألهم إيّاها ، فأبوا . فقال لهم : إيتونا بالعهد ! فأتوه به . فقال لهم :

١٥ قد رضيتم فأنا اسجل البعض عليكم . فنظروا فاذا كنيسة كذا ، وكنيسة كذا ، وكنيسة كذا ، وكنيسة كذا ، ورضوا بأن اعطوا الكنيسة وكفّ عن كنائسهم .

قال : وأنا ابن البرامي قال :

سمعت أبا الفتح ابن اخت طيب[٤] الورّاق ، واسمه محمد بن هرون بن نصر يقول :

---

(١) ظ « صالح عايد » وهو خطأ . والصواب ما اثبتنا بتحتانية ومعجمة في آخره . وهو محمد بن عائذ

٢٠ صاحب المغازي . انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤١

(٢) ظ « احسن قرش » ويقصد ان الذي يبني الجامع هو الوليد لا معاوية

(٣) ظ « اخنس قرش »

(٤) ك « لهيب »

سمعت مشايخنا يقولون إن معاوية بن ابي سفيان كان يخرج إلى الصلاة في المسجد من الموضع الذي يصلّي فيه الغرباء[١] عند باب جيرون ، من عند الزجاجة الخضراء. فجُعلت الزجاجة علامةً لما سُدّ البابُ من شرقي المسجد خارج الباب .

اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن بن علي البصري ، انا ابو الحسن محمد بن علي السيرافي ، انا ابو عبد الله احمد بن اسحق النهاوندي ، انا احمد بن عمران بن موسى بن زكريا ، اخبرنا ٥

ابو عمرو خليفة بن خيّاط[٢] قال : وفيها ، يعني سنة سبع وثمانين ، بنى الوليد بن عبد الملك مسجد دمشق . يعني شرع فيه .

اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي ، انا ابو بكر بن الطبري ، انا ابو الحسين بن الفضل ، انا عبد الله بن جعفر ، انا يعقوب بن سفيان قال :

سألت[٣] هشام بن عمّار عن قصة [مسجد][٤] دمشق وهدم الكنيسة فقال : ١٠

كان الوليد قال للنصارى من اهل دمشق : ما شئتم ، ان اخذتم كنيسة توما عنوة وكنيسة الداخلة صلحاً ، فإنا نهدم كنيسة توما[٥] — قال هشام : وتلك اكبر من الداخلة — قال : فرضوا ان اهدم كنيسة الداخلة وأُدخلها في المسجد .

قال : وكان بابُها قبلةَ المسجدِ . اليوم المحرابُ الذي يُصلّى فيه .

قال : وهَدْمُ الكنيسة في اول خلافة الوليد سنة ست وثمانين . وكانوا في بنائه ١٥ تسع[٦] سنين ، حتى مات الوليد ولم يتم ، فأتمه هشام (٥ ب) من بعده .

---

(١) ك « العرب »
(٢) كان خليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠ صاحب طبقات ، وتاريخ (شذرات ٢ : ٩٤) ولا شك ان هذا من تاريخه
(٣) انظر مسالك الابصار ص ١٨١ ؛ والبداية والنهاية ٩ : ١٤٥ باختلاف في اللفظ ٢٠
(٤) ساقطة من ظ ، ك
(٥) في مسالك الابصار : « ما شئتم ، إنا اخذنا كنيسة توما عنوة وكنيسة الداخلة ، فأنا اهدم كنيسة توما » ص ١٨١
(٦) ظ ، ك « سبع »

كذا قال : هشام . والصواب سليمن .

قرأتُ على أبي محمد السلمي ، عن عبد العزيز بن احمد ، وانبأنا ابو محمد بن الاكفاني ، ثنا ابرهيم بن هشام بن يحي بن يحي الغسّاني ، حدثني ابي ، عن جدي يحي بن يحي قال (١) :

لما همَّ (٢) الوليدُ بن عبد الملك بهدم كنيسة مَرْيُحَنَّا ليهدمَها ويزيدها في المسجد ، ٥ دخل المسجد (٣) ثم صعد المنارة ذات الأضالع (٤) المعروفة بالساعات ، وفيها راهب يأوِى (٥) الى صومعة له . فأحدره من الصومعة ، فأكثر الراهبُ كلامَهُ ، فلم تزل يد الوليد في قفاه حتى احدره من المنارة .

انتهى حديث عبد الكريم . زاد ابن الأكفاني :

ثم همَّ بهدم الكنيسة . فقال له جماعة من نجّاري النصارى : ما نجسر على ان نبدأ ١٠ في هدمها يا أمير المؤمنين . نخشى ان نعترى (٦) او يصيبنا شيء . فقال الوليد : تحذرون وتخافون ؟ يا غلام ، هاتِ المعول ! ثم أُتي بسلّم فنصبه على محراب المذبح ، وصعد فضرب المذبح حتى اثّر فيه اثراً كبيرا (٧) . ثم صعد المسلمون فهدموه . وأعطاهم الوليد مكان الكنيسة التي في المسجد الكنيسة التي تعرف بحمام القاسم بحذاء دار ام البنين في الفراديس . فهى تسمى مَرْيُحَنَّا (٨) مكان هذه التي في المسجد . وحوّلوا شاهدها ، فيما يقولون هم ، ١٥ إليها ، الى تلك الكنيسة .

قال يحيى بن يحيى (٩) : انا رأيتُ الوليد بن عبد الملك فعل ذلك بكنيسة دمشق .

---

(١) انظر « اخبار وحكايات عن ابي بكر الربعي » ورقة ١٣٧ آ ؛ والمسالك الابصار ص ١٨١
(٢) ظ « اهتم »
(٣) في الاخبار والحكايات « الكنيسة »
٢٠ (٤) » » » « الأكارع »
(٥) » » » « راهب نوبي في صومعة له »
(٦) ظ « نغترا » ، ك « نخشى أن يصيبنا شيء » ، أثبتنا رواية الاخبار والحكايات
(٧) ظ « كثير » ك « كثيراً »
(٨) ظ « من يحيا »
(٩) ظ ، ك « يحي بن زكريا » وهو خطأ

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الأكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة السلمي قالا : انا عبد العزيز بن احمد ، انا تمام الرازي ، وعبد الوهاب الميداني قالا : اخبرنا احمد بن محمد ، انا احمد بن المعلى ح

قال تمام : واخبرني ابو اسحق بن سنان ، اجازة ، قال ابن المعلى ح

قال تمام : وانبأنا يحي بن عبد الله ، انبا عبد الرحيم بن احمد المازني ، انبا ابن المعلى ، اخبرني احمد بن ابي العباس ، انا ضمرة ٥

عن على بن ابى حَمَلَةَ[1] قال : كان موضع مسجد دمشق كنيسة من كنائس العجم . فكان المسلمون يصلّون في ناحية منها والنصارى في ناحية منها . فلم يزالوا كذلك منذ فتحت حتى ولي الوليد بن عبد الملك . فقال لهم ارى[2] ان نأخذ نصف[3] هذه الكنيسة فنبني لكم كنيسة حيث شئتم[2] من دمشق . فأبوا . فهجم عليهم فهدمها وبناها مسجداً . فسألوه ان يعطيهم مادعاهم اليه ، فأبى[2] . ١٠

قال ابن المعلّى : واخبرني معاوية ، يعني ابن صالح ، انبا سليمن بن عبد الرحمن ، نا خالد بن يزيد بن ابي مالك انه حدثه ، عن ابيه (٤)

ان الوليد بن عبد الملك ارسل اليه حين اراد ان ينقض الكنيسة ويبني المسجد . فأتاه النصارى فقالوا : كنيستنا لا تهدمُها . قال : فإني اتركها ، وأهدم كنيسة توما ، وأبني المسجد فيها لأنها لم تكن في العهد . فلما رأوا ذلك قالوا : انّا نتركها لكم وتدعُ لنا كنيسة توما . ١٥

قال . فصعد الوليد وصعدنا معه . فكان اولَ من ضرب بفأسٍ في هدمها الوليدُ ، ثم هدم الناسُ بعدَه . فأراد ان يبني المسجد اسطوانات[5] الى الكوى — يعني الطاقات — فدخل بعض البنّائين فقال : لا ينبغي ان يُبنى كذا ، ولكن ينبغي ان تُبنى فيه قناطر وان

---

(١) بفتح الحاء المهملة والميم . انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٣١٤ ؛ وصحح الاسم في المسالك ٢٠
(٢) ساقطة من ظ
(٣) ظ « نقض » ، وساقطة من ك
(٤) انظر مسالك الابصار ص ١٨١
(٥) ظ « اصطوانات » ك « صطوانات »

يُعقد [١] بعضُها الى بعض ، ثم تُجعل اساطين ، وتُجعل عُمُد ، وتجعل فوق العُمُد قناطرُ تحمل السقف ويخف عن العمد البناء ، ويُجعل بين كل عمودين ركنٌ .

قال : فبُنى كذلك .

قال ابن المعلّى : واخبرني معاوية ، حدثني محمد بن سهم ، ان الوليد بن مسلم حدثهم

٥ عن ابن جابر وغيره قالوا [٢] : لما كان الوليد — وقال تمام : لما كان ولاية الوليد — وأراد بناء المسجد فقال إنا نريد ان نزيد في مسجدنا كنيستكم هذه كنيسة يوحنا ، ونعطيكم موضعَ الكنيسةِ حيثُ شئتم ، وإن شئتم أعطيناكم ثمنها . وأضعفَ لهم في الثمن وأرفع ذلك . فأبوا وقالوا : لا نبيعُ ولا نأذنُ في هدمِها (٦ آ) ولنا ذمةٌ وعهدٌ . والله إنّا لنجد ما يهدمُها احد إلا جُنَّ ! قال : فأنا اول من يهدمها . فقام وعليه قباء اصفر ،

١٠ فرفعه بخرقةٍ [٣] ، ثم ضرب وهدم الناس معه ، فزاد من ناحية شرق المسجد المقصورة كلها من كنيستهم ، وأقاموا على ما هم حتى ولى عمر بن عبد العزيز .

قال ابن المعلّى : واخبرني شيبة (٤) بن الوليد القرشي ، حدثني ابي ، قال (٥) :

كنتُ امرّ بعبد الرحمن بن عامر اليحصبي — وهو شيخ كبير ازرق — وهو جالس بالروضة فيقول : الا تأتي [٦] حتى اكتب لك ارتجاز [٧] جدك وهو يضرب بالفأس في الكنيسة

١٥ بعد الوليد ؟ قلتُ : نعم . ولكن حدّثني الحديث . فقال : إنه لما عزم الوليد على هدم الكنيسة قالوا له إنه لايهدمها احدٌ الاّ جُنَّ . فقام جدّك يزيد بن تميم فجمع له وجوهَ اهل البلد . وأمره الوليد ان يتخذ فأساً صغيرة ، ففعل . وخرج الوليد ومعه وجوه اهل

---

(١) ك « وتعقدان »

(٢) انظر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٠٦ ؛ معجم البلدان ٢ : ٥٩١

٢٠ (٣) ك « فرفع فوقته »

(٤) ك « ابن شيبة بن ... »

(٥) انظر مسالك الابصار ص ١٨٢ — ١٨٣ ؛ عيون التواريخ سنة ٨٦ بزيادة ؛ البداية والنهاية ٩ : ١٤٦ باختلاف في اللفظ

(٦) ك « تاتني »

(٧) ظ ، ك « ان تجاز »

البلد حتى علا الكنيسة . ثم التفتَ الى يزيد بن تميم فقال : اين الفأسُ ؟ فأتاه به .
فقال : اِنّ هؤلاء الكَفَرَة يزعمون انّ اوّلَ من يهدمها[١] يُجَنّ ؛ وانا اوّلُ من يُجَنّ
في الله . فأخذ برقبة[٢] قبائه فوضعها في منطقته ، ثم اخذ الفأس فضرب به ضربات ،
ثم ناوله جدك فضرب به بعده ، ثم ناوله ابا ناتل[٣] رياح الغسّاني فضرب به ، وكان
على شرطه . وتناوله كل من حضر ، ولم يجدوا من ذلك بُداً اِذ نعله أمير المؤمنين . ٥

وصاح النصارى على الدرج[٤] وَوَلْوَلوا ، فالتفتَ الى ابي ناتل فقال : لأعلمن منهم
اثنين[٥] . ثم التفت الى يزيد بن تميم — وكان على خراجه — وقال : ابعث الى اليهود
حتى يأتوا على هدمها . ففعل . فجاء اليهود فهدموها .

قرأتُ على ابي محمد السلمي ، عن ابي محمد التميمي ، انبا تمام الرازي ، انا ابو بكر احمد
ابن عبد الله بن الفرج البرامي ، انبا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الملك بن المغيرة المقرى ، مولى الوليد بن ١٠
عبد الملك ، حدثني ابي عبد الملك بن المغيرة بن عبد الملك .

انه[٦] دخل يوماً على الوليد بن عبد الملك بن مروان فرآه مغموماً . فقال له :
يا أمير المؤمنين ماسبيلك[٧] ؟ قال : فأعرض عنه . ثم عاود فقال : يا أمير المؤمنين ماسبيلك ؟
قال فقال له : يا مغيرة اِنّ المسلمين قد كثروا ، وقد ضاق بهم المسجد . وقد بعثتُ الى
هؤلاء النصارى اصحاب هذه الكنيسة لندخلها في المسجد فأبوا علينا . وقد اقطعتهم قطائع ١٥
كثيرة ، وبذلتُ لهم مالاً ، فامتنعوا . فقال له المغيرة : يا أمير المؤمنين ، لا تغتمّ . قد
دخل خالد من باب الشرقي بالسيف ، وباب الجابية دخل منه ابو عبيدة بن الجرّاح بالأمان .
فماسحهم[٨] إلى اى موضع بلغ السيف ، فإن يكن لنا فيه حق اخذناه . وإن لم يكن لنا

---

(١) ظ ، ك « هدمها »
(٢) ك « برقة » ؛ وكل من نقل هذا النص والجملة بالمعنى . ففي عيون التواريخ : « أخذ اذيال قبائه » ؛ ٢٠
وفي ابن كثير « غرز اذياله في المنطقة » ؛ وفي البصروي « أخذ طرف قبائه فجعله في وسطه »
(٣) ظ ، ك « نائل » والصحيح ما اثبتنا
(٤) ظ « الروح » ك « الدوح »
(٥) ظ ، ك « اثنان »
(٦) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٤٠ — ٤١ ؛ البداية والنهاية ٩ : ١٤٥ باختلاف في اللفظ ٢٥
(٧) ظ ، ك « ما سلك »
(٨) ك « فتماسحهم »

فيه حق دارينا هم حتى نأخذ باقي[١] الكنيسة فندخله في المسجد . فقال له : فرّجتَ عني فتولَّ انتَ هذا . فتولاّه . فبلغت المسحة[٢] الى سوق الريحان[٣] حتى حاذى من القنطرة الكبيرة بأربعة اذرع وكسر بالذراع القاسمي[٤] فاذا باقي الكنيسة قد دخل في المسجد . فبعث اليهم فقال لهم : هذا حق قد جعله الله لنا لنصليَ فيه ، لم يُصلِّ
٥ المسلمون في غصب ولا ظلم ، نأخذ حقنا الذي جعله الله تعالى لنا . فقالوا له : يا أمير المؤمنين قد اقطعتنا اربعَ كنائس ، وبذلتَ لنا من المال كذا وكذا ، فإن رأيتَ يا أميرَ المؤمنين ان تتفضَّل به علينا فافعلْ . فامتنع عليهم حتى سألوه وطلبوا اليه . فأعطاهم كنيسة حُميد بن درّة ، وكنيسة أخرى حيث[٥] سوق الجبن ، وكنيسة مريم ، وكنيسة المصلّبة[٦] .

١٠ قال : ثم إن الوليد بعث الى المسلمين حتى اجتمعوا لهدم الكنيسة ، واجتمع النصارى . فقال له بعضُ الأقسّاء — والفأس[٧] على كتفه وعليه قباء خز سفرجلي ، وقد شدّ بخرقة[٨] (٦ب) قباءه — : إني اخاف عليك من الشاهد يا أمير المؤمنين . فقال له : ويلك ! ما أضع فأسي إلاّ في رأس الشاهد . ثم إنه صعد ، فأوّلُ من وضع فأسه في هدم الكنيسة الوليدُ . وتسارع الناس في هدم الكنيسة ، وكبّر الناسُ ثلاث تكبيرات ، وزادها في المسجد .

١٥ فهذا ما كان من خبر المسجد وخبر هدم الكنيسة .

---

(١) ك « ما ق »
(٢) ك « المساحة »
(٣) ساقطة من ك
(٤) ظ « القامى » ك « القاسى »
٢٠ (٥) ظ ، ك « جنب »
(٦) ظ « المصلبية »
(٧) ظ « والناس »
(٨) ظ « برقة »

باب

ما ذكر في بناء المسجد الجامع

واختيار بانيه وموضعه على سائر المواضع

ذكر ابو الحسن محمد بن عبد الله الرازي قال : قرأت في هذا الكتاب الذي فيه
اخبار الأوائل أن هذه الدار المعروفة بالخضراء ، مع الدار المعروفة بالكبق[1] ، مع الدار المعروفة ٥
بدار الخيل ، مع المسجد الجامع ، اقاموا وقت بنائها يأخذون لها الطالع ثماني عشرة سنة .
وقد حُفر اساس الحيطان ، حتى وافاهم الوقت الذي طلع فيه الكوكبان اللذان ارادوا
انّ المسجد لا يخرب ابداً ولا يخلو من العبادة ، وانّ هذه الدار إذا بُنيت لا تخلو
من ان تكون دار الملك والسلطنة والضرب والحبس وعذاب الناس والقتل والجند
والعساكر والبلاء[2] والفتنة . فبنى على هذا . والله تعالى اعلم . وكانت في ذلك الزمان ١٠
داراً واحدة .

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني ، وعبد الكريم السلمي قالا : انا عبد العزيز بن ابي طاهر التميمي ،
انا تمام الرازي ، وعبد الوهاب بن جعفر الميداني قالا : انبا ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة ،
انبا احمد بن المعلّى ح

قال تمام : واخبرني ابو اسحق بن سنان ، اجازةً ، انبا بن المعلّى ح ١٥

قال تمام : وأخبرني ابو بكر يحي بن عبد الله بن الحارث ، انبا عبد الرحمن ، والصواب
عبد الرحيم بن عمر المازني ، انبا ابن المعلّى قال : اخبرني همام بن محمد بن عبد الباقي القرشي ،
حدثني ابي ، حدثني مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان قال (٣) :

---

(١) لعلها كانت داراً يتعلم فيها الرماية الى جانب دار الخيل . ولعبة القبق اشتهرت فيما بعد ايام نور الدين وخلفائه
(٢) ظ « البلاد » ٢٠
(٣) انظر مسالك الابصار ص ١٨٣ ؛ عيون التواريخ سنة ٨٦ ؛ البداية والنهاية ٩ : ١٤٦

لما اراد الوليد بن عبد الملك بناء مسجد دمشق احتاج الى صُنّاع كثيرة [١]. فكتب الى الطاغية : اَنْ وجِّه الىّ بمائتي صانع من صُنّاع الروم ، فإني اُريد اَن اَبني مسجداً لم يُبنَ في مصر قبل ولا يكون بعدى مثله . فإن انتَ لم تفعل غزوتك بالجيوش ، وخربتُ الكنائس في بلدي ، وكنيسة بيت المقدس ، وكنيسة الرُّها ، وسائرَ ٥ آثار الروم .

فأراد الطاغية أن يفضّه عن بنائه ويضعف عزمه ، فكتب اليه :

« والله لئن كان ابوك فهِمها فأغفل عنها ، إنها لوصمةٌ عليه . ولئن كنتَ فهُمّتَها وغُيِّبَتْ عن ابيك ، اِنها لوصمةٌ عليك . وأنا موجّه ما سألتَ »

فأراد ان يعمل له جواباً ، فجلس له عقلاء الرجال في حظيرة المسجد يفكرون [٢] ١٠ في ذلك فدخل عليهم الفرزدق فقال : ما بالُ الناس اراهم مجتمعين حلقاً حلقاً ؟ فقيل له : السبب كيتَ وكيت . فقال : انا أُجيبهُ من كتاب الله تبارك وتعالى . قال الله تعالى ﴿ فَفَهّمناها سليمن ، وكُلاً آتينا حُكماً وعلماً ﴾ [٣] فسُرّى عنه .

رواه ابو شيب محمد بن احمد المعلّى ، عن ابيه فقال : همام بن احمد .

اخبرنا ابو الحسن علي بن المسلم الفقيه ، انا ابو عبد الله محمد بن ابي نعيم النسوي ، انبا ١٥ ابو محمد بن ابي نصر ، انا عيسى ابو على محمد بن القاسم بن معروف ، انا على بن ابي بكر ، عن ابن الخليل ، وهو احمد ، انبا عمر بن عبيدة ، قال حدثنيه عبد الله بن محمد بن حكيم ، ثنا خالد ابن سعيد بن عمرو(٤) بن سعيد بن العاص ، عن ابيه قال (٥) :

لما هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق كتب اليه ملك الروم :

---

(١) ظ « كثير »
٢٠ (٢) ظ « فيكرون » ، مسالك « يذكرون »
(٣) سورة الانبياء ٢١ : ٧٨
(٤) ظ ، ك « عمر »
(٥) انظر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٠٦ ؛ مسالك الابصار ص ١٨٣

«انك هدمت (٧ آ) الكنيسة التي رأى ابوك تركها ، فإن كان حقاً فقد خالفت أباك ، وإن كان باطلاً فقد أخطأ ابوك . »

فلم يدر ما جوابه فكتب الى الكوفة والبصرة وسائر البلدان ان يجيبوه ، فلم يجبه احد ، فوثب الفرزدق فقال : انا ابو فراس[1] ! أصلح الله الأمير ، قد رأيتُ رأياً فإن يكُ حقاً فخذه وإن يك خطأ فدعه[2] [وهو] قول الله عز وجل ﴿ داودُ وسليمنُ اذ يحكمان في الحرث اذ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القومِ وكُنّا لحكمهم شاهدين . ففهّمناها سليمن ﴾[3] .

قال : فكتب به الوليد الى ملك الروم فلم يجبه . فأنشأ الفرزدق يقول[4] :

فَرّقتَ بين النصارى في كنائسهم ... والعابدين لدى[5] الاسحار والعَتَمِ[6]

وهم جميعاً اذا صلّوا[7] وأوجُهُهم ... شتّى ، اذا سجدوا للهِ والصنمِ

وكيف يَجتمع الناقوسُ يضربُه ... أهلُ الصليبِ له[8] القرّاء لم تنمِ

فهّمك اللهُ تحويلاً لبيعتهم ... عن مسجدٍ فيه يُتلى طَيّبُ الكَلِمِ

فُهِّمتَ تحويلَها عنه كما فَهِما[9] ... اذ يحكمان له في الحَرْثِ والغَنَمِ

داودُ والملكُ المهديُّ اذ جزّا[10] ... اولادَها[11] واجتزازُ الصوفِ بالجَلَمِ[12]

---

(١) ظ ، ك « ابو قراش »
(٢) ظ « فني »
(٣) سورة الأنبياء ٢١ : ٧٨ – ٧٩
(٤) انظر ديوان الفرزدق ص ٤٤
(٥) ظ « من » ؛ الديوان « مع » ؛ اثبتنا رواية عيون التواريخ
(٦) ظ ، ك « الغنم »
(٧) الديوان « في مصلاّهم »
(٨) الديوان « مع »
(٩) ظ ، ك « كفاهما »
(١٠) الديوان « اذ حكما »
(١١) ظ ، ك « ولادها »
(١٢) ك « بالحلم » والجَلَم ما يُجزّ به

والله ما من اب في الناس نعلمهُ(١)   خيرُ بنين(٢) ، ولا خيرٌ من الحكمِ

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الأكفاني وعبد الكريم بن حمزة قالا : انا عبد العزيز بن ابي طاهر ، انا تمام بن محمد الرازي ، وعبد الوهاب الميداني قالا : انبا احمد بن محمد بن عمارة بن ابي الخطاب ، انا احمد بن المعلى ح

٥ قال تمام : واخبرني ابو اسحق بن سنان ، اجازة ، انبا ابن المعلّى ح

قال تمام : واخبرني ابو عبد الله بن الحارث ، انبا عبد الرحمن (٣) بن عمر المـازني ، انبا ابن المعلّى

قال : واخبرني سليمن بن محبوب بن عبد الرحمن ، انبا الحسن بن يحيى ، انبا ابو حفص

١٠ انّ هوداً النبي عليه الصلاة والسلام اسّس الحائطَ الذي قبلةَ مسجدِ دمشق .

قال ابن المعلّى : واخبرني سليمن بن محبوب أنه سمع عبد الرحمن بن ابرهيم يقول :

اِن الوليد بن عبد الملك بنى كلَّ ما كان داخلَ حيطـان المسجد ، وزاد في سمك الحيطان .

قرأتُ على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن عبد العزيز بن احمد ، انا تمام الرازي ، ١٥ انا ابو بكر احمد بن عبد الله بن الفرج البرامي ، انبا احمد بن ابرهيم بن عبد الوهاب ، انا احمد بن ابرهيم ، عن هشام بن ملاّس الغسّاني ، حدثني ابي ، عن ابيه ، عن جده قال (٤) :

بنى الوليد بن عبد الملك القُبّةَ — يعني قبة مسجد دمشق — فلما استقلّتْ وتمّت ، وقعتْ . فشقَّ ذلك عليه . فأتاه بنّاء ، فقال : انا انولّى بناءها ، على ان تعطيني عهدَ الله ان لا يدخل معي احدٌ في بنائها . ففعل ذلك . فحفر موضع الأركان حتى بلغ الماء . ٢٠ ثم بنـاها ، فلما استقلّتْ على وجه الأرض غطّاها بالحُصر ، وهرب عن الوليـد . فأقام

---

(١) في الديوان « ما من اب حملته الأرض نعلمه »

(٢) ك « خير بين »

(٣) مرّ تصويبه بعبد الرحيم

(٤) انظر مسالك الابصار ص ١٨٤ ؛ وعيون التواريخ سنة ٨٦ باختلاف في اللفظ

يطلبه فلا يقدر عليه . فلما كان بعد سنة لم يعلم الوليد إلاّ وهو على بابه . قال ما دعاك الى ما صنعتَ ؟ قال : تخرج معي حتى أُرِيَك . فخرج الوليدُ والناسُ معه حتى كشف الحُصُرَ ، فوجد البنيانَ قد انحطَّ حتى صار مع وجه الأرض ، ثم قال : مِن هذا كنتَ تُؤْتَى . ثم بناها ببنائها الذي بُنِيتْ عليه ، حتى قامت .

ابن ملاّس نميري وليس بغسّاني . والله تعالى اعلم .

انبأنا ابو محمد بن الأكفاني ، انا ابو محمد عبد العزيز بن الكتاني ، انا تمام الرازي ، انا احمد بن عبد الله بن الفرج ، انا ابو بكر عبد الرحمن بن محمد بن العباس ، انا ابو تمام عتبة بن سلامة بن ربيح ، انبا محمد بن عتبة ، ثنا يحيى بن حمزة ، انا (٧ ب) عمر بن الدّرفس(١) الغسّاني قال(٢) :

رأيتُ قبة مسجد دمشق قد حُفر لأركانها حتى بلغ الحفرُ الى الماء وأُلقي على الماء جِرانُ(٣) الكرم وبُني الأساسُ عليه .

قرأتُ على ابي محمد السلمي ، عن ابي محمد التميمي ، انا تمام ، انا ابو بكر البرامي

قال : وأنبأنا هشام ، انا ابو شيبة محمد بن احمد ، انا احمد بن المعلى ، انا اسمعيل بن ابان ، انا ابو مُسْهِر ، عن جده .

انه شرب من اركان القبة ماء .

قال : وانبأنا ابن البرامي ، انبا محمد بن احمد بن عدوان ، انا محمد بن هرون بن بلال ، حدثني يزيد بن احمد بن غزوان ، حدثني يزيد بن احمد قال(٤) :

سمعتُ ابرهيم بن ابي حَوْشَب(٥) النضري يذكر ان جدّه كان اَحدَ(٦) قَوَمَة المسجد في بنائه . قال : حُدِّثتُ ان الوليد بن عبد الملك بعث اليه يوماً عند فراغه من

---

(١) بفتح المهملة والراء وسكون الفاء وآخره مهملة . تهذيب التهذيب ٧ : ٤٤٣

(٢) انظر مسالك الابصار ص ١٨٤

(٣) كذا في الأصل ، وكذلك في المسالك . وفي تحفة الأنام في فضائل الشام للبصروي « جراز » ، الفصل السابع

(٤) انظر مسالك الابصار ص ١٨٤ ؛ وعيون التواريخ سنة ٨٦ باختصار

(٥) في ظ « ابراهيم بن حوشب »

(٦) ك « اخذ »

القبّة الكبيرة ، ولم يبق الا عقدُ رأسِها ، فقال له : اِني عزمتُ على أن أعقِدها بالذهب . قال : يا أمير المؤمنين ! اِختلطتَ ؟ هذا شيء تقدرُ عليه [١] ؟فقال : يا ماجنُ [٢] ! تقول لي هذا ؟ فأمر به فشق عنه وضرب خمسين سوطاً . ثم قال : اذهب ، فافعل ما أُمرتَ [٣] به . قال : فذُكر لي انه عمل لَبِنَةً من ذهب فجاء بها [٤] اليه . فلما
٥ نظر اليها وعرف ما فيها وما تحتاج القبة الى مثلها قال : هذا شيء لا يوجد في الدنيا . ورضي عنه وأمر له [بخمسين] ديناراً [٥]

وقال ابن البرامي : انا محمد بن العباس بن الدرفس ، انا هشام بن عمّار ، ثنا ايوب بن سليمن الطائي ، عن رجل حدثه قال :

لما [٦] قطع الوليد بن عبد الملك [بالرصاص [لمسجد دمشق [على أهل الكور] كانت كورة
١٠ الاردن اكثرهم في ذلك . فطلبوا الرصاص من النواويس [٨] العادية فانتهوا الى قبر حجارةٍ في داخله قبرٌ من رصاص . فأخرجوا الميت الذي فيه فوضعوه فوق الأرض فوقع رأسه في هُوّةٍ من الارض فانقطع عنقه . فسال من فيه دَمٌ ، فهالهم ذلك ، فسألوا عنه ، فكان فيمن سألوا عنه عبادة بن نُسي [٩] الكندي فقال لهم : هذا القبر قبرُ طالوتَ الملك .

كذا قرأناه على عبد الكريم . ورأيته بخط عبد العزيز في نسخة اخرى : داود بن سليمن
١٥ بدل ايوب(١٠) .

---

(١) ك « هذا شيء لا تقدر عليه »
(٢) ك « يا ناصر »
(٣) ك « امرتك »
(٤) ك « فحملها »
٢٠ (٥) ك « وأمر له بصلة » وكلمة « بخمسين » ساقطة من ظ ، اضفناها من المسالك
(٦) انظر عيون التواريخ سنة ٨٦ باختصار
(٧) ظ ، ك « على اهل الكوفة » التصحيح والزيادات من القلائد الجوهرية (مخطوط) باب زيارات الصالحية : قبر طالوت
(٨) ك « النواد من »
٢٥ (٩) نُسي بضم النون وفتح السين المهملة الخفيفة ، وتشديد التحتانية ، وكان عبادة هذا قاضي طبرية . تهذيب التهذيب ٥ : ١١٣
(١٠) كذا ، ولم يرد ذكر ايوب ، ولعلها « طالوت »

انبأناه ابو محمد بن الأكفاني ، ثنا عبد العزيز فالله تعالى أعلم .

قرأتُ على ابي محمد التميمي ، انا تمام الرازي ، انا ابو بكر بن البرامي قال : سمعتُ ابي يقول : سمعت بعض مشايخنا يقول :

لما [1] فرغ الوليد بن عبد الملك من بناء المسجد قال له بعض ولده : اتعبتَ الناس في طينه كلّ سنة ويخرب سريعاً . فأمر أن يُسَقَّف بالرصاص . فُطلب الرصاص من ٥ كل بلد فوصل اليه [2] . فبقي عليه موضعٌ لم يجد له رصاصاً فكتب الى عُمّاله يحرّضهم في طلبه . فكتب اليه بعضُ عماله :

« إنا قد وجدنا عند امرأة منه شيئاً . وقد أبت أن تبيعه الاّ وزناً بوزن » | فكتب اليه الوليد : ان افعل . فلما كلمها العامل ، قالت : هو مني هديه . للمسجد . فقال : كيف ذلك وقد أبيت أن تبيعيه الا وزناً بوزن | [3] شحاً منكِ ، افتهدينه الى المسجد ؟ ١٠ قالت : انا فعلتُ ذلك ، ظننتُ أنّ صاحبكم يظلم الناس في بنائه ويأخذ رحالهم . فلما رأيتُ الوفاء منكم علمتُ انه لم يظلم فيه احداً . فكتب الى الوليد في ذلك فأمر أن يُعمل في صفائحه : لله . ولم يدخل في جملة ما عمله ، فهو الى اليوم مكتوب عليه : لله . طُبع بطابعٍ على السقف .

وسمعتُ ابا الحسن على بن احمد بن منصور الفقيه يذكر عن مشايخه معنى هذه ١٥ الحكاية ويذكر أن المرأة كانت يهودية ، وأنه كتب على الذي اعطتهم : الاسرائيلية . وذكر انه رأى منه شيئاً قبل الحريق عليه : الاسرائيلية .

قرأتُ على ابي محمد السلمي ، عن ابي محمد الكتاني ، انا تمام الرازي ، انا ابن البرامي ، انا محمد بن غزوان ، انا احمد بن المعلّى ، اخبرني ابو تقي هشام بن عبد الملك ، انا الوليد بن مسلم قال : ٢٠

---

(١) انظر معجم البلدان ٢ : ٥٩٢ ؛ ومسالك الابصار ص ١٨٤ ؛ وعيون التواريخ بزيادة قليلة

(٢) ظ « وصل اليه »

(٣) ساقطة من ظ

لما[1] أراد الوليد بن عبد الملك بناء مسجد دمشق كان سليمن بن عبد الملك هو المقيم مع الصنّاع .

اخبرنا ابو محمد بن الأكفاني وعبد (٨ آ) الكريم بن حمزة قالا : انا عبد العزيز الكتاني ، انا تمام بن محمد ، وعبد الوهاب الميداني قالا : انا احمد بن محمد بن عمارة ، انبا احمد بن المعلّى ح

قال تمام : وأخبرني يحي بن عبد الله بن الحارث ، انبا عبد الرحيم بن عمر ، انبا ابن ٥ المعلّى قال :

وجدتُ[3] في كتاب لبعض اهل دمشق : أُقيمت القبة الرخام التي فيها فوّارةُ الماء في سنة تسع وستين وثلاث مئة[4] .

وقرأتُ بخط ابرهيم بن محمد الحنائي : أُنشِئت الفوّارةُ المنحدرةُ وسطَ جيرون في سنة ست عشرة واربعمائة ، وجرت ليلة الجمعة لسبع ليالٍ خَلَوْن من شهر ربيع الأول ١٠ سنة سبع عشره واربعمائة . وأمر بجر القصعة من ظاهر قصر حجاج الى جيرون وأجرى ماءها الشريف القاضي فخر الدولة ابو يعلى حمزة بن الحسن بن العباس الحسيني[5] جزاه الله تعالى على ذلك خيراً .

| وتحته بخط محمد بن ابي نصر الحميدي . « وسقطت في صفر سنة سبع وخمسين واربع مائة ، عن جمالٍ تحاكت بها ، فأُنشئت كرّة اخري .

١٥ ثم سقطت عمدُها وما عليها في حريق اللبادين ، ورواق دار الحجارة ، ودار خديجة ، سنة اثنتين وستين وخمسمائة . |[6]

---

(١) انظر مسالك الابصار ص ١٨٥

(٢) ظ ، ك « عبد الرحمن » مرّ تصويبه انه عبد الرحيم

(٣) انظر مسالك الابصار ص ١٩٩ — ٢٠٠

٢٠ (٤) هذه في الصحن ، امام رواق المحراب . انظر مسجد دمشق ص ١٢

(٥) « وكأنه كان ناظر الجامع » تاريخ دمشق ورقة ٣٠ آ ؛ مسجد دمشق ص ١٢ . وهو حمزة بن الحسن . . بن ابي الجن الشريف . قاضي دمشق . جدد بدمشق مساجد ومنابر وقنوات . وانشأ القيسارية المعروفة بالفخرية توفي سنة ٤٤٣ . انظرمهذب ابن عساكر ٤ : ٤٤٣

٢٥ (٦) ساقط من ظ ، ك نقلناه من مسالك الابصار عن ابن عساكر

باب

كيفية مارخم وزوّق
ومعرفة كمية المال الذي عليه أُنفق

اخبرنا ابو الحسن الخطيب ، انبا جدي ابو عبد الله ، ثنا ابو على الاهوازي ، انا عبد الوهاب ابن الحسن ، نا ابو الطيب احمد بن ابرهيم بن عبادل(١) ، قال : سمعتُ احمد بن ابرهيم بن هشام قال : سمعتُ ابي يقول(٢) : ٥

ما في مسجد دمشق من الرخام شيء ، إلا رخامتا المقـام ، فإنه يُقال إنهما من عرش سبأ ، وأما الباقي فكله مرمر .

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الأكفـاني ، وعبد الكريم بن حمزة قالا : انا عبد العزيز ، انا تمام بن محمد ، وابو محمد عبد الوهاب بن الميداني قالا : انا احمد بن محمد بن عمارة (٣) ، انا احمد بن المعلى ح ١٠

قال تمام : واخبرني ابو اسحق بن سنان ، اجازةً ، نا احمد بن المعلى

قال : واخبرني سليمن بن عبد الرحمن ، انبا الحسن بن يحي قال :

سمعتُ ابا جعفر يقول : هاتان الرخامتان اللتان في جانبي المقام من عرش سبأ . المقام هو المقام الغربي (٤) . ١٥

قرأتُ على ابي محمد السلمي عن ابي محمد الاكفاني ، انا تمام الرازي ، انا احمد بن عبد الله بن الفرج ، انا احمد بن عامر ، ومحمد بن بشر قالا ؛ انا هشام بن عمار ، انا الحسن بن يحي الخشني ، انا

---

(١) ك « عياذل »

(٢) انظر مسالك الابصار ص ١٨٥

(٣) ظ ، ك « غفارة » وهو خطأ ٢٠

(٤) في المسالك بزيادة « المقام هو مقصورة الخطابة ، والرخامتان هما السماقي البراق لا يُدرى ما قيمتها » ثم ردّ هذا القول . انظر ص ١٨٥

عثمان بن ابي العاتكة قال : ليس في مسجد دمشق من الرخام إلاّ اللتان عند المقام هما من عرش بلقيس .

اخبرنا ابو محمد الاكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة قالا : انا عبد العزيز ، انا تمام الرازي ، وعبد الوهاب بن جعفر الميداني قالا : انا احمد بن المعلى ح

٥ وقال تمام : وانا يحي بن عبد الله بن الحارث ، انا عبد الرحيم بن عمر المازني ، انبا احمد بن المعلّى ح

قال : وانبا احمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم ، انا الوليد ، ثنا مروان بن جناح ، عن ابيه

قال [١] : كان في مسجد دمشق أثنا عشر الف مرخّم [٢] .

وقال ابو تقي هشام بن عبد الملك ، ثنا الوليد بن مسلم قال :

١٠ لما اخذ الوليد بن عبد الملك في بناء مسجد دمشق وظهر من تزويقه وبنائه وعِظَمِ مؤونته ما ظهر ، تكلّم الناس فقالوا : يُنفِق في البناء [٣] ويتلف ما في بيوت اَموالنا في نقشِ الخشب وتزويق الحيطان ؟ ثم كأنه حرمنا أُعطياتِنا [٤] واعتلّ علينا بذهابِ المال وقِلّته . فبلغ الوليدُ كلامَهم والذي قالوا من ذلك . فصعِد المنبر ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال :

١٥ « يا أيُّها الناس ! قد بلغني مقالتكم ، وانتهى اليّ ما خفتم من حبس [٥] أُعطياتكم ودفعكم عن حقوقكم ، وليس الأمرُ على ما ظَنَنْتم . ألا وإنّي امرتُ بإحصاء ما في بيوتكم من المال فأصبتُ فيه عطاءكم ست عشرة سنة مستقبلة من يومي هذا . »

---

(١) انظر مسالك الابصار ص ١٨٦ ؛ ورواية ثانية في معجم البلدان ٢ : ٥٩٢

(٢) ك « مرمر »

٢٠ (٣) ظ « ينفق فينا »

(٤) ك « اعطاءآتنا »

(٥) ظ « حسن » ك « منع »

زاد ابن الميداني : ثم نزل . (٨ ب)

ورواه غيره عن احمد بن المعلى ، عن اسمعيل بن ابان ، حدثني محمد بن عائذ قال :

لما اخذ الوليد في بناء مسجد دمشق ، فذكر الحكاية .

اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد بن مقاتل ، انبا جدي ، انا ابو علي الأهوازي ، انبا ابن الخزرج بشير بن نعمان الانصاري ، انا ابو بكر احمد بن عبد الله بن عمر بن صفوان النصري ، ٥
انا ابو قُصَيّ اسمعيل بن محمد بن اسحق العُذري ، انا الوليد بن مسلم

عن عمرو بن مفاخر الانصاري قال[١] : إنهم حسبوا ما أُنفِقَ على الكرمةِ التي قِبلة مسجد دمشق < فكان > سبعين[٢] الف دينار .

قال ابو قصيّ[٣] : أُنفق على مسجد دمشق اربع مئة صندوق ، في كل صندوق اربعة عشر الف دينار ، في الصندوقين ثمانية وعشرون الف دينار . ١٠

كذا قال .

واخبرنا ابو العشاير محمد بن الخليل بن فارس العنسي(٤) ، انبا ابو القاسم بن ابي العلى ، انا الوليد بن مسلم

عن عمرو[٥] بن مهاجر : — وكان على بيت مال الوليد بن عبد الملك — انهم حسبوا ما انفقوا — وقال العنسي : ما أُنفق — على الكرمة التي في قبلة مسجد دمشق ١٥
فكان سبعين الف دينار .

قال ابو قُصَيّ : وحسبوا ما انفقوا على مسجد دمشق فكان اربع مائة صندوق ، في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار . وأتاه حرسيُّه فقال : يا أمير المؤمنين إن

---

(١) انظر مسالك الابصار ص ١٨٧ ، ومعجم البلدان ٢ : ٥٩١ ٢٠
(٢) ظ ، ك « سبعون »
(٣) انظر مسالك الابصار ص ١٨٨
(٤) ظ « العبسي » ثم وردت « القيسي »
(٥) انظر معجم البلدان ٢ : ٥٩٢ ؛ وعيون التواريخ سنة ٨٦ ؛ مسالك الابصار ١٨٧

اهل دمشق يتحدثون انّ الوليد انفق الأموالَ في غير حقها . فنادى بالصلاة جامعةً .
وخطب الناس فقال : ألا إنه بلغني حرسي انكم تقولون إن الوليد انفق الأموالَ في غير
حقّها . ألا يا عمرو[١] بن مهاجر ، قم فأحضر ما تملك من الأموال من بيت المال . قال :
فأتت البغالُ تدخلُ بالمال وتصب في القبة على الأنطاع[٢] حتى لم يبصر مَنْ في الشام[٣]
٥ من في القبلة ، ولا مَنْ في القبلة مَنْ في الشام[٣] .

وقال[٤] : الموازين[٥] ، فأتت الموازينُ — يعني القبابين — فوُزِنت الأموال .
وقال لصاحب الديوان : احضر مَنْ قِبلك ممن يأخذُ رِزْقنا . فوجدوا ثلاث مئة الف
الف في جميع الأمصار ، وحسبوا ما يُصيبُهم فوجدوا عنده رزقَ ثلاث سنين . ففرح
الناس وكبّروا ، وحمدوا الله تعالى ، وقال : إلى ما يذهب هذه الثلاث ، وقالا :
١٠ السنين — قد اتى — وقال القيسي : قد أتانا — الله بمثله ومثله . ألا وإني رأيتكم
يا أهل دمشق تفخرون على الناس بأربعِ خصال ، فأحببتُ أن يكون مسجدُكم
الخامس[٦] . فانصرفوا شاكرين .

زاد ابن الأكفاني : داعين .

قرأتُ على عبد الكريم ، عن عبد العزيز ، انا تمام ، انا ابو بكر البرامي ، انا محمد بن
١٥ احمد بن هرون ، يعني العاملي ، انا خالد بن تبوك

حدثني[٧] شيخ من اهل العلم ان عبد الملك اشترى العمودين الأخضرين الكبيرين
اللذين تحت النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسِ مئةِ دينار .

(١) ظ « عمر » وهذا خطأ . انظر تهذيب التهذيب ٨ : ١٠٧ وصحح المسالك ص ١٨٧
(٢) ظ « الامطاع »
٢٠ (٣) ك « الشمال »
(٤) ظ « قالت »
(٥) ك « هات الموازين »
(٦) ك « الخامسة »
(٧) انظر مسالك الابصار ص ١٨٨ ؛ وعيون التواريخ سنة ٨٦

اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي ، انا ابو بكر بن الطبري ، انا ابو الحسن بن الفضيل ، انا عبد الله بن جعفر قال :

قال ابو يوسف يعقوب بن سفيان : قرأتُ[(١)] في صفائح في قبلة مسجد دمشق ، صفائح مذهبة بلازورد :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . الله لا اله الاّ هو الحيُّ القيّوم ، لا تأخذه سِنةٌ ولا نومٌ ، له ما في السموات وما في الأرض ، من ذا الذي يشفعُ عنده اِلاّ باذنه ، يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ، الى آخر الآية ﴾[(٢)] ٥

لا الٰه اِلا الله وَحْدَه ، لا شريكَ له ، ولا نعبدُ اِلاّ اِيّاه . ربُّنا اللهُ وَحْدَه . ودينُنا الاسلام . ونبينا محمد ﷺ .

اَمر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله الوليد امير المؤمنين في ذي القعدة من سنة ست وثمانين[(٣)] . ١٠

في ثلاث صفائح ، وفي الرابعة : (٩ آ)

الحمد لله رب العالمين . مالك يوم الدين . الى آخر السورة . ثم النازعات الى آخرها . ثم عبس الى آخرها . ثم اذا الشمس كُوِّرت .

قال ابو يوسف : وقدمتُ بعد ذلك فرأيتُ هذا قد مُحي . وكان هذا قبل المأمون[(٣)] . ١٥

---

(١) انظر عيون التواريخ سنة ٨٦ ، باختصار

(٢) سورة البقرة ٢ آية الكرسي

(٣) قال المسعودي : « ... وأمر الوليد ان يكتب بالذهب على اللازورد في حائط المسجد : ربنا الله لا نعبد الا الله . أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله الوليد أمير المؤمنين في ذي الحجة سنة سبع وثمانين . وهذا الكلام مكتوب بالذهب في مسجد دمشق الى وقتنا هذا في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . (المروج ٥ : ٣٦٣) والمعروف ان المسعودي كان بدمشق في سنة ٣٣٢ . فاذا صح كلامه يكون المأمون لم يمح الكتابة كما جاء في رواية ابي يوسف ٢٠

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني ، وعبد الكريم قالا : انبا عبد العزيز بن احمد ، وعبد الوهاب الميداني قالا : انا ابو الحارث احمد بن عمارة ، انا احمد بن المعلى ح

قال تمام : واخبرني يحي بن عبد الله بن الحارث ، انا عبد الرحيم بن عمر ، انبا بن المعلى ، حدثني احمد بن عبد الواحد ، انا ابو مُسْهِر قال :

٥ عُملت المقصورة لسليمن بن عبد الملك حين استُخْلِف .

انشدني[1] بعض اهل الأدب لبعض المحدثين في جامع دمشق عمره الله

دمشقُ قد شاع حسنُ جامِعِها ... وما حوتْه رُبىٰ ربائِعِها[2]

بديعةُ المُدْنِ[3] في الكمال لما ... يُدْرِكْه الطرفُ من بدائِعِها

طيبةٌ أرضُها مباركةٌ ... باليُمنِ والسعدِ اخذُ طالعِها

١٠ جامعُها جامعُ المحاسنِ قد ... فاقتْ به المُدْنَ في جوامِعِها

وبُنْيَةٍ بالاتقان قد وُضِعَتْ ... لا ضَيَّعَ اللهُ سَعْيَ واضعِها

تُذْكر في فضلِه ورفعته ... اخبارُ صِدْقٍ راقتْ لسامعِها

قد كان قبلَ الحريقِ مدهشةً ... فغيَّرتْهُ نارٌ بـلافِعِها[4]

فأذهبتْ بالحريقِ بهجتَـه ... فليس يُرجى إيابُ راجِعِها

١٥ إذا تفكَّرتَ في الفصوص وما ... فيها تيقنت حِذْقَ راصعِها[5]

أشجارُها لا تزالُ مُثْمِرةً ... لا تذهب[6] الريح في مدافعِها

كأنَّها من زُمُرُّدٍ غُرست ... في أرضِ تِبرٍ تغشى بفاقعِها

فيها ثِمارٌ تخالُها ينَعَتْ ... وليس يُخشى فسادُ يانعِها

(١) انظر عيون التواريخ سنة ٨٦ ؛ البداية والنهاية ٩ : ١٥١ - ١٥٣

٢٠ (٢) في عيون التواريخ « مرابعها »

(٣) « « « « الحسن »

(٤) ظ « نار بلاقعها » اثبتنا رواية العيون

(٥) في عيون التواريخ « صانعها »

(٦) « « « « لا نزهب » ؛ وفي البداية « لا ترهب الريح من مدافعها »

تُقْطَفُ باللحظِ لا بجارحةِ الأَيدي ولا تُجْنَى . لبـائِعِها

وتحتها من رُخامه قِطَعٌ لا قَطَّعَ اللهُ كفَّ قاطعِها

احكم توخيمها المرخم[1] قد بان عليها إحكامُ صانعها

وإن تفكَّرتَ في قناطِرِه وسقفِهِ بان حذقُ رافعها

وإنْ تَبيَّنْتَ حُسْنَ قُبَّتِهِ تحيَّر اللبُّ في أضالعها ٥

تخترق الريح في مخارمِها[2] عصفاً فتقوى عَلَى زعازعها

وأرضُه بالرُخام قد فُرِشت ينفسحُ[3] الطرفُ في مواضعها

مجالسُ العلم فيه متقنةٌ[4] ينشرحُ الصدرُ في مجامعها

وكلُّ بابٍ عليه مَطْهَرَةٌ قد آمِنَ الناس دفع[5] مانعها

يرتفقُ الخلقُ من مرافِقِها ولا يُصَدَّون عن منافعها ١٠

ولا تزال المياهُ جاريةً فيها لما شُق من مشارعها

وسوقُها لا تَزال آهلةً يزدحمُ الناسُ في شوارعها

لما يَشاؤون من فواكِهِها وما يُريدون من بضائعها (٩ ب)

كأنها جنةٌ معجَّلةٌ في الأرضِ لولا سُرى فجائعها

دامت برغم العِدى مسلمةً وحاطها الله من قوارعِها ١٥

---

(١) ظ « الموجز »

(٢) في البداية والنهاية « منافذها »

(٣) ظ ، ك « بنفسح »

(٤) في عيون التواريخ والبداية والنهاية « مونقة »

(٥) ظ « رفع »

باب

ذكر ما كان عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) برقم رده على النصارى حين قاموا في طلبه

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة قالا : انا عبد العزيز بن احمد[1]
٥ انبا احمد بن محمد بن عمارة ، انا احمد[2] بن المعلى .

قال تمام : واخبرني يحي بن عبد الله بن الحارث ، ثنا عبد الرحيم[3] بن عمر ، انا ابن المعلى ، انا احمد بن العباس ، انا ضمرة[4] ، عن علي بن ابي حَملة[5]

انه[6] لما وَلِيَ عمرُ بنُ عبد العزيز قالوا — يعني نصارى دمشق — : يا أمير المؤمنين قد علمتَ حال كنيستِنا . قال : إنها صارت ما[7] ترون . فعوّضهم كنيسة
١٠ من كنائس دمشق لم تكن في صلحهم يُقال لها كنيسة توما .

قال ابن المعلّى : وبلغني عن الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، وغيره

انّ[8] النصارى رفعوا الى عمر بن عبد العزيز ما أخذوا عليه العهد في كنائسهم : لا تُهدَمُ ولا تُسكن[9] وجاؤا بكتابهم اليه وكلّمهم عمر ورفع[10] لهم في الثمن ، حتى بلغ

---

(١) ظ ، ك « حمزة » وهو خطأ
١٥ (٢) ظ ، ك « حمزة » وهو خطأ
(٣) ظ ، ك « عبد الرحمن » وقد مر تصويبها
(٤) ظ ، ك « حمزة » وهو خطأ . وضمرة هذا هو ضمرة بن ربيعة . انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٣١٤
(٥) ظ ، ك « علي بن ملة » وهو خطأ ، والصواب علي بن ابي حملة بفتح الحاء المهملة والميم . تهذيب التهذيب ٧ : ٣١٤ . وصحح مسالك الابصار فقد وردت فيه « جميلة » ص ١٩٠ . وكان عليٌّ
٢٠ على دار الضرب بدمشق لعمر بن عبد العزيز
(٦) انظر هذا الخبر موجزاً في فتوح البلدان للبلاذري ص ١٢٥ ؛ مسالك الابصار ص ١٩٠
(٧) ك « كما » مسالك « الى ما »
(٨) انظر البداية والنهاية ٩ : ١٥١ باختصار
(٩) انظر المجلدة الأولى من ابن عساكر ص ٥٠٢ ، ٥٠٤
(١٠) ظ ، ك « ووقع »

مائة الف دينار . فأبوا . فكتب عمر الى محمد بن سويد الفهري [١] ان يدفع اليهم كنيستَهم الاّ ان يرضوا برضاهم . فأعظمه ذلك وأعظم الناس ، وفيهم يومئذ بقيةٌ من اهل الفقه . فشاورهم محمد بن سويد فقالوا [٢] : هذا امر عظيم . ندفع [٣] اليهم مسجدنا — وقرأْنا فيه [وقد اذنّا فيه] [٤] بالصلاة وجمّعنا فيه — يُهدمُ فيعاد كنيسة ! فقال رجل منهم : ها هنا خصلة : لهم كنائس عظام حول مدينتهم : دير مُرّان [٥] وباب توما ، ٥
والراهب [٦] وغيرها إن احبوا ان نعطيهم كنيستهم ، ولا يبقى حول مدينة دمشق كنيسةٌ ولا بالغوطة إلا هُدِمت ، وإن شاؤا تركت لهم كل كنيسة بالغوطة ونسجل [٧] لهم بها سجلاً وتركوا ما يطلبون . فعُرض ذلك عليهم فقالوا : انظِرونا ننظرُ في امرنا . فتركهم ثلاثاً . فقالوا : نحن نأخذ الذي عرضتَ علينا وتكتب [٨] الى الخليفة تخبره [٩] انّا قد رضينا بذلك ، ويسجل [١٠] الخليفة من قبله سجلاً منشوراً بأمان على [ما في الغوطة من] ١٠
كنيسة [١١] من ان تهدم او تسكن . فكتب الى عمر بن عبد العزيز بذلك ، فسرّه وسجل لهم في كنائسهم التي خارج مدينة دمشق والغوطة انهم آمنون ان تخرب او تُسكن . وأشهد لهم شهوداً .

قال تمام : واخبرنا ابو اسحق ، اجازةً ، انبا ابو المعالي ح

قال تمام : واخبرني يحي بن عبد الله ، انبا عبد الله بن عمر قال : انبا ابن المعلى . قال ١٥

---

(١) ظ ، ك « النهري » وهو خطأ ، والصواب ما اثبتنا . وكان أمير دمشق . تهذيب التهذيب ٩ : ٢١٠
(٢) ظ « وقال »
(٣) ظ « يُرفع »
(٤) ساقطة من ظ ، ك اضفناها من مسالك الابصار
(٥) أنظر مخطط دمشق (٢) ٢٠
(٦) أنظر مخطط دمشق (٢)
(٧) ظ ، ك « سجل »
(٨) ك « وكتب » ، مسالك « نكتب »
(٩) ك « يخبره » ، مسالك « نخبره » ٢٥
(١٠) ك « وسجل »
(١١) ك « على الكنيسة . . »

اخبرني صفوان بن صالح – املاه عليّ – انا الوليد بن مسلم ، انا محمد بن مهاجر قال: سمعت اخي عمرو بن مهاجر قال (١) :

سمعت عمر بن عبد العزيز ، وذكر مسجد دمشق ، فقال :

رأيتُ اموالاً أُنفقت في غير حقها ، فأنا مُستدركٌ ما استدركتُ منها ، فرادُّه (٢)

٥ في بيت المال ؛ اعمدُ الى ذلك الفسيفساء والرخام فأقلعه (٣) وأطيّنهُ (٤) ، وأنزع تلك السلاسل وأجعل مكانها حبالاً ، وأنزع تلك البطائن فأبيع ذلك وأُدخله بيت المال . فبلغ ذلك اهل دمشق ، فاُشتدَّ عليهم ، فخرج اليه اشرافُهم فيهم خالدٌ القسري (٥) . فقال لهم : ائذنوا لي حتى اكونَ انا المتكلم . فأذِنوا له . فلما اتوا الى دير سمعان (٦) استأذنوا على عمر . فأذن لهم . فلما دخلوا سلّموا عليه ، فقال له خالد : يا أمير المؤمنين !

١٠ بلغنا انك هممت في مسجدنا بكذا وكذا . قال : رأيتُ اموالاً أُنفقت (١٠ آ) في غير (٧) حقها ، وانا مستدرك ما ادركتُ فرادّه (٨) الى بيت المال . فقال له : والله ما ذاك لك (٩) يا أمير المؤمنين . فقال عمر : لمن هو ؟ لأمك الكافرة ! وغضب عمر — وكانت امه نصرانية ام ولد رومية — فقال خالد : اِنْ تكُ نصرانيةً فقد ولدت مؤمناً . فاستحيى عمر ، وقال : صدقت ! فما قولك ما ذاك لي ؟ قال : اِنّا كُنّا معشر

١٥ اهل الشام ، واخواننا من اهل مصر والعراق ، نغزو فيُفرض على الرجل منا ان يحمل من ارض الروم قفيزاً (١٠) بالصغير (١١) من فسيفساء ، وذراعاً (١٢) في ذراع من رُخام . فيحمله

---

(١) انظر كتاب البلدان لابن الفقيه ص ١٠٨ ؛ معجم البلدان ٢ : ٥٩٤ ؛ ومسالك الابصار ص ١٩٠ – ١٩١ ؛ وعيون التواريخ سنة ٨٦ ؛ البداية والنهاية ٩ : ١٥١

(٢) ظ « فراره » ك « قراره »

٢٠ (٣) ظ « الرخا وما قلعه »

(٤) ظ « واطيه »

(٥) ظ « التسرى » ك « التستري »

(٦) أنظر مخطط الصالحية لدهمان

(٧) ساقطة من ظ

٢٥ (٨) ك « قراره »

(٩) ظ « مالك مالك »

(١٠) ظ ، ك « قسيا »

(١١) ظ ، ك « بالقصر » ما أثبتناه من المسالك

(١٢) ظ ، ك « وذراع في ذراع »

اهل العراق واهل حلب الى حلب ، ويُستأجر على ما حملوه الى دمشق . ويحمل اهل حمص الى حمص ، فيستأجر على ما حملوه الى دمشق . ويحمل اهل الشام ومن وراءهم حصّتهم الى دمشق . فذاك قولي : ما ذاك لك . فسكت عمر .

ثم جاءه بريد من مصر من واليها يخبره انّ قارباً ورد عليه من رومية [١] فيه عشرة من الروم عليهم رجل منهم يريدون الوفود الى امير المؤمنين . فكتب اليه آن وجّههم [٢] الىّ ووجّه معهم عشرة من المسلمين عليهم رجل منهم كلّهم يحسن < الكلام > بالرومية ، ولا يعلمونهم بذلك ، حتى يحملوا الىّ كلامهم . فساروا حتى نزلوا دمشق ، خارج باب البريد . فسأل الروم رئيس العشرة من المسلمين ان يستأذن لهم في دخول المسجد ، فأذِن لهم . فمرّوا في الصحن حتى دخلوا من الباب الذي يُواجه القبة . فكان اول ما استقبلوا المقام . ثم رفعوا رؤوسهم الى القبة فخرّ رئيسهم مغشياً عليه . فحُمل الى منزله . فقام ما شاء الله ان يقيم . ثم افاق فقالوا له بالرومية : ما قصتك ؟ عهدنا بك من رومية [٣] وما ننكرك [٤] وصحِبتنا في طريقنا فما انكرناك . فما الذي عرض لك حين دخلتَ هذا المسجد ؟ قال : اِنا معشر اهل رومية نتحدث انّ بقاء العرب قليل ، فلما رأيتُ ما بنوا علمت انّ لهم مدّة سيبلغونها ، فلذلك اصابني الذي اصابني . فلما قدموا على عمر اخبروه بما سمعوا منه . فقال عمر : لا ارى مسجدَ دمشق الاّ [٥] غيظاً على الكفّار . فترك ما كان همّ به من امره .

رواه محمد بن عبيدة بن فياض ، عن صفوان بن صالح ، باسناده ، وقال فيه :

فقدموا عليه ، ومعهم فتى من ولد خالد بن عبد الله القسري . وهو وهم .

---

(١) ك « من الرومية »
(٢) ظ « زوجهم »
(٣) ظ ، ك « الرومية »
(٤) ظ « ينكرك » و « ما ننكرك » ساقطة من ك
(٥) ساقطة من ظ ، ك

[وقال ابو زرعة : حدثني احمد بن ابراهيم بن هشام ، حدثنا ابي ، عن أبيه ، عن جدّه]

قال[١] : لما استخلف عمر بن عبد العزيز اراد ان يجرّد ما في قبلة < مسجد[٢] >
دمشق من الذهب ، وقال إنه يُشغل عن الصلاة . فقيل له : يا أمير المؤمنين ؟ انه
أُنفق عليه مال[٣] المسلمين وأُعطياتهم ، وليس يجتمع منه شيء يُنتفع[٤] به . فأراد ان
٥ يبيّضه بالجص . فقيل له : | تذهبُ النفقات فيه . فأراد ان يستره بالخزف فقيل له |[٥] :
تضاهي الكعبة . فبينا هو كذلك اذ ورد عليه وفد الروم . فاستأذنوا في دخول المسجد
فأذِن لهم وأرسل معهم من يعرف الرومية وقال : لا تعلموهم انكم تعرفون بالرومية
واحفظوا ما يقولون . فلما وقفوا تحت القبة ، قال رئيسهم[٦] : كم للاسلام ؟ قالوا مئة
سنة[٧] . قال : فكيف تُصغِّرون امرهم ؟ ما بنى هـذا البنيان إلا ملك عظيم . وأتى
١٠ الرسولُ عمرَ فأخبره ، فقال : اما اذ هو غائظُ العدو[٨] ، فدعه .

اخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه ، انا ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي الزاهد ، وابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل قالا : انا ابو الحسن احمد بن عوف ، انا هشام بن عمار ، انا ابن ابي السائب ، وهو عبد العزيز بن الوليد بن سليمن قال :

سمعتُ ابي يذكر ان عمر بن عبد العزيز اراد ان يمحوَ الذهبَ الذي في المسجد
١٥ فقيل له إنه اذا جُرّد لم يكن له ثمن ، فتركه .

(١) انظر مسالك الابصار ص ١٩٢ ؛ عيون التواريخ سنة ٨٦
(٢) ساقطة من ظ ، ك
(٣) ساقطة من ظ ، وفي مسالك « في »
(٤) ك « نلتفع »
٢٠ (٥) ساقط من ظ ، ك . اضفناه من مسالك الابصار
(٦) ك « والسهم »
(٧) ساقطة من ظ ، ك
(٨) ك « للعدو »

باب

ذكر ما كان في الجامع من القناديل والآلات
ومعرفة ما عمل فيه وفي البلد بأسره من الطلسمات (١٠ ب)

قرأتُ على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ، عن عبد العزيز بن احمد ، انا تمام بن محمد ، انا ابو بكر احمد بن عبد الفرج البرامي ، انا ابي ، انا ابو القاسم بن عثمان ، انا ابن أبي السائب ، يعني عبد العزيز بن الوليد قال :

سمعتُ ابا بكر يذكر عن مكحول انه كان اذا أُطفئت قناديل المسجد ، يعني مسجد دمشق ، سَدَّ انفه ، وقال : يُعترى من رائحة المسك .

قال : وانا ابن البرامي ، انا اسمعيل بن ابرهيم بن زياد ، انا ابن المنفق ، انبا ابي ، عن عبد الرحيم الانصاري ، سمعتُه يقول : (١)

سمعتُ الأعراب وهم يزورون المسجد يقولون لا صلاة بعد القُليلة[٢] ، يعني الدرّة . قلت له ارأيت القُليلة فقال : نعم . كانت تضيء مثل السراج . قلتُ من اخذها ؟ قال : اما سمعت : منصور سرق القلّة وسليمن شرب المرّة !
منصور الأمير وسليمن صاحب الشرطة .

كذا هو في نسخة اخرى بخط عبد العزيز .

وذلك[٣] ان الأمين كان يحب البلّور ، فكتب الى صاحب شرطة والى دمشق ان ينفذ اليه القُليلة . فصرفها ليلة ووجهها اليه . فلما قتل المأمونُ الأمينَ رد القُليلة الى دمشق ليشنع بذلك على الأمين . وكانت هذه القُليلة في محراب الصحابة . فلما ذهبت جُعل موضعها برنيّة من زجاج رأيتها ، ثم انكسرت بعد فلم يُجعل في مكانها شيء .

---

(١) أنظر عيون التواريخ سنة ٨٦ ؛ مسالك الابصار ص ١٩٣
(٢) ظ « القايلة »
(٣) انظر البداية والنهاية ٩ : ١٤٩ – ١٥٠

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني ، وعبد الكريم قالا : انا عبد العزيز ، انا تمام ، وعبد الوهاب قالا : انا احمد بن محمد بن المعلى .
قال تمام ، واخبرني يحيى بن عبد الله ، انا عبد الرحيم بن عمر ، انا ابن المعلى قال :

كنا[1] نستر مسجد دمشق في الشتاء بلبود حسنة — قال : في عهد الوليد — فدخلته
٥ الريح فهزته فثار الناس فخرقوا اللبود .

قرأتُ على ابي محمد السلمي ، عن عبد العزيز التميمي ، انا تمام الرازي ، انا ابن البرامي قال : سمعت ابا مروان عبد الرحيم وهو ابن عمر المازني يقول (٢) :

لما كان في ايام الوليد بن عبد الملك وبنائه المسجدَ ، احتفروا فيه موضعاً فوجدوا باباً من حجارة مغلقاً ، فلم يفتحوه وأعلموا به الوليد ، فخرج من داره حتى وقف بين يديه ،
١٠ فاذا داخله مغارة فيها تمثال انسان من حجارة على فرس من حجارة ، في يد التمثال الواحدة الدرة التي كانت في المحراب ويده الاخرى مطبوقة ، فكسرت فاذا فيها حبتان : حبة قمح وحبة شعير . فسأل عن ذلك ، فقيل له : لو تركت الكف لم تكسرها ، لم يسوس في هذه البلدة قمح ولا شعير .

رواه عبد العزيز مرة اخرى فقال : مقبوضة ، وهو الصواب .

١٥ انبأنا ابو محمد بن الاكفاني ، انا ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله المدني ، قال : وحدثني الشيخ احمد الحافظ الوراق ، — وكان قد عمر مائة سنة — قال :

سمعتُ بعض الشيوخ يقول إنه لما دخل المسلمون دمشق وقت فتحها ، وجدوا على العمود الذي في المقسلاط على السفود الحديد الذي في اعلاه ، صنماً ماداً يده بكف منطبقة . فكسروه فاذا في كفه حبة قمح . فسألوا عن ذلك فقيل لهم هذه الحبة القمح جعلها
٢٠ خلفاء اليونانيين . وفي كف هذا الشعيرُ حتى لا يسوس القمح ولو اقام سنين كثيرة .

---

(١) انظر مسالك الابصار ص١٩٤
(٢) انظر مسالك الابصار ص ١٨٨

وقد رأيت انا هـذا السفود على عمود قائم بالمقسـلاط [١] . وطُرح في سنة اربع وستين وخمسمائة ، وعُمِلَ منه أُسْكُفَّة [٢] لباشورة الباب الصغير .

اخبرنا ابو محمد الاكفاني ، شفاهاً ، انبأنا تمام بن احمد ، انا ابو نصر ، انا ابو سليمن (١١ آ) محمد بن عبد الله بن زبر الحافظ ، حدثني ابي عبد الله بن احمد بن زبر القاضي قال(٣) :

إنما سُمّي بابَ الساعات لأنه عمل هناك بركار الساعات يُعلم بها كل ساعة تمضي من النهار عليها عصافير من نحاس وغراب من نُحاس. فاذا تمت الساعة خرجت الحية فصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة . ٥

انبأنا ابو محمد بن الاكفاني ، انا عبد العزيز الكتاني ، انا عبد الوهاب بن جعفر الميداني ، انا ابو سليمن بن زبر ، حدثني ابي قال (٤):

إنما سُمي بابُ الجامع القبلي بابَ الساعات لأنه كان عمل هناك ساعات يُعلم بها كل ساعة تمضي من النهار ، عليهـا صورة عصافير وحية وغراب . فاذا تمّت الساعة خرجت الحية فصاحت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة في الطست[٥] . ١٠

وسمعت جدي ابا الفضل يحي بن علي القاضي يذكر انه ادرك في الجامع قبل حريقه طِلَّسماتٍ لسائر الحشرات معلقةً في السقف فوق البطاين مما يلي السُبْع . وأنه لم يكن يوجد في الجامع شيء من الحشرات قبل الحريق ؛ فلما احترقت الطِلَّسماتُ وُجدت . ١٥

---

(١) انظر ص ٥٠١ من المجلدة الاولى

(٢) الخشبة التي تضمّ العضادتين من أسفل ، والعتبة التي تضمها من فوق (مبادىء اللغة للاسكافي ، ص ٣٨) وهي لفظة سريانية (الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ص ١٦)

(٣) انظر مسالك الابصار ص ١٩٨

(٤) انظر المصدر السابق ٢٠

(٥) كان باب الجامع القبلي يسمى باب الساعات في القرن الرابع ، ولكن هـذا الاسم أُطلق في القرن السادس على الباب الشرقي اي باب جيرون . ووصف ابن جُبير الذي زار دمشق سنة ٥٨٠ هذه الساعات في رحلته (الرحلة ص ٢٧١ – ٢٧٢) وكان صنع هذه الساعات ايام نور الدين صنعها فخر الدين ابن الساعاتي (عيون الانباء في طبقات الاطبـاء ٢ : ١٨٤) انظر : مسجد دمشق ص ٢١ حاشية ١

وكان حريق الجامع ليلة النصف من شعبان بعد العصر سنة احدى وستين واربع مائة .

انبأنا ابو القاسم علي بن ابراهيم الحسني ، عن ابي محمد عبد العزيز التميمي ، عن ابي نصر عبد الوهاب ، عن عبد الله المزني قال :

٥ سمعتُ جماعة من شيوخ اهل دمشق يقولون إن العمود الحجر الذي بين سوق الشعير وبين سوق ام حكيم الذي بحضرة مسجد الطباخين صنم مكسور على القنطرة للحاجات . اذا دخل انسان فيه لحاجة لم تقض . قال : وكان ابي ينهاني عن الدخول فيه اذا كنتُ في حاجة .

وفي سقف مسجد الجامع طلاسم عينّها الحكماء في السقف مما يلي الحائط القبلي منه ،
١٠ للصنونيات فلا تدخله ولا تعشش فيه ، من جهة الاوساخ التي تكون منها ، ولا يدخله غراب . وطلسم للحيات والفأر والعقارب . وما ابصر الناس فيه من هذا شيئاً الا الفأر . ويوشك ان يكون تغير طلسمها . وطلسم للعنكبوت لا ينسج في زواياه ويركبه الغبار والوسخ .

باب

ماورد في امر السُّبْع[1]
وكيف كان ابتداء الحضور فيه والجمع

انبأنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ، وابو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني(٢) قالا : انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد ، انا محمد بن سويد(٣) بن يعقوب بن اسحق الصيدلاني ، انا عمر بن محمد بن سيف ، انا عبد الله بن سليمن بن الأشعث ، ثنا ابو عامر موسى بن عامر المرّي(٤) ، ثنا الوليد ، قال : قال ابو عمرو(٥) — وهو الاوزاعي — . ٥

عن حسّان بن عطية قال : الدراسة[6] محدثة ، احدثها هشام بن اسمعيل المخزومي[7] في قَدْمَته على عبد الملك . فحجبه عبد الملك [فجلس] بعد الصبح في مسجد دمشق ، وعبد الملك في الخضراء . فأُخبر انّ [عبد الملك يقرأ في الخضراء ، فقرأ هشام بن اسماعيل ، فجعل] عبد الملك يقرأ بقراءة هشام ، فقرأ بقراءته مولى له ، فاستحسن ذلك من يليه من اهل المسجد فقرأ بقراءته . ١٠

اخبرنا ابو الحسن علي ن المسلم بن الفقيه ، انا نصر بن ابرهيم الزاهد ، وعبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل قالا : ثنا محمد بن عوف(٨) ، انا الحسن بن منير ، انا محمد بن خريم ح

---

(١) يُقصد بالسبع ، سبعٌ من القرآن . ثم أطلق على المكان الذي كان يُقرأ السُبع فيه . وكان موضع السُبع في المسجد على ما ذكر ابن جبير الجهة الشرقية من مقصورة الصحابة . وقراءة السُبع لا تتعدّى ذلك الموضع متصلًا مع جدار القبلة الى الجدار الشرقي . ووقت قراءته كل يوم إثر صلاة الصبح (الرحلة ٢٩٤) وقد اوقف بعد اسباع كثيرة . انظر التعيمي ١٥

(٢) ك « الزعفراني » وهو خطأ . والزاغوني هذا هو شيخ الحنابلة . المشتبه ص ٢٣٥

(٣) ظ « سعويد »

(٤) ظ المزني . والصواب المرّي . تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٥١ ٢٠

(٥) ظ « ابو عمر » وهو خطأ . تهذيب التهذيب ٦ : ٢٣٨

(٦) ظ ، ك « الدوامة » . وانظر البداية والنهاية ٩ : ١٥٩ . والزيادات منه

(٧) كان نائب عبد الملك على المدينة . والبداية والنهاية ٩ : ١٦٠

(٨) ظ ، ك « عون» وهو خطأ . شذرات الذهب ٣ : ٢٤٩

وقرأتُ على ابي محمد السلمي عن عبد العزيز (١١ ب) التميمي ، نا تمام الرازي ، انا ابو الحسين ، ثنا محمد بن جعفر [بن محمد بن هشام بن ملاس (١) ، انا الحسن بن محمد بن بكار قالا : انا هشام بن عمار ، ثنا ايوب بن حسّان ، ثنا الاوزاعي ، انا خالد بن دهقان قال :

اول من احدث الدراسة بدمشق — وقال ابن خريم : في مسجد دمشق — هشام بن ٥ اسمعيل بن هشام بن المغيرة المخزومي . وأول من أحدث الدراسة في فلسطين الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي (٢) . فمن حفظ لنا اسمه ممن كان يحضر الدراسة ، او من يوصف بالعلم او بالرياسة : هشام بن اسمعيل المخزومي الذي تقدّم ذكره ، وقد ولاّه عبد الملك بن مروان امر المدينة . ورافع (٣) مولاه ، واسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر (٤) ، وقد ولي افريقية لهشام بن عبد الملك . وابناه عبد الرحمن ومروان ابنا اسمعيل . ومن ١٠ القضاة ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني (٥) ، ونمير بن اوس الأشعري (٦) ، ويزيد بن ابي مالك الهَمْداني (٧) ، وسالم بن عبد الله المحاربي (٨) ، ومحمد بن عبد الله بن لبيد الأسدي .

---

(١) ظ ، ك « قلاس » وهو خطأ

١٥ (٢) الجرشي بضم الجيم وبالشين المعجمة . وكان الوليد هذا على خراج الغوطة ايام هشام . وكان جيد الحديث . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤٠

(٣) كان من حفاظ القرآن . تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٩٥

(٤) ظ « الهاجر » محدث ثقة . كان مؤدب ولد عبد الملك . وقال خليفة في تسمية عمال عمر ابن عبد العزيز : ثم ولى اسمعيل بن عبد الله ، مولى بني مخزوم ، البربر سنة مائة . فأسلم عامة ٢٠ البربر في ولايته . تهذيب التهذيب ١ : ٣١٨

(٥) ك ، ظ « الحراني » وهو خطأ . وكان ابو ادريس قاضيّ اهل الشام وقاضيهم في خلافة عبد الملك . تهذيب التهذيب ٥ : ٨٥ ؛ وانظر تاريخ داريا

(٦) قاضي دمشق ايام هشام بن عبد الملك . واستعفاه فأعفاه في سنة ١٢١ او ١٢٢ . تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٧٦ ؛ وفي الاستيعاب : نمير بن اوس الأشجعي ، ويُقال الأشعري

٢٥ (٧) قاضي دمشق ، ولاه هشام بعد نمير بن اوس (تهذيب ١٠ : ٤٧٦) وهو يزيد بن عبد الرحمن ابن ابي مالك الهمْداني . وبعثه عمر بن عبد العزيز الى بني نمير يفقههم ويُقرئهم ، مات سنة ١٣٠ وفي وفاته خلاف . المصدر السابق ١١ : ٣٤٦

(٨) ظ ، ك « سالم بن هبة الله .. » وهو خطأ . كان قاضي دمشق ومن حملة القرآن . تهذيب ابن عساكر ٦ : ٥٥

ومن الفقهاء والمحدّثين والحفّاظ المقرئين[١] : ابو عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن مولى معاوية[٢] ، وابو عبد الله مكحول[٣] ، وابو ايوب سليمن بن موسى الأشدق[٤] ، وعبد الله بن العلاء بن زبر الربعي[٥] ، وابو ادريس الأصغر عبد الرحمن بن عِراك[٦] ، وعبد الرحمن بن عامر اليحصَبي[٧] اخو عبد الله بن عامر[٨] ، ويحيى بن الحارث الذماري[٩] ، وعبد الملك بن النعمان المزني[١٠] ، وانس بن انيس العذري[١١] ، وسليمن بن بزيع القاريء[١٢] ، وسليمن بن داود الخشني[١٣] ، وهزان بن حكيم القرشي[١٤] ، ومحمد بن

(١) ظ « المقربين »

(٢) ظ « مولى الى معاوية » ولعلها مولى آل معاوية ، فقد ورد في ترجمته انه « مولى آل ابي سفيان بن حرب » . كان له حديث كثير . توفي سنة ١١٨ على خلاف . تهذيب التهذيب ٨:٣٢٤

(٣) مكحول الشامي ، الفقيه الدمشقي من كبار التابعين . وكان اعجمياً وأحد من تكلّم بالقدر . مات سنة ١١٢ على خلاف . تهذيب التهذيب ١٠:٢٩١ – ٢٩٣

(٤) سليمان بن موسى الأموي ، فقيه اهل الشام في زمانه ، من اصحاب مكحول . وليس بالقوى في الحديث . توفي سنة ١١٩ . تهذيب التهذيب ٤:٢٢٧

(٥) ظ ، ك « المعلاّ » وهو خطأ . وزَبرْ بفتح الزاي المعجمة وسكون الموحدة . كان من اشراف دمشق . وكان ثقة في الحديث . توفي سنة ١٦٤ . تهذيب التهذيب ٥:٣٥٠

(٦) ظ « عوال » وهو خطأ . كان احد حملة القرآن . تاريخ ابن عساكر ١٠ : ورقة ٢٧ آ

(٧) ظ « التجيبي » وهو خطأ . وهو اليحصبي بفتح الصاد . من اهل الشام ، من التابعين . تهذيب التهذيب ٦:٢٠٣

(٨) ظ ، ك « عمر » وهو خطأ . وعبد الله بن عامر قاريء اهل الشام كان رئيس اهل المسجد زمان الوليد . ولي قضاء دمشق بعد بلال بن ابي الدرداء . ثم كان على مسجد دمشق لا يرى فيه بدعة الا غيرها . اتخذه اهل الشام اماماً في قراءته واختياره . مات سنة ١١٨ . تهذيب التهذيب ٥:٢٧٤

(٩) ظ ، ك « الدماري » وهي الذماري بكسر المعجمة وتخفيف الميم . وهو من قراء دمشق ، وعليه دارت قراءة الشاميين ، قليل الحديث . مات سنة ١٤٥ . تهذيب التهذيب ١١:١٩٣ ؛ شذرات ١:٢١٧

(١٠) ورد ذكره في ترجمة سليمن بن بزيع في ابن عساكر انه من الحفاظ

(١١) ظ « المعذري » وهو خطأ . وهو انس بن انيس ويُقال ابن ابي انيس . كان من حملة القرآن وحفظته . تهذيب ابن عساكر ٣:١٣٤

(١٢) من حملة القرآن . انظر ترجمته في ابن عساكر ٧ : ورقة ٢٧٥ آ

(١٣) من حفاظ القرآن . انظر ترجمته في ابن عساكر ٧ : ورقة ٣٠٥ آ

(١٤) من حملة القرآن . ويقال في اسمه نهران . ابن عساكر ٧ : ورقة ٢٧٥ آ

خالد بن ابي ظبيان الأزدي [١] ، ويزيد بن عَبيدة بن ابي المهاجر [٢] ، وعياش بن دينار [٣] وغيرهم . وسيأتي ذكر كل واحد منهم إن شاء الله في موضعه بذكر اخباره . وقد روى بعضهم انه كره اجتماعهم وانكره ، ولا وجه لانكاره .

انبأنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد القاهر ، وابو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر قالا : انا ابو الحسن علي بن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الحمامي ، ثنا ابو بكر محمد بن سعيد بن يعقوب ابن اسحق الصيدلاني ، انا عمر بن محمد بن سيف ، اثنا عبد الله بن سليمن بن الاشعث ، انا عمر بن عثمان ، انا الوليد ، عن عبد الله بن العلاء قال :

سمعتُ الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب [٤] ينكر هذه الدراسة ويقول : ما رأيتُ ولا سمعتُ وقد ادركت اصحاب النبي ﷺ .

قال : وانبأنا محمد بن وزير ، انا الوليد قال :

سألت عنها عبد الله بن العلاء [٥] فقال : كنا ندرس في مجلس يحي بن الحارث في مسجد دمشق ، في خلافة يزيد بن عبد الملك ، اذ خرج علينا امير دمشق الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب الأشعري من الخضراء ، فأقبل علينا منكراً لما نصنع فقال : ما هذا وما انتم ؟ فقلنا : ندرس كتاب الله . فقال : اتدرسون كتاب الله تبارك وتعالى ؟ إن هذا شيء ما سمعته ولا رأيتُه ولا سمعتُ انه كان قبل ! ثم دخل الخضراء . وكان الضحاك بن عبد الرحمن اميراً على دمشق في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

---

(١) من حملة القرآن ، ويُقال اسمه خالد . وما اثبتنا اصح . ابن عساكر ١٥ : ورقة ١٤٠ ب

(٢) من الحفاظ . وعبيدة العين مفتوحة والباء مكسورة . ابن عساكر ١٨ : ١٧٣ ب — ١٧٤ آ

(٣) « « . ورد ذكره في ترجمة سليمن بن بزيع في ابن عساكر .

(٤) الضحاك بن عبد الرحمن بن عرْزَب ويقال عرْزم . بتقديم الراء المهملة استعمله عمر بن عبد العزيز على دمشق . ولي دمشق مرتين . وكان من خير الولاة . تهذيب ابن عساكر

(٥) عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي الدمشقي الراوية . كان من اشراف دمشق . توفي سنة ١٦٤ . شذرات ١ : ٢٦٠

باب

ذكر معرفة مساجد البلد وحصرها
بذكر التعريف لها والعدد

قُرِيء على ابي محمد بن الأكفاني ، وانا اسمع ، عن عبد العزيز بن احمد ، انا عبد الوهاب ابن جعفر الميداني ، انا ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة بن ابي الخطاب الليثي الدمشقي ، انا ٥ ابو سهل سعيد بن الحسن الاصبهاني ، انا محمد بن احمد بن ابرهيم ، انا هشام بن خالد ، انا الوليد ، انا ابن جابر ، عن عبد الله بن عامر ، عن واثلة بن الاسقع قال :

قال رسول الله ﷺ : ستكونُ دمشقُ في آخر الزمان اكثرَ[1] المدائن اهلاً ، وأكثرها[1] ابدالاً ، وأكثرها[1] مساجد ، وأكثرها[1] زهّاداً ، (١٢ آ) وأكثرها[1] مالاً ورجالاً ، وأقلّها[2] كفاراً ، وهي معقلٌ لأهلها . ١٠

اخبرناه ابو الفضائل ناصر بن محمود بن علي القرشي ، انا علي بن احمد بن زهير ، لفظاً ، انا علي بن محمد بن شجاع ، انا ابو القاسم عبد الرحمن بن عمر الامام ، انا ابو الحسن محمد بن عبد الله ، انا محمد بن احمد بن ابي الخطاب ، انا ابي ، انا محمد بن ابرهيم ، انا هشام بن خالد[3] الازرق ، انا الوليد بن مسلم ، انا ابن جابر ، عن ابن عامر ، عن واثلة بن الاسقع قال[4] :

قال رسول الله ﷺ ستكون دمشقُ اكثرَ المدن أبدالاً ، وأكثرها زهّادا ، ١٥ وأكثر ها مساجدَ ، هي لأهلها معقل ، وأكثر المدن أهلاً وأكثرها مالاً ورجالاً .

قال : وانا علي بن محمد بن شجاع ، انا تمام بن محمد ، انا ابن يعقوب اسحق بن ابرهيم ، ثنا محمد ، انا هشام بن خالد ، انا الوليد ، انا ابن جابر ، عن ابن عمّار ، عن واثلة قال[5] :

قال رسول الله ﷺ : ستكونُ دمشق في آخر الزمان اكثرَ المدن اهلاً وهي لأهلها

---

(١) ظ « اكثره » ٢٠
(٢) ظ « واقله »
(٣) ظ ، ك « خليد » وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧
(٤) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٤٤
(٥) انظر المصدر السابق ص ٤٤ — ٤٥

معقلٌ ، وأكثرها ابدالاً ، وأكثرها مساجدَ ، وأكثرها زهّاداً ، وأكثرها مالا ، وأكثرها رجالاً ، وأقلّها كفّارا .

محمد هو ابن احمد بن ابرهيم .

كذا قال . والصواب حديث احمد بن محمد وهو ابن عمارة احمد بن ابي الخطاب . انا ابي ،
٥ انا محمد بن احمد بن ابرهيم .

اخبرنا ابن سهل محمد بن ابرهيم بن سعدويه ، انا ابرهيم بن منصور السلمي ، انا ابو بكر بن المقرىء ، انا ابو يعلى الموصلي ، انا احمد بن عيسى المصري ، ثنا عبد الله بن وهب ، اخبرني عمرو انّ بكير بن عبد الله ، حدثه ان عاصم بن عمر بن قتادة ، حدثه انه سمع عبيد الله الخولاني يذكر :

انَه سمع عثمان بن عفّان حين بَنى مسجدَ رسول الله ﷺ يقول :
١٠ إنّكم قد اكثرتم . إنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : من بنى مسجداً لله ، — قال بُكَيْر : حسبت انه قال : يبتغي به وجه الله — تبارك وتعالى بنى اللهُ تعالى له مثلَه في الجنة .

اخرجه مسلم[1] عن احمد بن عيسى .

اخبرنا ابو اسمعيل بن سعدويه ، انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي ، انا
١٥ ابو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب ، انا ابو بكر محمد بن هرون الروياني ، انا العباس بن محمد ، انا احمد بن عبدالله بن يونس ، انا ابو بكر بن عياش ، عن الاعمش ، عن ابرهيم التيمي ، عن ابيه ، عن ابي ذر ،

عن النبي ﷺ قال : من بنى لله تعالى مسجداً ولو مثلَ مَفْحِص[2] قَطاةٍ بنى له بيتاً في الجنة . او قال : بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة .

٢٠ قال احمد بن عبد الله بن يونس : قيل لأبي بكر بن عياش إن هذا لم يرفعه غيرُك ! قال : سمعتُهُ من الأعمش وهو شاب .

---

(١) انظر صحيح مسلم ٢ : ٦٨

(٢) مفحص كمفعل من الفحص كالافحوص ، وهو موضع القطاة التي تجثم فيه وتبيض ، كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه . انظر النهاية في غريب الحديث ٣ : ٢٠٠

اخبرنا ابو عبد الله الخلال ، انا ابراهيم بن منصور السلمي ، انا ابو بكر بن المقري ، انا ابو يعلى الموصلي ، انا بشر ، هو ، ابن الوليد ، انا سليمن ، هو ابن داود اليماني ، انا يحيى بن كثير ، عن ابي سلمة ، عن ابي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ من بنى بيتاً ليُعْبَدَ اللهُ فيه ، من حَلالٍ ، بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة من دُرٍّ وياقوت . ٥

اخبرنا ابو سعد منصور بن عبد علي بن عبد الرحمن الحجري البوشنجي ، انا ابو منصور اسعد بن عبد المجيد البوشنجي ، انا ابو الحسين احمد بن محمد بن منصور العالي الخطيب ، انا ابو عبدالله محمد بن الحسن الدندجاني ، وابو القاسم منصور بن العباس الفقيه . قالوا : انا ابو سليمن داود بن ابراهيم بن ايوب بن سليمن البوشنجي ، ثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقري ، انا مروان بن معاوية الفزاري ، انا بكير المؤذن ، حدثني عطاء بن ابي رباح ، عن عائشة قالت : ١٠

قال رسول الله ﷺ من بنى مسجداً ولو (١٢ ب) قَدْرَ مَفْحص قطاةٍ بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة . قال : قلتُ يا رسول الله : وتلك المساجدُ التي في طريق مكة ؟ قال : وتلك .

وهذا الحضُّ على المساجدِ وبُنيانِها يدلُّ على خَطَرِ عُلاها وعِظَم شأنِها .

فأولها من قبلة السوق [(١)] وانت داخل من باب الجابية : ١٥

١ — مسجد معلق يعرف بمسجد السَقَطِيِّين . له سُلَّم حجارة ، وقد جُعل له سُلَّمُ خشبٍ آخر من شآمه ، له إمام ومؤذن ووقف ، وهو [(٢)] مسجد كبير .

٢ — مسجد في درب المدنيِّين . سفل ، فيه [(٣)] شجرة زيتون . له [(٤)] امام ومؤذن ، وله خزانة [(٥)] ووقف لطيف .

٣ — مسجد سفل عند رأس درب عرقل وسويقة [(٦)] الحجّامين . يعرف بمسجد ٢٠

---

(١) ظ ، ك « الشرق » ، ويقصد بالسوق ، السوق الكبير أي الطريق المستقيم الذي يصل الباب الشرقي بباب الجابية . انظر مخطط دمشق ١

(٢) ساقطة من ك .

(٣) ظ « في » .

(٤) ظ « لها » .

(٥) ش « جراية »

(٦) ظ ، ك « سوقه »

الصهرجتي [١] وكان يعرف قديماً بمسجد الشجرة . له امام ومؤذن ووقف ، وعلى بابه سقاية [٢] .

٤ — مسجد ابن طغان بالفُسْقار [٣] ، حذاء درب القصّاعين [٤] . يُصعد اليه بدرجة ، له امام ومؤذن ووقف ، وعند قبلته طاقات [٥] .

٥ — مسجد في درب القصّاعين [٤] . سفل ، عن يسار الداخل ، مستجد [٦] بناه ابو سعيد العجمي الكجّي [٧] . له امام ومؤذن ، وعنده قناة [٨] .

٦ — مسجد آخر بناه ابن البيطار في غربي [٩] الشارع .

٧ — مسجد بناهُ الحسن بن الأمير [١٠] يوسف . سفل له وقف ، فى القصّاعين ايضاً

٨ — مسجد سِفل ، عند دار محمّد بن النقّار [١١] الكاتب [١٢] .

٩ — مسجد قديم سفل فيها ايضاً ، عند زقاق عطّاف [١٣] . وهو مسجد ايمن [١٤] بن خُريم ابن فاتك الأسدي الصحابي [١٥] .

١٠ — مسجد آخر سفل لطيف فيها ايضاً .

١١ — مسجد عند دار ابن الخياط الكاتب . معلق له امام ومؤذن ووقف . فيها ايضاً .

---

(١) ظ « الصمرجتي » ك « الصمرجني »

(٢) ظ ، ك « كسقاية »

(٣) ظ ، ك « الفسقان » وهو خطأ . انظر مخطط دمشق ١ . والفسقار من Foscarion ويدل على مكان صنع الفُسقة وبيعها ، والفسقة شراب كان يشربه الجنود الرومانيون . انظر سوفاجه ، دمشق الشام ص ٢٠

(٤) ظ ، ك « القطاعين » وهو خطأ . انظر مخطط دمشق ١

(٥) ش « قناة » وفيه زيادة « يعرف بالخياط »

(٦) ش « مسجد »

(٧) ظ ، ك « الكنجي » ولا توجد الكلمة في ش

(٨) ظ « قناته »

(٩) ش « في طريق الشارع »

(١٠) ظ « المشن بن الاثير » ك « المثن بن الاثير » ش « الأمير الحسن بن الأمير يوسف »

(١١) احد الكتاب المشهورين في دمشق في القرن السادس . انظر الخريدة للاصبهاني

(١٢) ش زيادة بعد الكاتب « فيها »

(١٣) هو عطاف المعلم . ابن عساكر ١ : ورقة ١٧٤ آ

(١٤) ك « يمن »

(١٥) ظ « العماني » ك « الضماني »

١٢ — ١٤ ثلاثة مساجد عند دار سند قرا[١] : واحد سفل ، ومسجدان معلقان لأحدهما امام ومؤذن .

١٥ — مسجد في سوق الفسقار . كبير ، يعرف بابن حُميد[٢] . له امام ومؤذن .

١٦ — مسجد ابن لبيد[٣] بالفسقار[٤] ايضاً . كبير ، له امام ومؤذن وفيه[٥] منارة ، وعلى بابه سقاية الشيخ[٦] وقناية الشيخ .

١٧ — مسجد عند طاحون[٧] السِجن ، لطيف .

١٨ — مسجد في سوق الفُسقار . يعرف بابن حفاظ ، سفل ، له امام ووقف .

١٩ — مسجد الفرجة عند القطّانين[٨] ورأس القلانسيين ، بقرب[٩] سقاية الشيخ .

٢٠ — مسجد مقابل دار الوكالة ، كبير ، يعرف بمسجد الديوان . له امام ووقف ومؤذن .

٢١ — مسجد في سوق القلانسيين معلق[١٠] على باب الخوّاصين[١١] ، له امام ومؤذن ووقف .

٢٣ — مسجد القلانسيين ، فى طريق سوق السرّاجين الذي جعل سوقاً للبر[١٢] . وله امام ووقف [ومؤذن][١٣] .

٢٤ — مسجد الطرايفيين[١٤] ، في سوق السرّاجين[١٥] . هذا[١٦] له امام ومؤذن .

---

(١) ظ « سندفرا »
(٢) ش « صُميد »
(٣) ش « ابن هشام »
(٤) ك « بالشتقار »
(٥) ش « وله »
(٦) ش « سقاية الشيح وقناية الشيخ »
(٧) ك ، ش « طاحونة » انظر موقعها في مخطط دمشق ١
(٨) ك « القطابين »
(٩) ظ ، ك « يعرف »
(١٠) ظ « المعلق » ك « في سوق المعلق على »
(١١) انظر مخطط دمشق ١
(١٢) ش « البز »
(١٣) من ش
(١٤) ظ ، ك « الطريقين » اثبتنا رواية ش
(١٥) بعد هذا في ش « تعرف الآن بالرماحين »
(١٦) لاتوجد « هذا » في ش

٢٥ — مسجد ملاصقه . بابه الى سوق علي . كان زيادةً يُعلَّمُ فيها الصبيان فجعلت مسجداً .

٢٦ — مسجد في درب السوسي . له امام ووقف .

٢٧ — مسجد في درب ابن محرز [١] قديم . هو مسجد مروان بن الحكم بن ابي العاص [٢] له امام ووقف .

٢٨ — مسجد لطيف عند قناة الزلاقة [٣] . له امام ووقف .

٢٩ — مسجد عند دار ابن ريش قبلة الزلاقة . له امام ووقف ، ويُقال إنه مسجد واثلة ابن الاسقع .

٣٠ — مسجد الجلّادين ، وهو الذي يُعرف اليوم بمسجد الرمّاحين . كبير له امام ومؤذن ووقف .

٣١ — مسجد بالمقسلّاط [٤] ، كان يعرف بمسجد الطريفيين [٥] ، له منارة محدثة ، وله امام ومؤذن ، وعنده سقاية وقناة .

٣٢ — مسجد عند مسبك [٦] الحديد ، يعرف بابن القُصَيْعة [٧] الفامي ، له امام .

٣٣ — مسجد واثلة على رأس درب الزلّاقة . يجلس عنده الجنائزيّون [٨] . كبير له امام ووقف ومؤذن ، وعلى بابه قناة ، وله منارة محدثة [٩] .

٣٤ — مسجد في سويقة باب الصغير . لطيف ، يعرف بابن ابي العود ، له امام ومؤذن ووقف .

٣٥ — مسجد في درب العبسي ، عن يسار الخارج الى باب الصغير . لطيف .

٣٦ — مسجد الرطّابين في طرف [١٠] المقسلاط ، خلف سوق الصَّرْف . له امام ومؤذن ووقف .

٣٧ — مسجد بقرب حمام ابي نصر في الطريق [١١] .

---

(١) ظ ، ك « في دار ابن محزوز » ؛ ش « درب مخرز » اثبتنا رواية ع

(٢) ك « . . بن ابي القاصر »

(٣) انظر درب الزلاقة في مخطط دمشق ١

(٤) ش « المقلاص » ، وقد ورد الاسمان . والمقسلاط اقرب الى Macella . انظر سوفاجه ، دمشق الشام ص ٢٠

(٥) ظ « الطريقين »

(٦) ظ ، ك « مشبك »

(٧) ظ ، ك « القضيعة » اثبتنا رواية ش

(٨) ش « الجبازين »

(٩) لا يذكر ش ان له منارة محدثة ، ويجعل ذلك المسجد الرابع والثلاثين

(١٠) ظ « طرفه »

(١١) ظ ، ش « الحريق »

٣٨ — مسجد بناه معالي المدني[١] . له امام ومؤذن ووقف .

٣٩ — مسجد في طرف الجبالين عند رأس درب الريحان[٢] من السوق الكبير . سفل ، يعرف بمسجد الريحان . وهو مسجد فضالة بن عبيد الأنصاري الصحابي قاضي دمشق[٣] . عند بابه قناة .

٤٠ — مسجد معلق يعرف الآن بمسجد الجلادين . فيه منارة ومؤذن ووقف . ٥

٤١ — مسجد لطيف عند رأس درب البزوريين[٤] وسوق الأكافين[٥] . (١٣ آ) له وقف وعنده قناة .

٤٢ — مسجد في [طرف][٦] درب البزوريين القبلي . لطيف بشباك .

٤٣ — مسجد في درب دينار عند رأس درب القرشيين . مستجد[٧] بناه ابو بكر العميد

٤٤ — مسجد في درب القرشيين ، قبلي القناة . لطيف بشباك ، بناه الأمير سليمن الجندي[٨] . ١٠

٤٥ — مسجد آخر بقربه ، لطيف ، له إمام ووقف وهو قديم .

٤٦ — مسجد في [رأس][٩] درب القرشيين الذي ينفذ الى درب النخلة . معلق ، بناه ابو غالب بن الكوفي البزاز[١٠] .

٤٧ — مسجد في السوق الكبير عند رأس درب الريحان . لطيف بشباك .

٤٨ — مسجد في قبة اللحم[١١] يُعرف بمسجد الكف . له بابان ، وله مؤذن وامام ووقف . ١٥

٤٩ — مسجد في درب فندق البيع[١٢] . له إمام ووقف ، وعنده طاقات[١٣] .

---

(١) ش « المزين »
(٢) انظر مخطط دمشق ١
(٣) صحابي ولاّه معاوية الغزو ، وقضاء دمشق ، واستخلفه عليها لما غاب عنها . تهذيب التهذيب ٨ : ٢٦٧ ٢٠
(٤) انظر مخطط دمشق ١
(٥) ك « سوق الكافين »
(٦) من ش
(٧) ظ ، ش « مسجد »
(٨) ش « الجزري » ٢٥
(٩) من ش
(١٠) ظ « البزار »
(١١) ظ ، ك « قبة الحنفي » . اثبتنا رواية ش ، ع . وانظر مخطط دمشق ١
(١٢) ظ ، ك « البيمي » ، اثبتنا رواية ش
(١٣) ش « قناة » ٣٠

٥١ — مسجد في زقاق الشعر قبل ان تصل الى درب الناقديين [١] .

٥٢ — مسجد عنده عمود مخلق [٢] في زقاق النهر ، بين [٣] درب القرشيين ودرب الناقديين [٤] . له امام ، ووقف .

٥٣ — مسجد في درب الناقديين ، قديم .

٥ ٥٤ — مسجد آخر في هذا الدرب . عنده طاقات [٥] ، ويعرف بابن المقانعية [٦] .

٥٥ — مسجد في السوق الكبير . يعرف بمسجد الزيني [٧] ، ويعرف قديماً بمسجد قاسم . كبير ، له امام ومؤذن .

٥٦ — مسجد في رأس درب البقل . يُعرف بابن عنقود ، له امام ووقف [٨] .

٥٧ — مسجد لطيف بشباك يعرف بابن المنتاش [٩] ، له وقف .

١٠ ٥٨ — مسجد لطيف بشباك في اول حارة الخاطب [١٠] ، عند دار ابن ابي الخوف .

٥٩ — مسجد في رحبة الخاطب . بناه بركات الزرّاد . سفل لطيف ، له منارة خشب ، وله امام ومؤذن ووقف .

٦٠ — مسجد الطبّاخين عند قنطرة [ام] حكيم [١١] برأس سوق العلبيين [١٢] . كبير ، له امام ومؤذن ووقف .

١٥ ٦١ — مسجد عند رأس درب الجبن [١٣] ملاصق للحمام . وعلى بابه قناة ، قديم كبير ، جدّده الرئيس ابو الذوّاد المفرج بن الصوفي [١٤] .

---

(١) قوله « قبل ان تصل . . . » ساقط من ش
(٢) ظ « عند عمود مخلق »
(٣) ش « البزوريين » وتابعه هـ ، ك « النهر تين »
٢٠ (٤) ك « النافدين »
(٥) ش « قناة »
(٦) ك « التاتفية »
(٧) ش « الزبيب »
(٨) هذا المسجد مؤخر في ش
٢٥ (٩) ك « النشاش » ش « العرباض »
(١٠) ظ ، ك « الخطيب » والصحيح الخاطب ، نسبة الى محمد بن علي الخاطب . انظر البداية والنهاية سنة ٣٤٧
(١١) انظر عن تسمية هذه القنطرة الاصابة لابن حجر ٤ : ٤٤٣ . وام حكيم هي بنت الحرث بن هشام زوج عكرمة بن ابي جهل ثم خالد بن سعيد . كان لها قصر في مرج الصفر .
(١٢) ك « العلس »
(١٣) ظ ، ك « درب الحسين »
(١٤) احد وزراء دمشق ايام السلاجقة . قتل سنة ٥٣٠ . انظر تاريخ دمشق للقلانسي ٢٥٧

٦٢ — مسجد عند راس دار الشريف الجعفري . ويعرف اليوم بدار خطلخ البالسي ، لطيف ، بناه اكشوك[١] بن خطلخ البالسي .

٦٣ — مسجد داخل درب الجبن عند درب الديلم . له امام ومؤذن ووقف .

٦٤ — مسجد الحدادين . له امام ومؤذن ووقف .

٦٥ — وقبلته مسجد عند راس درب العدس ، بينهما الطريق ، كبير ، له امام ومؤذن ووقف ٥

٦٦ — مسجد معلّق يُعرف بمسجد سوق اللؤلؤ . كبير ، له امام ومؤذن ووقف ، وعنده سقاية . احترق منذ اعوام ، وقد شرع في تجديده ، والله سبحانه وتعالى يُسهّل في إتمامه ، وهو[٢] من المساجد القديمة المشهورة . وقد تم والحمد لله رب العالمين[٣] .

٦٧ — مسجد داخل درب العدس . سفل لطيف .

٦٨ — [مسجد] لطيف في رأس سوق الطير . سفل بشباك . ١٠

٦٩ — مسجد قبليّه عند رأس درب الحبالين ، يعرف بمسجد سوق الطير . له امام ووقف ومؤذن .

٧٠ — مسجد في درب سوق الحبالين . معلق ، له امام ومؤذن ووقف .

٧١ — مسجد داخل درب الحبالين ، قبلي النهر ، عند دار ابن مقلد الشوا[٤] . سفل لطيف .

٧٢ — مسجد فى درب الدرفس[٥] عند بستان القط[٦] . سفل قديم جدده ابو الفهم عبد الرحمن بن ابي العجائز . ١٥

٧٣ — مسجد عند رأس درب بنى[٧] نصر . سفل لطيف بشباك .

٧٤ — مسجد الأبريين[٨] . معلق كبير ، له وقف ومؤذن وامام .

---

(١) ش « اكلوك »

(٢) ك « فهو » ٢٠

(٣) يلاحظ ان هذه الجملة « وقد تم ... العالمين » اضيفت فيما بعد

(٤) ش « الشوي »

(٥) ش « الفراش »

(٦) انظر مخطط دمشق ١

(٧) ش « ابي نصر »

(٨) هذه الكلمة ساقطة من ش

٧٤ — مسجد عند رأس [درب][١] التميمي ، في سوق دار البطيخ[٢] لطيف بشباك ، له وقف وامام .

٧٥ — مسجد دار البطيخ المعلّق . كبير ، له وقف وامام ومنارة ومؤذن ، وله بابان عند احدهما قناة .

٧٦ — مسجد يُعرف بمسجد الاجابة في سوق دار البطيخ . يُنزل اليه بدرج ، قديم ، له امام ومؤذن ووقف .

٧٧ — مسجد في درب الفرّاش . مستجد[٣] بناه ابو يعلى النصراني عامل القسمة[٤] ، عنده قناة .

٧٨ — مسجد داخل منه . كبير سفل ، له منارة خشب ، يُعرف ببني علان (١٣ب) له امام ووقف .

٧٩ — مسجد الخشابين بين فنادق الخشب ، حضرة سوق البقل[٥] ومسبك[٦] الزجاج . كبير ، له امام ومؤذن .

٨٠ — مسجد في الدقاقين[٧] يعرف بمسجد السكاكين[٨] . قديم ، كبير ، له وقف وإمام ومؤذن .

٨١ — مسجد معلّق عند حمام اللؤلؤ المعروف قديماً بحمام البريديين[٩] . يعرف بمسجد الرأس[١٠] . كبير ، له وقف ومؤذن .

٨٢ — مسجد الكشك[١١] الذي فوق الأعمدة . كان[١٢] داراً فبناه الملك العادل نور الدين رحمه الله تعالى مسجداً ، وبنى له منارة ، له امام ومؤذن ووقف .

---

(١) من ش
(٢) انظر موقع دار البطايخ العتيقة في مخطط دمشق ١
(٣) ظ ، ك « مسجد »
(٤) ظ ، ك « الفتنة » اثبتنا رواية ش
(٥) ظ ، ك « النبل » اثبتنا رواية ش
(٦) ظ ، ك « مشبك »
(٧) ك « الزقاقين »
(٨) ش « السكاكنين »
(٩) ش « المعروف قديماً بحمام بالبريديين »
(١٠) ش « الناس »
(١١) ظ ، ك « الكوشك » . وانظر محله في مخطط دمشق ١
(١٢) ظ ، ك « كانت »

٨٣ — مسجد في درب شداد قبلة الكشك[١] . كان قديماً لطيفاً ، فزاد فيه ابو غالب بن الشيرجي[٢] ووسعه .

٨٤ — مسجد السلاّلين ، عند رأس درب التبّان . سفل قديم كبير ، له امام ووقف وفيه بئر .

٨٥ — مسجد في درب التبّان . سفل لطيف ، كان خراباً فجدّده خالد ابو المكارم ، ثم غُيّر بعده وبُنى بحائط .

٨٦ — مسجد داخل منه . لطيف معلّق يعرف بيوسف[٣] ، بلغني[٤] انه تُغلب عليه وخرب .

٨٧ — مسجد ملاصق لكنيسة اليهود ، على النهر . سفل لطيف .

٨٨ — مسجد معلق فوقه . فيه منارة ، بناه نور الدين رحمة الله تعالى عليه .

٨٩ — مسجد عند باب المدينة[٥] ، سفل لطيف بناه الشريف ابو الحسن بن الجعفري[٦] ، له امام ومؤذن ووقف .

٩٠ — مسجد صدقة الملاصق لكنيسة مريم . معلّق له منارة ، وفيه امام ومؤذن ووقف ، ويُقال[٧] إن صدقة كان شوّا نصرانياً فأسلم وحسن اسلامه وبنى هذا المسجد .

٩١ — مسجد آخر تحته . سفل معطّل لا يفتح .

٩٢ — مسجد فى آخر درب كنيسة مريم ، عند معصرة الشيرج[٨] . قديم له وقف وامام .

٩٣ — مسجد الثلاج في سوق كنيسة مريم . كبير ، له وقف وامام ومؤذن[٩] ، وفيه منارة خشب مستجدة .

٩٤ — مسجد في درب الفراتي ويُعرف اليوم بدرب الشيخ . سفل لطيف بشباك .

٩٥ — مسجد بقربه ، من الجانب الشرقي ، قديم .

---

(١) ظ ، ك « الكوشك »
(٢) ظ ، ك « السريجي » اثبتنا رواية ش
(٣) ش « يعرف مسجد دوس »
(٤) هذه الجملة « بلغني ... الى قوله وخرب » لا توجد في ش
(٥) ظ ، ك « المدبغة » اثبتنا رواية ش
(٦) ش « ابو الحسن الجعفري »
(٧) قوله « ويقال ... المسجد » لا يُوجد في ش
(٨) ك « المشيربج »
(٩) قوله « ومؤذن ... مستجدة » لا يوجد في ش

٩٨ — مسجد[١] عند دار[٢] محمد بن القلانسي[٣] في درب سحنون[٤] . سفل لطيف ، له إمام ووقف .

٩٩ — مسجد في السوق الذي بين سوق كنيسة مريم وسوق درب الحجر . يُعرف بمسجد عقيل ، كبير ، له وقف وامام ومؤذن .

٥ ١٠٠ — مسجد قبليه عند موقف[٥] الشيخ . يُقال إن النذر فيه فضيلة .

١٠١ — مسجد في درب البلاغة[٦] . لطيف سفل ، قديم جدده ابن القُسَيْتقة[٧]

١٠٢ — مسجد كبير في هذا الدرب . كان قديماً كنيسة لليهود ثم جُعل مسجداً ويُعرف اليوم بمسجد الشهرزوري[٨] لأنه كان يعقد فيه مسجد الوعظ .

١٠٣ — مسجد كليلة في درب كليلة [في] حارة اليهود ، قبلي درب البلاغة[٩] .

١٠ والدرب يُعرف قديماً بكليل القامي[١٠] فقيل درب كليلة . وقول[١١] العامة إن التي بنته امرأة يهودية اسمها كليلة يصح .

١٠٤ — مسجد درب الحجر . كبير سفل قديم ، له منارة ووقف وامام ومؤذن ، له بابان وعلى احدهما سقاية ، وعلى الآخر قناة .

١٠٥ — مسجد العميد بن الجسطار . كبير ، له امام ومؤذن ، وعلى بابه سقاية وقناة .

١٥ ١٠٦ — مسجد في درب كيسان[١٢] ، المعروف اليوم بدرب الفواخير ، مقابل الفرن . لطيف له وقف وامام .

١٠٧ — مسجد آخر قبلته ، لطيف .

---

(١) ك « مستجد »
(٢) ش « ابي محمد »
٢٠ (٣) ك « القلانس »
(٤) ك « شحنون »
(٥) ظ ، ك « موقد »
(٦) ش « الباعة »
(٧) كذا في ظ ، ش ، ولعلها « الشقيشقه »
٢٥ (٨) ك « السهروردي » وهو خطأ
(٩) ش « الباعة »
(١٠) ش « القاضي »
(١١) نقل ه هذا القول من ش في انه للمؤلف ابن عساكر نفسه
(١٢) ك « كيان »

١٠٦ — مسجد آخر معلّق كبير . له وقف وامام ومؤذن .

١٠٧ — مسجد ملاصق لباب كيسان[١] .له منارة وامام ومؤذن [ووقف][٢]

١٠٨ — مسجد يُعرف بابن الأعمى الفاخوري بقرب درب نمير . لطيف .

١٠٩ — مسجد في سويقة[٣] الباب الشرقي . يعرف بمسجد موسى الكردي . قديم ، جدده موسى ، وعنده قناة .

٥

[١١٠ — مسجد لطيف خفي في دهليز دار نمير الذي يدخل اليه من درب ربيع .

١١١ — مسجد آخر في صدر درب غير لطيف ، سفل

١١٢ — مسجد آخر في سويقة الباب الشرقي . قديم ، جدده ابو الفوارس الصوفي ، له امام ووقف .][٤]

١١٣ — مسجد آخر شرقيهُ يعرف بالوزير في السويقة ، وبقربه سقاية مجدّدة . (١٤ آ) ١٠

١١٤ — مسجد في اول درب الأندر . سفل ، صغير بناه ناصر السابق .

١١٥ — مسجد داخل منه . يعرف بابن باقي ، سفل لطيف . له وقف وامام .

١١٦ — مسجد[٥] داخل البـاب الشرقي . كبير ، يُعرف بمسجد الفتوح ، له وقف وإمام ومؤذن .

هذه المساجد التي قبلي السوق الأوسط . ١٥

أما مساجد الناحية الشامية عن يمنة الداخل من الباب الشرقي فمن ذلك :

١١٧ — مسجد في درب ابن[٦] خلاد . له امام ووقف .

١١٨ — مسجد يُعرف بمسجد الحراقلة[٧] بقرب الكنيسة المصلّبة[٨] . قديم ، له وقف .

١١٩ — مسجد في درب كشكشة . سفل لطيف، له وقف وامام ، جدّده ابو عبد الله بن ناجية .

---

(١) ك « كيان » ٢٠

(٢) من ش

(٣) ظ ، ك « سونية »

(٤) (٧) هذه الزيادة من ش . ولا توجد في ظ ، ك

(٥) لا ذكر لهذا المسجد في ش

(٦) ساقطة من ظ ، ك ٢٥

(٧) ظ ، ك « الحرادنة » ، اثبتنا رواية ش

(٨) انظر مخطط دمشق ١

١٢٠ — مسجد آخر فيه لطيف سفل .

١٢١ — مسجد النيبطُن [١] . سفل كبير ، له منارة وامام ومؤذن ووقف ، وعلى بابه سقاية وقناة . وكان عنده مسجد صيفي يُصعد اليه بدرجة فعطل .

١٢٢ — مسجد في درب الداراني . له وقف .

٥ ١٢٣ — مسجد في درب ابن صامت . خراب .

١٢٤ — مسجد عند معصرة الزيت بقرب دار ابن المهّار [٢] النصراني .

١٢٥ — مسجد يعرف بأبي الصرف [٣] . له امام [ومؤذن] [٤] ووقف .

١٢٦ — مسجد في خربة البوّاب [٥] . سفل لطيف .

١٢٧ — مسجد آخر فيها يُعرف بابن عطّاف . سفل لطيف بشباك عند رأس درب الحجر [٦] .

١٠ ١٢٨ — مسجد في وسط درب الحجر .

١٢٩ — مسجد كان فرناً [٧] فجعله ابو المواهب بن الشيرازي [٨] مسجداً . له امام ومؤذن ، وفيه منارة خشب .

١٣٠ — مسجد عند رأس المربّعة ، طرف درب الحجر . له امام ومؤذن ووقف .

١٣١ — مسجد في اول قنطرة سنان [٩] . كبير ، له امام ومؤذن ووقف .

١٥ ١٣٢ — مسجد آخر معلّق ، في طرف قنطرة سنان من الشرق [١٠] .

١٣٣ — مسجد عند رأس درب المظلمة من رحبة خالد . يعرف بمسجد المظلمة [١١] ، لطيف له وقف .

---

(١) هي محلة النيطون . انظر مخطط دمشق ١ ؛ ومعجم البلدان ٤ : ٨٥٥
(٢) كذا في الأصول ، وفي تنبيه الطالب « المهتار » ٢ : ٣٢٠
(٣) ظ ، ك « الصرو » اثبتنا رواية ش
٢٠ (٤) الزيادة من ش
(٥) ك « التواب »
(٦) انظر مخطط دمشق ١
(٧) ظ « قريتا » ك « قريبا »
(٨) ظ « الشراني » ك « الشراقي » اثبتنا رواية ش
٢٥ (٩) هو سنان المخرومي مولى خالد بن الوليد
(١٠) ظ ، ك « سن الشرقي »
(١١) كذا في الاصول . وفي تهذيب ابن عساكر « مسجد الظلم » وقال : سمي كذلك لأنه ظلم من رحبة خالد . وليست هذه الزيادة في ظ ، ك ، ش

١٣٤ — مسجد عند قنطرة ابن مدلج[١] ، ويُعرف بمسجد القُطَيْط . له امام ومؤذن ، وعلى بابه قناة تُعرف بالمنحدرة[٢] .

١٣٥ — مسجد الزينبي في سويقة باب توما . له امام ومؤذن ، وعلى بابه قناة قديمة وسقاية مستجدة[٣] .

١٣٦ — مسجد عند باب توما . يُعرف بصعلوك النجار[٤] ، عند بابه قناة . ٥

١٣٧ — مسجد معلّق على يسار الداخل من باب توما ، عند بيت المصره[٥] ، يُعرف بمسجد البرزى[٦] ، ملاصق للسور معطّل .

١٣٨ — مسجد عند دار[٧] عضب الدولة ابن لطيف . سفل ، في درب حمام العلوي .

١٣٩ — مسجد في مربعة القزّ[٨] . سفل[٩] ، كبير ، بناه الشريف الزيدي ، له وقف وإمام . ١٠

١٤٠ — مسجد بحذاء دار الأمير نوح التي تُعرف بدار ابن عفصد[١٠] النصراني . كان مَتْبَناً فجعله نوح مسجداً .

١٤١ — مسجد في زقاق الحبش[١١] . سفل لطيف ، طباقُه مسجدٌ عُلْوٌ لها منارة تعرف بمسجد عبدة القزّان[١٢]

١٤٢ — مسجد في رحبة خالد . قديم سفل ، على بابه قناة . ١٥

---

(١) في ظ ، ش « قنطرة مدبج » اثبتنا رواية ك
(٢) ظ ، ك « المحتدرة » اثبتنا رواية ش
(٣) ظ « سقاية مسجد » « » ش
(٤) ظ ، ك « البحار » « » ش
(٥) كذا في ظ ؛ ش « عند المعصرة » ك « باب المصرة » ، ولعلها عند « باب المعصرة » ٢٠
(٦) كذا في ظ ، ك ؛ ش « النعدى » ه « النورى »
(٧) ش « عند باب عضب الدولة »
(٨) ظ ، ك « القر »
(٩) ظ ، ك « سد »
(١٠) ش « عقصد » ٢٥
(١١) ظ « الجيش » ه « الحبس »
(١٢) ك « القزاز »

١٤٣ — مسجد قبلة كنيسة اليعقوبيين[١]. سفل لطيف ، له منارة .

١٤٤ — مسجد آخر شآمي الكنيسة . كبير ، له امام ومؤذن ووقف . وعنده قناة وسقاية .

١٤٥ — مسجد عند رأس درب طلحة من سويقة باب توما . يعرف بمسجد ابن عمير ، سفل كبير ، له امام ومؤذن ووقف .

٥ ١٤٦ — مسجد شرقيه في السويقة ، في سقيفة[٢] ابن عمير . لطيف بشباك ، يُعرف بابن الفراش[٣] .

١٤٧ — مسجد عند دار الشريف [النصيبي][٤] التي تعرف اليوم بابن بوري حسان[٥] . على بابه قناة .

١٤٨ — مسجد عند الشلاحة في درب السوسي ، له منارة مستجدة ، وله امام ووقف .

١٠ ١٤٩ — [مسجد في رأس سوق الغزل عند قناة درب العلق . يعرف بابن البيّاعة ، له امام ووقف][٦]

١٥٠ — مسجد آخر في سوق الغزل . فيه شجرة توت[٧] وعنده سقاية . جدده نور الدين رحمة الله تعالى عليه ، يُعرف[٨] بأصحاب الشافعي ، فتُغلب عليه وجرت فيه منازعة .

١٥١ — مسجد مربعة القطن . ويعرف بمسجد الشريف ، قديم جدّده الشريف خير

١٥ الهاشمي المحتسب[٩]

١٥٢ — مسجد ابن ابي الحديد ، المعلّق فوق القناة . كبير ، قديم ، له منارة ومؤذن وامام ووقف ، وعند درجته مسجدٌ سفل مهجور .

---

(١) ظ ، « اليعفرين » ك « البعرتين »

(٢) ش ، ك « سويقة »

٢٠ (٣) ظ ، ك « يعرف بالفراش » اثبتنا رواية ش

(٤) ظ « دار الشويقة التى » ؛ ك « دار الشريفة التي » اثبتنا رواية ش « دار الشريف النصبي التى »

(٥) ظ « بابن بوزي خان » اثبتنا رواية ش

(٦) هذا المسجد ساقط من ظ ، ك ، اضفناه من ش

٢٥ (٧) ش « زيتون »

(٨) قوله « يعرف ... منازعة » لا يوجد في ش

(٩) ك « المجيب »

١٥٣ — مسجد ابن عوف في سوق القناديل (١٤ب) عند حمام حديد[١] . سفل لطيف ، له وقف وامام .

١٥٤ — مسجد سفل بشباك ، فوقه مسجد معلق ، له منارة وامام ومؤذن ، يعرف[٢] بمسجد فيروز ومنارة فيروز[٣] .

١٥٥ — مسجد عند قناة ابن الماشكي[٤] كبير ، سفل لطيف ، له امام ومؤذن ووقف . كان كنيسة للنصارى فجُعل مسجداً .

١٥٦ — مسجد عند قناة صالح ، بقرب درب كراز من الفورنق[٥] . معلّق لطيف ، تحته قناة صالح .

١٥٧ — مسجد في درب حُميد بن درّة عند الزقاقين[٦] . لطيف قديم له وقف .

١٥٨ — وفوقه مسجد بناه ابن الصيقل[٧] ، وخرب .

١٥٩ — مسجد عند رأس درب النقاشة[٨] ، كان كنيسة للنصارى ثم خربت ، فجُعل بعد ذلك مسجداً ، له منارة خشب ومؤذن ووقف .

١٦٠ — مسجد عند رأس درب كراز[٩] ، يعرف بابن المجرى[١٠] له امام ووقف .

١٦١ — مسجد في الفورنق[١١] الذي يُعرف اليوم بالجينق[١٢] . كبير ، كان كنيسة للنصارى فجُعل مسجداً . وجدده يوسف الخادم على يدي ابي اليمن المغربي[١٣] متولى الشرطة

---

(١) ضبطها في ش « حُدَيد »
(٢) قوله « يعرف بمسجد ... فيروز » ساقط من ك
(٣) انظر مخطط دمشق ١
(٤) ظ « المثالي » انظر تاريخ ابن القلانسي ص ٨٥ وما بعدها
(٥) ظ ، ك « كراز بن الفوريق » ، ش « كراز من الغورنق » الصحيح ما اثبتنا . والفورنق من الكلمة Fornaces وهو مكان الفخارات . انظر سوفاجة ، دمشق الشام ص ٢٠
(٦) ظ « الرقاقين »
(٧) ظ « ابن الصقيل » ك « ابو الصقيل » ه « ابن ابي الصقيل » اثبتنا رواية ش
(٨) ظ ، ك « الشاشة » اثبتنا رواية ش
(٩) ظ ، ك « كراب »
(١٠) ش « المخشي »
(١١) ظ ، ك « الفوريق » ش « الغورنق »
(١٢) انظر مخطط دمشق ١
(١٣) ش « المعرّي »

الشام[١] فعُرف به . على بابه سقاية مستجدة بناها نور الدين رحمه الله .

١٦٢ — مسجد داخل الجنيق ، بقرب الشلاّحة ، في درب شابور . كان قديماً فخرب فجدّده ابو طالب بن محسن الفامي[٢] .

١٦٣ — مسجد في الجينيق ايضاً ، يعرف بمسجد الجينيق . له امام ووقف ومؤذن

٥ ١٦٤ — مسجد في شآمي[٣] سوق الطير . بناه القاضي ابن نجح[٤] ، له وقف وامام ، وعنده قناة .

١٦٥ — مسجد في الديماس ، عنده عمود مخلق[٥] ، لطيف .

١٦٦ — مسجد في زقاق صفوان . لطيف .

١٦٧ — مسجد عند حمام ابي الطيّب[٦] . بناه ابن فيروز .

١٠ ١٦٨ — مسجد الأوزاعي[٧] مقابل دار ابن البري ، قديم ، جددته ابنةُ الرئيس ابي الذؤاد المفرج بن الصوفي ، وبنت[٨] فيه منارة . له امام ووقف .

١٦٩ — مسجد ابن جماز[٩] في درب عجلان ، خلف قيسارية الفرش قديماً . له امام ووقف ومؤذن .

١٧٠ — مسجد سوق الأحد ، يعرف بمسجد العباسي[١٠] قبلة المطرزيين . قديم له بابان ، على

١٥ احدهما سقاية وقناة ، وعلى الآخر قناة اخرى ، عندها مسجد لطيف بشباك .

---

(١) ظ ، ك « متولى الشام الشرطة » ش « متولى الشرطة »

(٢) ك « النامي »

(٣) ك « شمال »

(٤) ظ ، ك « ابو الحاج » اثبتنا رواية ش

٢٠ (٥) ظ ، ك « عند عمود مخلوق » اثبتنــا رواية ش . وقد ذكر سوفاجه أن الحي المسمى « الديماس » يقابل موقع « Dêmosion » اي « دائرة المالية » القائمة قرب الساحة العامة . انظر دمشق الشام ص ٢٠

(٦) ش « ابي المطر »

(٧) ش « الاذرعي »

٢٥ (٨) ك « وبنيت »

(٩) ش « حُمار »

(١٠) ش « العباس »

١٧١ — مسجد في الجينيق ، يعرف بخواجا[١] يعقوب . له وقف وامام .

١٧٢ — مسجد عند دار ابن السحارة[٢] . جدده على الشنباشي ، له وقف وامام .

١٧٣ — مسجد في طرف سوق اللؤلؤ ، في درب ابن شفور[٣] . بشباك .

١٧٤ — مسجد في سوق ام حكيم . لطيف بشباك ، له قناة .

١٧٥ — مسجد رحبة البصل . كبير له بابان ، وعنده سقاية وقناة . ٥

١٧٦ — مسجد في دار الوزير المزدقاني . معلق ، انشأه الوزير ابو علي المزدقاني[٤] .

١٧٧ — مسجد في رأس عقبة الصوف . معلق ، له منارة مستجدة انشأها الوزير المزدقاني ، له بابان .

١٧٨ — مسجد في عقبة الصوف ، في دار ابن الاعيرج . سفل لطيف .

١٧٩ — مسجد السراجين المعلّق ، عند رأس الأساكفة العتق[٥] ، الملاصق لحصن[٦] جيرون . ١٠

١٨٠ — مسجد سوق الصفّارين . له بابان : الى الصفّارين والى الأساكفة . وله امام ووقف .

١٨١ — مسجد عند حمام منكلي[٧] ، سفل .

١٨٢ — مسجد في درب[٨] الما خلف الحصن ، [يُعرف بسكنى الأشراف الجعفريين][٩] ، سفل .

١٨٣ — مسجد مقابل باب السلامة[١٠] . [يعرف بمسجد تميس][١١] سفل له إمام ووقف . ١٥

---

(١) ظ ، ك « بنواجة »

(٢) ش « ابن الشحادة »

(٣) ش « ابن شفون »

(٤) انظر اخباره في تاريخ القلانسي

(٥) ك « العنق » ش « العتيق » ٢٠

(٦) ك « بحصن »

(٧) ك « من كلي » ش « ابن كـلى »

(٨) ظ ، ك « في دار » اثبتنا رواية ش

(٩) الزيادة من ش

(١٠) انظر مخطط دمشق ١ ٢٥

(١١) الزيادة من ش . وفي ه « نميس »

١٨٤ — مسجد في درب القلي[١] . سفل لطيف ، بشباك قديم ، يُقال له مسجد اوس الثقفي الصحابي .

١٨٥ — مسجد في جيرون بين البابين[٢] . سفل ، لطيف ، بشباك . يُقال[٣] إنَّ فيه ذُبح يحي بن زكريا عليهما السلام ، ويُقال إن الدعاء فيه مستجاب .

٥ ١٨٦ — مسجد فوقه . معلق ، له امام ووقف .

١٨٧ — مسجد في سقيفة القطيعي[٤] داخل جيرون . بشباك ، عنده قناة[٥] ، بقرب المدرسة[٦] .

١٨٨ — مسجد بالمدرسة المعروفة بدار طرخان[٧] . وهي كانت قديماً للشريف ابي عبد الله ابن ابي الحسن ، فوقفها سنقر الموصلي وجعلها مدرسة لأصحاب ابي حنيفة .

١٨٩ — مسجد في طرف درب خفيف . سفل ، بناه الفقيه ابو البركات بن عبد[٨]

١٠ [في داره][٩]

١٩٠ — مسجد آخر في درب خفيف . سفل لطيف .

١٩١ — مسجد في طرف درب خفيف . لطيف بشباك ، مقابل دار ابي[١٠] الفهم ابن الشيرجي .

١٩٢ — مسجد عند باب المسجد الجامع ، يُعرف بمشهد الرأس . فيه قناة ، يُقال إن رأس

١٥ الحسين بن علي عليهما السلام (١٥ آ) وُضع فيه حين أُتي به الى دمشق[١١] . وله إمام ووقف .

---

(١) ظ ، ك « في باب العلى » اثبتنا رواية ش

(٢) يقصد باب الجامع الاموي الشرقي وباب جيرون القديم نفسه

(٣) ظ « فقال »

٢٠ (٤) ظ ، ك « القطعي » اثبتنا رواية ش

(٥) ظ « كناة »

(٦) يعني المدرسة الطرخانية . انظر مخطط دمشق ١

(٧) انظر تنبيه الطالب للنعيمي ١ : ٥٣٩

(٨) هو الخضر بن شبل بن عبد ، ابو البركات خطيب دمشق (– ٥٦٢) . انظر شذرات الذهب

٢٥ ٤ : ٢٠٥ ، وفي ش « بن عبيد » وهو خطأ

(٩) الزيادة من ش

(١٠) ك « ابن »

(١١) عن رأس الحسين ومكان وجوده انظر « جواب ابن تيمية عن سؤال وجه له » مخطوط

١٩٣ — مسجد على الدرج يُعرف بمسجد عمر رضي الله عنه ، بناه رجل من العجم لرؤيا رأيت له . له إمام[١] .

١٩٤ — مسجد في درب كشك ، عند الاطباقيين . وكان في الدرب قديماً يُعرف بقرا قرون[٢] الحجري . سفل صغير بشباك .

١٩٥ — مسجد آخر داخل هذا الدرب كان قد تغلب عليه[٣] وجعل مبيتاً[٤] فردّه انر ابن عبد الله[٥] مسجداً ، وهو قديم . ٥

١٩٦ — مسجد في مدرسة الحنابلة[٦] ، عند قناة جيرون .

١٩٧ — مسجد باب الفراديس[٧] داخل الباب ملاصق السور . له منارة ، وفيه قناة .

١٩٨ — مسجد في درب قليد ، عند سوق الكبير . بناه القائد[٨] دلال . سفل ، لطيف .

١٩٩ — مسجد ابن عبدان في درب[٩] الريحان . سفل ، له وقف وامام . ١٠

٢٠٠ — مسجد آخر في درب الريحان[١٠] . لطيف سفل بشباك ، له وقف وامام . يُقال إن احدهما مسجد يزيد بن نبيشة القرشي الصحابي .

---

(١) ش « .. رجل من العجم وما رأيت له امام »
(٢) ظ ، ك « قرا قروت »
(٣) ظ « تغلب اليه » ك « نقل اليه » ١٥
(٤) ش « متنبأ »
(٥) ك « فرده ابن عبد الله » . ش « انر بن عبد الله التركي المعروف بمعين الدين » وهذه الزيادة لا توجد في ظ ، ك ، وانر هذا هو معين الدين صاحب المدرسة المعينية . انظر تنبيه الطالب ١ : ٥٨٨
(٦) هي المدرسة التي بناها شرف الاسلام عبد الوهاب الحنبلي ، وتسمى الشريفية . انظر تنبيه الطالب ٢ : ٦٤ ٢٠
(٧) انظر مخطط دمشق ١
(٨) ك « العادل »
(٩) انظر مخطط دمشق ١
(١٠) ش « يزيد بن مبشر » وهو خطأ . ويزيد بن نبيشة ، بنون وموحدة ثم معجمة مصغراً ، كان امير معاوية على دمشق ، وكانت داره في سوق الريحان . انظر الاصابة ٦ : ٣٤٨ ٢٥

٢٠١ — مسجد لطيف ، سفل ، بشباك عنـد باب درب[١] ابن متروك[٢] عند حمـام سويد[٣]

٢٠٢ — مسجد في سوق القمح[٤]، مقابل قيسارية الوزير [في الكتـانين][٥] ، سفل كبير له امام .

٥ ٢٠٣ — مسجد آخر في سوق القمح ، عند باب الحمام النوري[٦] الجديد . لطيف ، سفل ، له إمام ، وعلى بابه قناة . وكان فيه كأس يجري فيه الماء فعطل .

٢٠٤ — مسجد عند زقاق الدرّ ، في الطريق النـافذ الى قيسارية السلطان . سفل ، مستجدٌ[٧] ، بناه ابن العكبري . له امام ومؤذن ووقف .

٢٠٥ — مسجد في درب[٨] ابن بشر[٩] الذي[١٠] يُعرف اليوم بدرب العميان[١١] .

١٠ ٢٠٦ — مسجد في المدرسة الأمينية[١٢] التي تقابل دار الخيل . بناه كُمشتكين بن عبد الله المعروف بأمين[١٣] الدولة .

٢٠٧ — مسجد في المدرسة النورية[١٤] التي في القبابين[١٥] بقرب الخواصين[١٥] .

---

(١) ش « باب دار »

(٢) ش « معرور » ولعلها « ابن منزو »

١٥ (٣) هذا الحمام هو الذي هدمه تنكز ، في القرن الثامن ، وبنى مكانه دار القرآن والحديث التنكزية . انظر تنبيه الطالب ١ : ١٢٣

(٤) انظر مخطط دمشق ١

(٥) الزيادة من ش

(٦) ظ ، ك « الشورى » . انظر هذا الحمام في مخطط دمشق ١

٢٠ (٧) ش « مسجد » وقد عدّه مسجداً غير مسجد زقاق الدر

(٨) ش « دار »

(٩) ساقطة من ش

(١٠) ش « التي »

(١١) ظ ، ك « الغيان » اثبتنا رواية ش

٢٥ (١٢) انظر تنبيه الطالب ١ : ١٧٧

(١٣) ظ ، ك « بأمير »

(١٤) انظر تنبيه الطالب ١ : ٦٠٦

(١٥) انظر مخطط دمشق ١

٢٠٨ — مسجد مستجد في درب معن[١] . صغير بشباك .

٢٠٩ — مسجد في مدرسة بزان بن يامين الكردي[٢] التي كانت دار الشريف القاضي ابن ابي الجن[٣] .

٢١٠ — مسجد عند القباب[٤] ، عند القنطرة[٥] ، يعرف بمسجد عائشة . سفل لطيف له امام . ولم تدخل عائشة رضي الله عنها الشام . ٥

٢١١ — مسجد في المدرسة الصادرية[٦] التي على باب الجامع مما يلي باب البريد . بناها الأمير صادر .

٢١٢ — مسجد بحضرة حمام العقيقي[٧] . كبير ، سفل ، على بابه سقاية وقناة ، له امام .

٢١٣ — مسجد بالافتريس . سفل لطيف ، له امام[٨] .

٢١٤ — مسجد في درب اللبان[٩] ، عند كنيسة بولس . سفل صغير بشباك . ١٠

٢١٥ — مسجد آخر في طرف درب اللبان[١٠] . يُعرف بابن القاشي . سفل صغير .

٢١٦ — مسجد في المدرسة التي اوقفها الأمير اكز[١١] في محلة الكنيسة .

---

(١) ظ ، ك « بعز » اثبتنا رواية ش

(٢) هي المدرسة المجاهدية الجوانية . انظر تنبيه الطالب ١ : ٤٥١ ؛ ومخطط دمشق ١ . وبعد « الكردي » في ش : المعروف بمجاهد الدين ١٥

(٣) ظ ، ك « ابن ابي الحسن » وهو خطأ

(٤) ش « القباب »

(٥) ظ ، ش « القفزة »

(٦) انظر تنبيه الطالب ١ : ٥٣٧ ؛ ومخطط دمشق ١

(٧) انظر ترجمة العقيقي في العبر للذهبي في سنة ٣٦٨ ؛ وانظر موقع الحمام في مخطط دمشق ١ ٢٠

(٨) لا ذكر لهذا المسجد في ش . والافتريس حارة تقابل المدرسة المقدمية الجوانية من الغرب ، في حي العمارة اليوم

(٩) ظ ، ك « الكتان »

(١٠) ظ ، ك « في درب دار الكتان »

(١١) ظ « اكنز » ك « اكثر » ش « اركز » . انظر المدرسة الاكزية في تنبيه الطالب ١ : ١٦٦ ، ومخطط دمشق ١ ٢٥

٢١٧ — مسجد معلّق قبل هذه المدرسة انشأه الشريف ولي[1] الدولة ابو القاسم بن ابي الجن[2] .

٢١٨ — مسجد صغير جداً بشباك في رأس حارة البلاطة[3] .

٢١٩ — مسجد معلق مستجد ، بناه شرف العرضي في حارة البلاطة[4] ، له امام ومؤذن .

٢٢٠ — مسجد في حجر الذهب[4] ، سفل ، عند دار ابن يغمور[5] ، على بابه قناة ، له امام ، وعنده شجرة توت .

٥

٢٢١ — مسجد في رأس درب الأنصار ، على طريق باب البريد . سفل ، لطيف ، عنده قناة .

٢٢٢ — [مسجد في دار الحديث[6] التي انشأها نور الدين في محلّة حجر الذهب][7]

٢٢٣ — مسجد عند قصر الثقفيين . عند المدرسة[8] ، سفل .

١٠

٢٢٤ — مسجد في المدرسة المعينيّة[9] ، في قصر الثقفيين .

٢٢٥ — مسجد عند حمام القصير . لطيف ، كان سفلاً فجُعل علواً ، له امام على بابه قناة .

٢٢٦ — مسجد في المدرسة النورية[10] التي داخل باب الفرج الآن ، ملاصقة لزقاق العسل والسور ، عند حمام القصير .

١٥

(١) ظ ، ك « ابو الدولة »

(٢) ظ ، ك « ابن ابي الحسن » وهو خطأ

(٣) انظر مخطط دمشق ١

(٤) انظر مخطط دمشق ١

(٥) المعروف ان ابن يغمور جمال الدين كان نائب دمشق في القرن السابع ، ولم يدركه ابن عساكر ومن المرجح ان قوله « عند دار ابن يغمور » مضاف بعد ، او ان المسجد كله مضاف

٢٠

(٦) هي دار السنة كما كانت تسمى في القرن السادس . انظر تنبيه الطالب ١ : ٩٩ ، ومخطط دمشق ١

(٧) الزيادة من ش

(٨) كذا ، ولم يذكر اسم المدرسة . ولعلها المعينية . وفي ش « النورية » وهو خطأ

(٩) انظر تنبيه الطالب ١ : ٥٨٨

٢٥

(١٠) لعلها المدرسة العمادية التي بناها نور الدين ، داخل باب الفرج ، للعماد الكاتب . انظر تنبيه الطالب ١ : ٤٠٦

٢٢٧ — مسجد صغير داخل باب الفرج ، لم يحوط عليه بحائط .

٢٢٨ — مسجد في درب الهاشمي ، من حجر الذهب ، عند دار الأمير كجك[١] . له امام ووقف .

٢٢٩ — مسجد فوق[٢] عين التفليسي من[٣] حجر الذهب[٤] . له امام ووقف .

٢٣٠ — مسجد في المدرسة النورية التي اوقفها على المالكية في حجر الذهب[٥] . ٥

٢٣١ — مسجد سفل لطيف عند باب دار الشريف السيّد في[٦] حجر الذهب ، بناه الأمير اكز[٧] .

٢٣٢ — مسجد شآم هذه الدار ، (١٥ ب) سفل ، له امام ، بناه سنقر الموصلي .

٢٣٣ — مسجد في درب الشعّارين[٨] . سفل لطيف .

٢٣٤ — مسجد باب الجابية ، يعرف بمسجد ابن عطية[٩] رأس درب الأسديين . سفل ١٠ كبير ، له منارة ووقف وامام .

٢٣٥ — مسجد لطيف في حارة الغرباء .

٢٣٦ — مسجد عند اصطبل العمارة . سفل لطيف ، خلف باب العمارة[١٠] المسدود .

---

(١) ظ ، ك « جكك » اثبتنا رواية ش

(٢) ظ ، ك « غير » وهو تحريف . وفي ش « نهر » ولا نعرف نهراً بهذا الاسم ١٥

(٣) ظ ، ك « بن »

(٤) ظ « الذهبي »

(٥) لم يذكر النعيمي في مدارس المالكية مدرسة نورية كانت في حجر الذهب ؛ وعد الاربلي في مدارس الطائفة المالكية مدرسة نورية ولم يعين موقعها انظر تنبيه الطالب ٢ : ١ — ٣٠ ؛ ومدارس دمشق للاربلي ص ١٤ ٢٠

(٦) ظ ، ك « بن »

(٧) ظ ، ك « اكنر » ش « ارككز »

(٨) انظر مخطط دمشق ١

(٩) ش « ابن عطية الحايك »

(١٠) ظ ، ك « خلف باب الحمار المسدد » وهذه الجملة ساقطة من ش . انظر باب : ابواب دمشق ٢٥

٢٣٧ — مسجد في دار محله[١] (؟) عند النهر . سفل لطيف ، له وقف وامام ، انشأه محمد النائب[٢] .

٢٣٨ — وفي القلعة المحروسة[٣] المسجد الكبير الذي انشأه الملك العادل نور الدين ، ادام الله سلطانه ، فيه منارة وبركة ، وعلى بابه سقاية[٤] ، وله امام ومؤذن ووقف .

٥ ٢٣٩ — مسجد عند باب الدركاه[٥] . لطيف سفل .

٢٤٠ — مسجد في الدركاه ، لطيف سفل ، انشأه نور الدين

٢٤١ — مسجد آخر قبلي القلعة فيه عريش وله إمام ، [ويُقال انه مسجد الضحاك ابن قيس][٦]

٢٤٢ — مسجد داخل باب القلعة . معلّق ، تحته سقاية .

١٠ فهذه مساجد البلد المحصاة بالتعريف والعدد ، ومبلغها مائتان واثنان[٧] واربعون مسجداً .

فأما ما عداها من المساجد التي في ارباضه فظاهرة ؛ مما ليس في قرية مسكونة او معمورة من ظاهره[٨] .

فالتي في ناحية القبلة :

---

(١) كذا في ظ ، ش وفي ك « مجلد »

١٥ (٢) ش « التائب »

(٣) انظر مخطط دمشق ١

(٤) ظ « سقلة »

(٥) انظر معنى الدركاه في ذيل دوزي على المعاجم العربية

(٦) الزيادة من ش

٢٠ (٧) ش « مائتان وواحد واربعون » في حين ان عددها بلغ عنده ٢٤٨ . ونذكر ان المقدسي في كتابه فاكهة المجالس المخطوط الذي لخص فيه تاريخ دمشق قال عند ذكره مساجد البلد ما يلي : « وذكر في الكتاب المساجد التي بدمشق وعدها مسجداً مسجداً وجملتها مائة وثمانون مسجداً »

(٨) كذا والجملة مضطربة

١ — مسجد على باب الصغير ملاصق للسور ، كبير ، يعرف بمسجد[١] شجاع ، له منارة خربت ، ووقف ومؤذن وامام ، وفيه بئر ، وعلى بابه مطهرة[٢] .

٢ — مسجد يعرف بعبد الملك بالشاغور . عند بابه سقاية[٣] .

٣ — مسجد العناية بالشاغور ، عند دار ابن ابي الفدا[٤] . كبير ، له امام ووقف .

٤ — مسجد الجوزة ، في حارة بين النهرين . له امام ووقف .

٥ — مسجد زقاق المدقّف[٥] ، المعروف بمسعود[٦] . له امام ووقف .

٦ — مسجد عند زقاق الساقية . له وقف وامام .

٧ — مسجد عند زقاق ابن باقي[٧] ، يُعرف بنصر الله .

٨ — مسجد كبير معلق ، على المزّاز ، له وقف .

٩ — مسجد عند زقاق الجوز[٨] .

١٠ — مسجد الفقيه[٩] ، عند دار عبد الرحمن القطني .

١١ — مسجد عند باب المقشر ، له امام .

١٢ — مسجد يعرف بقُبيبة النور[١٠] ، خارج باب الشاغور ، وقبلة المقشر .

١٣ — مسجد بين حَجِّيرة وراوية[١١] على قبر مُدْرِك بن زياد الذي يُقال اِنّ له صحبة . ولم يذكره اهل العلم في كتبهم .

---

(١) ظ ، ك « بباب »

(٢) اضاف ش من عنده « ويُعرف اليوم بمسجد الباشورة وكان به درساً (كذا) للفقه في الايام النورية والصلاحية والعادلية »

(٣) ظ ، ك « عند باب السقاية »

(٤) ظ ، ك « ابن ابي الفرا »

(٥) ظ ، ك « الموقف » اثبتنا رواية ش وهي مضبوطة فيه

(٦) ظ ، ك « بمعود » « « «

(٧) ظ « ماقي » ك « ناقي »

(٨) بعد هذا في ش « عند دار ورد آس »

(٩) ش « القبة »

(١٠) ش « قبة النور »

(١١) عن حجيرة وراوية انظر معجم البلدان ٢ : ٢١٦ (واثبت اسمها حجيرا) و ٢ : ٧٤٣ ؛ وانظر كتاب غوطة دمشق للاستاذ كرد علي ومخطط الغوطة فيه

١٤ — مسجد راوية مستجد على [قبر] ام كلثوم . وام كلثوم هذه ليست بنت رسول الله ﷺ التي كانت عنـد عثمان ، لأن تلك ماتت في حيـاة النبي ﷺ ودفنت بالمدينة ، ولا هي ام كلثوم بنت علي من فاطمة التي تزوجها عمر رضي الله تعالى عنه ، لأنها ماتت هي وابنها زيد بن عمر بالمدينة في يوم واحد ودفنـا بالبقيع .

٥ وإنما هي امرأة من اهل البيت سُمّيت بهذا الاسم ، ولا يُحفظ نسبُها ، ومسجدُها مسجدٌ بناه رجل قرقوبي من اهل حلب .

١٥ — مسجد الجنائز [١] بباب الصغير بسوق الغنم . كبير ، خرب فجدّده جراح المنيحي ، فيه [بئر] [٢]

١٦ — مسجد خارج سوق الغنم ، في طرف المقبرة . بناه رجل اسمه مظلوم .

١٠ ١٧ — مسجد في فندق ابي طاهر بن عفيف الفارقي ، في شآم المقبرة .

١٨ — مسجد يعرف بمسجد سُكَيْنة [٣] ، في وسط المقبرة بقرب قبر بلال [٤] رضي الله عنه .

١٩ — مسجد في شرق المقبرة محاذى قبة العقيقي . بناه نصر الحفار .

٢٠ — مسجد في بستان ابن الشيرجي في طرف المقبرة من الشرق . بناه ابو غالب بن الشيرجي .

٢١ — مسجد يُعرف بمسجد الخضر ، وبمسجد سكينة ، فيه بئر وعلى بابه ... [٥] ، وله

١٥ مناره لطيفة .

٢٢ — مسجد الصفصافة ، قبلي مسجد الخضر ، فيه بئر .

٢٣ — مسجد السمّاقة شرقي الشاغور ، بقرب الخندق . بناه رجل اعجمي ، وفيه بئر . [٦]

---

(١) انظر مخطط دمشق ١

(٢) ساقطة من ظ

٢٠ (٣) يزعمون انها سكينة بنت الحسين ، وليست هي . وفي طبرية مشهد به قبر سكينة بنت الحسين ايضاً . انظر الاشارات الى معرفة الزيارات للهروي ص ١٩

(٤) انظر ذيل ثمار المقاصد لطلس ص ١٩٨

(٥) كلمة ساقطة من ظ ، ك ، وهذه الجملة « على بابه ... » لا توجد في ش

(٦) زاد ش من عنده « ويعرف الآن بمسجد سُلَيم »

٢٤ — مسجد فَذَايا[١]، قرية كانت فخربت ، قبلي مقابر اليهود . خرب ولم يبق منه غير المحراب .

٢٥ — مسجد كُثار ، قبلي فذايا ، قرية كانت فخربت ، وبقي المسجد .

والتى منها من ناحية الشرق :

١ — مسجد على باب شرقي يعرف بمسجد الجنائز ، على بابه بئر ، وليس له سقف . ٥

٢ — مسجد على ضفة نهر المجدول[٢] .

٣ — مسجد عطاء الحاجب[٣] في الخامِسين[٤] ، فيه بئر .

٤ — مسجد شرقية ، يعرف ببلاشو[٥] الكردي .

٥ — مسجد عند المائدة الحجر[٦] ، في طريق الغياض[٧] . بناه الملك العادل نور الدين ادام الله تعالى سلطانه . ١٠

٦ — مسجد ابي صالح[٨] . مسجد قديم ، كان يلزمه ابو بكر بن سيد حمدونة[٩] الزاهد ، وخلفه فيه ابو صالح صاحبه فنسب اليه ، سكنه جماعة من الصالحين ، فيه بئر ، وله وقف وامام .

٧ — مسجد شرقيه ، بقرب الرحا الاحد عشرية[١٠] .

٨ — مسجد بناه ابو القاسم بن الفُسْتُقة . ١٥

---

(١) عن فذايا انظر معجم البلدان ٣ : ٨٥٧ ؛ وانظر مخطط دمشق ١

(٢) انظر مخطط دمشق ٢

(٣) انظر ترجمته في تاريخ القلانسي ص ٣٢٦ ؛ والروضتين ١ : ٩٥ ؛ وولاة دمشق في العهد السلجوقي ص ٢٦

(٤) ظ ، ك ، ش « الخامس » والصحيح ما اثبتنا . انظر غوطة دمشق للاستاذ كرد علي ٢٠

(٥) ظ « ببلاشق » وهو تصحيف

(٦) ظ ، ك « المائدة والحجر »

(٧) ك ، ش « الفياض »

(٨) انظر ترجمته في العبر للذهبي سنة ٥٣٠

(٩) كذا في ظ ، ك ، ش . وفي ه « سند حمدويه » ٢٥

(١٠) انظر موقعها في مخطط دمشق ٢

٩ — مسجد قبلي اندر الباب الشرقي ، بقرب الخندق . مستجدٌ فيه بئر .

١٠ — مسجد في مقبرة ابي المغيرة[١] المعروف بعضب الدولة .

١١ — مسجد في مقبرة با[ب] توما ، عند نهر المجدول ، بقرب الصفوانية[٢] ، يُعرف بخالد بن الوليد[٣] ، لأنه صلّى فيه وقت الحصار . وهو اول مسجد صُلي فيه بدمشق .

وأما التي بناحية الشآم بشرق :

١ — فمسجد على باب توما ملاصق بالسور ، على يمين الخارج[٤] . له منارة وامام ، وعلى بابه سقاية وقناة .

٢ — مسجد على النهر ، يُعرف بمسجد الكنيسة . كان كنيسة للنصارى فجُعل مسجداً .

٣ — مسجد في عقب الجسر[٥] ، على يمين الخارج ، يُعرف بمسجد التبكير[٦] . على بابه قناة .

٤ — مسجد آخر ، عند باب الجسر ، عن يسار الخارج ، بناه رجل يُعرف بالبلبل .

٥ — مسجد السبعة انابيب[٧] ، له منارة خشب وعنده سقاية .

٦ — مسجد في الجزرية[٨] ، مقابل حمام عصفور ، ليس له سقف .

٧ — مسجد على ضفة نهر داعية ، قبلي عين كيل[٩] .

---

(١) ش « في مقبرة آبق المعروف بغضب (كذا) الدولة »

(٢) ظ ، ك « الصوفانية » وهو تحريف . والعامة تقول الصوفانية . انظر موقعها في مخطط دمشق ١ و ٢

(٣) انظر موقع المسجد في مخطط دمشق ١

(٤) بقي من هذا المسجد مئذنته ، وهدمه الفرنسيون . انظر دمشق القديمة ص ٤١

(٥) ظ « الحسن »

(٦) ش « النيكوا »

(٧) انظر موقعها في مخطط دمشق ١

(٨) كذا في الاصول

(٩) ظ ، ك « عين الكند » وهو تصحيف

٨ — مسجد بقبة غربي رحى الاشنان[١] ، بالخشبيين .

٩ — مسجد آخر شرقي رحى الاشنان .

١٠ — مسجد آخر ايضاً شرقية ، بنته امرأة .

١١ — مسجد عند رحى السميرية[٢] ، لم يتمم .

١٢ — مسجد عند رحى ابن ابي الحديد ، بقرب دير السروري[٣] . ٥

١٣ — مسجد يُعرف بمسجد النبي ﷺ في أرض المَصِّيصة[٤] ، له منارة .

١٤ — مسجد المصّيصة ، قرية[٤] كانت عامرة فخربت ، شرقي بيت لِهْيا[٥] .

١٥ — مسجد لطيف في طريق بيت لِهْيا[٥] ، عند قسطل[٦] قناة الزينبي .

١٦ — مسجد عند جسر تورا[٧] ، قبل ان تصل الى مسجد العباسي[٨] . استجدّه ابرهيم بن محمد السُّنّي . ١٠

١٧ — مسجد العباس على طريق حرستا .

١٨ — مسجد عند قبر . . . ، عنده قبةٌ ومصنع ، على طريق حرستا .

١٩ — مسجد عند الناعمة ، على الجسر[٩] ، على طريق برزة .

٢٠ — مسجد سطرا[١٠] ، قرية كانت فخربت بين البساتين ، بقربٍ من بيت لِهْيا .

٢١ — مسجد عند جسر تورا[١١] ، على نهر تورا . خراب السقف . ١٥

---

(١) انظر موقعها في مخطط الصالحية

(٢) ظ « السمرية » ش « الشميرية »

(٣) في ش زيادة « ودير السروري وهو مريس » ولم يذكر الزيات هذا الدير

(٤) انظر مخطط دمشق ٢ ؛ ومعجم البلدان ٤ : ٥٥٨

(٥) انظر مخطط دمشق ٢ ؛ ومعجم البلدان ١ : ٧٨٠ ٢٠

(٦) ظ ، ك « مستظل »

(٧) انظر مخطط دمشق ٢

(٨) ظ ، ك « العباس »

(٩) ظ « الحسن » . انظر جسر الناعمة وبستان الناعمة في مخطط الصالحية

(١٠) انظر مخطط دمشق ٢ ؛ ومخطط الصالحية ؛ ومعجم البلدان ٣ : ٩٠ ٢٥

(١١) ظ ، ش ، ك « فرزا »

٢٢ — مسجد عند رأس زقاق سطرا ، فيه رؤوس الصحابة ، يعرف بمسجد القصب[١] .
على بابه قناة قديم .

٢٣ — مسجد عند حور تعلة[٢] ، على النهر . انشأه ابو طاهر بن البيضاوي .

٢٤ — مسجد في الدباغة خارج باب توما .

٥ ٢٥ — مسجد على باب طاحونة الدباغة[٣] ، صغير .

٢٦ — مسجد عند عقب جسر باب السلامة ، على النهر ، عند عين كمشتكين
والوارقة القديمة[٤] .

٢٧ — مسجد في زقاق الرمان[٥] ، بقرب العقيبة[٦] . له منارة .

٢٨ — مسجد كبير خارج باب الفراديس ، في عقب الجسر ، على يمين الخارج . فيه
١٠ بركة وسقاية ، وله امام ووقف ووظائف ، وطاقات على النهر . انشأه الأمير
بزان بن يامين الكردي[٧] .

٢٩ — مسجد على الجسر ايضاً ، عن يسار الخارج ، لطيف . وله شباك على نهر بردا .

٣٠ — مسجد في العقيبة ، عند الفرن ، لطيف .

٣١ — مسجد الجوزة[٨] بالعقيبة . فيه بركة ، وله امام ووقف ، وعلى بابه سقاية .

١٥ ٣٢ — مسجد صغير ، على النهر ، جوّا زقاق المغربل . بناه رجل كلاّس .

٣٣ — مسجد الزيتونة . مسجد قديم تُنسب اليه اراضٍ[٩] حوله .

---

(١) انظر مخطط دمشق ١ ؛ ذيل ثمار المقاصد لطلس ص ٢٢٢

(٢) انظر مخطط الصالحية

(٣) انظر مخطط دمشق القديمة ، عند باب توما

٢٠ (٤) انظر مخطط دمشق ١ ؛ وخطط دمشق ص ١١١

(٥) ظ « الزمان »

(٦) انظر مخطط دمشق ١

(٧) هو مسجد المدرسة المجاهدية البرانية ، انظر مخطط دمشق ١ ؛ وفي ش زيادة « يُعرف الآن بمسجد النقّاش »

٢٥ (٨) انظر مخطط دمشق ١

(٩) ظ ، ك ، ش « اراضي »

٣٤ — مسجد آخر بالعقيبة ، على طريق المقبرة ، يعرف بجعفر الضرير . فيه بئر[١] .

٣٥ — مسجد في رأس العقيبة ، عند مفرق الطرق .

٣٦ — مسجد فيروز[٢] ، في المقابر . كان مسجداً قديماً يُصلّى فيه على الجنائز وجددته امرأة الحاجب فيروز[٢] . فيه بركة ومنارة ، وعلى بابه قناة .

٣٧ — مسجد في غربي المقبرة ، على النهر ، لطيف . انشأه ابو محمد بن طـاووس المقرئ[٣] .

٣٨ — مسجد لطيف ، في شرقي المقبرة ، بقرب[٤] بستان ابن صدقة .

٣٩ — مسجد في عقب الجسر[٥] ، عند الرحى الزبيرية ، يُعرف بمسجد سواقة[٦] .

٤٠ — مسجد عند قصر اللبّاد[٧] . وهو دير مسكون .

٤١ — مسجد عند بيت ابيـات[٨] ، يُعرف بمسجد آدم عليه السلام . قديم ، جدّده الحاجب عطاء .

٤٢ — مسجد الميطور[٩] . بناه السلار[١٠] اسمعيل بن عمر بن بختيار .

٤٣ — مسجد عند الميطور . بناه حسن العماني القصّاب .

٤٤ — مسجد في غربي العقيبة ، عند رحى المنشر[١١] ، يُعرف بمسجد الخادم . له شبابيك على نهر بردا .

---

(١) ظ « بين »

(٢) ظ « قيروز »

(٣) مات سنة ٥٣٦ . انظر ترجمته في طبقات القرّاء ٢ : ٣٤٩

(٤) ظ « يعرف بستان ... » ش « عند بستان ابن صدقة »

(٥) ظ « الحسن »

(٦) ش « شوّاقة »

(٧) ظ ، ك « اللبان » وهو خطأ . انظر موقعه في مخطط الصالحية

(٨) انظر مخطط الصالحية

(٩) ظ « المطيور » ، وهو خطأ . انظر مخطط الصالحية

(١٠) ظ « السلام »

(١١) ظ ، ك « رخا الميشر » ، اثبتنا رواية ش

٤٥ — مسجد عند طرف اندر ابن عقيل ودار[1] ام البنين ، بناه ابو عامر الآجرّي ، له منارة ، لم يتمّم .

٤٦ — مسجد في مقبرة الأمير [بُزواش][2] ، عند دار[3] ابن الحكاك .

٤٧ — مسجد الصّدف[4] ، غربي مقبرة الفراديس ، على النهر . له منارة .

٤٨ — مسجد عند عقب جسر نهر يزيد ، عند طريق المغارة[5] ، له وقف .

٤٩ — مسجد لطيف شرقيه . بناه الفقيه ابرهيم بن منجّا[6] عند قبره .

٥٠ — مسجد دير شعبان[7] . له منارة .

٥١ — مسجد آخر شآمه . بنته امرأة تعرف بالحاجة[8] .

٥٢ — مسجد في البستان[9] . بُني لأجل عبد الرحمن الحلحولي[10] الزاهد رحمه الله تعالى . قُبر فيه [لما][11] استُشْهد[12] .

٥٣ — مسجد آخر في سفح الجبل ، على طريق المغارة ، بنته عائشة الزاهدة .

٥٤ — مسجد آخر في طريق المغارة . انشأه ابو المجد المطرز[13] .

٥٥ — مسجد مغارة الدم[14] .

---

(١) قوله « ودار ام البنين » ساقط من ش

(٢) الزيادة من ش

(٣) ش « عند رحا »

(٤) ظ ، ك « الصرف » والصحيح ما أثبتناه . انظر موقع الصدف في مخطط الصالحية ، ومخطط دمشق ٢

(٥) بعد هذا في ش « بنته ام البنين ابنة الأمير خيرخان »

(٦) قوله « عند قبره » ساقطة من ش

(٧) ظ « قبر لعيان » اثبتنا رواية ش ، ولم يذكر الزيات هذا الدير

(٨) ش « الحاجيّة »

(٩) ظ « اليسار »

(١٠) يوسف بن دوباس المغربي . استشهد سنة ٥٤٣ . شذرات الذهب ٤ : ١٣٦

(١١) ساقطة من ظ ، ك

(١٢) ظ « استهر » . وفي شذرات الذهب انه دفن في باب الصغير

(١٣) ظ « مطرز »

(١٤) انظر مخطط الصالحية

٥٦ — [مسجد الدير الذي] (١) كان لرهبان النصارى فجعل مسجداً (٢) .

٥٧ — مسجد غربي بابه ، لطيف ، بقبة .

٥٨ — مسجد آخر فوق المغارة .

٥٩ — مسجد على ضفة نهر المجدول ، بقرب باب الفراديس ، يُعرف بجناح الدولة حسين ، ثم عُرف بابن البغدادي له وقف . ٥

٦٠ — مسجد غربيه ، يُعرف بمسجد الدهّان . يُتطرّق الى كل منهما بجسر .

٦١ — مسجد عند عقب جسر باب الحديد (٣) . انشاه نور الدين .

٦٢ — مسجد خاتون المغنية (٤) ، تحت القلعة المحروسة ، بقرب (٥) جسر باب الحديد .

٦٣ — مسجد في عقب جسر الوزير ، صغير . بناه رجل اعجمي . له وقف .

٦٤ — مسجد لطيف ، عند عين القصّارين (٦) ، التي عند عوينة (٧) الحمّى (٨) ، ١٠ والبيمارستان (٩) النوري الجديد (١٠) ، له وقف .

٦٥ — مسجد عند مقبرة المعين أُنَر (١١) ، لطيف .

٦٦ — مسجد شرقي عين القصّارين ، قبل ان يُصعد الى عوينة الحمّى .

٦٧ — مسجد عوينة الحمّى . كبير ، له منارة .

٦٨ — مسجد بجنبه من الغرب ، لطيف . ١٥

---

(١) ساقطة من ظ ، ك . اضفناه من ش
(٢) في ش زيادة « خرب »
(٣) انظر مخطط دمشق ١
(٤) ظ ، ك « العنية »
(٥) ظ ، ك « فعرف » ش « على جسر باب الحديد » ٢٠
(٦) انظر مخطط الصالحية ، ولا نعتقد ان مكانها حيث اثبتنا ، بل هي عند سوق الخيل اليوم
(٧) ظ ، ك « غربيه »
(٨) ظ « الحمام » وهي ساقطة من ك
(٩) ظ « المهارستان » ، وقوله « والبيمارستان النوري الجديد » ساقط من ك
(١٠) ظ « الحديد » ٢٥
(١١) ك « عند مقبرة أنر » ، ش « عند مقبرة الاميران » . انظر مقبرة المعين في مخطط دمشق ١

٦٩ — مسجد الوزير المزدقاني[١] ، عند رأس زقاق ارزة[٢] . كبير ، له منارة وامام ، وفيه سقاية وبركة ، وعلى بابه سقاية .

٧٠ — مسجد ترمس[٣] ، من غربيه . لطيف .

٧١ — مسجد [خطلخ] ، من شآمه ، بينهما الطريق .

٥ ٧٢ — مسجد في مقبرة الاكراد . بناه رجل بغداد اسمه علي ، كان جمّالاً ثم زهد .

٧٣ — مسجد في طرف[٤] مقبرة الاكراد . صغير ، بابه من البستان .

٧٤ — مسجد الأرزة ، قرية كانت عامرة فخربت[٥] . كبير ، له وقف ، وفيه منارة .

٧٥ — مسجد عند الجسر الأبيض[٦] ، على نهر ثورة ، من قبلته . له منارة[٧] خشب .

٧٦ — مسجد من شآمه ، في عقب الجسر . بناه زيد العاملي .

١٠ ٧٧ — مسجد عند دير ابي العباس[٨] ، عند عقب جسر نهر يزيد ، على طريق الكهف .

٧٨ — مسجد آخر بقربه من الشرق .

٧٩ — مسجد آخر بقربهما .

٨٠ — مسجد آخر بقربهم ، [لم] يسقف .

٨١ — مسجد الكهف[٩] ، في الجبل ، بقرب مغاير شداد .

١٥ ٨٢ — مسجد مغارة الجوع[١٠] ، في لحف الجبل .

---

(١) انظر موقع المسجد في مخطط الصالحية . وترجمة المزدقاني في تاريخ القلانسي ص ٢٢٢ - ٢٢٣

(٢) ظ ، ك « الارزة »

(٣) ش « ثروس »

٢٠ (٤) ش « في طريق »

(٥) انظر مخطط الصالحية ؛ ومخطط دمشق ٢

(٦) انظر مخطط الصالحية ؛ ومخطط دمشق ٢

(٧) ظ ، ك « على منارة »

(٨) انظر المروج السندسية ص ١٢

٢٥ (٩) انظر مخطط الصالحية

(١٠) انظر مخطط الصالحية

٨٣ — مسجد في دير الحوراني[١] .

٨٤ — مسجد بناه ابو الحزم بن صعلوك العسقلاني لاحمد الجاعيلي .

٨٥ — مسجد بناه رجل اعجمي ، كان قد ضمن دار الوكالة ، بقربه .

٨٦ — مسجد شعبان . لطيف كان ، قديماً فخرب ، فجدده ابو البقاء ابن البيطار .

٨٧ — مسجد آخر غربي مسجد شعبان . ٥

وأما التي في غربه :

١ — فمسجد باب الحديد المعروف بمرج الأشعريين[٢] [و] يعرف بمسجد الاجابة .

٢ — مسجد من شآمه على الطريق[٣] .

٣ — مسجد في شآم المرج . يُعرف بمسجد الخفاني[٤] .

٤ — مسجد كبير مستجد ، في قبة قبر الملك دقاق المعروفة بقبة الطواويس ، في الرباط ، ١٠
بنته خاتون ام دقاق[٥] .

٥ — مسجد من غربه ، يُشرف على عين الديباج التي عند باب الميدان . بناه سالم الفرّاش .

٦ — مسجد آخر الميدان ، من شآمه[٦] .

٧ — مسجد عند قصر شمس الملوك[٧] ، بقرب السمانين[٨] . بناه نصر الحاج الفراش .

٨ — مسجد في النيرب[٩] الأسفل[١٠] . ١٥

---

(١) انظر المروج السندسية ص ١٢

(٢) ظ ، ك « ثم خرج الاشعريين » ش « مسجد الاشعريين » وكان المرج مكان سوق البطيخ وتحت القلعة اليوم

(٣) ظ « يعرف كادم يعرف بعزيز الدولة » ك « يعرف بعزيز الدولة » ش « يعرف بعزيز الدولة خادم » ٢٠

(٤) ش « الجفاني »

(٥) انظر مخطط الصالحية ؛ تنبيه الطالب ٢ : ١٦٤ ؛ ولاة دمشق في العهد السلجوقي ص ١٥

(٦) في ش زيادة « بناه رجل جندي »

(٧) انظر عنه مسالك الابصار ص ٢٤٩ ؛ غوطة دمشق (الطبعة الثانية) ص ٢٦٠

(٨) ظ « الشابين » ك « الشامين » ، اثبتنا رواية ش ٢٥

(٩) ظ ، ك « البيوت »

(١٠) في ش زيادة « بناه ابو محمد منصور النهزاني »

٩ — مسجد في السهم[١] ، عند بستان ابن الشحّادة[٢] ، مقابل جسر تورة .

١٠ — مسجد النيرب[٣] . من مساجد القرى .

١١ — مسجد الديلمي .

١٢ — مسجد انشاه العالم الزاهد[٤] ، عند فم القنوات ، مقابل الربوة[٥] .

٥ ١٣ — مسجد باب الجنان[٦] ، المسدود تحت القلعة . كان قديماً فشعث ، فجددته امرأة الحاجب اسرائيل .

١٤ — مسجد بقبة[٧] ، عند بستان ابن خواجة ، على نهر باناس . بنته امرأة من نساء الجند[٨] ، اسمها قرة[٩] . فيه مقبرة[١٠] .

١٥ — مسجد غربية ، قبلي نهر باناس ، على الطريق . بناه المحاضري[١١] .

١٠ ١٦ — مسجد في شآم النهر ، من قبلة الميدان . صغير ، بناه الملك العادل نور الدين ادام الله تعالى سلطانه .

١٧ — مسجد غربيه . كبير ، بناه الأمير الاسفهسلار شيركوه[١٢] .

١٨ — مسجد في موضع القبة المعروفة ، بقبة مودود[١٣] . بناه الملك العادل[١٤] .

---

(١) انظر مخطط الصالحية

١٥ (٢) ظ « السجادة » ، اثبتنا رواية ك ، ش

(٣) انظر مخطط الصالحية ، ومخطط دمشق ٢

(٤) لا يذكر من هو هذا العالم الزاهد

(٥) انظر مخطط دمشق ٢

(٦) ظ ، ك « الجمان » . انظر مخطط دمشق ١

٢٠ (٧) ظ « بقية »

(٨) ظ « الحل » ك « الخلل »

(٩) ك « قر »

(١٠) جعل ش هذا المسجد مسجدين : الاول بستان ابن خواجة ولم يذكر موقعه ، والثاني على نهر باناس ...

٢٥ (١١) ش المحاجري

(١٢) انظر ترجمته في مفرج الكروب ١ : ٧

(١٣) ش « محدود »

(١٤) يعني نور الدين

١٩ — مسجد في علو الرحى ، في الرباط الذي وقفه الملك العادل[١] .

٢٠ — مسجد يُشرف[٢] على نهر باناس ، يعرف بمسجد الفرّاش . بناه محمد فراش [خاتون][٣] .

٢١ — مسجد خاتون زمرد[٤] الكبير ، الذي بُني في موضع تل[٥] الثعالب ، محاذي صنعاء[٦] . له منارة ووقف وامام ومؤذن ، وفيه سقاية[٧] .

٢٢ — مسجد عند زيتون المساكين ، من ارض [المزّة][٨] ، على نهر القنوات . مستجدّ ، بناه عمر الفجار .

٢٣ — مسجد معلّق على باب الجابية ، ملاصق السور[٩] . لطيف بشباك .

٢٤ — مسجد معلّق عند الحمام والسقاية[١٠] ، خارج باب الجابية . بناه الأمير شيركوه[١١] .

٢٥ — مسجد معاوية ، من ارض قينية[١٢] ، على طريق المزّة وداريا . فيه بئر .

٢٦ — مسجد في طرف زقاق الحصا . يعرف بمسجد الكرومية .

٢٧ — مسجد خواجة ، على طريق [كفرسوسية][١٣] ، من ارض قرية الحميريين[١٤] .

---

(١) لم يذكر النعيمي هذا الرباط فيما ذكره من الرباطات . انظر تنبيه الطالب ٢ : ١٩٢

(٢) ظ ، ك « شرب »

(٣) من ش ، ساقطة من ظ ، ك

(٤) انظر اخبارها في تاريخ القلانسي

(٥) ك « بل »

(٦) انظر موقعها في مخطط دمشق ٢

(٧) انظر المدرسة الخاتونية البرانية التي قامت في هذا المسجد . تنبيه الطالب ١ : ٥٠٢

(٨) من ش ، ساقطة من ظ ، ك

(٩) ظ ، ك « الصور »

(١٠) في ش بعد هذا : « يُعرف بحسان »

(١١) ظ ، ك « شيروك » اثبتنا رواية ش

(١٢) انظر مخطط دمشق ٢

(١٣) الزيادة من ش

(١٤) انظر مخطط دمشق ٢

٢٨ — مسجد السلاسل . كبير ، شآمي قرية الحميريين[١] .

٢٩ — مسجد السلسلا[٢] . قبل ان تصل الى النهر .

٣٠ — مسجد آخر عند النهر ، بالحميريين[٣] . لطيف .

٣١ — مسجد قرية الحميريين . كبير ، كان يقام فيه الجمعة قبل ان تخرب قرية الحميريين .

٥ ٣٢ — مسجد بني ملهم[٤] ، بقبة ، عند الديلميات . بناه ابو المكارم بن هلال .

٣٣ — مسجد في قصر حجاج[٥] ، كبير ، على بابه قناة . بناه الأمير علي كرد ، وجدّده ابنه الأمير ابو طالب . له امام ووقف .

٣٤ — مسجد بني ملهم ، في حارة الفلاحين ، خلف السور .

٣٥ — مسجد خلف السور .

١٠ ٣٦ — مسجد في حارة الكوزيين .

٣٧ — مسجد آخر بقربه .

٣٨ — مسجد منصور المؤذن ، في السوق .

٣٩ — مسجد في حارة الميدان[٦] ، المعروفة بالمنية[٧] .

٤٠ — مسجد آخر فيها .

١٥ ٤١ — مسجد آخر فيها .

٤٢ — مسجد على الطريق العُظمىٰ ، الى جانبه بابين .

---

(١) ظ ، ك « مسجد السلاسل ، كوفي شامي وفي الحميريين » . وقد خلط ش هذا المسجد بالذي بعده

(٢) ش « السليلا »

٢٠ (٣) الحميريون محلة بظاهر دمشق على القنوات . معجم البلدان ١ : ٣٤٢ ؛ ومخطط دمشق ٢

(٤) قوله « بني ملهم » لا يوجد في ش

(٥) قصر حجاج محلة كبيرة في ظاهر باب الجابية منسوب الى حجاج بن عبد الملك بن مروان . معجم البلدان ٤ : ١١٠ ، ومخطط دمشق ٢

(٦) اي ميدان الحصا

٢٥ (٧) ش « بآسية »

٤٣ — مسجد على النهر ، بقرب باب الجابية .

٤٤ — مسجد آخر على النهر . يعرف بحامد .

٤٥ — مسجد بقرب اويس القرني[١] وفندق ابن العنّازة[٢] . بنته امرأة .

٤٦ — مسجد يعرف بمسجد الكشك ، عند جسر سوق الدواب .

٤٧ — مسجد في شرقي الجسر ، يعرف بالخزرية[٣] . ٥

٤٨ — مسجد آخر من القبلة ، لم يتم .

٤٩ — مسجد الحَجَر ، ويُعرف بمسجد النارنج[٤] ، قبلة المصلّى[٥] ، من شرقيه . كبير ، فيه بئر وسقاية ، وله منارة .

٥٠ — مسجد في قصر الجنيد[٦] ، غربي المصلى .

٥١ — مسجد قبلي الميدان ، على طريق حوران[٧] . يُعرف بمسجد فلوس[٨] ، هو بناه ، ١٠ وفيه قبره . على بابه بئر .

٥٢ — مسجد يعرف بالمسجد الجديد[٩] ، في موضع محلّة السُفْليّين[١٠] . بناه رجل قرقوبي . فيه بئر ، وعلى بابه بئر ، وله منارة .

---

(١) اي في مقبرة باب الصغير . انظر الاشارات للهروي ص ١٣

(٢) ش « العبادة » ١٥

(٣) ش « الحرورية »

(٤) ظ ، ك « التاريخ » وهو خطأ . وسمي بمسجد الحجر لحجر مشقوق كان فيه . الاشارات للهروي ص ١٣

(٥) انظر مكان المصلّى في مخطط دمشق ٢

(٦) انظر ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٦ ٢٠

(٧) ظ ، ك « صوران »

(٨) انظر ابنية دمشق التاريخية ص ٦٠

(٩) ظ ، ك « الحريس » وهو خطأ

(١٠) ش « السقائين » وهو خطأ . والسفليّون قرية كانت في قبلة ميدان الحصا . انظر معجم البلدان ٣ : ٩٨ ٢٥

٥٣ — مسجد في القطائع[١] ، شرقي المسجد الجديد ، في الاندر[٢] .

٥٤ — مسجد في القطائع ايضاً .

٥٥ — مسجد القدم[٣] ، بقرب عالية وعويلة[٤] . قديم ، جَدّده ابو البركات محمد بن الحسن بن طاهر ، وفيه قبر جد ابيه لأمه ابي الحسن بن . . .[٥] الواعظ الزاهد . له منارة ووقف . ويُقال إن قبر موسى عليه الصلاة والسلام فيه[٦] . وفيه بئر ، وعلى بابه بئر .

٥

وهذا ما عرفتُ من مساجدها والذي وقفتُ عليه من مشاهدها . وكثرتُها تدل على اهتمام اهلها بالدين وكثرة المصلّين فيها والمتعبدين .

فأما ما أخبرنا ابو الحسن على بن الحسن المسلم السلمي الفقيه ، ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني ، واخبرنا ابو الحسن بن ابي الحديد ، انا جدي ابو عبد الله الحسن قالا : انبا ابو بكر محمد بن خريم ، ثنا هشام بن عمار ، ثنا المغيرة بن المغيرة ، انا عثمان بن عطاء ، عن ابيه قال :

١٠

لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب الى ابي موسى الأشعري ، وهو على البصرة ، يأمره ان يتخذ للجماعة مسجداً ، ويتخذ للقبائل مساجد . فاذا كان يوم الجمعة انضمّوا الى مسجد الجماعة وشهدوا الجمعة .

١٥

وكتب الى سعد بن ابي وقاص ، وهو على الكوفة ، بمثل ذلك .

وكتب الى عمرو بن العاص ، وهو على مصر ، بمثل ذلك .

---

(١) انظر مخطط دمشق ٢

(٢) ظ ، ك « الاندان »

(٣) ظ « القديم » وهو خطأ . ويسمى مسجد الاقدام . انظر الاشارات للهروي ص ١٣ ؛ خطط دمشق ص ٦٠

٢٠

(٤) ظ « عويلية » وهو خطأ . انظر عن هذين الموضعين غوطة دمشق لكرد علي

(٥) كلمة غير ظاهرة في الاصول

(٦) انظر الباب القادم

وكتب الى امراء اجناد الشام : لا يتبدّوا الى القرى ويتركوا المدائن ، وأن يتخذوا في كل مدينــة مسجداً واحداً ، ولا يتخذوا للقبــائل مساجد كما اتخذ اهل الــكوفة والبصرة ، اهل مصر .

وكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده .

وانبأنا ابو القاسم على بن ابرهيم الخطيب ، انا ابو بكر ، انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد ، ٥
انبا عبد الرحمن بن عثمان ، ثنا ابو الميمون بن راشد ، ثنا يزيد ، يعني علي بن محمد بن عبد الصمد ،
انبا ابو مسهر ، انا ابو محمد بن عطاء ، عن ابيه قال :

لما قدم عمر الشام امر ان لا يُتخذ في المدينة مسجدان . وإنما اراد عمر رضي الله عنه بذلك المسجد الأعظم الذي تُقام فيــه الجمعة . وانما فرّق بين مدائن الشــام وبين الــكوفــة والبصرة ، فكل منزل نزلت قبيــلة فاختطّه فهو بمنزله مصر مفرد . ولم يُرد ١٠
عمر بذلك النهي عن اتخاذ المساجد التي لا تُقام فيها الجمعة ، فأما مصر فإنها وإن كانت قبل الاسلام فإن المسلمين لما افتتحوها تفرّقت القبائل فيها ، واختطت بها خططاً نسبت اليها فاشتبه حكمها بحكم البصرة والـكوفة ، والله تعالى اعلم .

باب

ذكر فضل المساجد المقصودة بالزيارة
كالربوة ومقام ابرهيم وكهف جبريل والمغارة

اخبرنا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، انا محمد بن حمدان بن احمد بن على ابن
٥ شكرويه ، انا ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه ، ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم
الشافعي ، انا ابو المثنى بن معاذ العنبري(١) ، انبا مسدّد ، انا يحيى ، هو ابن سعيد القطّان ، عن
عبد الله – قال ابو المثنى : اراه ابن العيزار(٢) – سمعتُ رجلاً يقول :

سمعتُ عبد الله بن عمرو يقول : ما مِنْ مُسلم يأتي زيارةً من الأرض او
مسجداً(٣) بُني بأحجار فصلّى فيه الاّ قالت الأرض : سل الله تعالى في ارضه وأشهدُ
١٠ لك يوم تلقاه .

قد تقدّم في باب ذكر الايضاح والبيان عما ورد في فضل دمشق من القرآن(٤) ،
ما نُقل (١٨ آ) عن العلماء من اهل القدرة من ان(٥) ربوة دمشق هي التي سمّاها
الله تبارك وتعالى في كتابه بالربوة .

قرأتُ على ابي محمد عبد(٦) الكريم بن حمزة ، عن عبد العزيز بن احمد ، انا تمام الرازي ،
١٥ انا ابو بكر احمد بن عبد الله بن الفرج البرامي ، انا ابو اسحق بن عبد الرحيم دُحيم ، انا
هشام بن عمار ، انا الوليد بن مسلم ، انا الاوزاعي

---

(١) ورد اسمه في تهذيب التهذيب « معاذ بن معاذ بن نصر .. العنبري ، ابو المثنى » ١٠ : ١٩٤
(٢) ك « الفيزار »
(٣) ك « مسجد »
٢٠ (٤) انظر المجلدة الاولى من التاريخ ص ١٩٢
(٥) ساقطة من ك
(٦) ظ « عبيد »

عن[١] حسّان بن عطية انّ ملكاً من ملوك بني اسرائيل حضره الموتُ فأوصى بالملك[٢] لرجل حتى يُدركَ ابنه . فكانوا يؤمّلون ان يدركَ ابنه فيملّكونه[٣] ويكونَ مكان ابيه .

فأتى عليه وقُبض . قال : فجزعوا[٤] عليه . فلما خرجوا[٥] بجنازته ، وفيهم عيسى بن مريم عليه السلام ، دنا[٦] من أمّه فقال : أرأيتِ إن انا احْيَيْتُ لكِ ابنك أتُؤمنين بي وتتّبعينني ؟ قالت : نعم . فدعا الله تعالى ، فجعلت اكفانه تتحلّل[٧] عنه[٨] واستوى جالساً . فقالوا[٩] : هذا[١٠] عمل[١١] ابن الساحرة ، وطلبوه ، حتى انتهى الى شعب النيرب[١٢] ، فاعتصم منهم بقلته[١٣] على صخرة متعالية [في الربوة][١٤] . فأتاه ابليس[١٥] ، لعنه الله تعالى ، فقال : جئتُك وما اعتذر اليك من شيء[١٦] . هذا أنتَ لم تنافسهم في دنياهم ولا بشبر من الأرض ، صنعوا بك ما صَنَعوا ، فلو القيتَ نفسك من هذا المكان فتلقّاك روحُ القدُس ، فيذهب بك الى ربّك ، فتستريح منهم .

---

(١) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٥٣
(٢) ظ ، ك « اوصى الملك »
(٣) ظ « فتملكوه »
(٤) ظ ، ك « فخرجوا »
(٥) ظ ، ك « خرج »
(٦) ظ ، ك « فدنا »
(٧) ظ ، ك « تتخلّل »
(٨) ساقطة من ظ
(٩) ظ « فقال »
(١٠) ساقطة من ك
(١١) ظ « عمك »
(١٢) ظ « النرب » ، وساقطة من ك . التصحيح من فضائل الشام
(١٣) في فضائل الشام « بقلعة »
(١٤) من فضائل الشام
(١٥) ساقطة من ظ
(١٦) في فضائل الشام « جئتك اعتذر اليك من شر هؤلاء »

فقال عيسى عليه السلام : يا غويُّ ، الطويل الغواية ! إني اجدُ فيما علّمني ربي تبارك وتعالى ان لا أجرّب ربّي حتى اعلم أراضٍ عني ام ساخط عليّ . قال : وزجره الله تعالى عنه . فأقبلت عليه امُّ الغلام فقالت : يا معشر بني اسرائيل ! كنتم تبكون وتشقّون ثيابكم جزعاً عليه ، فلما احياه الله تعالى لكم اردتم قتله . قالوا : فما تأمرينا

٥ به ؟ قالت : فأتوه [فآمِنوا به][1] . فأتوه . فقالوا له : خصلة بيننا وبينك . فإن انتَ قبلتَها آمنّا بك واتبعناك . قال : وما هي ؟ قالوا : تحيي لنا عُزيراً . قال : دلّوني على قبره . فنزل عيسى معهم حتى انتهوا الى قبره . قال : فتوضأ[2] وصلّى ركعتين ودعا . قال : فجعل قبره ينفرج[3] عنه التراب ، فخرج قد ابيضّ نصف رأسه ولحيته وهو يقول : هذا فعلُك يا ابن مريم . قال : لم اصنع بك ، هذا فعل قومك ،

١٠ زعموا انهم لا يؤمنون بي ولا يتبعونني حتى أُحييك لهم ، وهذا في هدى قومك يسير . قال : فأقبل عليهم يعظهم ويأمرُهم بالايمان به واتبّاعه . قال : فقال له قومه : عهدناك وأنتَ اسود الرأس واللحية فما لنصف رأسك قد ابيضّ ؟ قال : إني سمعتُ الصيحة فظننتُها دعوةَ الداعي[4] ، حتى ادركني ملاك فقال : إنما هي دعوة ابن مريم ، فانتهى الشيب الى ما ترون[5] .

١٥ قرأت بخط ابي محمد بن صابر ، فيما نقله من خط ابي الحسين الرازي ، اخبرني ابو العباس محمد بن جعفر بن احمد (٦) بن يحيى بن حمزة الحضرمي ، انا جدي احمد ، انا ابي ، عن ابيه ، حدثني زفر بن عاصم بن يزيد الهلالي

عن عُروة بن رويم قال : حدثني رجل من اهل المدينة يُقال له حبيب بن

---

(١) من فضائل الشام

٢٠ (٢) في فضائل الشام « فنزل وصلّى »

(٣) ظ ، ك « يتفرج »

(٤) ظ ، ك « الداعية »

(٥) ظ ، ك « ترى »

(٦) ظ ، ك « محمد » وهو خطأ

عبد الرحمن عن[1] حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وسألني عن دمشق وما حولها فقال : الشرق[2] مصلّى الخضر عليه السلام

قرىء على ابي محمد الأكفاني ، عن عبد العزيز الكتاني ، انا ابو الحسين عبد الوهاب بن جعفر ابن علي الميداني ، انا ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة الليثي ، نا ابو سهل سعيد بن الحسن الاصبهاني ، انا محمد بن احمد بن ابرهيم ، انبا هشام بن عمار ، انبا الوليد ، عن سعيد بن مكحول ٥

عن[3] ابن عباس انه قال : وُلد ابرهيم في غوطة دمشق في قرية يُقال لها بَرزة في جَبَلٍ يُقالُ له قاسيون .

قرأتُ على ابي محمد (٤) عبد الكريم بن حمزة ، عن عبد العزيز (١٨ب) بن احمد ، انا تمام ابن محمد ، انا ابو علي الحسن بن احمد بن يعقوب ، انبا يحيى بن محمد بن سهل ، انا محمد بن يعقوب بن حبيب (٥) الغسّاني قال : قلتُ لعبد الرحمن بن يحيى بن اسمعيل بن عبيد الله ، انبا محمد ، ١٠ حدثني محمود بن خالد ، عن الوليد ، عن الأوزاعي ، عن حسّان بن عطيّة في قصة مسجد ابرهيم ، فقال لي : ليس كما قال . انما حدثنا به الوليد بن مسلم ، انا سعيد بن عبد العزيز قال : بلغني ان حسّان بن عطية قال (٦) :

اغار ملك نبط هـذا الجبل على لوط فسباه وأهله . فبلغ ابرهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام ، فأقبل في طلبه في عدّة أهل بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر . ١٥ فالتقى هو ومَلك الجبل في صحراء يعفور . فعبّى[7] ابرهيم ميمنةً وميسرةً وقلبا . وكان اول من عبّى[8] الحرب هكذا . فاقتتلوا ، فهزمه ابرهيم فاستَنْقَذ[9] لوطاً وأهله . فأتى

---

(١) ظ ، ك « بن » وهو خطأ لأن حبيب بن عبد الرحمن روى عن حفص
(٢) ظ « الدرب » ويقصد بالشرق شرق الجامع الأموي
(٣) انظر المقدسي ورقة ٤٠ آ ٢٠
(٤) ساقطة من ظ
(٥) ك « جبيب »
(٦) انظر فضائل الشام ص ٦٩ ؛ المقدسي ٤٠ آ
(٧) ظ « فعني »
(٨) ظ « عني » ٢٥
(٩) ظ ، ك « فاستقر »

هـذا الموضع الذي في برزة الذي يُنسب الى مسجد ابرهيم فصلّى فيـه .

ثم قال : هكذا حدّثنا به الوليد .

اخبرنا ابو الفضائل ناصر بن محمود القرشي قال : ثنا علي بن احمد بن زهير ، انا علي بن محمد بن شجاع قال :

٥ وعن[١] الزهري انه قال : مسجد ابرهيم عليه الصلاة والسلام في قرية يُقال لها برزة ، فمن صلّى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه ، ويسأل الله تعالى ما شاء فإنه لا يردّه خائباً .

قرأتُ بخط ابي محمد عبد الرحمن بن احمد بن صـابر مما ذكر انه وجده بخط ابي الحسين الرازي قال : وحدثني ابو الحسن احمد بن حميد بن ابي العجائز الدمشقي قال : سمعتُ ابي يقول :

١٠ قال[٢] احمد بن سليمن البيهقي[٣] : سمعتُ شيوخنا الدمشقيين قديمـاً يذكرون ان الآثارات التي بدمشق في برزة عند مسجد ابرهيم عليه السلام التي في الجبل عند الشق انه مكان ابرهيم . وان الآثارات التي فوق ، في الجبل ، هي الموضع الذي رأى فيـه ابرهيم الكوكب الذي ذكر الله تعالى في كتابه ﴿ فلما رأى كوكباً قال هذا ربّي ﴾[٤] وهو معروف ، فمن قصده وصلّى[٥] فيه ركعتين ودعا اجابه الله تعالى في دعائه . وانّ ١٥ ذلك الجبل كان فيه لوط النبي ﷺ وجماعةٌ من الأنبياء . وآثارُهم في مواضع من الجبل بالقرب من مسجد ابرهيم .

قال : وأدركتُ الشيوخ يقصدونه ويُقيمون فيـه ويدعون الله تعـالى ، وهو نافع

---

(١) انظر فضائل الشام ص ٦٩ — ٧٠ ؛ المقدسي ورقة ٤٠ آ

(٢) انظر المقدسي ورقة ٤٠ آ — ب

٢٠ (٣) في المقدسي « البهسى »

(٤) سورة الانعام ٦ : ٧٦

(٥) ظ « ويصلى »

لقسوة[١] القلب وكثرةِ الذنوب[٢] ، وأنّ بعض الشيوخ جاء من مكة فصلّى بالموضع
الذي فوق الشق الذي يُقال إنّ ابرهيم رأى فيه الكوكب . وذكر انه رأى في نومه :
إن احبَبْتَ ان ترى الموضع الذي رأى ابرهيم فيه الكوكب فاقصد دمشق ، واقصد موضعاً
يُقال له برزة عند مسجد ابرهيم فوق الجبل ، فصلِّ فيه ركعتين ثم ادعُ بما شئتَ
يُجابُ لك . فقصدتُ الموضع . ٥

قال : وقال احمد بن صالح : فأدركت الشيوخ بدمشق قديماً وهم يفضّلون مسجد
ابرهيم عليه الصلاة والسلام ويقصدونه ويصلّون فيه ويقرأون ، ويدعون ويذكرون أنّ
الدعاء فيه مجاب . وهو موضع شريف قديم عظيم . ويذكرون عن شيوخهم الذين[٣]
ادركوا من اهل العلم < انهم > يصحّحونه ويفضّلونه ، ويقولون إنه مسجد ابرهيم
عليه السلام ، وأنّ الشق الذي في الجبل ، خارجَ باب المسجد ، هو الموضع الذي ١٠
اختبأ[٤] فيه ابرهيم من النمرود الذي كان ملك دمشق في وقت ابرهيم . والدعاء فيه
مجابٌ ، فمن قصد الله تعالى في ذلك الموضع ودعا فيه بنية خالصة رأى الإجابة .

قال ابو الحسين الرازي : مسجد ابرهيم عليه الصلاة والسلام احدهما في الأشعريين
(١٩ آ) والآخر في برزة .

قرأتُ على ابي محمد الأكفاني ، انا عبد العزيز الكتاني ، انا عبد الوهاب الميداني ، انا ابو الحارث ١٥
احمد بن محمد بن عمارة الليثي ، ثنا ابو سهل سعيد بن الحسن الاصبهاني ، انا محمد بن احمد بن ابرهيم ،
انا الوليد ، عن ابن جريج ح

وقرأتُ على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن عبد العزيز بن احمد ، عن تمام الرازي ،
انا ابو الحارث احمد بن محمد بن عمارة ، قرأتُ عليه ، حدثني ابي ، انا محمد بن ابرهيم ، عن الوليد
ابن مسلم ، عن ابن جريج ، عن عروة بن رويم ، عن ابيه قال : سمعت معاوية بن ابي سفيان يقول : ٢٠
سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حينئذ ح

---

(١) ظ ، ك « لقوة » اثبتنا رواية المقدسي
(٢) الى هنا ينتهي ما ورد في المقدسي
(٣) ساقطة من ظ
(٤) ساقطة من ك ٢٥

وأخبرنا ابو الفضايل بن محمود ، انا علي بن احمد بن زهير ، انا علي بن محمد بن شجاع ، انا ابو القاسم عبد الرحمن بن عمر الامام ، انا يعقوب الازرعي ، ثنا محمد بن ابرهيم ، انا هشام بن خالد ، عن الوليد بن مسلم ، عن ابن جريج ، عن عروة ، عن ابيه قال : سمعتُ علي بن ابي طالب يقول :

٥ سمعتُ [١] رسول الله ﷺ — وسأله رجل عن دمشق — وقال تمام : عن الآثارات بدمشق فقال : — بها — وقال تمام : لها — جبلٌ يُقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم اخاه ، وفي اسفله في الغرب قبلة ابرهيم ، وفيه آوى الله تعالى عيسى بن مريم — ولم يقل الميداني : ابن مريم ، وقالوا : وامه — من اليهود . وما من عبد اتى معقل روح الله فاغتسل فصلّى ودعا — ولم يقل الميداني : ودعا — لم يرده الله خائباً .

١٠ فقال رجل يا رسول الله ، صفه لنا ! قال : هو بالغوطة ، مدينة يُقال لها دمشق ، وهو جبل — وقال تمام : وأزيدكم انه جبل — كلّمه الله ، وفيه ولد ابي ابرهيم ، فمن اتى ذلك الموضع — وقال ابن الاكفاني : هذا الموضع — فلا يعجز في الدعاء . فقام — وقال ابن الاكفاني : رجل ، وقالوا : — وقال يا رسول الله ! أكان ليحيى — زاد ابن ناصر : ابن زكريا — معقلاً [٢] ؟ قال نعم ، احترس فيه يحيى من هذا

١٥ الرجل من عاد — وقال ابن الاكفاني : احترس فيه يحيى من رجل من قوم عاد — في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول ، وفيه احترس الياس من ملك قومه ، وفيه صلّى ابرهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب ، فلا تعجزوا في الدعاء فيه ، فإنّ الله عز وجل انزل عليّ ﴿ ادعوني استجِبْ لكم ﴾ [٣] — زاد ابن الاكفاني : وربّنا يسمع الدعاء — قالوا : وكيف ذلك ؟ فأنزل الله تعالى ﴿ وإذا سألكَ عِبادي عَنّي فإنّي قريبٌ أُجيبُ

٢٠ دَعوةَ الداعي اذا دعان ﴾ [٤]

---

(١) فضائل الشام ودمشق ص ٥٦ — ٥٧ ؛ المقدسي ورقة ٤٠ ب . وعلى هامش الخبر عند المقدسي ما يلي : « والله الذي لا اله الا هو ، هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم »

(٢) ك « العلا »

(٣) سورة المؤمن ٤٠ : ٦٠

٢٥ (٤) سورة البقرة ٢ : ١٨٦

رواه تمام بن محمد ، عن يعقوب الازرعي – اجازة – ، عن محمد بن ابرهيم ، عن الوليد
ابن مسلم ، ولم يذكر هشاماً .

قال تمام : والأشهر عن معاوية

اخبرناه ابو الفضائل بن محمود ، نا علي بن احمد بن زهير ، انا علي بن محمد بن شجاع ، انا
تمام بن محمد الحافظ ، انبا يعقوب الازرعي ، انا محمد ، عن هشام بن خالد ، عن الوليد بن ٥
مسلم ، عن سعيد ، عن مكحول ،

عن[1] كعب الأحبار انه قال : إنه موضع الحاجات والمواهب من الله تبارك
وتعالى ، لا يردّ سائلاً فيه .

قال : وانا يعقوب ، ثنا محمد ، عن ابيه ، عن جده ، عن سعيد ،

عن[2] مكحول انه قال : قال لي كعب : اتبعني . فاتّبعتُه ، حتى وصلنا الى ١٠
غارٍ في جبلٍ يُقالُ له قاسيون . فصلّى فيه فصلّيتُ معه . فسمعتُه يجتهدُ في الدعاء .
ثم اشار الى مسجدِ اسفلَ الجبلِ فنزلَ وصلّى وصلّيْتُ معه . فسمعتُه يقول ويجتهدُ في
الدعاء . ثم سار حتّى دخلنا المدينة من باب الفراديس . فسمعتُه يقول : يا أيّها الناس !
انا كعب الأحبار . وجدتُ (١٩ ب) في الواح شيث بن آدم مرتين يقول : الفراديسُ
جنّتي ، وإليها يجتمع اهل محبتي . ١٥

قرأت على ابي محمد بن الاكفاني ، عن عبد العزيز الكتاني ، انا عبد الوهاب الميداني ، انا
ابو الحارث ، حدثني سعيد بن الحارث بن الحسن ، انا محمد بن احمد بن ابرهيم ح

واخبرنا ابو الفضيل ، انا ابو الفضايل بن محمود ، ثنا علي ، ح
قال : واخبرنا تمام الرازي ، اخبرني ابو الحارث بن عمارة ، حدثني ابي ، انا محمد بن احمد ،
انا هشام ، عن الوليد ، عن سعيد ، ٢٠

عن[3] مكحول قال : قال لي كعب الأحبار : اتبعني . فاتّبعتُه ، حتى وصلنا الى

---

(١) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٥٨ ؛ المقدسي ورقة ٤٠ ب ، ٤١ آ
(٢) انظر المصادر السابقة
(٣) انظر المصادر السابقة

جبلٍ فيه غار ، يقال له قاسيون . فصلّى وصليت . فسمعتُه يجتهد في الدعاء ، ثم خرج حتى وصلنا الى موضع قتل ابن آدم اخاه ، فصلّى وصلّيتُ . فسمعتُه يجتهد في الدُعاء . ثم خرج حتى دخلنا المدينة من باب الفراديس . فسمعته يقول : يا أيُّها الناس ! انا كعب الأحبار . وجدتُ في الواح شيث بن آدم انّ الله تبارك وتعالى يقول : الفراديسُ ٥ جنّتي ، وإليها يجتمع اهل محبّتي وأهل عنايتي . فقلتُ : سمعتُك تدعو مجتهداً ، فما — وقال الاكفاني : فمم — ذاك ؟ قال : سألتُ الله عز وجل ان يُصلح بين هذين الرجلين علي ومعاوية ، وسألته ان يرزقني كفافاً ، وولداً ذكراً .

ثم لقيتُه بعد ذلك فسألتُه ، فقال : قد والله استجاب الله تعالى لي ، ورزقني ولداً ذكراً ، وبعث اليّ معاوية بألف درهم وكسوة ، وكتب معاوية الى علي فسأله الصلحَ ١٠ والكفَّ عن الحرب ، فاصطلحا وتكاتبا على ذلك .

كذا نقلتُه من خط الهمداني ، عن ابي الحارث ، عن معمر ، عن سعيد بن الحسن ، عن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم ، عن ابيه ، عن جده ، عن سعيد — وخالفه تمام ، عن ابي الحارث فقال ، عن ابيه بدل عن سعيد ، بدل عن ابيه ، عن جده

وهذا حديث منكر . مكحول لم يدرك كعباً ، لأن كعباً مات في آخر خلافة ١٥ عثمان ، وكعب لم يبق الى فتنة علي ومعاوية . وفى اسناده رجل مجهول هو محمد بن احمد ، وابوه وجده ضعيفان ، والله تعالى اعلم . وهشام بن خالد ثقة لا يجهل مثل هذا .

قرأتُ على ابي محمد السلمي ، عن عبد العزيز التميمي ، انا تمام الرازي ، انا احمد بن عبد الله ابن الفرج البرامي ، انا احمد بن انس ، انا هشام بن عمار ، انا ابرهيم بن اعين ، انا طلحة بن زيد ، عن عبد بن زيد الباقاني ، عن المخارق بن ميسرة الطائي ،

٢٠ عن عمر بن خير الشعباني قال : كنتُ مع كعب الاحبار على جبل دير مُرّان[1] . فرأى لمعة سائلة في الجبل . فقال : ها هنا قتل ابن آدم اخاه ، وهذا اثر دمه جعله الله

(١) يقصد جبل قاسيون . عن دير مرّان انظر حبيب الزيات ، اديار دمشق وبرّها في الاسلام ، رقم ٢٣

آية للعالمين . وويل لأربع قريات من قريات دار[١] الغوطة : داريا[٢] وبيت الآبار[٣] والمزّة[٤] وبيت لهيا[٥] . ولتفنينّ اربع قبائل فلا تبقى لها داعية : عكُ[٦] ، وسلامان[٧] ، وخُشَيْن[٨] ، وشعبان[٩] .

اخبرنا ابو الفضايل بن محمود ، انا على بن احمد بن زهير، انا علي بن محمد (١٠) بن شجاع ، انا تمام ، انا ابو الحارث بن عمارة ، حدثني ابي ، انا محمد بن ابرهيم ، انا هشام ، يعني ابن خالد ، ٥
قال : سمعت الوليد يقول : سمعت سعيد بن عبد العزيز قال :

حدثني مكحول انه صعد مع عمر بن عبد العزيز الى موضع الدم يسأل الله تبارك وتعالى ان يسقينا فسقانا .

قال مكحول : وخرج معاوية والمسلمون الى موضع الدم يستسقون ، فلم يزل ولم يبرحوا حتى سالت الأودية . ١٠

اخبرنا ابو محمد بن الأكفاني فيما قرىء عليه (٢٠آ) ، عن عبد العزيز بن احمد ، انا عبد الوهاب ابن جعفر بن على ، انا ابو الحارث (١١) احمد بن عمارة الليثي ، حدثني ابو سهل سعيد بن الحسن الاصبهاني ، انا احمد بن محمد بن ابرهيم قال : هشام بن عمار : سمعت الوليد يقول : قال سعيد

حدثني[١٢] مكحول انه صعد مع عمر بن عبد العزيز الى موضع الدم يسأل الله تبارك وتعالى ان يسقينا فسقانا . ١٥

---

(١) لا توجد في المقدسي
(٢) انظر معجم البلدان ؛ غوطة دمشق ص ٢٦١
(٣) « « « ؛ « « ص ٢٧٠
(٤) « « « ؛ « « ص ٢٦٢
(٥) « « « ؛ « « ص ٢٧٠ ؛ ويلاحظ ان هذه قرى كان يسكنها اليمانية ٢٠
(٦) انظر معجم قبائل العرب ٢ : ٨٠٢
(٧) انظر المصدر السابق ٢ : ٥٣٠ — ٥٣١
(٨) ظ ، ك « حسن » . وخُشين من قضاعة من القحطانية . المصدر السابق ١ : ٣٤٤
(٩) ظ ، ك « سليان » وهو خطأ . اثبتنا رواية المقدسي . انظر المصدر السابق ٢ : ٥٩٦ . ولاحظ ان هذه قبائل من اليمن ٢٥
(١٠) ظ « احمد » وهو خطأ
(١١) ظ « انا الحارث »
(١٢) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٦٤ — ٦٨ ؛ المقدسي ورقة ٤١ آ ، ب و ٤٢ آ ، ب

قال مكحول : وخرج معاويةُ والمسلمون يستسقون ، فلم يبرحوا حتى سالت الأودية .

قال مكحول : وسمعتُ كعب الأحبار يذكر انه موضعُ الحاجات والمواهب من الله تبارك وتعالى ، وانه لا يردّ [1] سائلاً في ذلك الموضع .

قال هشام : وسمعت الوليد يقول : سمعتُ سعيد بن عبد العزيز قال :

٥ صعدنا في خِلافةِ هشام الى موضع قتل ابن آدم اخاه ، فسأل الله تعالى ان يسقينا فسقانا . فأتى مطر فأقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة ايام .

قال : وحدثني سعيد ، ثنا محمد قال :

قال هشام بن عمار : وصعدتُ مع ابي وجماعةٍ من اهل دمشق نسأل الله سُقيانا الى موضع قتل ابن آدم اخاه ، فأرسل الله تبارك وتعالى علينا مطراً غزيراً حتى اَقمنا في
١٠ الغار تحت الدم . فدعونا الله تبارك وتعالى ، فارتفع عنا وقد رويت الأرض .

قرأتُ على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد ، انا تمام الرازي ، انا ابو بكر احمد بن عبد الله بن الفرج ، حدثني محمد بن يوسف الهروي ، قال سمعتُ ابا زرعة عبد الرحمن بن عمرو (٢) يقول :

سألتُ ابا مسهر عن مغارة الدم فقال : مغارةُ الدم ، موضع الحُمْرة ، موضعُ الحوائج .
١٥ يعني بذلك الدعاء فيها والصلاة .

قال : وانا محمد بن يوسف قال : سمعت يزيد بن محمد ، وابا زرعة ، واحمد بن المعلّى ، وسليمن ابن ايوب بن حذلم (٣) ، ومحمد بن اسحق ، ومحمد بن ابرهيم ، ومحمد بن يزيد ، ومحمد بن هرون ، وغيرهم من مشايخنا يقولون : سمعنا هشام بن عمار يقول : سمعتُ هشام بن خالد ، واحمد بن ابي الحواري ، وسليمن بن مسلم يقول : سمعتُ ابن عباس يقول :

---

٢٠ (١) ظ « لا يزال »
(٢) ظ « عبد الرحمن بن عمر » وهو خطأ
(٣) ظ « بن حدكم » وهو خطأ

كان اهل دمشق اذا احتبس عليهم المطر ، او غلا سعرهم ، او جار عليهم سلطان ، او كانت لأحدهم حاجةٌ ، يصعدون[١] الى موضع ابن آدم المقتول ، فيسألون الله تبارك وتعالى ، فيعطيهم ما سألوا .

قال هشام : ولقد صعدتُ مع ابي وجماعة من اهل دمشق نسأل الله تبارك وتعالى سُقيا ، فأرسل عليهم المطرَ مطراً غزيراً حتى اقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثةَ ايام ، ٥ ثم دعونا اَنْ يُرفعَ فرُفع ، وقد رويت الأرض .

قال هشام : سمعتُ الوليد بن مسلم يقول : سمعتُ سعيد بن عبد العزيز يقول :

صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دمِ ابن آدم فسأل اللهَ تعالى سُقيا فسقانا ، فأتانا مطر فأقمنا في الغار ستة ايام .

وقال مكحول[٢] : صعدتُ مع عمر بن عبد العزيز الى موضع الدم فسأل[٣] الله ١٠ تعالى سقيا فسقاهم[٤] .

وقال اِنّ معاوية خرج [والمسلمين] الى موضع الدم يستسقون الله تعالى سقيا فسقاهم ، فلم يبرحوا حتى جرت الأودية .

وروى عن احمد بن كثير قال[٥] : صعدتُ الى موضع دمِ ابن آدم عليه السلام ، في جبل قاسيون بدمشق ، فسألتُ الله تبارك وتعالى الحج فحَجَجْتُ ، وسألته الجهاد ١٥ فجاهدتُ ، وسألتُه الزيارةَ والصلاةَ في بيتِ المقدس وعسقلان وعكا والرباط في جميع السواحل فرُزِقتُ ذلك كله ، وسألته يُغنيني عن الأسواقِ والبيْع فرُزِقتُ ذلك .

---

(١) ظ ، ك « صعد »
(٢) ظ ، ك « ابن مكحول »
(٣) ظ ، ك « يسألون » اثبتنا رواية الربعي والمقدسي ٢٠
(٤) في الربعي والمقدسي « فسقاها »
(٥) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٦٨ ، باختلاف . والمقدسي ورقة ٤١ آ باختلاف واختصار

ولقد رأيت النبي ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، وهابيل بن آدم فقلتُ له :
آسألُك بحق الوٰحد الصمد ، وبحق ابيك آدم النبي عليه الصلاة والسلام هذا دمُك ؟ فقال :
اى والواحد الصمد ، هذا دمي (٢٠ ب) جعله الله تعالى آية للناس ، وإني دعوتُ الله
عز وجل فقلتُ : اللهم رب ابي آدم وأُمي حوّاء ، وهذا النبي المصطفى الأميّ ، اجعل
٥ دمي مستغاثاً لكل نبيٍّ وصدّيق ، ومن دعا فيه فتجيبه وسألك فتعطيه ، فاستجاب الله
تبارك وتعالى دعاي وجعله طاهراً آمناً ، وجعل معه من الملائكة بعدد نجوم السماء
يحفظون[١] من اتاه لا يريد[٢] الا الصلاةَ فيه . فقال لي رسول الله ﷺ : قد فعل
وزاد كرماً وإحساناً ، وإني آتيه كل خميس وصاحباي وهابيل نصلّي[٣] فيه . فقلتُ :
يا رسول الله ، ادعُ الله لي ان اكون مستجاب الدعوة ، وعلّمني دعاء لكل ملمّة[٤]
١٠ وحاجة ، فقال لي : افتح فاك ، ففتحتهُ ، فتفل فيه فقال لي : رُزقتَ فالزم[٥] ، رُزقتَ
فالزم[٥] .

اخبرنا ابو الفضايل بن محمود ، انا على بن احمد بن زهير ، انا على بن محمد بن شجاع ، انا
عبد الرحمن بن عمر ، انا ابو يعقوب الازرعي(٦) ، انا يزيد بن عبد الصمد ، واحمد ابن المعلّى ،
وسليمن بن ايوب بن حذلم ، واحمد بن ابرهيم ، ومحمد بن يزيد ، ومحمد بن هرون ، واحمد بن محمد
١٥ ابن عثان ، ومحمد بن سعيد ، وغيرهم من مشايخنا يقولون : هشام بن عمار ، وهشام بن خالد ،
وسليمن بن عبد الرحمن ، واحمد بن ابي الحواري ، والقاسم بن عثمان الجوعي ، وعباس بن عثان ،
ومحمود بن خالد يقولون : سمعنا الوليد بن مسلم يقول : سمعت ابن عباس يقول :

كان[٧] اهل دمشق اذا احتبس القطر ، او غلا السعر ، او جار عليهم السلطان ، او كانت

---

(١) ظ « يحفظونه »
٢٠ (٢) ظ « لا يردّ »
(٣) ظ « يصلي »
(٤) ظ « مسلمة »
(٥) ظ « قلزم .. قلزم »
(٦) ظ ، ك « الاوزاعي » وهو خطأ
٢٥ (٧) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٦٣

لأحدهم حاجة ، صعدوا الى موضع ابن آدم المقتول ، فيسألون الله تبارك وتعالى ، فيُعطيهم ما سألوا .

قال هشام : صعدتُ مع ابي وجماعة من اهل دمشقَ نسأل الله تعالى سُقيا ، فأرسل الله تبارك وتعالى مطراً غزيراً ، حتى اقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة ايام . ثم دَعَوْنا ان يُرفع عنا وقد رويت الأرض .   ٥

قال هشام : سمعتُ الوليد بن مسلم يقول : سمعتُ سعيد بن عبد العزيز يقول :

صعدنا(١) في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن آدم عليه السلام نسأل الله تعالى سُقيا ، فآتاناه ، فأقمنا في الغار ستة ايام .

قال الوليد قال سعيد : [بهذا الحديث حدثني مكحول عن نفسه اَنّه صعد مع عمر بن عبد العزيز الى موضع دم ابن آدم يسأل الله سقيا تسقيهم ، فسقاهم .](٢)   ١٠

قال مكحول : وسمعتُ من يذكر ان معاوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسألون الله تعالى اَن يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الأودية .

قال مكحول : وسمعتُ كعب الأحبار يقول : اِنه موضع الحاجات والمواهب من الله تبارك وتعالى فاِنه لا يردّ سائلا في ذلك الموضع .

قال(٣) هشام بن عمّار : وسمعتُ من يذكر عن كعب انه قال : اِن الياس اختبأ من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشر سنين حتى اَهلك الله تعالى الملك ووليهم غيرُه ، فأتاه الياس فعرض عليه الاسلام فأسلم ، وأسلم من قومه خلق عظيم غير عشرة آلاف منهم ، فأمر بهم فقتلهم عن آخرهم .   ١٥

---

(١) ظ ، ك « صعدت » التصحيح من الربعي

(٢) من الربعي ، ساقطة من ظ ، ك   ٢٠

(٣) انظر المقدسي ورقة ١٤ ب

قال هشام : وسمعتُ من يرفع[١] الحديث الى وهب بن منبّه انه قال :

سمعتُ ابن عباس يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : اجتمع الكفّار يتشاورون في امري . فقال النبي عليه الصلاة والسلام : يا ليتني بالغوطة ! بمدينة يُقال لها دمشق ، حتى آتي الموضع مستغاث الأنبياء حيث قتل ابن آدم اخاه ، فأسأل الله تعالى ان يُهلك قومي فإنهم ظالمون . فأتاه جبريل فقال : يا محمد ! ائتِ بعض جبالِ مكةَ ، فأوِ [الى] بعض غاراتها فإنها معقلك من قومك . قال : فخرج النبي ﷺ وابو بكر حتى اتيا الجبل ، فوجدا غاراً كثير الدواب [فجعل ابو بكر رضي الله عنه يمزّق رداءه ويسد الثغور والثقب ، والنبي ﷺ يقول : اللهم لا تنساها لأبي بكر][٢] فذكر الحديث بطوله .

وعن مكحول ، عن ابن عباس قال[٣] :

موضع الدم في جبل قاسيون موضعٌ شريف ، كان يحيي بن زكريا وأمه فيه اربعين عاماً (٢١ آ) ، وصلّى فيه عيسى والحواريّون ، فلو كنتُ < اتيتهُ > سألت الله أنْ يغفرَ لعبده ابن عبّاس يوم يحشر البشر . فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصّر عن الصلاة والدُعاء فيه ، فإنه موضعُ الحوائج . ومن أراد أنْ يرى ﴿ وآوَيْنَاهُما الى ربوةٍ ذاتِ قَرارٍ ومَعينٍ ﴾[٤] فَلْيأتِ النيربَ الأعلى[٥] ، بين النهرين ، وليصعد الى الغار في جبل قاسيون ، فليصلِّ فيه ، فإنه بيتُ عيسي [وأمّه عليهما السلام] وهو كان معقلهم من اليهود . ومن اراد انْ ينظرَ الى ارم فليأتِ نهراً في حضنِ[٦] دمشق

---

(١) ظ ، ك « يرجع »

(٢) الزيادة من الربعي ص ٦٦ ، ولا توجد في المقدسي

(٣) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٦٦ ؛ المقدسي ورقة ٤٢ آ — ب

(٤) سورة المؤمنون ٢٣ : ٥١

(٥) انظر موقع النيرب الاعلى في مخطط دمشق ٢ ؛ مخطط الصالحية

(٦) ظ ، ك « حفر »

يُقال له بردا . ومن اراد انْ ينظر الى المقبرة التي فيها مريم بنت عمران ، وابنها ، والحواريّون ، فليأتِ مقبرة الفراديس(١) .

وروى عن الزهري انه قال . لو يعلمُ الناسُ ما في مغارة الدم من(٢) الفضل لما هنأ لهم طعامٌ ولا شرابٌ الاّ فيها .

وذكر(٣) ابو الفرج محمد بن عبد الله بن المعلّم — وسمعتُ ابي : ابا محمد الحسن ٥
ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسين يذكر انّ بيننا وبينه قرابة ، وانّ الأرض التي لنا
ببيت سابا كانت له ، وانها انتقلت الينا عنه ، فلم اسأله عن وجه القرابة بيننا وبينه
لصغري — فذكر ابو الفرج انه ابتدأ بناء الكهف في سنة سبعين وثلاثمائة . قال :
وبالله اعتصمُ من الكذب ، وأسأله انْ يُنْطقَ لساني بالصدق ، رأيتُ جبريل عليه
السلام في المنام فقال لي ، إن الله تعالى يأمرك(٤) ان تبني مسجداً يُصلّى فيه له ١٠
ويُذكرُ اسمُه ، وهو هذا . فقلتُ : وأين هذا ؟ فسار الى هذا الموضع الذي سمّيتُه انا
كهف جبريل [فقال : ها هنا](٥) قلت : انّى لي بذلك ؟ قال : اِن الله تبارك وتعالى
سيوفق لك من يُعينُك عليه .

قال ابو الفرج : وأنا سميتُه كهف جبريل عليه السلام ومسجد محمد ﷺ لأني
رأيتُهما في المنام فيه . وموضعٌ يُرى فيه جبريلُ ومحمدٌ ﷺ من اَجلِّ بقاع الأرض . ١٥
وجبل دمشق هكذا ، ما نبت شجرة قط ولا ظهر فيه ثمرة . فلما رأيتُ جبريل ومحمد
عليهما الصلاة والسلام انبت الله تعالى ببركتهما الشجر وظهر فيه الثمر وأكلَ الناسُ مالم
يُؤكل فيه قطّ ، وصار مسجداً من مساجد الله تبارك وتعالى يُذكر فيه اسمه ولو

---

(١) انظر مخطط دمشق ١
(٢) ظ ، ك « في » ٢٠
(٣) المقدسي ورقة ٤١ آ ، ب مختصراً ؛ وعيون التواريخ سنة ٨٦ مختصراً
(٤) ساقطة من ظ ؛ وفي ك « امر »
(٥) الزيادة من عيون التواريخ

تمكّنتُ ما كنتُ أُقيم إلاّ فيه ، ولا أُدفنُ إلاّ فيه ، ولا أُحشرُ إلاّ منه .

قال : فمن كانت له حاجة فليغسل جسده بالماء ، ويلبس ثوباً طاهراً ، ثم يقصد الى الكهف فيصلّي ركعتين يقرأ في كل ركعةٍ بالحمد وسبع مرات قل هو الله احد ، فاذا فرغ من صلاته يقول : اللهم إنّي اتوسّلُ اليك بجبريلَ الروحِ الأمين ، ومحمدٍ[1] خاتم النبيين إلاّ قضيتَ حاجتي ، ويذكرها ، فإن الله سبحانه وتعالى يقضيها له إن شاء الله تعالى .

انشد[2] بعض الصالحين لبعض المتأخرين في مدح جبل قاسيون :

يا صاحِ كم في قاسيون وسفحهِ	مِنْ مَشْهَدٍ يستوجبُ التعظيما
فالربوةُ العليا يُفَضِّلُها الذي	اضحى بتفسيرِ الكتابِ عليما
والنيرب المشهور يعرف فضله	مَنْ زاره او ذاق فيه[3] نعيما[4]
ومغارة الدم فضلُها متواترٌ	مازلتُ اسمعُه — هُديتَ — عظيما
ولِكهفِ جبريل الأمينِ فضيلةٌ	مذكورةٌ وقعتْ اليّ قديما (٢١ ب)
ومغارة الجوع الشريفة تحته	كم عابدٍ فيها ابنّ مقيما
ومقام بَرْزَةَ ليس يُنكرُ فضلُه	اعني مقامَ ابيك ابرهيما
ولكم مكان[5] فيه ليس بمسجد[6]	اضحى على المتعبدين كريما
رؤي النبي مصلياً في سفحه	صلّوا عليه وسلّموا تسليما

---

(١) ظ ، ك « وعلى محمد »

(٢) انظر عيون التواريخ سنة ٨٦ والقصيده فيه وردت باختلاف في بعض الالفاظ ؛ المقدسي ورقة ٤٢ ب ، ٤٣ آ

(٣) عيون « منه »

(٤) » « تنعيا »

(٥) » « مكاناً »

(٦) » « بمشهد »

وبه قبورُ الأنبياء فمن مضى ليزورهم فقد ابتغى التكريما
فأدِمْ زيارته وواظب قَصْدَه لتنال اجراً في الجنان جسيما [١] .

قرأتُ بخط ابي محمد بن صابر فيما نقله من خط ابي الحسين الرازي في معرفة الآثارات بمدينة دمشق وغوطتها ، مما تُرجى اجابة الدعاء فيها :

مسجد القدم عند القطيعة ، يُقال إن هناك قبر موسى بن عمران ﷺ [٢] .

ومسجد الباب الشرقي ، الصحيح عن النبي ﷺ انّ فيه ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام [٣] .

قرأتُ على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن عبد العزيز بن احمد ، انا تمام الرازي ، انا احمد بن عبد الله بن الفرج ، انا احمد بن انس ، يعني ابن مالك ، انا محمود بن خالد ، انا مروان ابن محمد ، انا سعيد بن عبد العزيز ، عن قاسم بن يزيد قال :

اتى .. — يعني يحيى بن زكريا — وهو قائم يصلّي عند ... [٤] جيرون — قال محمود : وهو المسجد الذي عند باب جيرون — فقطع رأسه .

قرأتُ بخط ابي محمد عبد المنعم بن علي بن النحوي [٥] قال : وكان قد بنى رجل حايك [٦] من اهل مصر في قبة اللحم [٧] مسجداً وبنى له مئذنة صغيرة . فلما كان ليلة الجمعة لليلتين بقيتا من شهر رمضان من هذه السنة — يعني سنة اربع واربعمائة — ذكر انه رأى النبي ﷺ وعلياً عليه السلام في هذا المسجد ، وأنه قال لهما : أُريد

---

(١) انظر مواقع الاماكن المذكورة في هذه الابيات في مخطط الصالحية
(٢) انظر المسجد في باب المساجد . وقال الهروي : ليس بصحيح ان قبر موسى هنا ، والصحيح ان قبره لا يُعرف . الزيارات ص ١٣ ؛ وانظر : وفاة موسى ، عن كعب
(٣) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٧٢
(٤) ظ « عند جبريل » ، انظر ترجمة يحيى بن زكريا في ابن عساكر
(٥) ظ « التجري » ولعلها كما اثبتنا . انظر ترجمة ابن النحوي في ابن عساكر
(٦) ظ ، ك « حايل »
(٧) انظر مخطط دمشق ١

علامة يصدقني الناس انكما جئتما الى ها هنا . فكبس[1] امير المؤمنين عليّ عليه السلام على عمود حجر كان في هذا المسجد فأثرت كفهُ في العمود ، وأصبح الناس يوم الجمعة يهرعون الى هذا المسجد ويُبصرون الكف في الحجر قد غاصت . وبلغني انه قيل لهذا الرآئي : اي يد وضع في الحجر ؟ فقال : اليمنى . فنظروا فإذا اثر كف اليُسرى . وذكروا انّ الرائي كان ٥ قد نقر في الحجر ذلك الأثر ، فالله تعالى .

قرأتُ بخط ابي محمد بن الاكفاني قال : اراني عبد العزيز الصوفي مسجد واثلة بن الاسقع داخل الزلاّقة ، على النهر ، وهو مسجد صغير . ومسجدَ فضالة بن عبيد في سوق الكبير[2] جايز مسجد الريحان ، بين الدكاكين ، وهو مسجد سفل صغير . وداره بذلك الموضع ، ويُعرف اليوم بدرب التمارين . ومسجد اوس بن اوس في درب القلي ، وهو ١٠ مسجد صغير .

وذكر ابو الحسين[3] محمد بن عبد الله الرازي عن شيوخه الدمشقيين[4] : انّ المسجد الذي يلي باب زقاق عطّاف كان مسجد ايمن بن خريم .

قال : ومسجد سوق الريحان مسجد يزيد بن نبيشة صحابي[5] قرشي من بني عامر بن لؤي .

١٥ وذكر غيرُ ابي الحسين[3] : ان دار ابي عبيدة بن الجراح في حجر الذهب ، ومسجده بالسقيفة التي[6] عند بني عبد الصمد . ودار خالد بن الوليد ومسجده[7] عند باب توما .

---

(١) ظ ، ك « فكبش »
(٢) ظ « الكثير »
(٣) ظ « الحسن » وهو خطأ
٢٠ (٤) ظ « الدمشقيون »
(٥) ظ ، ك « صاحي »
(٦) ظ « الى عبد »
(٧) انظر مخطط دمشق ١

ذكر ابو الحسن على بن محمد بن ابرهيم الحنّائي[١] ، فيما نقلتُه من خطّه ، قال : اخبرني ابو الفرج احمد بن عمرو امام مسجد باب الشرقي ، وابو الفرج صدقة بن المظفّر الانصاري ، قالا : سمعنا ابا بكر القريابى يقول :

لما اراد ابو بكر بن سيد حمدونة بناء مسجده المعروف اليوم بأبي صالح ، وجد في المحراب لوحاً (٢٢ آ) من فخار عليه مكتوب : هذا مسجد الأولياء . فأصبحنا ولم ٥ نره ، وغيّبه الشيخ وقال : هذا اشهر[٢] .

(١) ظ ، ك « الجبائي » وهو خطأ . انظر المشتبه ص ٨٦

(٢) ظ « هذا شهر »

باب

في فضلِ مواضع بظاهر دمشق وضواحيها[1]

وفضلِ جبالٍ تُضاف اليها ونواحيها

قرأت بخط على ابي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان ، نا عبد العزيز بن احمد الكتاني ، انبا على بن الحسن الربعي ، ، انا عبد الوهاب بن حسن الكلابي ، انا احمد بن عمير بن يوسف ، انا ابو عامر المري ، انا الوليد بن مسلم ، حدثني شيخ من القبائل ، قال : سمعت الوضين (٢) بن عطاء يقول :

قال رسول الله ﷺ لأصحابه : من تكفّل لي ببيتٍ في الغوطة اتكفّلُ له ببيتٍ في الجنّة .

هذا منقطع ، وفيه مَنْ جُهِل حالُه .

قرأت على ابي القاسم الشحامي ، عن ابي سعد محمد بن عبد الرحمن ، انا الحاكم ابو احمد الحافظ ، انا احمد ، انا محمد بن سليمن قال : انا هشام بن عمّار ، انا ابو الوليد بن مسلم ، انا يزيد بن السمط ، عن رجل ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت :

قال رسول الله ﷺ : خَلق الله تبارك وتعالى اجنحة (٣) جبريل على قدر الغوطة .

قرأتُ على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن ابي محمد عبد العزيز بن احمد ، انا تمام الرازي ، انا ابو بكر احمد بن عبد الله بن الفرج بن البرامي ، انا احمد بن انس ، انا هشام ابن خالد قال :

---

(١) ظ ، ك « أضاحيها » ولا معنى لها هنا

(٢) ظ « الوصين » ك « الرصين » . الصواب ما اثبتنا . انظر تهذيب التهذيب ١١ : ١٢٠

(٣) ظ ، ك « جمحه » ولعلها كما اثبتنا

قال الوليد : وبلغني انّ غَنَمَ يعقوب كانت ترعى في مرجٍ[1] بالغوطة .

انبأنا ابو محمد بن الاكفاني ، انا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن ابي الحديد[2]
واخبرنا ابو الفضائل بن محمود ، انا علي بن احمد بن زهير ، انا علي بن محمد بن شجاع قالا : انا
ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان ، انا ابو علي الحسن بن حبيب ، انا ابو بكر بن الاشعث ، انا
ابو توبة ، انا بن مهاجر ، يعني محمد ، عن ابن حَلْبس[3] ، يعني يونس بن ميسرة قال : ٥

اَشرف[4] عيسى بن مريم على الغوطة فقال : يا غوطة — وقال الاكفاني : الغوطة —
اِن عجز الغني ان يجمع منك كنزاً لم يعجز المسكين اَن يشبعَ منكِ خبزاً . ولم يقل
ابن الاكفاني : منكِ في الموضعين .

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي الحسن الفراوي ، انا سهـل بن بشر الاسفرايني ، انا
ابو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل ، انا عبد الوهاب الكلابي ، انا ابو الجهم احمد بن الحسين ١٠
ابن طلاب المغربي ، انا العباس بن الوليد ، عن[5] الوليد بن صالح ، انا ابو مسهر[6] ، سمعت
سعيد بن عبد العزيز يقول :

اِنما سُمّيتْ ثنيةَ[7] العُقاب براية خالد بن الوليد حين اَشرفَ عليها بالراية العُقاب[8] .

اخبرنا ابو محمد الاكفاني ، ثنا عبد العزيز بن الكتاني ، انا ابو محمد بن نصر ، انا ابو القاسم
ابن ابي العقب ، انا ابو عبد الملك احمد بن ابرهيم القرشي ، انا محمد بن عايذ ، عن الوليد ، نا ١٥
اسحق بن فروة

---

(١) ظ « برج »
(٢) ظ ، ك « ابي الحميد » وهو خطأ
(٣) ظ « حليس » وهو خطأ والصواب حَلْبس كجعفر . انظر تهذيب التهذيب ١١ : ٤٤٨
(٤) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٦٠ ؛ وانظر تصحيحنا ابو بكر بن الأشعث بأبي داود بن الأشعث ، ٢٠
لأن هذا هو الذي روى عن ابي توبة ؛ وانظر معجم البلدان مادة « البضيع »
(٥) ظ ، ك « بن »
(٦) ظ ، ك « ابو مشهور » وهو خطأ
(٧) ظ ، ك « بب » ؛ عن ثنية العقاب انظر معجم البلدان ١ : ٩٣٦
(٨) في معجم البلدان انها سميت ثنية العقاب بعقاب من الطير كان ساقطاً عليها بعشّه وفراخه . انظر ٢٥
قول البلاذري الآتي بعد

انّ راية رسول الله ﷺ السوداء صارت الى خالد بن الوليد ، فقاتل بهـا بني حنيفة ومَسْلَمَة ، ثم مضى الى الجزيرة ، ثم اتى الشام فقاتل بها في وقائع الشام .

قال : وانا محمد بن عايذ ، حدثني بن ابي الرحال (١) ،

عن محمد بن عمارة بن عامر بن عمرو بن حزم قال : كانت راية (٢٢ ب) رسول

٥ الله ﷺ الـتي يسير فيها تُسمّى العُقـاب ، راية الأنصار . فقلتُ له : يا عبد الملك ! سوداء ؟ قال لا ، ولـكنها خضراء .

ذكر ابو بكر احمد بن يحيى البلاذري هذا المعنى ثم قال[٢] : وقوم يقولون انهـا سُمّيت بعُقابٍ من الطير كانت ساقطة عليها ، وسمعتُ مَنْ يقول كان هناك مثل عُقاب من حجارة . والخبر الأول اَصح .

١٠ أخبرنا ابو القاسم الشحامي ، انا ابو الحسن علي بن محمد السحاني (٣) ، انا ابو الحسن محمد ابن احمد بن محمد الدوري ، انا ابو حاتم محمد بن حباب ، انا عمران بن موسى بن مجاشع ، انا هدبة (٤) بن خالد ، انا همام بن يحيى قال : قال قتادة : وحدثني رجل عن سعيد بن المسيب ،

عن عبد الله بن عمرو قال : ارواحُ المؤمنين تُجمع بالجـانبين ، وأرواح الـكفّار تُجمع ببرهوت وفي سبخة بحضرموت[٥] .

١٥ قال ابو حاتم : الجانبين اليمن ، وبَرْهوت من ناحية اليمن[٦] .

ولا ادري تفسير ابي حاتم للجانبين محفوظاً والله تعالى اعلم .

رواه مُعاذ بن هشام ، عن ابيه ، عن قتادة ، عن ابن المسيب نفسه من قوله :

---

(١) ظ ، ك « ابن ابي الرجال »

(٢) انظر فتوح البلدان ص ١١٢

٢٠ (٣) كذا

(٤) ظ ، ك « هدية » وهو خطأ

(٦) ظ ، ك « وفي سفحه لحضرموت »

(٥) ذكر ياقوت ان برهوت واد باليمن ، وقيل بير بحضرموت . انظر معجم البلدان ١ : ٥٩٨

اخبرنا ابو بكر محمد بن ابي نصر اللفتواني ، انا ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندد ، انا الحسين بن محمد بن احمد ، انا احمد بن محمد بن عمير الليثي ، انا ابو بكر بن ابي الدنيا ، انا عبيد الله بن عمر الجُشمي ، انا مُعاذ بن هشام ، حدثني ابي ، عن قتادة ،

عن سعيد بن المسيب قال : ارواح المؤمنين بأرض الجابية(١) ، وارواح الكفّار بسبخةٍ بحضر موت . ٥

وكذا رواه محمود بن خالد ، عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن ابن المسيب نفسه من قوله :

أخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي ، انا ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابرهيم ، انا ابو محمد عديّ بن الحافظ ، انا الحسين بن عبد الله الحافظان ، انا هشام بن عمّار ، انا الوليد بن مسلم ، عن اسميل بن رافع ، عن المقبري ، عن ابي هريرة قال : ١٠

قال رسول الله ﷺ : خلق الله تعالى آدم من طين الجابية وعجنه بماء الجنة .

اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، عن ابي سعيد الجنزروذي (٢) ، انا ابو الحكم احمد بن محمد ، انا محمد بن محمد بن سليمن الباغندي ، انا هشام بن عمار ، انا الوليد ، عن اسميل ابن رافع ، عن سعيد بن ابي سعيد المقبري ، عن ابى هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : خلق الله تعالى آدم من طين الجنّة وعجنه بماء من ماء الجنّة . وقال : من ماء زمزم . ١٥

قرأتُ على ابي القاسم الخضِر بن الحسين بن عبدان ، عن عبد العزيز بن احمد الكتاني ، انا ابو الحسن علي بن الحسن بن ابي زَوْران الحافظ ، انا عبد الوهاب بن الحسن ، انا احمد بن عمير ابن يوسف ، ثنا ابو عامر (٣) موسى بن عامر ، انا الوليد بن مسلم قال : وحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيره ٢٠

اَنّ جُندَ حمص الجندُ المتقدّمُ ، وان كانت يومئذ ثغراً ، وانّ الناس كانوا

---

(١) عن الجابية انظر معجم البلدان ٢ : ٣ — ٤

(٢) نسبة الى جنزروذ ، قرية من قرى نيسابور . معجم البلدان ٢ : ١٣٢

(٣) ظ ، ك « ابو عامر بن موسى » وهو خطأ

يجتمعون بالجابية لقبضِ العطآء واقامة البُعوث من ارض دمشق ، في زمن عمر وعثمان ، حتى نقلهم الى معسكر دابق[١] معاويةُ بن ابي سفيان لقربه من الثغور . قال : فكان والي الصائفة[٢] وامام العامة في اهل دمشق ، لأنّ من تقدمهم من اهل حمص وأهل قِنّسرين وأهل الثغور مقدمة لهم ، والى اهلها يولون اِنْ كانت لهم جولة من عدوهم .

٥ اخبرنا ابو القاسم السمرقندي ، انا ابو القاسم بن مسعدة ، انا ابو القاسم (٢٣ آ) حمزة بن يوسف ، انا ابو احمد بن عدي ، انا بهلول بن اسحق بن بهلول ، انا اسمعيل بن ابي اوس ، انا كثير المزني ، عن ابيه ، عن جده قال :

قال رسول الله ﷺ : اربعة اجبلٍ من جبال الجنّة ، واربعة انهـار من انهار الجنة ، واربعة ملاحم من ملاحم الجنّة . قيل فما الأجبُل يا رسول الله ؟ قال : أُحد ١٠ جبل يحبنا ونحبه جبل من جبال الجنة ، وطور جبل من جبال الجنة ، ولبنان جبل من جبال الجنّة ، وقاسيون[٣] جبل من جبال الجنة . والأنهار : النيـلُ والفراتُ وسيحون وجيحون . والملاحم : بدرٌ وأُحُدٌ وخيبر والخندق .

اخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ، انا ابو القاسم عبد الملك بن بشران ، انا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن بن الصواف ، انا ابو جعفر ١٥ محمد بن عثمان بن ابي شيبة ، انا ابرهيم بن محمد بن ميمون ، انا داود بن الزبرقان الرقاشي ، عن حماد بن سلمة ، عن ابي جهضم

عن ابن عباس انه كتب الى خالد يسأله عن اشياء[٤] من البيت ، فكتب اليه : اِن البيت أُسس على خمسة احجار : حجر من أُحد ، وحجرين من طور سينا ولبنان ، وحجر من ثبير[٥] ، وحجر من حراء .

٢٠ قال : وانا ابرهيم ، انا داود ، عن عبد الوهاب

---

(١) ظ « دانق » وهو خطأ . وهي قرية شمال حلب . انظر معجم البلدان ٢:٥١٣

(٢) ظ ، ك « الصافية » ولعلها ما اثبتنا

(٣) قوله « وقاسيون ... الجنة » ساقط من ظ

(٤) ظ « اشياخ »

٢٥ (٥) ظ ، ك « تبن » انظر معجم البلدان ٤ : ٢٨١ وفيه روايات غير هذه

عن مجاهد قال : بُني البيتُ من اربعة اجبل : من حراء ، وطور زيتا ، وطور سينا ، ولبنان .

اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي ، وابو محمد عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله المقريء قالا : انا ابو الحسين بن النقور ، اخبرتنا ام الفتح امة السلام بنت احمد بن كامل بن خلف القاضي ، قالت : حدثنا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن علي البندار (١) المعروف بالبضلاني ، انا محمد بن يحيى ، انا ابو بكر القطيعي ، انا عبد الأعلى ، انا سعيد ٥

عن قَتادة قال : ذُكِر لنا انّ قواعد البيتِ من حِراء . وذُكِر لنا انّ البيت بُني من خمسةِ اجبُلٍ : من حِراء ولبنان والجودِيّ وطور سينا وطور زيتا .

حدثنا ابو الحسن علي بن المسلم الفقيه ، لفظاً ، انا ابو القاسم بن ابي العلاء ، انا ابو محمد ابن ابي نصر ح ١٠

واخبرنا ابو القاسم بن عبدان ، انا ابو القاسم بن ابي العلاء ، انا ابو محمد بن ابي نصر ، وابو نصر محمد بن هرون بن احمد بن الجندي قالا : انا ابو القاسم علي بن يعقوب بن ابي العقب ، انا ابو عبد الملك احمد بن ابرهيم ، انا ابن عائذ ، نا الوليد (٢) قال : فأخبرني سعيد بن بشير

عن قتادة وذكر قول الله تبارك وتعالى ﴿ واذْ بوّأنا لابرهيمَ مكانَ البَيْتِ ﴾ (٣) قال قتادة : هذا حرمُ الله قد طاف به آدمُ ومَنْ بعدَه ، فلما كان ابرهيم اراه الله تعالى مكان البيت فاتبع منه اثراً قديما فبناه من طور زيتا وطور سينا وجبل لبنان ومن اُحُد وحراء ، وجعل قواعده من حراء . ثم قال : ﴿ وَاَذِّنْ في النّاس بالحجّ ﴾ (٤) . ١٥

اخبرنا ابو البركات الانماطي ، انا ابو الفضل بن خيرون ، انا عبد الملك بن بشران ، انا محمد بن احمد بن الحسن بن الصواف ، انا ابو جعفر بن عثمان بن ابي شيبة ، انا ابرهيم بن محمد بن ميمون ، انا داود بن الزبرقان ، عن مطر الورّاق ، وسعيد ٢٠

---

(١) ظ ، ك « المذار »
(٢) ظ ، ك « نا بن الوليد » والصحيح الوليد ، وهو الوليد بن مسلم
(٣) سورة الحج ٢٢:٢٦
(٤) « « ٢٢:٢٧ ٢٥

قال قتادة في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وإذْ يرفَعُ ابرهيمُ القواعدَ من البيت واسمعيلُ ﴾[١] قال قتادة : إنهما بنياه على امرٍ قديمٍ كان قبلهما ، فبنياه من خمسةِ اجبُلٍ : من حراء ولُبْنان او لدبنان والجوديّ وطور سينا وطور زيتا ، وبنيا القواعد من حراء .

٥ قال : وانا ابن ابي شيبة قال : انا احمد بن عبد الله بن مويس ، انا داود القطان ،

عن ابن جريج (٢٣ ب) قال : بُني اساس الكعبة من خمسةِ اجبلٍ : من طور سينا ومن طور زيتا ومن لُبنان ومن الجوديّ ومن حراء .

قرأتُ بخط ابي محمد بن صابر فيا نقله من خط ابي الحسين محمد بن عبد الله الرازي ، حدثني ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن الحجاج بن رشد بن سعد المصري ، انا يحيى بن عثمان بن صالح

١٠ السهمي ، انا ابي ، انا عبد الله بن لهيعة ، عن ابي قبيل

عن كعب[٢] قال : اربعة اجبلٍ ، جبل الخليل ولبنان والطور والجوديّ ، يكون كل واحد منهم يوم القيامة لؤلؤة بيضاء تضيء ما بين السماء والأرض ، يرجعن الى بيت المقدس حتى[٣] تُجعل في زواياه ويضع [الجبّار جل جلاله][٤] عليها كرسيّه حتى يقضى بين اهل الجنة والنار ﴿ و [ترى] الملائكةَ حافّين مِنْ حَوْلِ العرشِ يُسبِّحون بحمدِ

١٥ ربّهم ، وقُضِيَ بينَهم بالحقّ وقِيل الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ﴾[٥] .

قال ابو الحسين الرازي : حدثني الفضل بن مهاجر ، انا ابرهيم بن خلف ، انا محمد بن مخلد ، عن ابي مطيع ، عن معاوية بن يحيى ، عن صفوان بن عمرو ، عن حُديْر بن كُرَيْب(٦)

---

(١) سورة البقرة ٢ : ١٢٧

(٢) انظر المقدسي ورقة ٤٣ ب

٢٠ (٣) ظ ، ك « جبل يجعل » التصحيح من المقدسي

(٤) الزيادة من المقدسي

(٥) سورة الزمر ٣٩ : ٧٥

(٦) حدير بضمومه وفتح مهملة وسكون تحتية فراء ، وكريب تصغير كرب بموحدة . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ٢١٨

عن كعب قال : جبل لبنان كان عصمةَ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

قال كعب : ولُبنان احد الثمانية اجبل تحمل العرش يوم القيامة .

اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة ، عن عبد العزيز بن احمد التميمي ، انا تمام بن محمد الرازي ، انا ابي ابو الحسين ، انا محمد بن جعفر بن ملاس ، ثنا الحسن بن محمد بن بلال ، ثنا هشام بن عمار ، نا ابن عياش ، ثنا صفوان بن عمرو ، ٥

عن ابي الزاهريّة قال : أُنبئنا جبلُ لبنان احد حملة العرش الثمانية يوم القيامة .

قال ابو الحسين : واخبرني بكر بن عبد الله ، انا ابرهيم بن ناصح ، انا نعيم بن حماد ، انا محمد بن حمير ،

عن الوضين بن عطاء اَنّ رسول الله ﷺ قال : جبلُ الخليل جبلٌ مقدّس ، ١٠ وإنّ الفتنة لما ظهرتْ في بني اسرائيل اوحى الله تعالى الى انبيائهم انْ يفرّوا بدينهم الى جبل الخليل .

وحكى بعضُ اهل العلم قال : سمعتُ مشايخ اهل الشام يزعمون انّ جبل الخليل اِنمّا سُمّي بذلك لأنّ الله تبارك وتعالى لما اوحى الى الجبال اِني اريدُ انْ اتجلّى الى موسى على بعضكِ تطاولتْ وشمَخَتْ ، غير جبلِ الخليل فإنه استخزى وتطامن فسُمّي ١٥ لذلك جبل الخليل .

وجدتُه في بعض الكتب القديمة .

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني ، انا ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن هشام بن سوار ، انا ابو محمد بن ابي نصر ، انا ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم الأزرعي ، ثنا الحسن بن عرفة ، انا عروة ابن مروان ، انا اسمعيل بن عياش ، عن الأحوص (١) بن حكيم ٢٠

---

(١) ظ ، ك « الأخوص » وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب ١ : ١٩٢

عن ابى الزاهرية في قول الله تبارك وتعالى ﴿ ويحملُ عرشَ ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾[١] قال : جبل لبنان احد حملة العرش يوم القيامة .

انبأنا ابو الفرج غيث بن علي الصوري ، ونقلته من كتابه ، انا الشريف ابو الفضل جعفر بن ابي النضر الحسيني بوكا ، انا القاضي ابو الفتح عبيد الله بن الحسين بن ابي مطر ، انا الحسين بن عمر بن الحسن بن ابي اسحق الفقيه ، انا عبد الرحمن بن عمر بن عثمان بن سعيد ، انا ابو نصر مطروح بن محمد بن شاكر ، ثنا هانيء بن المتوكل ، عن محمد بن عياض ، انا ابو عمر ، انا ابو بكر الهذلي ، عن طاووس ، وابي الدرداء :

لقي انس ابا الدرداء وابا هريرة وابن[٢] مسعود مقبلين من سلسلة[٣] ، وسلسلة حصن لكورة من ساحل دمشق فيه منبر . قال : فأقمتُ بسلسلة ، وذلك انّ جبريل عليه السلام عرض على رسول الله ﷺ ذكر سواحل الشام ، فعرض عليه سلسلة فوجدها مكتوب (١٢٤ آ) في اسفلها بانها عدن[٤] وهي جنة المأوى .

قال عبد الله بن مسعود : وأقمتُ فيها ثلاثاً ، اقتصرتُ الصلاة . والقصر فيها كمن اتمّ الصلاة سبعين سنة .

قال ابو الدرداء : فصلّيت فيها اربع ركعات قرأتُ في الركعة الأولى الحمد لله[٥] وقل هو الله احد[٦] ، وفي الثانية الحمد لله وإذا جاء نصر الله[٧] ، وفي الثالثة الحمد لله وقل يا أيّها الكافرون[٨] ، وفي الرابعة الحمد لله وإذا زُلزلت الأرضُ زلزالها[٩] . وسمعت رسول الله ﷺ ذكره وحدّث به .

---

(١) سورة الحاقة ٦٩ : ١٧

(٢) ظ ، ك « وابا مسعود »

(٣) لم اجد موضع هذا الحصن

(٤) ظ ، ك « بان غدر وفي جنة المأوى » ولعلها كما اثبتنا

(٥) سورة الفاتحة ١

(٦) سورة الاخلاص ١١٢

(٧) سورة النصر ١١٠

(٨) سورة الكافرون ١٠٩

(٩) سورة الزلزال ٩٩

انبأنا ابو القاسم علي بن ابرهيم بن الحسيني (١) ، انبا عبد العزيز بن احمد الكتاني ، انا ابو محمد بن ابي نصر ، انا ابو علي بن الحسن بن يحيى القرشي ، ثنا ابرهيم اليماني (٢) قال :

قدمتُ (٣) من اليمن . فأتيتُ سفيان الثوري فقلتُ : يا ابا عبد الله ! اني جعلتُ في نفسي انْ انزل جدّة فأرابطَ بهـا كل سنة وأعتمرَ في كل شهر عُمرة ، وأحجّ في كل سنة حجة ، وأقرب من اهلي احياء ، احبّ اليك ام آتي الشآم ؟ فقال يا اخا اهل ٥ اليمن ، عليك بسواحلِ اهل الشام ، عليك بسواحل اهل الشام ، عليك بسواحل اهل الشام . فإن هذا البيت يحجّه في كل عام مائة الف ومائتا الف وثلاثمائة الف ، وما شاء الله من التضعيف ، لكل مثل حجتهم وعمرتهم ومناسكهم .

انبأنا ابو القاسم الحسين ، انا عبد العزيز التميمي ، انا ابو محمد بن ابي نصر

وأخبرنا ابو محمد بن الأكفاني ، انا ابو الحسن بن ابي الحديد ، انا ابو نصر ، انا ابو علي ، ١٠ ثنا محمد بن احمد ، يعني ابن عبدوس الصوري ، انا يعقوب بن كعب ، انا خالد بن يزيد ، انا فهيد بن يزيد ، انا فهيد بن مطرف ، عن خليد بن دعلج ، عن ابي علي

عن كعب قال : يا اهل الشام ! يا اهل الشام ! من اراد منكم الرفق في المعيشة مع العبادة فعليه بيسان ، ومن اراد منكم السعةَ في الرزق والسلامةَ في الدين فعليه بعرفة ، ومن اراد منكم ان يُجمع له دينه ودنياه فعليه بصور . ١٥

---

(١) ظ ، ك « الحسين » وهو خطأ

(٢) ظ « التامي »

(٣) انظر المجلدة الأولى من التاريخ ص ٢٧١ ، وقد ورد الخبر هناك بسند آخر

باب

ذكر عدد كنائس اهل الذمة
التي صالحوا عليها من سلف هذه الأمة

اخبرنا ابو محمد هبة الله بن الأكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة السلمي ، قالا : انا عبد العزيز
٥ ابن احمد الصوفي ، انا ابو القاسم تمام بن محمد (١) ، وعبد الوهاب بن جعفر . قالا : انا ابو الحارث
احمد بن عمارة ، انا احمد بن المعلى ح

قال تمام : واخبرني ابو اسحق بن سنان ، اجازة ، انبا يعلى ح

قال تمام : واخبرني يحيى بن عبد الله بن الحارث ، انا عبد الرحمن بن عمرو ، انا ابو المعلي ،
اخبرني عمر بن محمد بن الغاز الجرشي ، انا ضمرة ، عن رجاء بن ابي سلمة

١٠ انّ عمر بن عبد العزيز قال : إنّه كان في عهدِ دمشقَ خمس عشرة كنيسة .

قال ابن المعلّى : فأخبرني اسمعيل بن ابان ، حدثني عبد الرحمن بن ابرهيم ، حدثني ابو مسهر قال :

اقام بعد فتح دمشق من بطارقة الروم بدمشق اثنا عشر[٢] بطريقاً . فأُقِرّوا في
منازلهم . وكان لكل بطريق منهم في منزله ، يعني كنيسة . فأقاموا بها حيناً ، ثم
بدا لهم فهربوا من دمشق ، وتركوا تلك المنازل ، فأُقْطِعَها قومٌ من اشرافِ دمشق
١٥ منهم بَحْدَلُ[٣] ، وابن مدلج العذري (٢٤ ب) وغيرُهما . فلما ولي عمر بن عبد العزيز
اخرج اولادهم منها وردّها على الأعاجم . فلما مات عمر رُدّتْ الى اولاد الذين أُقْطِعوها .

قال : وأخبرني عمرو بن محمد بن الغاز الجرشي ، انا ضمرة

---

(١) ظ « وابو محمد عبد العزيز بن عبد الوهاب »
(٢) ساقطة من ظ
٢٠ (٣) ظ « نجدل » وهو خطأ

عن رجاء بن ابي سلمة قال : خاصم النصارى حسّان بن مالك الكلبي[١] الى عمر ابن عبد العزيز في كنيسة بدمشق . فقال له عمر : اِنْ كانت من الخمسة عشر كنيسة التي في عهدهم فلا سبيل لك اليها .

قال ابن المعلّى : حدثني عمر بن محمد ، انبأنا ضمرة

عن علي بن ابي حَمَلَة قال : خاصمتِ العربُ في كنيسة بدمشق يُقال لها كنيسة بني[٢] نصر كان معاوية اقطعهم اياها . فأخرجهم عمر بن عبد العزيز منها فدفعها الى النصارى . فلما ولي يزيد ردّها الى بني نصر . ٥

قال ابن المعلّى : وقرأت كتاب سجل من[٣] يحيى بن حمزة . . .[٤] نصارى . . .[٥] دمشق انه ذكروا له انه شجر بينهم وبين رئيسهم في دينهم وجماعتهم من اهل القرى وعتاقة العرب ، اختلاف وفرقة ، وأنهم غلبوهم على كنائسهم وسألوا الوفاء لهم ١٠ بما في عهدهم وكتابهم الذي كتبه لهم خالد بن الوليد عند فتح مدينتهم ، فدعوتهم بحجتهم ، فأتو بكتاب خالد بن الوليد لهم < واذا > فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اَعطى خالد بن الوليد اهل دمشق يوم فتحها . اَعطاهم اماناً لأنفسهم ولأموالهم وكنائسهم لا نهدمنّه ولا نسكننّه لهم ، على ذلك ذمةُ الله وذمةُ الرسول عليه الصلاة والسلام وذمةُ الخلفاء وذمة المؤمنين ، ان لا يعرض لهم ١٥ احد الاّ بخير اذا اعطوا الذى عليهم من الجزية .

شهد هذا الكتاب يوم كُتب : عمرو بن العاص[٦] ، وعياض بن غَنْم[٧] ، ويزيد

---

(١) انظر تهذيب بن عساكر ٤ : ١٤٥

(٢) ظ ، ك « ابن »

(٣) ظ ، ك « بن يحيى » ، اثبتنا رواية ش ٢٠

(٤) ظ ، ك « لتينك ؟ » وفي ش « لبيك النصراني »

(٥) ظ ، ك « قصة دمشق ؟ » وفي ش « قضية دمشق » والنص غير مستقيم فيه

(٦) انظر الاصابة ٥:٢

(٧) بفتح المعجمة وسكون النون . انظر الاصابة ٥:٥٠

ابن ابي سفيان [١] ، وابو عبيدة بن الجراح [٢] ، ومعمر بن غيـاث [٣] ، وشرحبيل بن حسنة [٤] ، وعُمَيْر بن سعـد [٥] ، ويزيد بن نبيشة [٦] ، وعبيد الله بن الحـارث [٧] ، وقضاعي بن عامر [٨] .

وكتب في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة [٩] .

٥ وقرأت كتابهم فوجدته خاصة لهم ، وفحصت [١٠] عن امرهم فوجدتُ فتحها بعد حصار ، ووجدتُ ما وراء حيطـانها لرتع الخيل ومراكز الرماح [١١] ، ونظرت في جزيتهم [١٢] ، [فوجدتُها] [١٣] وظيفة عليهم خاصة دون غيرهم ، [ووجدت اهلها عند فتحها رجلين : رجلاً رومياً قتلته الحرب او نفتـه ، ومساكنهم وكنائسهم قسمة بين المسـلمين معروفة لا تخفى ، ورجلاً من اهلها حقن دمَه هـذا العهد فمساكنهم وكنـائسهم مع دمائهم لم ١٠ تسكن ولم تقسم معروفة ليس تخفى] [١٣] ، ووجدتُ من نازعهم لفيفاً طرقاء [١٤] عليهم . وذلك لو انهم اسـلموا بعد فتحها كان لهم صرفها مساجد ومساكن ، فلهم في آخر الدهر ما [لهم] في اوله . [وأُثبت في الاصول قبل ، وأُشهد الله عليه وصالح المؤمنين ،

---

(١) انظر الاصابة ٦ : ٣٤١

(٢) « « ٤ : ١١

١٥ (٣) لم اجد له ذكراً في الاصابة

(٤) انظر الاصابة ٣ : ١٩٩

(٥) « « ٥ : ٣٢

(٦) « « ٦ : ٣٤٨

(٧) « « ٥ : ٥٩

٢٠ (٨) « « ٥ : ٢٤١

(٩) أورد صاحب الاصابة في ترجمة قضاعي نصاً آخر للأمان ، ليس فيه من الشهود سوى ابو عبيدة وشرحبيل وقضاعي . وتاريخه سنة ثلاث عشرة

(١٠) ظ « محصت »

(١١) ظ ، ك « .. حيطانها لرفعة الجبل ومن كثرة الرماح » ولعلها كما اثبتنا

٢٥ (١٢) ظ ، ك « خزيتهم »

(١٣) من خطط الشام ٦ : ٨

(١٤) في خطط الشام « طرأ »

وفاء بهـذا العهد الذي عهده لهم السابقون الأخيار ، فلم يكن بينهم خاصة في ذلك اختلاف نظر لهم] [١] وقضيتُ لمن نازعهم بما كان لهم فيها من خلية او بنية او كسوة او بناء او عرصة [٢] اضـافوا ذلك اليها [ان] [١] يدفع ذلك اليهم بأعيانه ان قدر عليه [وسهل قبضه] او قيمة عدل يوم ينظر فيه شهّده .

عدد كنائس النصارى الـتي دخلت في صلحهم بدمشق خمس عشرة كنيسة في قبلة المدينة : ٥

١ — كنيسة اليعقوبيين [٣] .

٢ — وكنيسة المقسلاّط .

٣ — وكنيسة بحضره دار [٤] بن ابي حكيم .

٤ — وكنيسة بحضرة سوق الفاكهة . ١٠

٥ — وكنيسة بحضرة [دار] [٥] بني الجلاج [٦] .

٦ — وكنيسة مريم .

٧ — وكنيسة اليهود .

وفي شآم المدينة :

٨ — [كنيسة بولص] [٥] . ١٥

٩ — كنيسة القلانس .

---

(١) من خطط الشام

(٢) في خطط الشام « لمن نازعهم بما كان لهم فيها من حلية وآنية او كسوة او عرصة اضافوا . . »

(٣) ظ ، ك « اليعقوص » اثبتنا رواية ش وعيون التواريخ

(٤) ظ ، « ذكر » اثبتنا رواية ش وعيون التواريخ ٢٠

(٥) ساقطة من ظ ، ك ، اثبتناها من ش وعيون التواريخ

(٦) ظ « لجلاح » ك « الجلاح » عيون التواريخ « كجلاج »

١٠ — وكنيسة يوحنا[١] التي بُنيتْ مسجداً .

١١ — وكنيسة حميد بن درّة .

١٢ — وكنيسة بحضرة دار ابن زرناق[٢] .

١٣ — وكنيسة المصلّبة[٣] .

١٤ — ومما أُحدث[٤] كنيسة بناها ابو جعفر المنصور لبني قطيطا في الفورنق .

١٥ — ومما أُحدث[٤] ايضاً كنيسة[٥] العُبّاد .

أما كنيسة اليعقوبيين[٦] فهي التي كانت خلف الحبس الجديد ، يُدخلُ اليها من الأكافين التي هي اليوم ، من سوق علي ، الدرب الذي فيه اقمين حمام الأكافين ، ومن درب السوسي . وقد بقي من بنائها بعضه ، وقد خربت منذ دَهر .

وأما كنيسة المقسلاط فخربت ايضاً ، وقد كان بقي من قناطرها وعُمُدها بعضُها ، فنقِلت احجارها واُدخلت في العمارات .

وأما التي عند دار[٧] ابن ابي حكيم فهي التي في رأس درب القرشيين ، وهي صغيرة ، بعضُها (٢٥ آ) باق الى اليوم ، وقد تشعثت .

وأما التي بسوق الفاكهة فكانت في دار البطيخ[٨] فخربت .

وأما التي بحضرة دار بني الجلاج فهي التي كانت في درب بني نصر بين[٩] درب

---

(١) ظ « موحا »

(٢) ظ « ززناق » ش « زراناق »

(٣) ظ « المصلبة »

(٤) ظ ، ك « ومما وجدت » وقد اثبتنا رواية ش ، وسيذكرها ابن عساكر بعدُ على صحتها

(٥) ش « كنيستا العبّاد »

(٦) ظ « العيقوس »

(٧) ظ « عند زبن ابي حكيم »

(٨) ظ « دار سطح »

(٩) ظ « في درب بني قفرس »

الحبالين ودرب التميمي ، وأدركتُ من بنائها بقايا خرب اكثرها[١] .

وأما كنيسة مريم فمعروفة باقية ، وهي اكبر ما بقي من الكنايس .

وكنيسة اليهود عند الخير باقية ، وقد كانت لهم كنيسة اخرى في درب البلاغة لا ذكر لها في كتاب الصلح ، جُعلت مسجداً[٢] .

واما كنيسة بولص[٣] فكانت غربي القيسارية الفخرية[٤] خربت . وأدركتُ من بنائها بعض اساس الحنية . ٥

وأما كنيسة [القلانس][٥] فكانت موضع دار الوكالة فخربت .

وأما كنيسة يوحنا فهى الجامع المعمور اليوم . بقي لهم نصفه كنيسة الى ان اخذها منهم الوليد بن عبد الملك كما تقدّم .

وأما كنيسة حميد بن درّة فهي باقية الى اليوم ، وقد خرب اكثرها ، في درب ١٠ حميد بن درّة . وحميد هو ابن عمرو بن مساحق القرشي العامري ، وامه درة بنت ابي هاشم خال معاوية بن ابي سفيان . كان الدرب اقطاعا له فنسبت الكنيسة اليه ، وهو مسلم .

وأما الكنيسة التي عند دار ابن زرناق فهي المعروفة اليوم بكنيسة اليعاقبة في نواحي باب توما ، بين رحبة خالد بن اسيد بن ابي العاص ، وبين درب طلحة بن ١٥ عمرو بن مرّة الجهني .

وأما كنيسة المصلبة فهي باقية لهم الى اليوم ، بين باب الشرقي وباب الشرقي

---

(١) في ش بعد « درب التميمي ... وأساس حنيتها باق هكذا قال ابن عساكر »

(٢) بعد هذا في ش « وهو المسجد المعروف بالشهرزوري »

(٣) ظ « مريض » ٢٠

(٤) ظ « الفيساوية النحرية »

(٥) ساقطة من ظ ، وفي ش « القلانسيين »

وباب توما ، بقرب النيبطن [١] ، عند السور ، وقد خرب اكثرها [٢] .

وأما التي كانت أُحدثت في الفورنق فهي التي جُعلت مسجداً في طرف درب كرار [٣] ، ويسمى اليوم مسجد الجينيق ، ويعرف بمسجد ابي اليمن .

وأما كنيستا العُباد فهما اللتان احداهما عند دار ابن الماشكي ، وقد جُعلت مسجداً ، والأخرى التي في رأس درب النقاشين قد جعلت مسجدا . ٥

(١) ظ ، ك « الفسطس » اثبتنا رواية ش وعيون التواريخ

(٢) في ، ظ ، ك ، ش بعد هذا « وبعد ذلك هدمت بعد الثانين » وليس هذا من قول ابن عساكر لأنه توفي قبل الثانين وخمس مائة

(٣) ساقطة من ظ ، ك

باب

ذكر بعض الدور التي كانت داخل السور

انبأنا ابو محمد بن الأكفاني ، انا الكتاني ابو محمد (١) عبد العزيز ، انا تمام بن محمد الرازي ، انا محمد بن سليمن ، انا محمد بن الفيض ، انا ابرهيم بن هشام بن يحيى ، حدثني ابي ، عن جدي قال : ٥

لما [٢] استخلف عبد الملك بن مروان طلب من [٣] خالد بن يزيد بن معاوية شري الخضراء [٤] ، وهي دار الأمارة [٥] بدمشق ، فابتاعها منه بأربعين الف دينار وأربع ضياع بأربعة أجناد من الشام اختارهن . فاختار من فلسطين عِمْواس [٦] ، ومن الاردن قصر خالد ، ومن دمشق اندر [كيسان] [٧] ومن حمص دير زكى [٨] .

قال : وانبا ابرهيم بن هشام بن يحيى حدثني ابي ، عن جدي قال : ١٠

لما بنى [٩] معاوية الخضراء بدمشق ، وهي دار الأمارة ، بناها بالطوب . فلما فرغ منها

---

(١) ظ « بن عبد العزيز » وهو خطأ

(٢) انظر : اخبار وحكايات عن الربعي ، ورقة ١٣٠ آ ؛ والملحق الثالث من فضائل الشام ودمشق ص ١١٣ ؛ وعيون التواريخ سنة ٨٦

(٣) ظ ، ك « طلب ابن خالد » ١٥

(٤) ظ ، ك « الخضر »

(٥) ظ « الاسارة » ك « الاشارة »

(٦) انظر معجم البلدان ٣ : ٧٢٩

(٧) ساقطة من ظ ، ك . اضفناها من عيون التواريخ وفضائل الشام

(٨) عيون « زكنّارا » ؛ ولم اجد ديراً بهذا الاسم في حمص . والمعروف ان دير زكي في الرقّة (الديارات للشابشتي ص ١٣٩) . وهناك دير آخر لزكي في غوطة دمشق (معجم البلدان ٢ : ٦٦٥) ٢٠

(٩) انظر الأخبار والحكايات ؛ وعيون التواريخ

قدم عليه [١] رسول ملك الروم . فنظر اليها ، فقال له معاوية : كيف ترى هذا البنيان ؟ قال : اما اعلاه فللعصافير ، وأما اسفله فللفار [٢] . قال : فنقضها [٣] معاوية وبناها [٤] بالحجارة .

ذكر ابو الحسين محمد بن عبد الله الرازي فيا نقلتُه من كتابه قال : اخبرنا ابو الحسن
٥ احمد بن عمير بن يوسف بن جَوْصا (٥) الدمشقي ، انا الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران العبسي ، حدثني خالد بن (٦) محمد بن عبد الله بن عائذ ببعض ذلك ، وحدثني احمد بن عبد الله بن حميد بن سعيد بن ابي العجائز الدمشقي عن عمه وغيره من مشايخ اهل (٢٥ ب) دمشق ممن تقدم من شيوخهم ببعض ذلك ، وحدثهم ابو الحارث اسمعيل بن ابرهيم بن اسحق المزي الدمشقي قال : جمعتُ هذا من كتب جماعة من (٧) شيوخنا الدمشقيين حدثوا ببعض ذلك . قال ابو الحسين : فجمعت هذا
١٠ كله في هذا الكتاب ، فذكره قال :

زقاق عطاف [٨] ، هو عطاف المعلم . كان يُنسب الى ايمن بن خُرَيْم بن فاتك الأسدي [٩] .

دار واثلة بن الأسقع الليثي [١٠] هي قبلة [١١] دار ابن البقال . والمسجدُ الذي على رأس درب ابن البقال شآمها ، الشارعُ على النهر ، مسجدُ واثلة بن
١٥ الأسقع [١٢] .

---

(١) ظ ، ك « عليها »
(٢) ظ « للقار »
(٣) ظ ، ك « صفتها »
(٤) ظ ، ك « زنباها »
٢٠ (٥) ظ « خصوصا » ك « حوصا » الصواب ما اثبتنا . انظر المشتبه ص ١٧٢
(٦) ساقطة من ظ
(٧) ساقطة من ظ
(٨) ظ ، ك « غطاف »
(٩) انظر الاصابة ١ : ٩٤
٢٥ (١٠) » » ٦ : ٣١٠
(١١) ظ ، ك « قبلة »
(١٢) انظر باب المساجد

الفندق مع حمام الجمحي مع دار ابن . . . [١] كلها كانت دار جرير بن عبد الله البجلي الصحابي [٢] .

دار ابي الخلاس [٣] الصغير في زقاق ابي الخلاس موضع الفندق سكنها ابو عبيدة ابن الجراح مدة .

الدار التي على شارع دار البطيخ الكبيرة ، التي فيها البناء القديم ، تُعرف بدار بني نصر . كانت كنيسة للنصارى [٤] ، فنزلها مالك بن عوف النصري [٥] اول ما فُتحت دمشق ، [فعُرفت به] [٦] .

وقال بعضهم : إن الدار المعروفة بابن الدجاجة في غرب سقيفة [٧] جناح دار ابي قحافة [٨] ومعاوية [٩] ابني [١٠] عفيف ، وكانت لها صحبة .

دار مالك بن هبيرة السكوني [١١] خلف باب الشرقي معروفة ، اذا دخلت من الباب الشرقي ، بالعوامين ، يعني في قنطرة سنان .

قال : ويقولون إنّ الدار التي بحذائها — ويفتح بابها قبلةً الى الطريق التي تأخذ الى باب الشرقي وقنطرةِ سنان — دارُ عُقْبَة بن عامر الجُهني الصحابي [١٢] .

---

(١) ظ « سل » ك « سك » ولم اهتد الى صوابها
(٢) انظر الاصابة ١ : ٢٤٢
(٣) ك « الجلاس »
(٤) انظر باب الكنائس ص ١٢٧
(٥) انظر الاصابة ٦ : ٣٢ ، وقد نقل هذا النص
(٦) من الاصابة
(٧) ظ « بنفنقة » ، وفي الاصابة ٧ : ١٥٦ « سويقة »
(٨) انظر الاصابة ٧ : ١٥٦
(٩) « « ٦ : ١١٥
(١٠) ظ ، ك « بن »
(١١) انظر الاصابة ٦ : ٣٧
(١٢) « « ٤ : ٢٥٠

دار بني الأكشف ، يعني بقنطرة سنان ، كان جدهم الأزدي[١] صحابياً أُنزلها ، وكانت لهم هذه الدار .

دار النخلة في النيبطون كانت لأبي عزير الأزدي[٢] ، وهو صحابي ، في أول ما فتحت دمشق .

٥ دار تُعرف اليوم ببني بحشل[٣] [بالنيبطون . كانت لوابصة][٤] يعني ابن معبد[٥] ، مع ضَيْعةٍ تُعرف بالوابصي ، اقطاع له بعد الفتح .

دار طلحة التي في الزقاق المعروف ببني[٦] طلحة ، بحضرة مسجد ابن عمير[٧] ومنزلهم . وهو طلحةُ بن عمرو بن مرّة الجُهني[٨] . كانت لأبيه عمرو بن مرّة[٩] ، وهو صحابي ، اقطاعاً[١٠] له .

١٠ الدار والحمام المعروفان بخالد في رَحْبة خالد . [و] هو خالد بن اسيد[١١] الذي ولاّه النبي ﷺ مكّة .

الدار المعروفة بدار واثلة في رحبة خالد ، وهي دار واثلة بن الخطّاب العدوي[١٢] ، عديّ قريش . وهو صحابي من رَهْط عمر بن الخطاب .

---

(١) ظ ، ك « الأزري »

١٥ (٢) هو جندب بن النعمان الأزدي . انظر الاصابة ١ : ٢٦٢

(٣) ظ ، ك « بشحل » اثبتنا رواية عيون التواريخ

(٤) من عيون التواريخ ، ساقطة من ظ ، ك

(٥) انظر عن وابصة : الاصابة ٦ : ٣٠٠

(٦) ظ ، ك « بني »

٢٠ (٧) انظر باب المساجد ص ٦٨

(٨) انظر الاصابة ٣ : ٢٩٠ ، رقم ٤٢٥٧

(٩) « « ٥ : ١٥

(١٠) ظ ، ك « اقطاع »

(١١) انظر الاصابة ٢ : ٨٦

٢٥ (١٢) « « ٦ : ٣١٠

دار الأنصار عند دار بني حيان في نواحي السوق[١] من باب توما . ويُقال إنها كانت دار عَوْف بن مالك الأشجعي[٢] .

الدار المعروفة ببني صميد مع التي تليها من القبلة ، والمسجد ، كانت دار ابي الغادية[٣] ، [المزني] وهي من الصوافي ، يعني في ناحية سوق الطير .

دار بني هبّار القرشي ، يعني بناحية الديماس . هي دار هَبّار بن الأسود الصحابي[٤] .   ٥

وذُكر عن الرازي [عن شيوخه الدمشقيين ان بعض سوق النحـاسين الى سوق الحذائين لأبي هاشم بن عتبة بن ربيعة خال معاوية بن ابي سفيان][٥] .

الدار التي في سقيفة كروس[٦] كانت لعبد الله بن عمرو بن العاص[٧] .

الدار التي في سوق الدقيق ، شرقي الطريق ، التي على بابها المسجد ، كانت دار اوس بن اوس الثقفي الصحابي[٨] .   ١٠

الدار المعروفة [ببني] نبيشة ، في سوق الريحان ، وسوق نبيشة . . .[٩] دار يزيد ابن نبيشة[١٠] امير معاوية على دمشق . وهو الذي حجبه معـاوية حين سوّد لحيته . وهو احد الشهود في عهد[١١] دمشق حين فتحت ، وهو جد ابي بكر القرشي . ويزيد ابن نبيشة صحابي قرشي من بني عامر بن لؤي .

---

(١) في عيون التواريخ « في نواحي سوق الاحد من ... »   ١٥
(٢) انظر الاصابة ٥ : ٤٣
(٣) ظ « في المارية » انظر الاصابة ٧ : ١٤٨
(٤) انظر الاصابة ٦ : ٢٨٠
(٥) ساقطة من ظ ، ك . اضفناها من عيون التواريخ . وترجمة ابي هاشم في الاصابة
(٦) في عيون التواريخ « الدار المعروفة بدار كروس في سقيفة كروس ... »   ٢٠
(٧) انظر الاصابة ٤ : ١١١
(٨) « « ١ : ٨١
(٩) ظ ، ك « البحارى »
(١٠) انظر الاصابة ٦ : ٣٤٨
(١١) ظ ، ك « في اهل » . اثبتنا رواية الاصابة عن ابن عساكر   ٢٥

الدار التي في سوق القمح عند اصحاب الكف ، وتُعرف اليوم بفندق ابن موسى وفندق ابن حية ، دارُ فضالة بن عُبيد الأنصاري الصحابي[١] ، ودار ابن سعد الأنصاري الصحابي[٢] ، عم[٣] حرام بن حكيم الأنصاري ، يعني عبد الله . وذكر غير الرازي ان فضالة كانت له دار بباب البريد ايضاً .

٥ الدار التي تحد باب ...[٤] وغرب سوق القمح ، والفرن ، والدار التي تعرف بالتفليسي[٥] كما تدور ، كلها كانت دار (٢٦ آ) عبد الله بن عامر كُرَيْز [بن ربيعة] ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف[٦] . وعبد الله بن عامر ، صحابي .

الدار التي نزلها يزيد بن ابي سفيان[٧] يعني السجن اليوم ، والخضراء التي كان فيها معاوية بن ابي سفيان[٨] من بناء اهل الجاهلية ، من البناء القديم[٩] .

١٠ الدار المعروفة بابن امية شآم دار عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف[١٠] . وكانت مرّة ديواناً ، غربي المسجد الجامع بينهما الطريق . وهي التي بناها ابن يدغباش امير دمشق[١١] .

الدار المعروفة بدار ابي الدرداء في باب البريد ، كانت دار ابي الدرداء عويمر بن

---

(١) انظر الاصابة ٥ : ٢١٠

١٥ (٢) « « ٤ : ٧٨

(٣) ظ ، ك « عمر »

(٤) ظ ، ك « الربح ؟ »

(٥) ظ ، ك « بالنعلى » اثبتنا رواية عيون التواريخ

(٦) انظر الاصابة

٢٠ (٧) « «

(٨) « « ٦ : ١١٢

(٩) في عيون التواريخ سنة ٨٦ : « قيل ان الخضراء كانت اقطاعاً لحرب بن عباد الأزدي . وكان قد شهد فتح دمشق ، فاشتراها منه يزيد بن ابي سفيان وورثها منه معاوية »

(١٠) انظر الاصابة ٤ : ١٦٠

٢٥ (١١) ظ « ايدتد عياس » انظر تهذيب ابن عساكر ، وهو احمد بن يدغباش . وله ترجمة في التحفة للصفدي

عامر الأنصاري[١] الصحابي . وكانت لمعاوية بن ابي سفيان . فلما قدم ابو الدرداء من حمص انزله معاوية معـه في الخضراء ثم حوّله الى هـذه الدار ووهبها له < وهي > التي تعرف بدار العزّي .

الدار التي في سوق الطرائف [الأوّلة ، وأنت جايئ من سوق الطير] [٢] ، المعروفة بدار الخالديين دارُ الحجاج بن عِلاط السلمي الصحابي[٣] ثم صارت لابنه خالد بن الحجاج ابن عِلاط فعُرِفت الدار والسوق بالخالديين .

الدار المتحدرة على . . .[٤] وأنت مار الى حجر الذهب كانت دار ابي عبيدة بن الجراح[٥] الصحابي امير الأمراء على الشام[٦] . وحدودهـا[٧] من القرنة[٨] التي بحذاء دار بني نهيك وديوان الغوطة ماداً الى الدار التي كانت لابن ايدغباش[٩] ماداً الى الطريق المربعة التي تنفذ الى زقاق الهاشميين وباب الجابية وغيرها .

دار بني عبد المطلب الهاشميين ، من اول الزقاق وانت داخل عن يمينك ، والدار الـكبيرة ماداً الى الزقاق الضيق ، تُعرف بدار بني عبد المطلب . وعبد المطلب هو صحابي . هو عبد المطلب بن ربيعة بن الحـارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد منـاف[١٠] . قدم عبد المطلب دمشق في خلافة عمر بن الخطاب وولاية معاوية بن ابي سفيان ، فأقطعه

---

(١) انظر الاصابة ٥ : ٤٦

(٢) ساقطة من ظ ، ك ، اثبتناها من عيون التواريخ

(٣) انظر الاصابة ١ : ٣١٧

(٤) ظ ، ك « على لسانك ؟ »

(٥) انظر الاصابة ٤ : ١١ ، واسمه عامر بن عبد الله

(٦) ظ « امير المؤمنين امير الامراء ... »

(٧) ظ « وجددها »

(٨) ظ « القرية »

(٩) ظ « لا بزيد عباس » ك « لابي يزيد عباس » والصواب ما اثبتنا

(١٠) انظر الاصابة ٤ : ١٩٠

معاوية هذه الدار . وهذه الدار[١] دار عبد المطلب التي كان فيها لعمر بن الخطاب قصة في الجاهلية ، يعني مع البطريق الذي شجره[٢] .

الدار المعروفة بدار الضحّاك ، وحمام الضحاك في حجر الذهب هي دار الضحاك بن قيس الصحابي[٣] ، امير معاوية ويزيد على دمشق . وهي مما يلي[٤] حائط المدينة . وفيها
٥ من دارهم (؟) دار سهل بن الحنظليّة الأنصاري الصحابي[٥] هي [في] دار الضحاك بن قيس الفهري . كانت لسهل فتوفي سهل ولا عقب له فكتب معاوية الى عمر بن الخطاب فأقطعه ايّاها . فوهبها معاوية للضحاك . وهي غرب حمام الضحاك . ووجدتُ في موضع آخر : دار الضحاك هي الدار المشرفة على بردا ، كانت لأبي الدرداء ، فقايضه[٦] بموضع دار ابي الدرداء ، والله تعالى اعلم .

١٠ دار حبيب بن مسلمة الفهري[٧] الى جانب دار بني طلحة ، من القبلة ، عند حمام طلحة . وهي الدار المشرفة على نهر بردا عند طاحونة الثقفيين[٨] ، يعني طاحونة القلعة .

الدار المعروفة ببني كورب (؟) في الفسطين (؟) التي تنفذ الى حمام الهاشميين كانت دار عمرو بن العاص بن وايل[٩] السهمي الصحابي[١٠] وهي من حدود[١١] الشعارين الى

---

(١) قوله « وهذه الدار » ساقط من ك

١٥ (٢) ظ ، ك « سحره » وهو خطأ . انظر قصة شجار عمر مع البطريق في ترجمة عمر في تاريخ ابن عساكر ؛ والرياض النضرة في مناقب العشرة ٢ : ٦٤

(٣) انظر الاصابة ٣ : ٢٦٨

(٤) ظ « يتلي »

(٥) انظر الاصابة ٣ : ١٣٨

٢٠ (٦) ظ ، ك « ففايضه »

(٧) انظر الاصابة ١ : ٣٢٣

(٨) ك « الثقفية »

(٩) ظ « وائل » وهو خطأ

(١٠) انظر الاصابة ٥ : ٢

٢٥ (١١) ظ « حدود بن الشعارين » ك « حدود ابن الشعار »

زقاق الهاشميين كما تدور . وكان لعمرو بن العاص دار اخرى في جيرون عند[1] سقيفة كردوس .

الدار المعروفة بالشعارين كانت دار بُسْر[2] بن ابي ارطأة القرشي الصحابي جدّ ابي عبد الملك . وكان من ولده محدثون بالبصرة منهم محمد بن الوليد البسري الذي يروي عن غندر عن (٢٦ ب) شعبة . ومنهم ممن سكن البصرة احمد بن بكار ، روى عن الوليد بن مسلم . وحدود هذه الدار من عند دار بني كردل[3] ودار الشعارين كلها الى الدار التي كان فيها ابو زرعه النصري[4] الى الحمام ماداً الى القيسارية التي بناها الجعفري السور كله ، وشرق زقاق الأسديين .

الدار المعروفة بالأسديين في شمال زقاق الأسديين التي عند باب الجابية ، الذي على يمينك وانت خارج من باب الجابية ، في صدر الزقاق ، هي دار سَبرة بن فاتك الأسدي الصحابي[5] اخي[6] خُرَيْم بن فاتك الأسدي . ويُقال إنها كانت دار سارية[7] صاحب عمر بن الخطاب الذي ناداه به وهو بحلوان في حرب المجوس : يا سارية الجبل .

فهذا ذكر الدور[8] التي لها ذكرٌ ، واصحابُها صحابةٌ لهم منزلةٌ وقدر ، دون ما عداها من دور بني أمية ومَنْ سواهم من الرعية ، التي يطول الكتاب بذكرها[9] ولا سبيل الى تحقيق امرها لتغيرها عن اوضاعها ، لكثرة نواحيها وأصقاعها .

---

(١) ظ « عن »

(٢) ظ ، ك « بشر » وهو خطأ . انظر الاصابة ١ : ١٥٢

(٣) كذا ، وقد مرّت « كورب » ولم اتبين الصحيح منها

(٤) ظ ، ك « البصري » ، وهو كما اثبتنا بالنون . انظر تهذيب التهذيب ٦ : ٢٣٦

(٥) سَبرة بفتح اوله وكسر ثانيه . انظر الاصابة ٣ : ٦٤

(٦) ظ ، ك « اخو »

(٧) ظ « شارية » وهو خطأ . وهو سارية بن زنيم ، انظر الاصابة ٣ : ٥٢

(٨) ظ « الدار »

(٩) ظ « يطول الكتاب ذكرها »

فأما ما كان من البنيان خارجاً عن السور من الأبنية والمنازل والقصور :

فقرأت بخط ابي الحسين الرازي ، انا ابو دقاقة (١) اسلم بن محمد ، انبا محمد بن هرون بن بكار بن بلال ، عن (٢) هشام بن عمار ، انا صدقة بن خالد ، نا هشام بن عفيف قال :

حدثني راشد اليماني[٣] ، وكان من المصلّين العابدين ، انّ كعب الأحبار خرج
٥ من دمشق ومعه نفر يشيعونه فخرج من باب الجابية[٤] حتى اذا كان عند الثنية من دير ابن اوفى وقف ثم نظر الى خلفه ثم سار حتى جاوز الكُسْوَة . فلما ودّعوه سألوه عن ذلك فقال : اما نظري حين خرجت من باب الجابية ووقوفي على الثنية فإن البنيان يتصل اليها حتى يسير السائر في ضوء السراج حتى ينتهي اليها .

قال : وأخبرني محمد بن جعفر بن محمد ، انبا ابي ، عن ابيه يحيى بن حمزة ، ثنا اسحق بن
١٠ يحيى بن عبد الله بن طلحة ، عن عبد الله بن ضمرة قال :

لقيتُ شيخاً بدمشق قد جالس كعب الأحبار فقال : سمعت كعباً يقول : يتصل العمران ما بين < باب > الجابية الى البُضَيّع[٥] .

قال : سمعتُ جدي مضر[٦] بن العلاء يقول إنّه كان يعرف من رأس زقاق فذايا[٧] الى قرية تعرف بواسط[٨] في الغوطة حوانيت ومنازل . وأنّ جده مضر[٩] بن العلاء
١٥ حكى عن شيوخه ان العمران يتصل بهذا حتى يصير سوق القمح[١٠] في قرحتا[١١] .

(١) ك « دفاقة »
(٢) ظ ، ك « . . بلال بن هشام . . »
(٣) ك « الثاني »
(٤) انظر باب : أبواب المدينة الآتي
٢٠ (٥) هو جبل الكسوة ، انظر معجم البلدان ١ : ٦٥٨
(٦) ظ « مصر »
(٧) ظ ، ك « ثداثا » ؛ وهي قرية كانت في جنوب مقابر اليهود بدمشق
(٨) لم يذكر ياقوت هذه القرية ، ولم اجدها عند ابن طولون في ضرب الحوطة ولا في غوطة دمشق
(٩) ظ « مطر »
٢٥ (١٠) انظر مخطط دمشق ١ ؛ وهو سوق البزوريين
(١١) من قرى الغوطة ، انظر معجم البلدان ٤ : ٥٣ ؛ وغوطة دمشق ص ٢١٧

وسمعتُ بعض شيوخنا يحكي عن ابي القاسم علي بن محمد بن ابي العلاء ، عمن حدثه انه جلس على جسر نهر يزيد ليلة فعد كثيراً من القدور مما حمل الى ساكني تلك البلد لكثرة من كان يسكن بها .

وبلغني انه كان على النهر رواشنُ مشرفةٌ على النهر . وكان اكثر ظاهر البلد منازل للقبائل ، وقرى متصلة وأبنية[1] متقاربة ، فخرب اكثر ذلك في الفتن والحروب والحصارات ، وباد[2] اهلوه وتمادى عليه الخراب الى الآن ، وقلّ[3] موضعٌ حُفِر الاّ وُجد فيه اثر العمارة من سائر نواحي البلد من قبليه وشرقيه وشآميه وغربيه ، والله يحرس ما بقي منها ويحميه بمنه ولطفه .

فما سمى لنا من منازلها القبلية :

فندق بني عبد المطلب عند سوق[4] الدواب اليوم [وكان عامراً آهلاً][5] .

والراهب قبلة المصلى عن يسار المار [الى عقبة شحورا][5] قبل المسجد الجديد بعد مسجد فلوس .

ومحلة السفليّين ، عند المسجد الجديد .

والشماسيّة ، عند مسجد القدم .

وعالية وعويلية ، قبلة مسجد القدم .

والقطائع وبجّ[6] حوران ، قبلي الشاغور[7] ، وغير ذلك .

---

(١) ظ ، ك « واسعه »
(٢) ظ ، ك « ونادى هلوه »
(٣) ظ ، ك « كل »
(٤) ظ « موت »
(٥) من عيون التواريخ
(٦) ظ ، ك « ريح »
(٧) انظر بعض هذه الأماكن في مخطط دمشق ٢ .

وشماله :

سَطْرا .

والفراديس .

والأوزاع .

٥ والصّدِف .

ومقرى .

وشعبان .

ومرج الأشعريّين ، وغير ذلك .

ومن الغرب :

١٠ لؤلؤة الكبيرة .

ولؤلؤة الصغيرة .

وقينية .

وصنعاء .

والحميريين .

١٥ ومنازل بني رُعَيْن ، وغير ذلك [١]

سوى ما كان من شرقيه من قرى الغوطة والمرج من القصور والديورة والمنازل المعروفة والأماكن المذكورة مما عفا رسمه وبقي ذكره واسمه .

(١) انظر ما اثبتنا من هذه الاماكن في مخطط دمشق ٢

باب

ما جاء في ذكر الأنهار

المحتَفَرَةِ لشربِ وسقْيِ الزرعِ والأشجار

اخبرنا ابو القاسم(١) هبة الله بن عبد الملك بن احمد الواسطي ، انا ابو بكر احمد بن علي بن
ثابت الخطيب ، اخبرني عبد العزيز بن احمد الكتّاني ، نا تمام بن محمد بن عبد الله الرازي الحافظ ، ٥
اخبرني ابي ، وابو العباس احمد بن عتبة بن مكين الأطروش ، قالا : انا ابو القاسم عمار بن الخزر
ابن عمار الجسريني بجسرين ، نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن يزيد بن زفر الأحمري البعلبكّي
بدمشق قال : قال ابي عبد الله ، حدثني ابي يزيد ، عن جدي زفر قال :

سألتُ مكحولاً عن نهر يزيد وكيف كانت قصّته قال : سألتَ مني خبيرا [٢] ،
أخبرني الثقة انه كان نهراً صغيراً نباطياً يُجري شيئاً يسقي [٣] ضيعتين لقومٍ يُقال لهم ١٠
بني فوقا . ولم يكن فيه لأحد شيء غيرهم . فماتوا في خلافة معاوية ولم يبقَ لهم وارث .
فأخذ معاويةُ ضياعهم وأموالهم . فلما مات معاوية في رجب سنة ستين وولي ابنه يزيدُ
نظر الى ارض واسعةٍ ليس لها ماء . وكان مهندساً ، فنظر الى النهر فإذا هو صغير .
فأمر بحفره ، فمنعه [٤] من ذلك اهلُ الغوطة ، ودافعوه ، فلطف بهم على ان ضمن لهم
خراج سنتهم من ماله ، فأجابوه الى ذلك ، فاحتفر نهراً سعته ستة اشبار في عمق ستة ١٥
اشبار ، وله ملء جنبتيه . وكان على ذلك كما شرط لهم . فهذه قصة نهر يزيد .
ومات في رجب سنة اربعٍ وستين ، حتى ولي هشام بن عبد الملك ، فسأله اهل

---

(١) ظ ، ك « ابو القاسم بن هبة الله » وهو خطأ
(٢) ك « خبراً »
(٣) في عيون التواريخ « يجري فيه شيء يسير ويسقي . . » ٢٠
(٤) ظ ، ك « ومنعه »

اهل قرية حرستا[١] شرب شفاههم وماء لمسجدهم ، فكلّم فاطمة بنت عاتكة بنت يزيد في ذلك ، فأجابته على ان يحتفر نهراً صغيراً يجري الى مسجدهم للشرب لا لغيره ، وفَتحَ الحجر الذي يمر منه الماء بقرية حرستا فِتراً في[٢] فتر مستدير ، يجري لهم من الأرض على مقدار شبر من ارتفاع بطن النهر .

٥ وسأله عبد العزيز مولى هشام ان يُجري له شيئاً يسقي ضيعته ، فأجابه بعد ان سأل في امره ، يوم الأربعاء ، وصُيّرت له ماصية فتحُها شبر في[٣] أصغر من شبر .

ثم سـأله خالد على ان يسقي ضيعته فأجابه الى يوم الخميس فهُيّئت عليه ماصيـة كحكاية هذه الماصية .

وأقام رجل من اهل دمشق يُقـال له جرجة بن قعرا عند سليمن بن عبد الملك
١٠ شاهدَيْن يشهدان ان له في النهر قناة تجري الى حمام له بديره ، وزعم انها كانت عجميةً .
فسجّل له سليمن بذلك سجلاً وهي رطل من الماء يجري في سيلون في ديره .

وقلّ الماء في ولاية سليمن بن عبد الملك حتى لم يبق في بردا اِلاّ شيء يسير .
فشكوا ذلك الى سليمن فأرسل[٤] عبيد بن اسلم مولاه الى اصل العين لـكرايتها . فدخلوا لـكرايتها ، فبينما هم كذلك اذا هم بباب من حديد مشبك يخرج الماء من كُوى فيه ،
١٥ يسمعون داخلها صوت ماء كثير ، ويسمعون صوت اضطراب السمك (٢٧ ب) فيها .
فـكتبوا[٥] الى سليمن بذلك ، فأمرهم اَنْ لا يحرّكوا شيئاً ، وأن يـكروا[٦] بين يديه فأكروا .

---

(١) انظر معجم البلدان ٢ : ٢٤١
(٢) ظ ، ك « فيرقى »
٢٠ (٣) ظ ، ك « شرقى »
(٤) ساقطة من ظ
(٥) ظ « فكبتوا »
(٦) ظ ، ك « كرروا »

ولم يزل كذلك الى زمن[١] ولاية هشام بن عبد الملك ، لم يكن فيه شيء اكثر من ذلك . فشكا اهل بردا قلّة الماء الى هشام بن عبد الملك ، فأمر القاسم بن زياد[٢] ان يماز لهم الأنهار فمازها ؛ فأعطى اهل نهر يزيد[٣] ست عشرة مسكبة ، ونهر ثورة[٤] اثنتين وأربعين مسكبة ، ونهر باناس[٥] ثلاثين مسكبة ، ومسكبة فيه حملت منه تصبّ ليزيد بن ابي مريم[٦] مولى سهل بن الحنظلية[٧] ، وثلاث مساكب للفضل ابن صالح الهاشمي[٨] حملت فيه من بعده ، ونهر مجدول[٩] اثنتي عشرة مسكبة ، ونهر داعية[١٠] ثلاث عشرة مسكبة ، ونهر حيوة[١١] وهو نهر الزاف اثنتي عشرة مسكبة ، ونهر التومة العليا خمس مساكب ، ونهر التومة السُّفلى اربع مساكب ، ونهر الزابون اربع مساكب ، ونهر المَلَك اربع مساكب ، والقنوات لم تماز يومئذ تأخذُ ملء جَنَبَتَيْها .

وكان الوليد بن عبد الملك لما ابتنى المسجد اشترى ماء من نهر السّكون يُقال له الوقية فجعله في القناة الى المسجد ، والحَجَرُ شبرٌ ونصف في شبر ونصف . وثقب الثقب

---

(١) ساقطة من ك

(٢) كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على غوطة دمشق ، وبقي الى ايام هشام بن عبد الملك . وكان صاحب المساحة . وهو الذي ينسب اليه الذراع القاسمي . انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر ١٤ : ورقة ١٥٩ آ

(٣) انظر مخطط دمشق ٢ ؛ خطط دمشق ص ٢٤

(٤) « « « ؛ « « ص ٢٩

(٥) « « « ؛ « « ص ٣٤

(٦) امام جامع دمشق . مات سنة ١٤٤ ، انظر تاريخ ابن عساكر ١٨ : ١٩١ ب

(٧) انظر تاريخ ابن عساكر ؛ والاصابة ؛ وكان امام جامع دمشق

(٨) امير دمشق بعد صالح بن علي ؛ انظر تحفة ذوي الالباب للصفدي (نواب بني العباس) وتاريخ ابن عساكر ١٤ : ورقة ١١٧ آ

(٩) انظر مخطط دمشق ٢ ؛ خطط دمشق ص ٣٦

(١٠) « « « ؛ « « ص ٣٦

(١١) انظر عن الانهار الآتية خطط دمشق ص ٣٣ ، ٣٨

شبراً في اقل من شبر ، على انه اذا انقطعت القناة او اعتلّت ليس لأحد ان يأخذ من ماء الوقية شيئاً ، ولا لأصحاب القساطل فيها حق . فاذا جرَتْ يأخذُ كلُّ ذي حقٍ حقّه ، ويفتح القساطل على الولاء [١] .

وقال يزيد : انا ادركتُ القناة يدخلُ فيها الرجلُ يسيرُ فيهـا وهي مسقوفة يمدُّ ٥ يديه فلا ينالُ سقفَها ، وليس فيها شيء مثلوم . ومات يزيد بن معاوية في رجب سنة اربع وستين . فهذه قصة نهر يزيد .

وولي سليمن بن عبد الملك سنة ست وتسعين . وسجـل سليمن بن عبد الملك لجرجة [٢] بن قعرا سجلاً وأشهد فيه شهوداً ، ونسخة سجله :

بسم الله الرحمن الرحيم . هـذا كتـاب كتبه سليمن بن عبد الملك امير المؤمنين ١٠ لجرجة بن قعرا بثبات قناته في نهر يزيد الى ديره لمّا قامت البيّنة .

وشهد له : عبد العزيز بن عبد الرحيم اليحصبي [٣] ، وعبد الله بن الحصين بن المبارك الهمداني [٤] ، وزيد بن اسلم بن عبد الله القرشي [٥] ، ومحمد بن عبد الرحيم بن الفضل بن العباس الهاشمي [٦] ، وكتب شهادته بخطه على سليمن بن عبد الملك في هذا الكتاب يوم الخميس في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين .

١٥ وكتب سليمن بن عبد الملك بخطه ، وأشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيداً ، بحضرة جماعة من اهل دمشق وغوطتها منهم : عبدُ الرحيم بن محمد بن عبد الله البكري [٧] ،

---

(١) عن تقسيم المياه في الغوطة انظر : R . Tresse , *L' Irrigation dans la Ghouta dans R. E. I., 1929*

(٢) ك « خرجة بن قفرا »

٢٠ (٣) ويُقال عبد العزيز بن عبد الرحمن . انظر تاريخ ابن عساكر ١٠ : ورقة ١٨٦ آ

(٤) ويُقال عبد الله بن الحسين . انظر تاريخ ابن عساكر ٩ : ٧٢ ب

(٥) لم اجد ترجمته في ابن عساكر (مخطوطة الظاهرية)

(٦) ويُقال محمد بن عبد الرحمن . انظر تاريخ دمشق ورقة ٣٠٣ ب

(٧) ويُقال انه عبد الرحمن . انظر تاريخ ابن عساكر ١٠ : ورقة ٨٦ آ

ويزيد بن محمد بن القاسم الهمداني[١] ، وعبيد الله بن شبل الفهري[٢] ، وحكيم بن عبد الله بن المبارك الجمحي[٣] ، والفضل بن عبد الكريم القرشي[٤] ، وعبد الله بن المبارك النميري[٥] من اهل الغوطة ، من قرية طَرميس[٦] ، وذكوان بن عبد الله مولى عبد الملك بن مروان[٧] . ومحمد بن يزيد بن عبد الله مولى عبد الملك[٨] ، والفضل ابن القاسم مولى بني هاشم . ٥

ومات هشام بن عبد الملك يوم الاربعاء لستٍ خَلَوْن من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة .

رواه غيره فقال : احمد بن عبيد الله بن يزيد .

قرأتُه على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ، عن عبد العزيز الكتاني ، انا تمام الرازي ، انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الفرج البرامي ، نا ابو بكر محمد بن خريم ، نا ابو بكر محمد ١٠ ابن محمد عبد الرحمن ، حدثني ابو عبد الله احمد (٢٨ آ) بن عبيد الله بن يزيد ، حدثني ابي عبيدُ الله ابن يزيد ، حدثني ابي يزيد بن زفر ، عن ابيه زفر قال :

سألتُ مكحولاً عن نهر يزيد كيف قصته قال : [سألتَ] مني خبيراً . اخبرني الثقة انه كان نهراً صغيراً نباطياً يجري فيه شيء [يسير يسقي ضيعتين في الغوطة لقوم يقال لهم بنو فوقا ولم يكن لأحد فيه شيء] غيرهم ، فماتوا في خلافة معاويه بن ١٥ ابي سفيان ، ولم يبق لهم وارث . فأخذ معاوية ضياعهم وأموالهم ، فلم يزل كذلك حتى مات معاوية في رجب سنة ستين ، وولي ابنه يزيد ، فنظر الى الأرض واسعةً

(١) انظر تاريخ ابن عساكر ١٨ : ورقة ١٨٩ آ
(٢) ويُقال عبد الله بن شبيل . انظر تاريخ ابن عساكر ٩ : ٢٠٢ آ
(٣) انظر تاريخ ابن عساكر ٥ : ورقة ١٣٤ آ ٢٠
(٤) انظر تاريخ ابن عساكر ٧ : ورقة ١٢٤ آ
(٥) لم اجد له ترجمة في ابن عساكر (مخطوطة الظاهرية)
(٦) قرية من قرى الغوطة كانت في ارض جوبر ودثرت اليوم . انظر غوطة دمشق ص ٢١٥ (الطبعة الاولى)
(٧) لم اجد له ترجمة في ابن عساكر (مخطوطة الظاهرية)
(٨) انظر تاريخ ابن عساكر ١٦ : ورقة ٥٨ آ ٢٥

ليس لها ماء ، وكان مهندساً . فنظر الى النهر فاذا هو صغير ، فأمر بحفره ، فمنعه من ذلك اهل الغوطة ودافعوه ، فلطف بهم على ان ضمن لهم خراج سنتهم من ماله ، فأجابوه الى ذلك ، فاحتفر نهراً سعته ستة اشبار في عمق ستة اشبار ، على ان له ملء جَنَبَتَيْه ، وكان كما شرط لهم . فهذه قصة نهر يزيد . [ومات يزيد] في رجب سنة اربع وستين .

٥ فلم يزل كذلك حتى ولي سليمن بن عبد الملك . فأقام عنده رجل من اهل الذمة يُقال له جرجة بن قعرا شاهدين يشهدان ان له في النهر قناة تجري الى حمام له بديره ، وزعم انها كانت عجمية ، تجري في سيلون الى ديره ، وهو رطل من الماء ، فسجّل له سليمنُ بذلك سجلاً وأشهد شهوداً ونسختُه :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب كتبه سليمن بن عبد الملك ، امير المؤمنين ، ١٠ لجرجة بن قعرا بثبات قناةٍ في نهر يزيد إلى ديره لما قامت له البيّنة ، وأشهد له بذلك : عبد العزيز بن عبد الرحمن اليحصبي ، وعبد الله بن الحصين بن المبارك الهمداني ، ويزيد ابن اسلم بن عبد الله القرشي ، وعبد الرحمن بن عبد الملك ، عن اهل الغوطة ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن الفضل بن العباس الهاشمي ، وكتب شهادته [بأمر] سليمن ابن عبد الملك بما في هذا الكتاب يوم الخميس في شهر رمضان سنة ثمانٍ وتسعين .

١٥ وكتب سليمن بن عبد الملك بخطه ، وأشهد على نفسه ، وكفى بالله شهيداً .

وقلّ الماء في خلافة سليمن بن عبد الملك حتى لم يبق في بردا الا شيء يسير . فشكوا الى سليمن ، فوجّه مولاه عبيدة بن اسلم إلى العين ليكريها ، فدخلوا ليكروها ، فبينما هم كذلك [إذا] هم بباب حديد مشبك يخرج الماء من كُوى فيه ، يسمعون داخلها صوت اضطراب السمك فيها . فكتبوا بذلك إلى سليمن ، فأمرهم ان لايحركوا ٢٠ شيئاً وأن يكروا بين يديه .

فلم يزل كذلك في خلافة سليمن بن عبد الملك حتى ولي هشام بن عبد الملك ، فسأله

اهل حرستا شرب شفاههم في مسجدهم . فكلّم فاطمة بنت عبد الملك — يعني بنت عاتكة ، وعاتكة بنت يزيد — في ذلك [فأجابته] على ان يحفر نهراً صغيراً يجري الى مسجدهم للشرب لا لغـــيره ، وفتح [الحجر] الذي امر به فتراً في فتر مستدير يجري من الأرض على قدر شبر من [ارتفاع] بطن الارض .

٥ وسأله مولاه عبد العزيز ان يُجريَ له شيئاً يسقي به ارضه فأجابه بعد ان سأل في امره ، يوم الاربعاء ، فصُيِّر له ماصيةٌ فَتْحُها شبر في اقل من شبر .

ثم سـأله خالد انْ يسقي ضيعتـه ، فأجابه الى يوم الخميس كإجابتـه هذه الماصية .

ثم شكا اهل بردا قلّة الماء في الى هشام بن عبد الملك ، فأمر القاسم بن زياد ان ١٠ يماز لهم الأنهار ، فمازها ، فأعطى نهر يزيد ست عشرة مسكبة ، وأعطى الغور الـكبير عشر مساكب ، والغور الصغير خمس مساكب ، ونهر داريا ست عشرة مسكبة ، وأعطى نهر ثورة اثنتين وأربعين مسكبة ، وفيه يومئذ اربع عشرة ماصية تسقي ليس عليها رحا ، ونهر قَيْنِية احدى عشرة مسكبة ، ونهر باناس ثلاثين مسكبة ، ومسكبة حملت فيه ليزيد ابن ابي مريم مولى بني الحنظليّة ، وثلاث (٢٨ ب) مساكب للفضل بن صالح الهاشمي ١٥ حُملت فيه من بعد ، ونهر مجدول اثنى عشر مسكبة ، ونهر داعية ثلاث عشرة مسكبة ، ونهر حيوة — وهو نهر الزلف — اثنى عشر مسكبة ، ونهر التومة العليا خمس مساكب ، ونهر التومة السفلى اربع مساكب ، ونهر الزابون اركب مساكب ، ونهر الملك اربع مساكب ، والقناةُ لم تكن تماز يومئذ تأخذ ملء جنبتيها . وكان الوليد بن عبد الملك لما بنى المسجد اشترى ماء من نهر السكون يُقال له الوقية فجعله في القناة الى المسجد . ٢٠ والحجر شبر ونصف ، والثقب شبر في اقل من شبر ، على انه اذا انقطعت القناة او اعتلّت ليس لأحدٍ انْ يأخذ من ماء الوقية شيئاً ، ولا لأصحاب القساطِل فيها حق ، فاذا جرت يأخذ كل ذي حق حقه ، وتفتح القساطل على الولاء .

وقال يزيد : انا ادركتُ القناة يدخل فيها الرجلُ يسير فيها ، وهي مسقوفة ، يمدّ يده فلا ينال سقفها ، وليس فيها شيء مثلوم .

وحضر جماعة من اهل دمشق وغوطتها منهم هذا التماز الذي قسمَ القاسمُ بن زياد سنة خمس عشرة ومائة ، منهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله البكري ، ويزيد بن ٥ محمد بن القاسم الهمداني ، وعبد الله بن شبيل الفهري ، وحكيم بن عبد الله بن المبارك الجمحي ، والفضل بن عبد الكريم القرشي ، وعبد الله بن المبارك النميري ، من اهل الغوطة ، من اهل قرية طَرميس ، وذكوان بن عبد الله مولى عبد الملك بن مروان ، ومحمد بن يزيد بن عبد الله مولى عبد الملك ، والفضل بن القاسم مولى بني هاشم .

ومات هشام بن عبد الملك يوم الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٠ خمس وعشرين ومائة .

فهذه الأنهار التي ينتفع بها الداني والقاضي ، وينقسم منها الماء في الأرضين في الجداول من المواصي ، ويدخل من بعدها الى البلد في القنيّ ، فينتفع به الناس الانتفاع العام على الوجه الهنيّ ، ويتفرّق في البرك والحمامات ، ويجري في الشوارع والسقايات ، وذلك من المرافق الهنيّة ، والمواهب الجزيلة السنيّة ، والفضيلة العظيمة المُبينة ، التي ١٥ اعتُدّت من فضايل هذه المدينة ، اذ الماء في اكثر البلاد لا يُنال الا بالثمن ، وهو الذي تحصل به حياة النفوس وازالة الدرن . وقد جاء عن خاتم الأنبياء ، في فضل سقي الماء .

ما اخبرنا ابو قاسم الشحامي ، انا ابو بكر البيهقي ، انا ابو الحسين بن الفضل القطّان ، انا ابو عمرو السمّاك ، نا محمد بن احمد بن ابي العوام ، نا ابي ، انا داود بن عطاء ، عن يزيد ٢٠ ابن عبد الملك بن المغيرة النوفلي ، عن ابيه ، عن يزيد بن حصيفة ، عن يزيد بن رومان ، عن سعيد بن ابي سعيد ، عن ابي هريرة .

عن النبي ﷺ قال : ليس صَدقةٌ اعظمَ اجراً من ماء .

اخبرنا ابو القاسم بن الحصين ، انا ابو علي بن المذهب ، انا ابو بكر بن مالك ، نا عبد الله ابن احمد ، حدثني ابي ، نا حجاج ، قال : سمعتُ شعبة يحدث عن قتادة قال : سمعتُ الحسن يحدث

عن سعد بن عُبادة اَنّ امه ماتت ، فقال يا رسول الله ، اِنّ امي ماتت اَفأتصدّقُ عليها ؟ قال : نعم . قال : فأيُّ الصدقةِ افضلُ ؟ قال : سقيُ المـاء . قال : فتلك سقاية سعد بالمدينة . ٥

صوابه : اَفأتصدّق عنها .

اخبرنا ابو عبد الله الفراوي ، انا ابو بكر محمد بن عبد الله العمري ، انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الانصاري ، انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرذاني ، انا ابو احمد حميد بن زنجويه النسوي ، نا محمد بن كثير العبدي ، نا عبيد بن واقد ، عن عرضي بن زياد السدوسي ، عن شيخ من عبد قيس ، ١٠

عن عائشة انها قالت : يا رسول الله ! (٢٩ آ) ما لا يحلّ منعُه ؟ قال : المـاء والملح والنار يا عائشة ، مَنْ سقى الماء حيث يوجد فكأنّما اعتق نفساً ، ومَنْ سقى الماء حيثُ لا يوجد فكأنّما احيا نفساً ، ومَنْ اُخِذ من منزله ملح فطُيِّب به طعامٌ كان كمن تصدّق بذلك الطعام على اهله ، ومن اُخذت من منزله نارٌ ، لم يُنتَفَع من تلك النار بشيء اِلاّ كان له صدقة . ١٥

قال : ونا حميد بن زنجويه ، نا حجاج بن نصير ، نا موسى الدقاق ، نا موسى الصفّار ، قال :

سألتُ ابن عباس : اَيُّ الصدقةِ افضـل ؟ قال : اسقِ المـاء ، ثلاث مرات ، اسقِ الماء ، ثلاث مرات .

اخبرنا ابو القاسم الشحامي ، انا ابو بكر البيهقي ، انا علي بن احمد بن عبدان ، انا احمد ابن عُبيد ، نا تمتام ، نا محمد بن ابي بكر المقدمي ، نا موسى بن عبد العزيز ، نا ابو موسى قال : ٢٠

سألتُ ابن عباس : ايّ الصدقة افضلُ ؟ قال : سألتُ رسول الله ﷺ فقال : اسقِ الماء .

قال : ثم قال : الم ترَ الى اهل النار اذا استغاثوا يُغاثوا بماء كالمهْل قالوا : ﴿ افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ﴾ (١)

فهذه الأحاديثُ الخمسة وغيرها من الأخبار تدل على انّ التصدّق بالماء من القُرب الكبار .

< القُنيّ >

وبدمشق قنيّ لها اوقاف معيّنة ، وهي عند متولي الأوقاف معلومة مبيّنة ، واكثرها ليس لها اوقاف ، ولكن يجري عليها من المسلمين اسعاف ، فيحصل بجملتها الانتفاع ، وتطيب بمجاورتها الأصقاع ، وأنا ذاكرُها ، ومثبت عددها ، ليعرفها من احب ان يعدّدها .

فمن ذلك ما هو في الجانب القبلي :

١ — قناة ابن الفاخوري ، عند مسجد السقطيين وباب الجابية ، لها وقف .

٢ — قناة عند باب درب القصّاعين (٢) ، تجديد الملك العادل .

٣ — قناة في اول القصّاعين ، عن يمنة الداخل .

٤ — قناة اخرى في القصّاعين ، على باب دار ابن النقار .

٥ — قناة اخرى فيها ، عند دار سندقرا .

٦ — قناة اخرى ، عند دار ابن الخياط .

٧ — قناة عند سقاية الشيخ .

٨ — قناة في القيسارية الفخرية .

٩ — قناة القلانسيين عند رأس الخوّاصين ، لها وقف .

---

(١) سورة الاعراف ٧ : ٤٩

(٢) ظ ، ك « القطاعين »

١٠ — قناة في درب السوسي ، عند سوق عليّ .

١١ — قناة عند طرف سوق عليّ وطرف المقسلاّط ، تُعرف بالجلاّدين ، لها وقف .

١٢ — قناة عند السجن الجديد ، والفنادق ، انشأها الملك العادل .

١٣ — قناة عند مسجد واثلة ، تُعرف بحسين الشنباشي ، كانت قد خربت فجدّدها .

١٤ — قناة الزلاّقة ، لها وقف . ٥

١٥ — قناة عند حمام ابي نصر .

١٦ — قناة الطويلة ، عند حمام ابن ابي نصر .

١٧ — قناة عند طرف سوق الصرف .

١٨ — قناة ابن القصيعة في السوق الكبير ، بين رأس البزوريين ودرب الريحان .

١٩ — قناة الملح ، عند رأس طرف الجلاّدين ، لها وقف . ١٠

٢٠ — قناة في سوق البزوريين ، في الفندق .

٢١ — قناة عند فندق البيع .

٢٢ — قناة في درب القرشيين .

٢٣ — قناة في درب الناقديين .

٢٤ — قناة عند دكان ابن مقلّد الشوّا ، في قبة اللحم . ١٥

٢٥ — قناة في درب البقل ، تعرف بابن عنقود .

٢٦ — قناة في حارة الخاطب ، تُعرف بابن عبد الرزاق المحتسب .

٢٧ — قناة اخرى داخل حارة الخاطب .

٢٨ — قناة عند حمام الجبن .

٢٩ — قناة سوق اللؤلؤ . ٢٠

٣٠ — قناة ابن شفور في درب . . .[1] ، طرف سوق اللؤلؤ .

٣١ — قناة المناخليين والابّارين في سوق الطير ، بناها ابن الحاج ، لها وقف .

---

(١) كلمة غير ظاهرة في ظ ، ك

٣٢ — قناة الثلاّج ، عند باب دار البطيخ .

٣٣ — قناة في اول درب الفراش ، عند دار سلمان .

٣٤ — قناة في درب الفرّاش ، عند دار ابن عِلاّن .

٣٥ — قناة اخرى في درب الفراش ، بناها ابو يعلى النصراني .

٥ ٣٦ — قناة تحت الكوشك .

٣٧ — قناة درب العلف .

٣٨ — قناة سويقة (٢٩ ب) كنيسة مريم .

٣٩ — قناة درب الحجر .

٤٠ — قناة اخرى في درب الحجر ، تُعرف بابن خطيّة ، معطّلة .

١٠ ٤١ — قناة العميد بن الجسطار ، عند مسجده .

٤٢ — قناة في سويقة الباب الشرقي ، عند درب الداراني .

٤٣ — قناة داخل الباب الشرقي .

٤٤ — قناة اخرى خارج الباب الشرقي في . . .[١] ملاصق الباشورة .

ومن شآمي[٢] البلد :

١٥ ٤٥ — قناة في درب الشعّارين .

٤٦ — قناة في درب الهاشميين ، عند الحمام الجديد .

٤٧ — قناة اخرى فيه ، عندها[٣] ارجكة .

٤٨ — قناة طبرا بن التنيسي[٤] ، عند دار علي كرد .

٤٩ — قناة في القلعة المحروسة ، عند الباب .

---

٢٠ (١) كلمة ساقطة في الاصول

(٢) ك « ومن شمال البلد »

(٣) ظ « عنده »

(٤) ك « التينشي »

٥٠ — قناة اخرى في قبلي القلعة .

٥١ — قناة في أول درب اللبان ، عند القيسارية .

٥٢ — قناة اخرى في فندق . . .[١] ، من غربي الدرب المذكور .

٥٣ — قناة عند دار ناصح الدولة ، بقرب آخر زقاق اللبان .

٥٤ — قناة عند دار ابن يغمور[٢] ، عند التوتة ، من حجر الذهب .

٥٥ — قناة في رأس درب الأنصار ، ودار البابا .

٥٦ — قناة عند المدرسة المعينيّة .

٥٧ — قناة على باب حمام القصير .

٥٨ — قناة عند دار البسار (؟) وطاحونته .

٥٩ — قناة عند دار اسمعيل الطبيب .

٦٠ — قناة عند دار خضر بن عمر بن بختيار السلاري ، في الافتريس .

٦١ — قناة اخرى في الافتريس[٣] ، عند دار جناح الدولة .

٦٢ — قناة ابن حزور ، عند باب الخوّاصين ، لها وقف .

٦٣ — قناة في دهليز دار الشريف ابن ابي الجن .

٦٤ — قناة ابن الحبوبي[٤] ، في درب معز[٥] .

٦٥ — قناة بزان الكردي ، عند باب مدرسته ، معطّلة .

٦٦ — قناة باب الخضراء ، عند المدرسة الامينية .

٦٧ — قناة في داخل الخضراء ، تحت المنارة الشرقية .

٦٨ ، ٦٩ — قناتا باب البريد .

---

(١) كلمة ساقطة من ظ ؛ ك

(٢) ظ « دار يغمور » ك « دار مغمور »

(٣) ك « الاقبريس »

(٤) ك « الجوبي »

(٥) ك « المغز »

٧٠ — قناة عند باب الجامع الغربي ، عند سقاية باب البريد .

٧١ — قناة الطرايفيين ، تحت المنارة الغربية ، وعند البيمارستان[١] .

٧٢ — قناة عند دار الحُكم .

٧٣ — قناة اخرى بقربها ، عند دار ابي الحسن السلحدار .

٥ ٧٤ — قناة عند دار صميد ، في سويقة باب البريد .

٧٥ — قناة في دهليز دار . . . الى جانب دار العزّي .

٧٦ — قناة عند رباط النساء ودار ابي زرعة .

٧٧ — قناة عند حمام العقيقي .

٧٨ — قناة خلف دار اتابك طغتكين .

١٠ ٧٩ — قناة في دهليز الشنباشي ، معطّلة .

٨٠ — قناة اخرى في هذا الدرب ، عند الفرن .

٨١ — قناة في دهليز الشريف ابي تراب ، ويُعرف بابن منزو .

٨٢ — قناة في مسجد باب الفراديس ، داخل الباب .

٨٣ — قناة عند دار السلار ودار عطاء ، محاذي دار اتابك .

١٥ ٨٤ — قناة النطّافين ، على باب الجامع .

٨٥ — قناة عند دار العميد بن يعلي بن القلانسي .

٨٦ — قناة داخل دار السميساطي .

٨٧ — قناة داخل درب بوقة ، عند باب النطافين .

٨٨ — قناة حزبوز عند مدرسة الحنابلة .

٢٠ ٨٩ — قناة سوق القمح ، لها وقف .

٩٠ — قناة ابن المغربي ، في درب الريحان .

---

(١) يعني البيمارستان الدُقاقي العتيق

٩١ — قناة في درب قليد .

٩٢ — قناة في سوق ام حكيم ، وهو سوق العلبيين[١] .

٩٣ — قناة الرحبة .

٩٤ — قناة زقاق العجم ، لها وقف .

٩٥ — قناة في مشهد الراس ، على باب الجامع . ٥

٩٦ — قناة جيرون ، وتُعرف بقناة القثاء ، لها وقف .

٩٧ — قناة دار خديجة ، خربت .

٩٨ — قناة في درب الكشك .

٩٩ — قناة اخرى فيه .

١٠٠ — قناة في درب خفيف ، عند دار ابن الشيرجي . ١٠

١٠١ — قناة في سقيفة القطيعي ، عند المدرسة التي في دار طرخان .

١٠٢ — قناة اللحّامين ، على باب جيرون .

١٠٣ — قناة في عقبة الصوف .

١٠٤ — قناة اخرى في درب عقبة الصوف ، معطّلة .

١٠٥ — قناة عند باب قيسارية الفِراء ، معطّلة . ١٥

١٠٦ — قناة الوزير [ابي] علي المزدقاني ، على باب داره .

١٠٧ — قناة عند دار ابن اخته كريم الملك .

١٠٨ — قناة عند دار ابن المصّيصي (٣٠ آ) تُعرف بسمنديار ، معطّلة .

١٠٩ — قناة عند دار ابن البري ومسجد الاذرعي .

١١٠ — قناة في زقاق صفوان . ٢٠

١١١ — وفيه قناة اخرى معطّلة .

١١٢ — قناة في طرف الاساكفة العتق ، وراس سوق الاحد .

---

(١) ظ ، ك « العليس »

١١٣ — قناة عند دار ابن الشحاذة ، داخل باب السلامة .

١١٤ — قناة داخل باب السلامة ايضاً ، انشأها الملك العادل ، بحضرة دار ابن التميش ، والى جانبها سقاية .

١١٥ — قناة سوق الأحد ، لها وقف .

٥ ١١٦ — قناة سوق الغزل العتيق ، لها وقف .

١١٧ — قناة ابن ابي الحديد .

١١٨ — قناة صالح في الفورنق ، لها وقف .

١١٩ — قناة على باب الجينيق ، في السقاية .

١٢٠ — قناة خواجة يعقوب ، في الجينيق .

١٠ ١٢١ — قناة ابن الماشكي .

١٢٢ — قناة عند دار الشريف احمد ، وهي دار ابن بوري خان .

١٢٣ — قناة في درب العلوي ، النافذ الى المربعة ، عند دار صالح بن اسد الكاتب ، وتُعرف بدار عضب الدولة .

١٢٤ — قناة في رحبة خالد بن اسيد .

١٥ ١٢٥ — قناة المنحدرة عند قنطرة ابن مدلج .

١٢٦ — قناة الزينبي في سويقة باب توما .

١٢٧ — قناة داخل الباب ، عند مسجد صعلوك ، معطلة .

١٢٨ — قناة عند دار ابن الشواء ، داخل باب توما .

١٢٩ — قناة النيبطُن .

٢٠ فهذه قني البلد ، ومبلغها مائة ونيف وثلاثون قناة [١] .

---

(١) كذا ، وعددها هنا اقل مما ذكر

وفي ظاهر البلد من القبلة :

١ — قناة بهاء الدولة ، عند جسر سوق الدواب .

٢ — قناة على الباب الصغير .

٣ — قناة في الشاغور .

ومن شماله : ٥

٤ — قناة على باب توما ، ملاصقة للسور .

٥ — قناة عند الجسر والسبع انابيب ، فيها اربعة عشر انبوباً .

٦ — قناة في طرف زقاق الرمّان ، عند مسجد القصب .

٧ — قناة على باب الفراديس ، عند السقاية .

٨ — قناة في عقب الجسر ، مقابل مسجد بزان . ١٠

٩ — قناة في وسط العقيبة .

١٠ — قناة على باب مسجد فيروز .

١١ — قناة في مسجد فيروز .

١٢ — قناة عند النهر ، في وسط مقبرة باب الفراديس .

١٣ — قناة عند دار ام البنين . ١٥

١٤ — قناة عند حمام راهب ، في العقيبة .

١٥ — قناة عند مسجد الوزير .

ومن غربيّه :

١٦ — قناة في مسجد الجنان .

١٧ — قناة على بابه . ٢٠

١٨ — قناة على باب الجابية ، ملاصقة للباب .

١٩ — قناة في قصر حجّاج .

فذلك تسع عشرة قناة .

< الحمامات >

فأما الحمامات[1] :

١ — فحمام القلعة المحروسة .

٢ — وحمام القاضي عند باب الجابية .

٣ — وحمام القصّاعين .

٤ — وحمام درب الهاشميين المعروف بالجديد . كان قديماً ، فخرب وجدّده حسن الخادم .

٥ — وحمام القصير .

٦ — وحمام بيت[2] الأمير جاروخ لطيف .

٧ — وحمام الشريف العقيقي .

٨ — وحمام الديوان ، لطيف .

٩ — وحمام القلانسيين ، عند القيسارية الفخرية .

١٠ — وحمام الأكافين ، الذي في سوق علي .

١١ — وحمام نور الدين الجديد ، في سوق القمح .

١٢ — وحمام ابي نصر ، خلف سويقة الباب الصغير .

١٣ — وحمام درب النخلة ، عند باب الصغير ، وقفه نور الدين رحمه الله .

١٤ — وحمام الجمحي ، بقرب المقسلاّط ، في درب الجُمحي . خرب وصار داراً لابن قوام .

---

(١) انظر فصل الحمامات عند الاربلي ؛ وفي خطط دمشق ص ٨ – ١٧ ؛ وفي ش

(٢) ظ ، ك « بنت »

١٥ — وحمام سويد ، عند دار ابن منزو .

١٦ — وحمام السلم ، في زقاق السلم ، عند المسلخ .

١٧ — وحمام درب البقل .

١٨ — وحمام الرحبة .

١٩ — وحمام عند باب النطّافين ، يُعرف بالمؤيد . ٥

٢٠ — وحمام الى جانبه ، يعرف بالسلاّرية .

٢١ — وحمام خفيف ، في درب خفيف ، بقرب باب الفراديس .

٢٢ — وحمام ابن كلى ، عند دار طرخان .

٢٣ — وحمام النحاسين ، بقرب سقيفة كرّوس ، على بئر .

٢٤ — وحمام عنده يُعرف بابن القُطيطة ، على بئر ايضاً . ١٠

٢٥ — وحمام دار الوزير المزدقاني ، صغير .

٢٦ — وحمام الجبن ، في درب الجبن ، خلف الحدّادين .

٢٧ — وحمام ابن ابي هشام ، في درب الحبالين .

٢٨ — وحمام (٣٠ ب) التميمي في دار البطيخ ، فخرب وصار مساكن .

٢٩ — وحمام في الحريميين ، خلف سوق المطرزيين ، على بئر . ١٥

٣٠ — وحمام المطرزيين ، خلف قناه سوق الأحد .

٣١ — وحمام اللؤلؤة ، كان قديماً يعرف بحمام اليزيديين ، وكان لطيفاً ، على مدار ، فكُبّر وسيقت له قناة ، والمدار باق الى اليوم .

٣٢ — وحمام ابنِ ابي الحديد ، عند منارة فيروز .

٣٣ — وحمام العلوي ، خلف طريق العلوي ، في كنيسة مريم . ٢٠

٣٤ — وحمام درب الحجر . كان على بير فسيق له الماء .

٣٥ — وحمام عند رأس قنطرة سنان .

٣٦ — وحمام خطلبا بقرب كنيسة مريم .

٣٧ — وحمام ابن عبادة ، بقرب حير قسام وسقيفة جناح .

٣٨ — وحمام علي المنجنيقي ، عند الباب الشرقي .

٣٩ — وحمام ابن صَصْرى ، عند باب توما ، له قناة وبير .

٤٠ — وحمام الشريف ، عند دار ابن بوري خان ، له قناة وله بير .

٥ وفي الربض :

٤١ — حمام الأسديين ، على باب الجابية .

٤٢ ، ٤٣ — وحماما ابي المعالي بن تميم ، في العقيبة .

٤٤ — وحمام ابن قرقين ، بقرب حمامَيْ ابن تميم .

٤٥ — وحمام بناه ابن زاكي ، بقرب قبة طرخان .

١٠ ٤٦ — وحمام توماس ، بقرب الرحى البرمكية .

٤٧ — وحمام عند عوينة القصّارين .

٤٨ — وحمام يُعرف براهب الكلاّس ، في دار ام البنين .

٤٩ — وحمام آخر بقرب عوينة الحمى .

٥٠ — وحمام عند رأس بستان بكجور .

١٥ ٥١ ، ٥٢ - وحمامان عند عين كمشتكين ، خارج باب السلامة .

٥٣ — وحمام ابن معين ، الذي خارج باب توما ، بقرب السبع انابيب .

٥٤ — وحمام ابن صدقة ، في الشاغور ، خارج باب الصغير .

٥٥ — وحمام ابن عبادة ، في الشاغور ايضاً .

٥٦ — وحمام القصر ، بالنيرب الاسفل .

٢٠ ٥٧ — وحمام ابن العفيف ، بوادي النيرب .

فمبلغها سبعة وخمسون حماماً .

باب

ما ورد عن الحكماء والعلماء

في مدح دمشق بطيب الهواء وعذوبة الماء

قرأتُ على ابي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ، عن عبد العزيز بن احمد التميمي ، انا تمام الرازي ، نا ابو محمد عبد الله بن ايوب الحافظ ، انا محمد بن احمد بن عبد الله بن البناء الصنعاني ، ٥
نا ابي ، نا ميمون بن الحكم ، قال الشيخ ابو محمد عبد الله ، يعني ابن عمرو بن كيسان ، قال :
وسمعت ابي يحدث ، واحسبه عن وهب . ح

وانبأنا ابو القاسم علي بن ابرهيم الخطيب ، نا عبد العزيز بن احمد الكتاني ، انا عبد الوهاب ابن عبد الله بن عمر المرّي ، نا عبد الله بن محمد بن ايوب القطان ، نا ابن البناء بصنعاء ، وهو
عبد الله بن محمد بن الصنعاني ، حدثني ابي ، عن عبد الله بن عمرو بن كيسان ، عن ابيه قال : احسبه ١٠

عن وَهْب بن منبّه قال : لما أُري ابرهيمُ ملكوتَ السموات والأرض لم يسأل إلاّ عن غوطةِ دمشق وعن جَنَّتَيْ سبأ .

قرأتُ بخط ابي الحسن رشأ بن نظيف المقرىء ، وانبأنيه ابو القاسم علي بن ابرهيم في ابو الوحش سبيع بن المسلم المقريء عنه ، انا ابو الفتح ابرهيم بن علي بن ابرهيم بن سبخت البغدادي ، نا ابو بكر
محمد بن يحيى بن العباس الصولي ، حدثني ثعلب ، نا ابن شبيب ، يعني عبد الله ، حدثني عمر بن عباد ١٥
المهلبي قال :

كان الرشيد يقول : الدنيا اربعةُ منازل قد نزلت ثلاثةً منها : احدها الرقة[1] ، والآخر دمشق ، والآخر الريّ[2] في وسطه نهر ، وعن جنبتيه اشجار ملتفة متصلة ، وفيما بينهما سوق . قال : والمنزل الرابع سَمَرْقَنْد[3] ؛ وهو الذي بقي عليَّ لم انزله ،

(١) انظر معجم البلدان ٢ : ٧٩٩ ٢٠
(٢) « « « ٢ : ٨٩٢
(٣) « « « ٣ : ١٣٣

وأرجو ان لا يحول الحولُ في هذا (٣١ آ) الوقت حتى احلّ به . فما كان بين هذا وبين أنْ تُوفي إلاّ اربعة أشهر فقط .

قرأتُ بخط ابي الحسين الرازي قال :

قال احمد بن الخير الوراق الدمشقي : لم يزل ملوك بني العبـاس تخفّ[1] الى دمشق طلباً للصحة وحسن المنظر . منهم المأمونُ ، فإنه أقام بها وأجرى اليها قناة من نهر مَنين[2] في سفح جبلهـا الى معسكره بدير مُرّان . وبنى القبة التي في اعلى جبل دير مرّان ، وصيّرها مرقباً[3] يُوقَدُ في اعلاها النـار لكي ينظر الى ما في عسكره اذا جَنّ عليه الليل . وكان ضوؤها وضياؤها يبلغ الى ثنيّة العُقاب والى جبلِ الثلج .

قال ابو الحسين الرازي ؛ اخبرني ابو الحسن احمد بن حميد بن سعيد المعروف بابن ابي العجائز ، نا محمد بن هرون بن محمد بن بكار بن بلال العاملي ، نا محمد بن ابي طيفور الجرجاني[4]

عن الفضل بن مروان : أنّ امير المؤمنين المـأمون صار الى دمشق وهو رقيقٌ فَغَلُظَ وأخذ بعضَ اللحم . وكان أكلُه قبـلَ ذلك في كل يومٍ ثمانية عشر لقمة ، فلما أقام بدمشق صار أكله في كل يوم اربعاً وعشرين لقمة ، زيادة الثلث .

وقال محمد بن ابي طيفور : ويُقال إن المأمون نظر يوماً الى أشجارِ الغوطة وبنائها فحلف بالله إنها خير مغنى[5] على وجه الأرض . فقال بعض المؤلفين لحسن الكلام :

نظر المأمونُ يوماً   من دمشق من اباني[6]

---

(١) ك « تخف »

(٢) منين قرية في جبل سنير ، قريبة من دمشق . انظر معجم البلدان ٤ : ٦٧٤

(٣) ظ ، ك « مرقا »

(٤) لم اجد هذه المقتطفات في كتاب بغداد المطبوع

(٥) ظ « مغنا » ك « معنا »

(٦) كذا في ظ ، ك ، ش ولم اهتد الى صحتها

في رياضٍ مونقاتٍ بين اشجارٍ حِسانِ
فمشى شوقاً اليها ضاحكاً بين غواني
ثم آلى بيمينٍ إنّها خيرُ المغاني
فُرِشت بالنَّوْرِ فَرْشاً تحت طَلٍّ وسواني[1]
اخضر رفَّ رفيفاً جارُه احمرُ قاني ٥

قال محمد بن ابي طيفور : ويُقال إنّ المأمون قال يوماً : عجبتُ لمن سكن غيرها كيف[2] ينعم مع هذا المنظر الانيق الذي ليس يُخلق مثله . فقال في ذلك بعض مؤلفي الكلام الحسن :

ليس في الدنيا نعيمٌ غيرَ سُكنى في دمشقِ
تنظرُ العينان منها منظراً ليس لخلقِ ١٠
جنةٌ يفجر منها ماءُ عينٍ ذاتِ دَفْقِ .

قال محمد بن ابي طيفور : وبلغني ان المأمون كان بدمشق في طارمةٍ له والثلج يسقط عليه فأصحر[3] يده للثلج ساعة التذاذاً به .

قال محمد بن ابي طيفور : حدثني يحيى بن اكثم القاضي قال : كنتُ بدمشق مع المأمون وحضرتُ طعامهُ فقُدِّم اليه طعامٌ كثير من الفراريج . فجعل المأمونُ يأكلُ ١٥ من تلك الفراريج ويتمطّق ، ويتلمّظ ، ويبتسم ، وأنا لا ادري ما مقصده . فلما استحكم له طعمُ الفراريج وبلغ نهايةَ الاستمام الى غايته في ذوقه نظر الى الطبّاخ فقال : بأي شيء سَمَّنتَ هذه الفراريج ، وبِمَ طيّبْتَها ؟ فقال الطباخ : هذه راعيةُ دمشق لم تُسَمَّن

(١) ظ ، ك ، ش « ظلٍ وسواني » ؛ والطل أخفّ المطر ، والندى . والسواني جمع سانية ، وهي السحابة التي تسنو الأرض اي تسقيها ٢٠
(٢) ساقطة من ك
(٣) اي اخرج يده للثلج

ولم تُطَيَّب . فقال لي : ما طعمٌ من طُعوم الطير ولا ريحٌ من الروائح العذبة اِلاّ وقد خُيِّل اِليّ انه في هذه الفراريج . هذا والله ارخصُ لحماً واطيبُ طَعْماً وريحاً من مُسَمَّن كَشْكَر[١] . ثم قال : اَو ما علمتَ اَنّ فراريجَ كَشْكَر فيها ثقل كسكر وروائحُ آجامها ، وكأنّها من طير الماء فيها الطعم ، فإن لم تُعالج بالأبازير ، وتُطيَّب بالأفواه ، وتُرَوَّى بالزيت المغسول ، لم يمكن النظر اليها[٢] فضلاً عن اكلها[٣] . وهي اذا عوينت بما وصفتُ (٣١ ب) وعولجت فيها بقايا سَنَخها[٤] ، ولئن رجعتُ الى العراق لاذقتُ منها شيئاً البتّة .

قرأتُ بخط ابي الحسين الرازي ، حدثني ابو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن ابي قربة الثقفي ، نا محمد بن هرون بن بكار بن بلال العاملي ، نا محمد بن ابي طيفور قال :

قال ابن ابي دؤاد : قال امير المؤمنين المعتصم بالله : ما شبّهتُ ساكنَ دمشق الا في شدةِ الكلف على الطعام فإنه جائعٌ ابداً . قال : فقلت يا اَمير المؤمنين : فنعمتِ النعمةُ هذه . قال : نعم خير بقاع الأرض الا انّها[٥] تُورث الشدّة .

اخبرنا ابو القاسم علي بن ابرهيم الحسيني ، وابو الحسن علي بن احمد بن منصور الغساني ، قالا : نا ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون (٦) ، نا ابو بكر الخطيب ، انا ابو طالب عمر بن ابرهيم الفقيه ، نا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب ، املاءً ، حدثني ابي ، نا ابن ذكوان قال :

---

(١) ظ ، ك « كشكر » وكسكر كانت مشهورة بفراريجها ، انظر معجم البلدان ٤ : ٢٧٤

(٢) ظ « اليه »

(٣) ظ « اكله »

(٤) اي زنخ الدهن . انظر القاموس

(٥) ظ ، ك « انه »

(٦) ك « جيرون »

قال الأصمعي : اَحسنُ الدنيا ثلاثة : نهر الأُبُلّة[١] ، وغوطةُ دمشق ، وسمرقند[٢] .

وقال : حشوش الدنيا : عُمان[٣] ، واردبيل[٤] ، وهِيت[٥] .

قرأتُ على ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، عن ابي بكر البيهقي ، انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ ، حدثني ابو الحسين ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المذكر ، نا احمد بن الخضر ، نا الرياشي ،

عن الأصمعي قال : جنان الدنيا في ثلاثة مواضع : نهر مَعْقِل[٦] بالبصرة ، ودمشق بالشام ، وسَمَرْقَند بخراسان .

انبأنا ابو القاسم علي بن ابرهيم الحسيني ، نا عبد العزيز بن احمد ، انا عبد الوهاب بن عبد الله ابن المري ، نا عبد الله بن محمد بن ايوب الحافظ القطان ، انا ابو رَوْق الهزّاني بالبصرة ، نا الرياشي ، عن الاصمعي قال ح

وقرأتُ على ابي محمد (٧) عبد الكريم بن حمزة السلمي ، عن عبد العزيز بن احمد ، انا تمام الرازي ، نا عبد الله بن ايوب ، نا ابو روق الهزاني بالبصرة قال : وذكر عن الرياشي انه قال : سمعتُ الاصمعي يقول : وفي حديث المري : نا الرياشي

عن الأصمعي قال[٨] : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ، ونهر سمرقند ، ونهر الأُبُلَّة .

وقرأتُ بخط ابي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان البغدادي ، انا ابو محمد الحسن بن رشيق ، بالفسطاط ، حدثني ابو القاسم الحسن بن آدم بن عبد الله العسقلاني ،

---

(١) نهر حفره زياد ، والابلة بلدة على شاطىء دجلة عند البصرة . انظر معجم البلدان ١ : ٩٧
(٢) انظر معجم البلدان ٣ : ١٣٣
(٣) انظر معجم البلدان ٣ : ٧١٧
(٤) اشهر مدن اذربيجان . انظر معجم البلدان ١ : ١٩٧
(٥) بلدة على الفرات من نواحي بغداد . معجم البلدان ٤ : ٩٩٧
(٦) نهر ينسب الى معقل بن يسار الصحابي ، وهو نهر بالبصرة . انظر معجم البلدان ٤ : ٨٤٥
(٧) ساقطة من ظ ، ك
(٨) انظر معجم البلدان ٢ : ٥٨٩

حدثني عبيد بن محمد بن ابرهيم الكشوري ، حدثني سليمن بن داود النجراني ، حدثني الحسن بن يحيى ، نا محمد بن يحيى المدني ، عن محمد بن عثمان ، عن غيره ،

قال : في الدنيا ثلاث جنات : مرو[١] من خراسان ، ودمشق من الشام ، وصنعاء[٢] من اليمن ، وجنة هذه الجنان صنعاء .

٥ وذكر بعض علماء المغاربة قال : قال قوم من المشرقيين إن الله اسكنه – يعني آدم – بناحية كيكدر من كورة الصين . قال : وهي التي تُعرف في زماننا بمدينة لغبور . ويقولون الصينُ اطيب البلاد ، وأما الذي عليه العامة في الشق الغربي ان اطيب البلاد صنعاء من اليمن ، ودمشق من الشام ، والري[٣] من خراسان ، ونجران[٤] من الحجاز .

١٠ وذكر ابو الطيب الوشاء[٥] ان الوليد بن عبيد البحتري انشده لنفسه[٦] :

قد رحلنا عن العراق وعن قيظها الوَمَدْ[٧]
حبذا العيشُ في دمشق اذا ليلُها بَرَدْ
حيث يُستقبل الزمانُ[٨] ويُستحسنُ البلدْ
سفر جدّدتْ لنا اللهوَ ايامُه الجُدُدْ
١٥ عزم الله للخليفة فيه على الرَشَدْ

---

(١) انظر معجم البلدان ٤ : ٥٠٦
(٢) « « « ٣ : ٤٢٠
(٣) « « « ٢ : ٨٩٢
(٤) ليس في الحجاز نجران وانما توجد في اليمن ، والكوفة ، وحوران . انظر معجم البلدان ٤ : ٧٥١
٢٠ (٥) ك « الرشا »
(٦) من قصيدة اولها : « مخلف في الذي وعد » ؛ انظر الديوان المطبوع ١ : ٨ – ٩ ؛ والديوان المخطوط ورقة ١٣٠ آ – ١٣٠ ب
(٧) الومد الحرّ الشديد ، وفي الديوان المطبوع « قطبها النكد » ، وفي المخطوط « قيظها النكد »
(٨) ظ ، ك « الدمّان »

وذكر ابو بكر احمد بن كامل القاضي قال :

وفي دخول المتوكل دمشق يقول ابو عبادة (٣٢ آ) الوليد بن عبيد البحتري قصيدة ، اقتضبتُها وأولها[١] :

العيشُ في ليـل داريّا اذا بردا ... والراحُ نمزجُها بالماء من بردا[٢]

قُلْ للإمامِ الذي عَمّتْ فواضلُه ... شرقاً وغرباً فما نحصي لها عددا ٥

اللهُ ولاّكَ عن علمٍ[٣] خلافتَه ... واللهُ أعطاك ما لم يُعْطه أحدا

وما تعنّت عِتاقُ الخيل[٤] في سفرٍ ... الاّ تعرّفْت فيه اليُمْنَ والرّشدا

اما دمشقُ فقد أبدتْ محاسنَها ... وقد وفى لك مُطْريها بما وعدا

اذا اردتَ ملأتَ العينَ من بلدٍ ... مستحسنٍ وزمانٍ يُشْبهُ البلدا

يمشي[٥] السحابُ على أجبالها فِرَقاً ... ويُصْبحُ النبتُ في صحرائها بَدَدا ١٠

فلستَ تبصرُ إلاّ واكفاً خَضِلاً ... او يانعاً خَضِراً أو طائراً غَرِدا

كأنّما القيظُ ولّى بعـد جيئَتِه ... او الربيعُ دنا من بعد ما بَعُدا

ومما قاله فيهـا ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن الحلبي المعروف بالصنوبري[٦] وقد انشد في بعضَ قوله الفقيـهُ ابو الحسن علي بن المسلم السلمي ، وابو القـاسم بن السمرقندي قالا : انا ابو نصر الحسين بن محمد بن طلاّب قال : انشدنا ابو الحسين محمد ١٥ ابن احمد بن محمد بن جميع قال :

---

(١) انظر الديوان المطبوع ١ : ١١ — ١٢ ؛ والديوان المخطوط ١٣٠ ب - ١٣١ آ

(٢) في المخطوط « يمزجها . . . من وردا »

(٣) » » « عن حلم »

(٤) ظ ، ك « عتاق العيس » اثبتنا رواية الديوان المخطوط ٢٠

(٥) في الديوان المخطوط ، ومعجم البلدان ٢ : ٥٩٣ « يمسي »

(٦) شاعر حلبي ، انظر تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٥٦ — ٤٦١

انشدني ابو بكر الصنوبري ابياتاً له غير هذه[١] :

امرُّ بدير مُرّانٍ فأحيا   واجعلُ بيتَ لهوي بيتَ لِهْيا
ويُبرد غلّتي برد فسَقياً   لأيامي على بردى ورعيـا
تفيض جداولُ البلّور منها[٢]   خلال حدائق ينبتن وشيا
فمن تفاحةٍ لم تعدُ خداً   ومن رمّانةٍ[٣] لم تعدُ[٤] ثديا
ونعم الدارُ داريّا ففيها   صفا[٥] لي العيشُ حتى صار ارْيا[٦]
ولي في باب جيرونٍ ظباءٌ   أُعاطيها الهوى ظبياً فظبيا
صَفَتْ دُنْيا دمشقُ لمصطفيها[٧]   فلستُ أُريد غيرَ دمشق دنيا[٨]

ويروى : هي الدنيا دمشق لساكنيها .

١٠ ومما قاله فيها ابو محمد عبد المحسن بن محمد الصوري[٩] ، وقد أنشدنا بعض قوله الشريف ابو السعادات احمد بن احمد بن عبد الواحد المتوكلي ببغداد ، انشدنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب ، انشدنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري قال :

انشدنا ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب الصورى[١٠] :

---

(١) انظر الروضيات ص ٢٧ ؛ ومعجم البلدان ٢ : ٥٩٣

١٥ (٢) في معجم البلدان « فيها »

(٣) » » « اترجّة »

(٤) في ابن عساكر ، ترجمة الصنوبري « تخط »

(٥) في ابن عساكر « حلا »

(٦) في الروضيات ص ٢٧ ، وك « ريا »

٢٠ (٧) في معجم البلدان « لقاطنيها »

(٨) » » « فلست ترى بغير دمشق دنيا »

(٩) من كبار شعراء الشام في القرن الخامس . توفي سنة ٤١٩ . انظر ترجمته في وفيات الاعيان ؛ والشذرات ٣ : ٢١١

(١٠) انظر ديوان الصوري ص ١٣٢ آ ، ب

كان ذمُّ الشآم مذ كنتُ شاني فنهتني عنه دمشقُ الشـآمِ

بلدٌ ساكنوها[١] قد جعلوا الجنـ ـة قبل الحساب دارَ مقامِ

ألبستْها الأيّامُ رونقَ حُسْنٍ ليس يَفْنى ولا مع الأيامِ

ظاهرٌ ظاهرُ الجمال كما البا طنُ خلقاهما معاً في تمامِ

غير انّ الربيعَ يحكم في الظا هرِ اذْ كان اوضحَ الأحكامِ ٥

برياضٍ اوصافُها ابدَ الدهـ ـرِ تَراها رياضةَ الأفهامِ

نثرت طلّها[٢] يدُ الغيث فيها فأفانين زهرها[٣] في انتظامِ

لم تُفضّل بطيبها جنةُ الخلـ ـد عليها بل فُضِّلت بالدوامِ (٣٢ب)

قسمت بين اهلها قسمةُ العد ل فعمّتهمُ يدا[٤] قسّامِ[٥]

ومما قاله فيها ابو المطاع ذو القرنين ابو الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي[٦] ، ١٠
وقد انشدني بعض قوله ابو الحسين احمد بن محمد الفقيه السمناني ، بسمنان ، انشدنا ابو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ، انشدنا الشريف ابو الحسن عمران بن موسى المغربي

انشدنا ابو المطاع[٧] :

إني حننتُ حنينَ مكتئبٍ مترادفِ الأحزانِ والكُرَبِ ١٥

متذكرٍ في دارِ شقوته دارَ النعيم ومنزلَ الطربِ

(١) ظ ، ك « ساكنوها » اثبتنا رواية الديوان

(٢) ظ ، ك « كلها » اثبتنا رواية الديوان

(٣) في الديوان « ذكرها »

(٤) ظ ، ك « بذا » صححناها عن الديوان . ٢٠

(٥) يعني قسّام الحارثي التراب الذي ولي امرة دمشق . انظر تحفة ذوي الالباب للصفدي ؛ وتاريخ القلانسي ص ٢١ — ٢٨

(٦) احد كبار شعراء الشام في القرن الخامس

(٧) انظر عيون التواريخ ؛ المقدسي ٤٦ آ

جمعت مآرب كلِّ ذي اربٍ   فيها ونُخبة كلِ منتخبِ
فهواؤها تحيا النفوس به   وترابُها كالمسك في التُربِ
تجري بها الأمواه فوق حصى   كرُضاب ثغرٍ باردٍ شنبِ (١)
من كل عينٍ كالمراةِ صفاً   او جدولٍ (٢) كمهنّدِ القُضُبِ
٥ يشتق اَخضر كالسماء له   زهرٌ كمثلِ الأنجمِ الشُهُبِ
هـذا ومن (٣) شجر تعطُّفه   يحكي انعطافَ الخُرَّدِ العُرُبِ
عشنـا به زمنـاً نلذُّ به   في غفلةٍ من حادثِ النُوَبِ
في فتيةٍ فطنـوا لدهرهمُ   فتنـاولوا اللذات عن كثبِ
ما شئتَ من جودٍ ومن كرمٍ   فيهم ومن ظَرْفٍ ومن ادبِ
١٠ متواصلين على منـــاسبةٍ   بالفضلِ تُغنيهم عن النسبِ
كم روحةٍ بدمشق رحتُ بهم (٤)   والشمسُ قد كادت ولم تغبِ
فكأنمـا صاغَ الأصيلُ بهـا   لقصورِها شُرُفاً من الذهبِ

ومما قاله ايضاً في دمشق (٥) :

سقى اللهُ ارضَ الغوطتين واهلَها   فلي بجنوبِ الغوطتين شجونُ
١٥ وما ذقتُ طعم الماء الا استخفّني   الى برد ماء النيربين حنينُ (٦)
وقد كان شكّي في الفراق يروعُني   فكيف اَكونُ اليومَ وهو يقينُ

---

(١) في عيون التواريخ « بارد الشنب »
(٢) » » « وجداول »
(٣) في عيون التواريخ « وكم »
٢٠ (٤) » » « رحتُ بها »
(٥) انظر عيون التواريخ ، والمقدسي ، ومعجم البلدان ٢ : ٥٩٣
(٦) ظ « الى بردتا النيربين . . » ك « الى بردا بالنيربين » ياقوت « الى بردى والنيربين » ، اثبتنا رواية عيون التواريخ

فوالله مـا فارقتكم قالياً لكم [١] ولـكنَّ ما يُقْضىٰ فسوف يكونُ

ومما قاله فيها ايضاً :

دعانيَ من اطلالٍ برقة ثَهْمَدِ ولا تذكرا عيشاً بصحراء اربدِ
فمالِيَ من وجدٍ بنجد وأهلهـا ولا بيَ من شوقٍ الى امّ معبدِ
محلّة بؤسٍ لا الحياةُ عزيزة [٢] لديها ولا عيشُ الكريم بأرغدِ ٥
عدتنيَ عنها من دمشق وأهلِها مرابعُ ليس العيشُ فيها بأنكد
بحيثُ نسيمُ الغوطتـين معطرٌ بأنفاسِ زهرٍ في الرياض مُبدّدِ
يمر على اذكى من المسك نفحةً ويجري على ماء من الثلج ابردِ

انشدنا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي [٣] الحنفى الفقية لنفسه بدمشق :

دع الرسم لاح على يثرب وعُج بالمحصّب [٤] والأخشبِ [٥] (٣٣آ) ١٠
فثَمّ التي هِمْتَ من اجلهـا وضاقتْ بك الأرضُ عن مذهبِ
هي الريمُ ما رمتَ عن حبّها ولا رمت غير هوى الملعبِ
ومَنْ يتنـاسى هوى دارِه ويرغبُ عنهـا وفيها رُبي ؟
وهل يتبدّى ممحلٌ مجدبٌ ويبـدل بالعُشْب المُخْصبِ

---

(١) ظ « قائلا لكم » ١٥
(٢) في عيون التواريخ « لذيذة »
(٣) لم يذكره العماد في الخريدة بين جماعة العلماء الشعراء التي ذكرها من دمشق (الخريدة ورقة ٤٧ آ) . وهو محمد بن اسعد بن حكيم العراقي الحنفي . درس بالصادرية والطرخانية والمعينية توفي سنة ٥٦٧ . انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر ، والعبر للذهبي ، وتنبيه الطالب ١ : ٥٣٨ — ٥٣٩ ٢٠
(٤) موضع فيا بين مكة ومنى ، وموضع رمي الجمار بمنى ايضاً . انظر معجم البلدان ٤ : ٤٢٦
(٥) الاخشب اسم يُطلق على جبل ابي قبيس وعلى الجبل الاحمر ، وعلى منزل من منازل العرب . انظر معجم البلدان ١ : ١٦٣

وقفتُ بهـا ذاكراً لعهودها ... أُسائل في الربع عن زينبِ

وأُعتِبُ من هي مشدوهةٌ ... عن العَتْبِ والعاتبِ المُغْضَبِ

بوجهٍ كصبحٍ بدا مُشرقاً ... وشعرٍ تجعّـد كالغيهبِ

تقولُ وفي قولهـــا منّةٌ ... تأنَّ عليّ ولا تعتبِ

٥ الستَ ببغـداد عـاهدتني ... وكنتَ بهـا المترفَ المستبي

فـابُعدتَ عنهـا على غِرّةٍ ... ولم تدرِ بعدك ما حلّ بي

فقلتُ اجل < اِنها > جنّة ... وما ذمّهـا قطُّ اِلاّ غبي

ولـكن دعاني الى تركهـا ... محاسنُ تبهرُ بالنـيربِ

وبالمِزّةِ(٢) الجنةُ المستلَذ بهـا العيش والشَـرَفِ(٣) المعجبِ

١٠ وبالسهمِ(٤) ذي الثمر المشتهى ... لجـانيه والمِشْمِشِ الطيّبِ

تَرَنّمُ من فوق اَشجـاره ... طيورٌ بلحنٍ لها مُطربِ

فـكم بلبـلٍ هاج بِلْبالَنـا ... وكم من هزارٍ ومن اخطبِ(٥)

وكم مُعربٍ فيهـا عن شجىً ... وكم من مُغنٍ ومن مُغْربِ

بصوتٍ له مُسْتَـلَذٍ غـدا ... بديـعَ الترنّمِ مستعـذَبِ

١٥ لأزهارِهـا نَشْرُ مسكٍ اذا ... نسيمٌ بها هبَّ او زرنبِ(٦)

وأنهـارُ جِلّقَ تجري الى ... مسا كنِهـا عـذبةَ المشـرَبِ

---

(١) استباه اسره

(٢) انظر مخطط دمشق ٢

(٣) « « « «

٢٠ (٤) « « « «

(٥) ظ ، ك « احخطب » ولم اجد لها معنى ، ولعلها كما ذكرنا . والأخطب طائر مرقّط بخضرة وحمرة وبياض .

(٦) الزَرْنَبُ : شجر طيب الرائحة ، وطيبٌ (القاموس)

تُعين فتىً جُنَّ من مذهبٍ — جنونَ المهوّسِ[١] والمُذْهَبِ[٢]
وجامعُهـا ما له مُشْبِـهٌ — بشرقِ البـلاد ولا مَغربِ
كمثلِ أُهلها[٣] ليس مثلٌ لهم — لدى القسط فاطرب لهم واعجبِ
اذا وصفَ المرءُ ما فيهمُ — من الدينِ والخيرِ لم يكذبِ
فـلا تطمعنْ في فراقي لهم — فتلك طَمَاعِيـةُ الأشعبِ ٥

انشدني ابو محمد عبد الله بن احمد بن الحسين بن اسحق بن النقّـار الحميري[٤] الكاتب لنفسه :

سقى[٥] اللهُ ما تحوي[٦] دمشقُ وحيّاها — فما اطيبَ اللذاتِ فيها وأهْنَاها
نزلنـا بهـا فاستوقَفَتْنا محاسنٌ — يحنُّ اليها كلُّ قلبٍ ويهواها
لبسنا بهـا عيشاً رقيقاً رداؤه — ونلنا بها من صَفْوَةِ اللهوِ اعلاها ١٠
ولم يبقَ فيهـا للمسرّاتِ بُقْعةٌ — يُفرِّحُ فيهـا القلبُ الاّ نزلناها
وكم ليـلةٍ نادمتُ بَدْرَ تمامِهـا — تَقَضَّتْ[٧] وما ابْقَتْ لناغيرَ ذكراها
فآهاً على ذاكَ الزمانِ وطيبهِ — وقَلَّ له من بعدِه قَوْلتي آها[٨] (٣٣ب)

---

(١) المهوّس ، كمعظّم ، من اصابه الهوَس ، وهو طرف من الجنون (القاموس)

(٢) يعني الذي ذهب عقله ١٥

(٣) كذا ، ولعله كذا اهلها

(٤) من شعراء دمشق وكتابها ذكره العماد في الخريدة فقال : ادركت حياته بدمشق وكان شيخاً قد اناف على التسعين ، وقيل على المائة ... تولى كتابة الانشاء بدمشق لملوكها الى ان تملكها نور الدين . وكتب له ايضاً مدة يسيرة ... توفي سنة ثمـان او تسع وستين وخمس مائة . الخريدة ورقة ٥٥ ب ، ٥٦ آ الجزء الأول . ولم يذكر العماد هـذه القصيدة فيما اورده له من الشعر . ٢٠

(٥) انظر المقدسي ؛ ومعجم البلدان ٢ : ٥٩٤

(٦) المقدسي « تسقي »

(٧) ياقوت « تقضّت »

(٨) « « واها » ٢٥

فيا صاحبي اِمّا حَملْتَ تحيةً [١] الى دارِ احبابٍ لنا [٢] طابَ مَغْناها
وقُلْ ذلك الوجدُ المبرّح ثابتٌ وحُرْمَـةُ ايامِ الصِّبـا ما اَضعنـاها
فاِن كانتِ الأيامُ اَنْسَتْ عهـودَنا فلسنا على طولِ المدى نتناسـاها
سـلامٌ على تلك المحاسن اِنَّهـا محطُّ صبـاباتِ النفوسِ ومَثْواهـا
٥ رعى الله اياماً تقضَّتْ بقُرْبها فما كان اَحلاهـا لدينا [٣] وامراها

وهذا باب لو استقصيتهُ لطال ، وأكسب قارئه الملال ، وفي ذكر هـذا القدر ، ما يدل منها على جلالة القدر ، وقد جمع الأمير ابو الفضل اسمعيل بن الأمير ابي العساكر سلطان بن علي بن منقذ الـكناني [٤] في قصيدة له طوّلَها ، محاسنَ دمشق التي ذكرها غيرُه من الشعراء فأجملها ، فأتى بها مستقصاةً وفصّلها ، فشرّفها بما قال فيها وجمّلها .

١٠ انشدنا الأمير لنفسه [٥] :

يا زائراً يزجي القروم [٦] البزّلا [٧] دع قصد بغداد وخَلِّ الموْصِلا
لا تُزْجِهـا لسوى دمشق فإنّه سيُطيلُ حزّاً من تعدّى المِفصـلا
بلد جلا صدأ الخواطرِ فانْثَنَتْ كالمُرْهَفاتِ البيضِ وافت صَيْقـلا
عُوِّضتُه عن مَوْطني، فوجدتُه احلىٰ وأطيبَ في الفؤادِ وأجمـلا
١٥ لم التمس فيـه لجسمي منزلاً حتى وجدتُ له بقلبيَ منزلا

---

(١) ياقوت « رسالة »
(٢) » « لها »
(٣) » « لديها »
(٤) ذكره العماد في الخريدة في شعراء الأمراء بني منقذ الكنانيين من شيزر وقال : كان شاباً فاضلاً ،
٢٠ وسكن بعد اخذ شيزر منهم بدمشق ، توفي سنة احدى وستين . الخريدة ورقة ١١٥ ب — ١١٦ آ ، ولم يذكر هذه القصيدة .
(٥) انظر عيون التواريخ سنة ٨٦ ، وابن خداوردي ورقة ١٤ آ ، ب
(٦) ظ ، ك « القدوم » والصحيح القروم جمع قرم وهو البعير
(٧) البُزّل جمع بزول وبازل وهي الناقة او الجمل في تاسع سنيه (القاموس)

ذو ربوةٍ جاء القرانُ بذكرها ‏ ‏ ‏ ومساجدٍ بركاتُها لن تُجهلا

ومدارسٍ لم تأتِها في مُشْكلٍ ‏ ‏ ‏ إلاّ وجدتَ فتىً يَحُلُّ المُشْكِلا

ما أمَّها مرءٌ يكابدُ حَيْرةً ‏ ‏ ‏ وخَصاصةً [1] إلاّ اهتدى وتموّلا

وبها وُقوفٌ لا يزال مُغِلُّها [2] ‏ ‏ ‏ يَسْتَنْقذُ الأسرى ويُغني العُيّلا [3]

وأئمةٌ تُلقي الدروس وسادةٌ ‏ ‏ ‏ تَشْفي النفوسَ وداؤها قد اعضلا

ومعاشرٌ تَخِذوا الصنائعَ مكسباً ‏ ‏ ‏ وافاضلٌ حفِظوا العلوم تجمُّلا

وقبورُ قومٍ من دعا في مَطْلَبٍ ‏ ‏ ‏ مُتَعسِّرٍ اضحى به مُتسهِّلا

من صالحينَ وتابعينَ وزمرةٍ ‏ ‏ ‏ شهداءَ شاهدتِ النبيَّ المرسلا

قدحوا بزَنْدِ هُدىً تطايرَ سَقْطُه ‏ ‏ ‏ رُشْداً فأوْعَرَ في البلادِ وأسْهلا

وجحافلٌ [4] توفي على عددِ الحصا ‏ ‏ ‏ تَذَرُ المحرَّمَ بالسيوف مُحَلّلا

لم يعلُ من رَهَجٍ [5] عليها عارضٌ [6] ‏ ‏ ‏ إلاّ أراكَ القَطْرَ نَبْلاً مُرْسَلا

تخشى جموعُ الشركِ واحدَها ولا ‏ ‏ ‏ لوم لِسِرْبِ قطاً تخشى أجْدَلا [7]

كم احرزوا مِصراً [8] وأرْدوا باسلاً ‏ ‏ ‏ وحوَوْا مطهّمةً [9] وحازوا مُطْفِلا [10]

ورموا عقيراً بالصعيد مُزمّلاً [11] ‏ ‏ ‏ وحوَوْا اسيراً بالحديد مكبّلا

---

(١) الخصاصة الفقر (القاموس)

(٢) المُغَلّ ما تأتي به الغلّة

(٣) العُيَّل ج عائل وهو المفتقر (القاموس)

(٤) الجحافل ج جحفل وهو الجيش

(٥) الرَّهَج الغبار او ما أُثير منه

(٦) العارض السحاب المعترض في الافق

(٧) الاجدل الصقر (القاموس)

(٨) ك « نصراً »

(٩) المطهَّمة البارعة الجمال (القاموس)

(١٠) المُطْفِل كمُحْسِن ذاتُ الطفل من الانس والوحش (القاموس)

(١١) العقير الجريح ، والصعيد التراب ، وزمّله بالشيء : لفّه به (القاموس)

ومُغلُّ حَوْرانٍ كسيلٍ درافقٍ يأتَمُّ من ارجاء جلّقَ موجِلا [١]
وتكاثرت فيها القُنِيُّ فغادرت للواردين بكلِّ دَرْبٍ مَنْهلا
وكأن جامعَها البديعَ بناؤه ملك يمير [٢] من المساجد جحفلا
ذو قبّةٍ رُفِعتْ فضاهتْ قُلّةً [٣] ومنارٍ بُنيتْ فحاكتْ مَعْقِلا [٤]
٥ تبدو الأهلّةُ في اعاليها كما يبدو الهلال تعالياً وتهلّلا (٣٤ آ)
ويريك سقفاً بالرصاص مُدَثَّراً يعلو جداراً بالرُّخام مزمّلا [٥]
قد آلَف الأقوام بين شكوله فغدا الرخام بذاته متشكّلا
لم يرض تجليلاً بجصٍ فانبرى بالفَصّ يعلوه النُّضارُ مُجلّلا
يغشى سوامُ اللحظ في ارجائه من عسجدٍ ارضاً ومن فص علا [٦]
١٠ فإذا تذرُّ الشمسُ فيه تخاله برْقاً تألّقَ او حريقاً مُشْعَلا [٧]
فكأنما محرابه من سُنْدُسٍ او لؤلؤٍ وزُمُردٍ قد فُصّلا
تُلي القُرانُ به وراع بحسنه فهدى المُصيخ [٨] وحيَّر المتأمّلا
وجدارُه القبليُّ رام [٩] بناءه هودٌ فجاب له الصخورَ وأثّلا
وتخالُ طاقاتِ الزجاج اذا بدتْ منه للحظك عبقرياً [١٠] مُسْدلا

١٥ (١) الموْجِل حفرة يستنقع فيها الماء (القاموس)
(٢) ظ، ك « يميز »
(٣) القُلّة اعلى الجبل (القاموس)
(٤) المعقِل الجبل المرتفع (القاموس)
(٥) دثّره وزمّله اي غطّاه ولفّه
٢٠ (٦) ك « غلا » ظ « خلا »
(٧) ظ، ك « مشكلا » اثبتنا رواية عيون التواريخ
(٨) ك « المصبح »
(٩) ظ، ك « دام »
(١٠) العبقري نسبة الى وادي عبقر، ويقصد هنا ضرب من البسط، ويسمى العباقري

وهوى اليـه رأسُ يحيي بعد ما ⁂ غشّاه من حب الخريدة مُنْصَلا [١]

وأتاه كهلا جده بقضاء من ⁂ آتاه حكماً قبل ان يتكهّلا

وترى صبيحةَ كلِ يوم زمرةً ⁂ في السُبْع يتلون الـكتاب المُنْزَلا

وبخطّ ذي النورين فيهِ مُصْحَفٌ [٢] ⁂ يجد الهدايةَ مَنْ قراه ومَنْ تلا

وله مصابيحٌ لهنّ سـلاسلٌ ⁂ تحكي الأسنةَ والرماحَ الذُبَّلا [٣]

تبدو القبـابُ [٤] بصحنه لك مثلما ⁂ تبـدو العرائسُ بالحليّ لتُجتـلى

وعَلَتْ به فوّارةٌ من فضةٍ ⁂ سالت فظنّوهـا مَعيناً سَلْسَلا

وببابه حركاتُ ساعاتٍ [٥] اذا ⁂ فَتحتْ لهـا باباً تراجع مقفلا

ويريك بازيها [٦] وكلٌ قد رمى ⁂ من فيه بندقةً تُصيبُ سَجَنْجَلا [٧]

يحوي اذا متع النهار معاشراً ⁂ شتّى الخلائقِ والطرائقِ والحِـلا

فاذا دجى لم يحوِ الاّ خاضِعاً ⁂ متوكّلاً ، او خاشعاً متبتّلا

او خالياً متفكّراً ، او قارئاً ⁂ متبصراً ، او داعيـاً متوسّلا

كل امرىء منهـم تراه بمعزلٍ ⁂ ومحلُّه يعـلو السِّماكَ الأعزلا [٨]

وترى السفيه اذا الخصـامُ علا به ⁂ مثلَ الظليم رأى النعام فأرقلا [٩]

واذا مررتَ على المنـازلِ مُعْرِضاً ⁂ عنهـا قضى لك حسنُهـا ان تُقبلا

(١) ظ ، ظ « غشاه من هوى الحديدة منصلا » اثبتنا رواية العيون والقصّة التي تفسّر هذا البيت في ترجمة يحيى بن زكريا في تاريخ ابن عساكر

(٢) يشير الى المصحف العثماني الذي كان في الجامع الأموي . انظر عن هذا المصحف : مسجد دمشق ص ٢٦

(٣) الذُبَّل ج ذابل اي الرقيق اللاصق بالليط

(٤) انظر عن القباب مسجد دمشق ص ٢٧

(٥) انظر المصدر السابق ص ٢٠

(٦) ك « باريها » وهو خطأ

(٧) السجنجل المرآة

(٨) السّماك الاعزل كوكب نيّر معروف

(٩) الظليم الذكر من النّعام ، وأرقل اسرع

ان كنتَ لا تستطيع ان تتمثل الـــفِرْدَوْسَ فانظرها[١] تكن[٢] متمثِّلا
واذا عنـــان اللحظ اطلقه الفتى | لم يلق الا جَنةً او جـدولا
او رَوْضةً او غَيْضةً او قُبةً | او بُركةً او ربوةً او هيكلا
او وادياً او نادياً او ملعباً | او مذهباً او مِجْدلاً[٣] او مَوْئلا
٥ او شارعاً يزهو بربع قد غـدا | فيه الرُخام مُجزّعاً ومُفَصَّلا
وفواكهٍ متخالفٍ اصنـــافها | مما يشوقك مطعماً وتأمُّلا
مُصْفَرُّ تفاحٍ بدا في احمرٍ | يحكي المحبَّ آتى الحبيبَ مقبِّلا
والوردُ مثلُ الخدّ يعلوه من الـــريحانِ صِدغٌ شعرُه قد رُجِّلا
وبنفسج كنفُاضةٍ من اثمدٍ[٤] | تبديه اجفانُ البكاء تذلُّلا (٣٤ ب)
١٠ وتخال نَوْرَ البـاقلآء اذا بدا | للواحظِ الأبصارِ طرْفاً احولا
نُشِرتْ مطارفُه وجاءك نشرُها | فحسبتها وشياً تأرّج مَنْدلا[٥]
ويهز مرٌّ نسيمها اشجارَها | فتخالُ غاداتٍ تشكّت اَفْكلا[٦]
وعلت غصونُ خِلافه محمرةً | وهفت بها ريحٌ فضاهت مشْعلا
واذا البلابلُ اسمعتْ ترجيعَها الساّلي تراجعَ وحده فتبلبلا
١٥ ومتى هوى ورقُ الغصونِ وجدتَه | ذهباً وكان زمرّداً لما علا
وكأن واديها[٧] قِرابٌ اخضرٌ | يستلُّ من بردا حُساماً منصلا
والمرجُ[٧] والميدانُ[٧] مأهولان من | أُسْدِ الشرى ائتلفت بغزلانِ الفلا

---

(١) ظ ، ك « تبصرها » وفي ابن خداويردي « تنظرها » اثبتنا ، رواية العيون
(٢) في عيون التواريخ « تصر »
٢٠ (٣) المِجدل كمنبر القصر ، والموئل الملجأ (القاموس)
(٤) النفاضة ما سقط من المنفوض ، والاثمد بالكسر حجر الكُحل (القاموس)
(٥) المندل اجود العود ، كالمندلي
(٦) ظ ، ك « تشكتا فكلا » والافكل الرعدة « القاموس »
(٧) انظر نزهة الانام للبدري ص ٧٠ — ٧٣

متماثلان وكلٌّ مثلٍ منهما تلقاه من باقي البسيطة امثلا
وكأنّه من قوم كسرى اذ غدا بلباسهم متأزّراً متسرْبلا
ولطالما عاينتُ في قُطْرَيْها خيلاً رواتعَ او خميساً مُرْقِلا
والشمسُ تبغي بالهلال النجم والضرغام يجتنب الغزالة والطّلا (١)
وعلا عليها قاسيون (٢) كأنّه بيناه تاجٌ بالجواهرِ كُلِّلا ٥
دع ذا وخذْ في وصف مِشْمِشها الذي اضحى على رُطَبِ العراق مفضّلا
ولو أنّ قاروناً شراه بكلّ ما جمعت يداه من الكنوز لما غلا
لفحته نيرانُ الهواجرِ فاغتدى كالجمر الاّ انّه لا يُصطلى
خلع النّضاجُ عليه لونَ مُعَلّلٍ او مُغْرمٍ فأبى له ان ينجلا
وتخالفت افعاله فتحيّرت البابُنا فغدا العيانُ تخيّلا ١٠
تجنيه ايدي القوم جمراً مُضْرماً فيعودُ في الأفواه ماء سَلْسَلا
فإذا رآه الناسُ في اغصانه قالوا نجومُ دُجُنَّةٍ لن تأفلا
ضاهت بواطنهُ الظواهرَ لذةً وعهدتهُ عسلاً تضمّن حنظلا
ولو انها ما جمّلتْ بصفاتها لغدا لها من اهلها ما جَمّلا
ان فاق اولُ عصرها فأخيرُه يحلو لهم فيها يفوقُ الأوّلا ١٥
قد برّزوا في المأثراتِ واحرزوا قصبَ المفاخر وارتقوا درجَ العُلا
ومحى الاخاء حقودَهم فكأنّها طَلَلٌ عفا بين الدّخول فحوملا (٣)
كلِفوا بتجديد المودّةِ والندى لما رأوا ان الجديد الى بِلى
فترا كضوا خيل السماحِ بدعوة اضحى دخانُ العود فيها القسطلا (٤)

---

(١) الطلا ولد الظبي ساعة يولد (القاموس) ٢٠
(٢) انظر معجم البلدان ٤ : ١٣ ؛ وجبل قاسيون لدهمان
(٣) الدّخول وحومل موضعان
(٤) ظ « القنطلا » ، والقسطل غبار الحرب .

من كل فادٍ عِرضَه بنُضارِه — يذر المؤمِّلَ راحتيه مُموَّلا
يُبدي ندىً يُغني وحلماً راجحاً — وسَجيّةً تُرضي وقولاً فيْصلا
نعم الجليسُ فإن غدا في خلوةٍ — فكأنّه فيها يُجالسُ محفِلا
مقت الروافضَ والخوارجَ وانثنى — يحبو القرابة والصحابة بالوَلا
٥ متمسّكاً بالسُنةِ البيضاء قد — اضحى لها متقبّلا متقبلا [1]
ولقد وجَدتُ لها معانيَ جمّةً — لكن وجدت جوىً احزَ المِقولا [2] (١٣٥آ)
نزلت عليّ جبالُ همٍّ اقلقتْ [3] — قلبي فلا لومُ له ان أُجبلا [4]
انّ الزمانَ ادار لي من رَيْبِه — كأساً جرعتُ بها السِمام مُثمَّلا [5]
ما زال يطرقني بيوم ايوم [6] — حتى رأيت الصبح ليلاً اليلا
١٠ واذا غدا فكري اغمّ مجلّحاً [7] — لم يغد لي شعر اغرّ محجّلا
اهوى لنظمي ان يكون منخّلاً — والهمّ يأبى ان يجيء منخّلا
تالله لستُ بآمنٍ في وصفها — خطلاً ولو انّي فَضَلْتُ الأخطلا
لما اتاني الأمرُ منك بوصفِها — بادرتُ ممتثلاً له متقبّلا
ووجدتُ اِلزامي بذاك مع الاسى — عبئاً فُدحت [8] به عسيراً [9] مثقلا
١٥ فابسط بفضلك عذرَ خِلّك اِن بدا — زلل ، فإنك لم تزل متفضّلا
وغريبُ وصفي قد اتاك مفصّلاً — وسواه لا يأتيك الا مُجملا

---

(١) كذا معادة في الاصول ، ولعل الصواب « متقبلا متقبلا »
(٢) ك « اخرّ »
(٣) ك « حبالهم قد اقفلت »
٢٠ (٤) اجبل الشاعر اذا صعُب عليه القول (القاموس)
(٥) المثمّل كمعظم السمّ المنقع (القاموس)
(٦) ك ، ظ « بنوم انوم »
(٧) يُقال اغمّ الوجه والقفا اذا سال شعره حتى تضيق الجبهة والقفا ، والجلح محركة انحسار الشعر عن جانبي الرأس (القاموس)
٢٥ (٨) ك « فرحت به »
(٩) ظ « حسيراً »

باب

ذكر تسمية ابوابها

ونسبتها الى اصحابها وأربابها[1]

١ — البابُ القبليُّ المعروفُ بالبـاب الصغير . سُمّي بذلك لأنه كان اصغرَ ابوابهـا حين بُنيت[2] .

٢ — الباب الذي يليه من القبلةِ بشرقٍ يُعرف بباب كيـسان . ينسب الى كيسان مولى معاوية . وذكر هشـام بن محمد الكلبي انه منسوب الى كيسان مولى بشر ابن عبادة بن حسّان بن جبار بن قرط الكلبي[3] . وهو الآن مسدود[4] .

٣ — البابُ الشرقيُّ . سُمي بذلك لأنه شرقُ البلد . وكان ثلاثة ابواب : بابٌ كبير في الوسط ، وبابان صغيران من جانبيه . سُدّ منهـا الكبيرُ ، والبـابُ الصغيرُ الذي من قبلته ، وبقي الصغير الشمالي[5] .

٤ — باب توما ، من شمال البـلد . ينسب الى عظيم من عظماء الروم اسمه توما[6] . وكانت له على بابه كنيسةٌ جُعلت بعدَ ذلك مسجداً[7] .

---

(١) ك « اربها »

(٢) انظر دمشق القديمة ص ٤٩ ؛ خطط دمشق ص ٨٢

(٣) انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر

(٤) انظر دمشق القديمة ص ٦١

(٥) انظر دمشق القديمة ص ٣٩ ؛ وخطط دمشق ص ٥٢ ؛ ومخطط دمشق ١

(٦) سمّاه ياقوت باب توماء ، بالضم والمدّة وذكر ان تُوماء اسم قرية بغوطة دمشق واليها ينسب باب توماء . معجم البلدان ١ : ٨٩٥

(٧) انظر دمشق القديمة ص ٤١ ؛ خطط دمشق ص ٨٣

٥ — باب الجنيق من الشمال ايضاً . منسوب الى محلّة الجنيق ، وهي محلّة كبيرة كانت بها كنيسةٌ فجُعِلتْ بعدُ مسجداً . وهو الآن مسدود [١] .

٦ — باب السلامة ، من شمال البلد ايضاً . سُمّي بذلك تفاؤلاً لأنه لا يتهيّأ القتال على البلد من ناحيته لما دونه من الأنهار والأشجار [٢] .

٥ ٧ — باب الفراديس ، من شماله ايضاً . منسوب الى محلّة كانت خارج الباب تسمى الفراديس هي الآن خراب . وكان للفراديس بابٌ آخرُ عند باب السلامة فسُدّ [٣] . والفراديس بلغة الروم البساتين [٤] .

٨ — باب الفرج ، من شآمه ايضاً . محدث احدثه الملك العادلُ نور الدين وسماه هذا الاسم تفاؤلاً لما وجد من التفريج بفتحه [٥] . وكان بقربه باب يسمى باب العمارة

١٠ فُتح عند عِمارة القلعة ثم سُدّ بعد . وأثَرُه باقٍ في السور .

٩ — باب الحديد ، من شآمه ايضاً . هو الآن خاص بالقلعة التي أُحدثت غربي البلد في دولة الأتراك . سُمّي بذلك لأنه كله حديد فقيل الباب ، ثم تركت الألف واللام تخفيفاً [٦] .

١٠ — باب الجنان ، من غربي البلد سُمي بذلك لما يليه من الجنان ، وهي البساتين .

١٥ وقد كان مسدوداً ثم فُتح [٧] .

---

(١) انظر دمشق القديمة ص ٦١

(٢) انظر دمشق القديمة ص ٤٥ ؛ وخطط دمشق ص ٩٣ ؛ ومخطط دمشق ١

(٣) انظر المصدر السابق ص ٥٨ ؛ ومخطط دمشق ١

(٤) عن الفراديس انظر تاريخ القلانسي ص ٦ ؛ ومخطط دمشق ١

٢٠ (٥) انظر دمشق القديمة ص ٥٥ ؛ ومخطط دمشق ١ ؛ وخطط دمشق ص ٩٢

(٦) انظر نزهة الانام ص ٢٧ وانتبه الى الوهم الذي وقع فيه

(٧) وهو الذي سُمي بعد باب النصر ، وباب دار السعادة . الشمعة المضيّة ص ١٠ — ١١ ؛ وانظر مخطط دمشق ١ ؛ ودمشق القديمة ص ٦١

١١ — باب الجابية ، من غربّي البلد منسوبٌ الى قرية الجابية [١] ، لأن الخارج اليها يخرج منه لكونه مما [يليها] . وكان ثلاثة ابواب : الاوسط منها كبير ومن جانبيه بابان صغيران [على] مثال ما كان الباب الشرقي . وكان من الثلاثة (٣٥ب) الأبواب ثلاثة اسواق ممتدة [٢] من باب الجابية الى الباب الشرقي . كان الأوسط من الأسواق للناس وأحد السوقين لمن يشرّق بدابته والثاني لمن يغرّب بها ، حتى ٥ انه كان لا يلتقي فيها راكبان . فسُدّ الباب الكبير والشمالي منها ، وبقي القبلي الى الآن [٣] .

وفي السور ابواب صغار غير ما ذكرنا تفتح عند وجود الحاجة منها :

١ — باب في حارة الخاطب [٤] ، يُعرف بباب ابن اسمعيل .

٢ — وباب في المربّعة [٥] . ١٠

---

(١) قرية كانت من اعمال دمشق من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر في شمالي حوران . (معجم البلدان ٢ : ٣)

(٢) ظ ، ك « معقدة »

(٣) انظر دمشق القديمة ص ٥٣

(٤) انظر مخطط دمشق ١ ١٥

(٥) للتوسع في اخبار الابواب انظر : الهمذاني ، كتاب البلدان ص ١٠٦ ؛ والمقدسي ، احسن التقاسيم ص ١٥٧ ؛ ونزهة الانام ص ٢٤ ؛ وعيون التواريخ سنة ٨٦

باب

ذكر فضلِ مقابر اهل دمشق
وذكر من بها من الأنبياء وأولي السبق

اخبرنا ابو القاسم علي بن ابرهيم الحسيني ، انا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان
٥ المازري ، انا الفضل بن جعفر التميمي ، نا عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج ، نا ابو مسهر [ثنا]
خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح ، نا حبيب الوصّافي (١) وعمير بن ربيعة

اَن (٢) كعب الأحبار كان يقولُ في مقبرة باب الفراديس : يُبْعث منها سبعون الف
شهيد يشفّعون في سبعين [سبعين] ، كل انسان في سبعين .

اخبرناه ابو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي ، انا ابرهيم بن سعيد الحبال ، انا ابو علي الحسين
١٠ ابن محمد بن علي الانماطي المعروف بابن حبقة ، نا ابو احمد عبد الله بن محمد بن المفسّر ، نا ابو بكر
عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس ، نا ابو مسهر ، نا خالد بن يزيد فذكره .

اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة ، نا عبد العزيز بن احمد ، نا تمام بن محمد ، انا
ابو الحارث ابن عمارة ، نا ابي ، وهو محمد بن عمارة بن ابي الخطاب الليثي ، نا محمد بن احمد بن
ابرهيم ، عن هشام بن خالد ، عن الوليد بن مسلم ، عن رجل ، عن مكحول ،

١٥ عن (٣) كعب قال : بطرسوس (٤) من قبور الأنبياء عشرة ، وبالمصّيصة (٥) خمسة ،
وهي التي يغزوها الروم في آخر الزمان فيمرّون بها فيقولون اذا رجعنا من بلاد الشام
اخذنا هؤلاء . فيرجعون وقد تخلفت (٦) بين السماء والأرض .

---

(١) ك « الرصافي » الربعي « الوصابي »
(٢) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٥١ — ٥٢
٢٠ (٣) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٤٩
(٤) انظر معجم البلدان ٣ : ٥٢٦
(٥) انظر المصدر السابق ٤ : ٥٥٧
(٦) في الربعي « عُلقت »

قال كعب : وبالثغور[١] وأنطاكية[٢] قبرُ حبيب النجّار ، وبحمص[٣] ثلاثون قبراً ، وبدمشق[٤] خمس مائة قبر ، وببلاد الأُرْدُن[٥] مثل ذلك .

وزاد غيره ، عن محمد ، عن هشام ، فسمى الرجل سعيد بن عبد العزيز .

اخبرنا ابو الفضايل ناصر بن محمود بن علي ، نا علي بن احمد بن زهير ، نا علي بن محمد بن شجاع ، نا تمـام بن محمد ، نا ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم الاذرعي ، نا محمد ، عن هشام بن خالد ، عن الوليد ، يعني ابن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول : ٥

عن كعب فذكره . وزاد فيه : وبالثغور وبسواحل الشام من قبور الأنبيـاء الف قبر . وقال بعد : وببلاد الأردن مثلُ ذلك ، وبفِلَسْطين[٦] مثل ذلك ، وببيت المقدس[٧] الف قبر ، وبالعريش[٨] عشرة ، وقبر موسى بدمشق[٩] .

قال : ونا علي بن محمد ، انا عبد الرحمن بن عمر ، انا ابو يعقوب الاذرعي ، نا شيخ من ١٠ اثق به ، نا محمد بن احمد بن ابرهيم ، عن الوليد بن مسلم ، عن شعبة ، عن مكحول

عن[١٠] عبد الله بن سلاّم قال : وبالشام من قبور الأنبياء الفا قبر وسبعُ مائة قبر ، وقبر موسى بدمشق ، وإن دمشق معقل الناس في آخر الزمان من الملاحم .

وبه عن مكحول

---

(١) انظر تفصيل الثغور في معجم البلدان ١ : ٩٢٧ ١٥
(٢) انظر معجم البلدان ١ : ٣٨٢
(٣) انظر المصدر السابق ٢ : ٣٣٤
(٤) انظر ما جاء في كتب فضائل دمشق المذكورة في الملحق الرابع من الربعي
(٥) معجم البلدان ١ : ٢٠٠
(٦) انظر معجم البلدان ٣ : ٩١٣ ٢٠
(٧) انظر معجم البلدان ٤ : ٥٩٠
(٨) انظر معجم البلدان ٣ : ٦٦٠
(٩) انظر الزيارات للهروي ص ١٣ ، وهو يقول ان الصحيح ان قبره لايُعرف ؛ وانظر وفاة موسى ، عن كعب الاحبار
(١٠) انظر كتاب الملاحم والفتن للتنوخي ٢٥

عن (١) ابن عبـاس قال : من أراد ان يرى الموضع الذي قال الله عز وجل : ﴿ وآوَيْناهُما الى ربوةٍ ذاتِ قرارٍ ومَعين ﴾ (٢) فليأتِ النيرب الأعلى بدمشق بين النهرين ، وليصعد [الى] الغـار في جبل قاسيون فليصلّ فيه فإنه بيت عيسى وامّه . وهو كان معقلهم من اليهود . ومن أراد ان ينظر الى إرم فَلْيأتِ نهراً في حضن (٣)

٥ دمشق يقال له بردا . ومن اراد ان ينظر الى المقبرة التي فيها مريمُ بنت عمران (٣٦ آ) والحواريون فَلْيــأْتِ مقبرة الفراديس ، وهي مقبرة دمشق ، فيهـا قبور جماعة من الصحابة الأخيار .

وقد جاء في فضل المقابر التي يدفنون فيها بدمشق من الأخبار :

ما اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي ، انا ابو بكر بن الطبري ، انا ابو الحسين بن الفضل ،

١٠ انا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثني محمد بن مقـاتل المروزي ، نا اوس ، وهو ابن عبد الله بن بريدة ، عن اخيه ، اظنه عن ابيه ، قال :

مات ابي بمرو وقبره بحصين (٤) .

وقال لي ابي : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَن مات مِن اصحابي بأرض فهو قائدُهم يوم القيامة .

١٥ كذا رواه بالشك ، ورواه غيره عن أوس فلم يشك فيه .

حدثنـــاه ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، وابو بكر محمد بن عمر ، واخبرني ابو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي توبة الكُشْمَيْهني ، وابناه ابو عبد الرحمن محمد وابو المظفر منصور ، وابو الفتح مسعود ، انبـا محمد بن ابي منصور المسعودي ، وابو العلاء صاعد بن منصور بن احمد السرخسي ، وابو القاسم محمود بن ميمون بن عبد الله بن الدبوسي ، بمرو ،

---

٢٠ (١) انظر فضائل الشام ودمشق ص ٥١

(٢) سورة « المؤمنون » ٢٣ : ٥١

(٣) ظ ، ك « حفر » الربعي « حصن »

(٤) ذكر ياقوت موضعاً اسمه الحصين على الخابور ، وليس هو المقصود هنا

قالوا : انا ابو منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي المروزي ، انا جدي لأمي ابو غانم احمد ابن علي بن الحسن الكراعي ، انا ابي ، انا ابو الحسن علي بن الحسين ، انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن سليمن المروزي بمرو ، اخبرني احمد بن عبد الله بن بشير ، انا اوس بن عبد الله بن عبد الله ، حدثني اخي ، عن عبد الله بن بريدة ، عن ابيه بريدة قال :

قال رسول الله ﷺ : ايُّما الرجل من اصحابي مات ببلدةٍ فهو امامُهم يوم القيامة . ٥

هذا اسناد غريب ورجاله كله مراوزة ، وقوله اوس بن عبد الله بن عبد الله وهم . فهو اوس بن عبد الله بن بريدة .

وقد اخبرناه على الصواب عالياً من غير وهم ابو محمد الأكفاني ، نا عبد العزيز الكتاني ، انا عبد الوهاب بن جعفر الميداني ، نا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن مرزوق ، نا زكريا بن يحيى ١٠ السجزي ، نا اسحق بن ابرهيم ، نا اوس بن عبد الله بن بريدة بن حصيب ، حدثني اخي سهل بن عبد الله بن بريدة ، عن ابيه بريدة قال :

قال رسول الله ﷺ : إنّها ستُبْعَثُ بعوثٌ ، فكُنْ في بَعْثِ خراسان [1] ، ثم اسكن مدينة مَرْو ، فإنّه بناها ذو القرنين ، ودعا لها بالبركة ، ولا يصيبُ اهلَها سوءٌ ابداً . ١٥

وقد روي عن عبد الله بن بريدة من وجه آخر :

اخبرناه ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه ، انا ابي ابو العباس الفقيه ، وابو محمد عبد العزيز الكتاني ، والحسن بن علي بن محمد ن ابي الرضا ، وابو القاسم بن ابي العلاء ، وغنايم ابن احمد بن عبيد الله ح

واخبرناه ابو الحسن علي بن المسلم الفقيه ، نا عبد العزيز الكتاني ، وابو القاسم بن ابي العلاء ، ٢٠ وابو نصر الحسين بن محمد بن طلاب ، وغنايم بن احمد ، وعلي بن الخضر بن عبدان ح

---

(١) انظر معجم البلدان ٢ : ٤٠٩ .

واخبرناه ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن البري ، انا عمي عبد الواحد بن ... (١) عبد الواحد ح

واخبرناه ابو القاسم نصر بن احمد بن السوسي ، وابو يعلى حمزة بن علي بن الحسن التغلبي ، انا ابو القاسم بن ابي العلا قالوا : انا محمد بن ابي نصر ، انا ابرهيم بن محمد بن احمد بن ابي ثابت ، نا يحيى بن ابي طالب بن زيد بن حباب ، انا ابن ناجية ، نا ابو طيبة عبد الله بن مسلم ، عن عبد الله بن بريدة ، عن ابيه قال : ٥

قال النبي ﷺ : ما أَحَدٌ من اصحابي يموتُ بأرضٍ إلاّ كان قائداً ونوراً لهم يوم القيامة .

ابن ناجية هو عثمان بن ناجية الخراساني .

ورواه عنه ابو كريب الهمذاني كما رواه زيد بن الحباب عنه .

١٠ اخبرناه ابو الفتح عبد الملك بن ابي (٣٦ ب) القاسم بن ابي اسمعيل الكروخي ، انا ابو عامر محمود بن القاسم الأزدي ، وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغذرجي (؟) قالا : انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ، انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ، انا ابو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي ، نا ابو كريب ، نا عثمان بن ناجية ، عن عبد الله بن مسلم ابي طيبة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن ابيه قال :

١٥ قال رسول الله ﷺ : ما من احدٍ من اصحابي يموتُ بأرضٍ إلاّ بُعث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة .

قال ابو عيسى : هذا حديث غريب .

وقد روى هذا الحديث ، عن عبد الله بن مسلم ابي طيبة ، عن ابن بريدة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وهذا اصح .

٢٠ ورواه محمد بن الفضل بن عطية الخرساني ، عن ابيه شيبة ، ووقع اليّ عالياً من حديثه .

اخبرناه ابو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ، نا عبد العزيز التميمي ، نا تمام الرازي ، نا خيثمة بن سليمن ، املاءً ح

---

(١) بياض في الاصول مقدار كلمة

واخبرناه ابو محمد بن طاوس ، وابو يعلى حمزة بن الحسن بن مفرج ، قالا : انا ابو القاسم ابن ابي العلاء ، انا ابو محمد بن ابي نصر ، انا خيثمة ، نا محمد بن عيسى بن حبان المدائني بالمدائن ، نا محمد بن الفضل بن عطية ، عن عبد الله بن مسلم ، عن ابن بريدة . ح

واخبرناه ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس المالكي وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال علي : حدثنا ، وقال عبد الرحمن : انا ابو بكر الخطيب ، انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحَرَشي بنيسابور ، نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم . ح ٥

قال ابو بكر الخطيب : وانا علي بن محمد بن عبد الله العدل ح

اخبرنا ابو القاسم الشحامي ، انا ابو سعد احمد بن ابرهيم بن موسى المقرىء ، انا الامام ابو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي بنيسابور ، نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم ح

وقال ابو ... ... (١) قالا : نا محمد بن عمرو بن البَخْتَري الرزّاد الماسرجسي ببغداد ح ١٠

واخبرناه ابو محمد بن طاوس ، انا ابو القاسم بن ابي العلاء قالا : انا عبد الرحمن بن عبيد الله قال الخطيب : الحربي ، وقال ابن ابي العلاء ، ابن محمد الحرمي ح

وانبأناه ابو القاسم علي بن محمد بن بيّان الرزاز ، وابو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران ، قالا : انا حمزة بن محمد بن العباس ، كناه ابن طاوس ابا احمد ح

واخبرناه ابو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي المروزي ، وابو محمد بختيار بن عبد الله الهندي الضرير ، مولى ابن السمعاني بمرو ، قالا : انا ابو علي الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن اسمعيل التككي ، انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان البزاز ، انا عثمان بن احمد بن السماك ، وحمزة بن محمد بن العباس ، وابو سهل بن زياد ح ١٥

واخبرناه ابو الحسن بن قبيس قال : ونا ابو منصور بن زُريق ، انا ابو بكر الخطيب ، انا الحسن بن ابي بكر بن شاذان ، انا مكرم بن احمد القاضي ، قالوا : انا محمد بن عيسى بن حبان — زاد بعضهم : المدائني ، وقال تمام : بالمدائن — املاءً ، نا ، وفي حديث تمام : عن عبد الله بن مسلم ، عن ابن بريدة ، عن ابيه ٢٠

عن النبي ﷺ قال : من مات من اصحابي بأرضٍ كانَ نورَهم وقائدَهم يومَ القيامة .

---

(١) هنا كلام ساقط في الاصول ٢٥

قال تمام : عبد الله بن مسلم هو ابو طَيْبة المروزي . حدث بهذا الحديث عنه جماعة .

واخبرناه ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد ، انا شجاع بن علي بن شجاع (٣٧ آ) ، انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن منده ، نا خيثمة بن سليمن ، نا محمد بن عيسى بن حبان ، نا محمد بن الفضل ، عن عبد الله بن مسلم ، عن عبد الله بن بريدة ، عن ابيه

٥ ان رسول الله ﷺ قال : ما من ارضٍ يموت بها رجلٌ من اَصحابي اِلاّ كان قائدَهم ونورَهم يوم القيامة .

ورُوي عن ابن بريدة من وجه آخر

اخبرناه ابو سعد محمد بن محمد بن المطرّز الفقيه ، وانا ابو علي الحسن بن احمد المقري الحداد ، في كتابيهما ، قالا : انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق الحافظ ، نا عبد الله بن ١٠ محمد بن جعفر بن حَيّان ، نا ابو القاسم بن ابي العنبر ، نا محمد بن يحيى الازدي ، نا يحيى بن عباد ، نا ابو المنيب (١) الخراساني ، وهو عبيد الله بن عبد الله العتكي ، قال سمعتُ عبد الله بن بريدة ، عن ابيه قال :

قال رسول الله ﷺ : من مات من اصحابي بأرض فهو شفيعٌ لأهل تلك الأرض .

وروي نحو هذا اللفظ من وجه آخر ، عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٥ انبأناه ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي ، انا محمد بن علي بن الحسن الحسني ، نا محمد بن جعفر ابن محمد التميمي ، ومحمد بن الحسن بن احمد الأسدي قالا : انا احمد بن محمد بن سعيد ، اخبرني محمد بن احمد بن نصر التيملي ، قراءةً ، حدثني ابي ، نا موسى بن عبد الله بن الحسن ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي قال :

قال رسول ﷺ : لا يموت احد من اصحابي ببلد من البلدان الاّ كان لهم ٢٠ نوراً ، وبعثه الله يوم القيامة سيدَ اهل ذلك البلد .

ثم قال لي موسى بن عبد الله : هذه فضيلة لكم يا اهل الكوفة ، قد مات امير المؤمنين ببلدكم .

---

(١) ظ ، ك « ابن المنبت » وهو خطأ . انظر تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦

وانبأناه ابو الغنائم الكوفي ، انا محمد بن علي بن الحسن ، انا محمد بن جعفر ، ومحمد بن الحسن بن احمد قالا : انا احمد بن محمد بن سعيد ، حدثني محمد بن الحسن بن مسعود ، حدثني موسى ابن عبد الله ، حدثني ابي عبد الله بن موسى ، عن ابيه ، عن جزء .

عن عبد الله بن الحسن قال : مات عامر ، يعني ابن الأكوع ، بوادي القرى فقال : يعني رسول الله ﷺ : إنّه لا يموتُ رجلٌ من اصحابي ببلدٍ من البلدان إلاّ بعثه اللهُ يوم القيامة سيدَ اهلِ ذلك البلد .

فأول مقبرة دفن المسلمون فيها بدمشق :

كما اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي الحديد ، نا جدي ابو عبد الله الحسن ابن احمد ، انا ابو الحسن علي بن الحسن الربعي ، انا ابو الفرج العباس بن محمد بن حبان ، انا ابو العباس ابن الرقي ، انا محمد بن محمد بن مصعب ، نا محمد بن المبارك الصوري ، نا الوليد بن مسلم قال :

وأخبرني سعيد بن عبد العزيز وغيره ان المسلمين يومئذ بدؤا القتال من تلك الناحية ، يعني من ناحية الباب الشرقي ، يوم نزولهم على دمشق . فقُتل ناسٌ من المسلمين فدُفنوا في مقبرةٍ باب توما[1] . فهي اول مقبرةٍ بدمشق للمسلمين .

اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني ، نا عبد العزيز الكتاني ، انا ابو محمد بن ابي نصر ، انا ابو الميمون بن راشد ، نا ابو زرعة الدمشقي قال :

ورأيت اهل العلم ببلدنا يذكرون ان بمقبرة دمشق من أصحاب رسول الله ﷺ بلال مولى ابي بكر[2] ، وسهل بن الحنظليّة[3] ، وابو الدرداء[4] .

---

(١) انظر مخطط دمشق ١ ؛ وخطط دمشق ص ١١٧

(٢) هو بلال بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله . انظر الاصابة ١ : ١٧٠

(٣) هو سهل بن الربيع . انظر الاصابة ٣ : ١٣٨

(٤) انظر الاصابه ٥ : ٤٦

قرأتُ بخط ابي محمد بن الاكفاني ، وانبأنيه شفاهاً ، نا الشيخ الحافظ الثقة ابو محمد عبد العزيز (٣٦ ب) ابن احمد الكتاني رضي الله عنه قال :

لم يتفق المصران على معرفة عينِ قبرِ نبيٍ وصحابيٍ غير قبر نبيّنا محمد ﷺ ، وقبر صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما .

٥ قال ابن الاكفاني : اراني الشيخ ابو محمد عبد العزيز (٣٧ب) بن احمد الكتاني قبور الصحابة الذين بظاهر دمشق بباب الصغير : امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان [(١)] ، وفُضالة بن عبيد [(٢)] ، وواثلة بن الأسقع [(٣)] ، وسهل بن الحنظلية [(٤)] ، واوس بن اوس — وهم داخل الحظيرة مما يلي القبلة — وابو الدرداء [(٦)] خارج الحظيرة ، وامّ الدرداء [(٧)] خلف الحظيرة ، وعبد الله بن ام حرام [(٨)] — ويعرف بابن امرأة عبادة ١٠ ابن الصامت [(٩)] — محاذي طريق الجادة ، وجماعة يقولون انه قبر اُبيّ بن كعب [(١٠)] ، وليس بصحيح ، وام حبيبة بنت ابي سفيان اخت معاوية رضي الله عنهم زوجة رسول الله ﷺ ، على قبرها [(١١)] بلاطة مكتوب عليها اسمها في جنب حظيرة [الصحابة] ، واختها على قبرها ايضاً بلاطة مكتوب عليها ، وبلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ على قبره بلاطة مكتوب عليها اسمه .

---

١٥ (١) انظر الاصابة ٦ : ١١٢
(٢) « « ٥ : ٢١٠
(٣) « « ٦ : ٣١٠
(٤) « « ٣ : ١٣٨
(٥) « « ١ : ٨١
٢٠ (٦) « « ٥ : ٤٦
(٧) هي خيرة بنت ابي حدرد . انظر الاصابة ٨ : ٧٢
(٨) هو عبد الله بن عمرو بن قيس . وفي الاصابة انه آخر من مات من الصحابة بفلسطين ٧ : ٣
(٩) انظر الاصابة ٤ : ٢٧
٢٥ (١٠) « « ١ : ١٦
(١١) في الاصابة انها ماتت في المدينة ٨ : ٨٤ - ٨٥

قال : واراني قبر الوليد بن عبد الملك (١) امير المؤمنين ، واخيه مَسْلَمة (٢) خلف الحظيرة التي فيها قبور الصحابة ، مقابل مقبرة امير الجيوش (٣) ، على الجادة .

قال : واراني ايضاً قبر بُريهة ابنة الحسن بن عليّ بن ابي طالب (٤) رضي الله عنهم في قبة ، وقبر سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب في قبة .

قال ابن الاكفاني : ورأيتُ في كتاب عتيق من رواية ابي علي محمد بن هرون بن شعيب الانصاري ، رواية الربيع بن عمرو بن الربيع الكلي الدمشقي عنه ، نا محمد بن هرون بن شعيب الانصاري ، نا ابرهيم بن عبد الواحد العبسي ، وعبد الملك بن محمود بن سميع القرشي ، قالا : نا يزيد بن احمد السلمي قال : ٥

سمعت الأشياخ العلماء من بلدنا يقولون : دفن في مقبرة باب الصغير من اصحاب رسول الله ﷺ كثير — وقالا : كثير المعروفون — منهم : معاوية بن ابي سفيان ، وفضالة ابن عبيد ، وابو الدرداء ، وسهل بن الحنظلية ، وبلال بن حمامة مؤذن رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، ووابصة بن معبد (٥) ، وخُرَيْم بن فاتك الأسدي ، وسَبِرة بن فاتك ، ورجال ونساء كثير . ١٠

قال : وحدثني عبد الرحمن عمرو بن دحيم ايضاً مثل ذلك

قرأتُ بخط ابي الحسن علي بن المسلم الفقيه قال : نقلتُ من خط الحسين بن محمد بن الوزير الحافظ ، نا الحسن بن حبيب بن عبد الملك ح ١٥

وقرأتُ بخط ابي محمد بن الاكفاني ، ورأيتُ بخط ابي احمد الحسين بن محمد بن الوزير الشروطي ، المعروف بابن الوزير الحافظ ، نا ابو علي الحسن بن حبيب قال :

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر

(٢) « « « « « « ٢٠

(٣) عرف بهذا اللقب بدر الجمالي ، ومات بمصر . انظر تاريخ القلانسي ص ١٢٨ ؛ وكذلك عُرف به انوشتكين الدزبري ، ومات بحلب . انظر المصدر السابق ص ٧١

(٤) لم اجد ترجمة لها في كتب التراجم . انظر قول ابن عساكر عنها في ص ١٩٩

(٥) في تاريخ الرقة ان قبره عند منارة المسجد الجامع بالرافقة ورقة ٣ آ ؛ وانظر اسد الغابة ٥ : ٧٦

سمعتُ ابا زرعة عبد الرحمن بن عمرو يقول : في مقبرة باب الصغير الى باب
الجابية ستةٌ من اصحاب رسول الله ﷺ : معاويةُ بن ابي سفيان رحمة الله تعالى
عليه ، وابو الدرداء رحمة الله ، وفضالةُ بن عبيد رحمه الله ، زاد الفقيه : وسهلُ بن
الحنظلية رحمه الله ، وواثلةُ بن الأسقع رحمه الله ، وبلالُ مؤذن رسول الله ﷺ رحمه
٥ الله ، نزل داريا فتزوج بها ومات بداريا ، وحُمِلَ حتى دفن ها هنا مع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

وقال ابو علي : وقد رُوى عن النبي ﷺ : ايّما اهل مقبرة اُقبر بين اظهرهم رجل
من اصحابي جاء وافدهم يوم القيامة .

قال ابن الاكفاني : مُدْرِك بن زياد الفزاري [1] احد اصحاب رسول الله ﷺ
١٠ ورحمة الله عليه ، قبره بقرية راوية [2] من غوطة دمشق . قال : وهو اول صحابي توفي
بظاهر دمشق .

سعد بن عبادة الانصاري [3] سيد الخزرج رضي الله عنه ، صاحب رسول الله ﷺ
قبره بقرية المنيحة من غوطة دمشق [4] . الى هنا قرأت بخط الاكفاني . وكان اوس
ابن اوس ملحقاً بخطه بين السطرين بخط طريّ (٣٨ آ) ، ولا ادري اذكره عن
١٥ الكتاني او عن نفسه .

أما معاوية فيختلف في قبره . فيُقال اِن قبره خلف حائط المسجد الجامع موضع
دراسة السُّبع اليوم . والأصحُ انّ قبره خارجَ باب الصغير .

---

(١) انظر الاصابة ٦ : ٧٤
(٢) انظر غوطة دمشق ص
٢٠ (٣) انظر الاصابة ٣ : ٨٠
(٤) في الاصابة انه مات بحوران ، وقيل ان قبره بالمنيحة ، وقيل انه مات ببصرى ٣ : ٨١ ، وذكر الهروي انه مات بالمدينة ص ١٣

وأما قبرُ عبد الله بن أُبيّ فلم يرد ذلك من وجـه يُعتمد ، وانما ذُكر ذلك من طريق الاستفـاضة بين العـامّة . وعبدُ الله كان يسكن بيت المقدس ، ولم اظفر بعدُ بدخوله دمشق .

وأما قبرُ حبيبة فيمكن ان يكون قبرُها ها هنا ، لأنّهـا قدمت الشام على اخيها معاوية . وقد ذكرها ابو زرعة في طبقاته . ٥

فقال كما اخبرنا ابو محمد الاكفاني ، نا عبد العزيز الكتاني ، انا تمام الرازي ، نا ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر ، نا هشام الكندي ، نا ابو زرعة

قال : فيمن حدث بالشام من النساء ام حبيبة زوجُ النبي ﷺ اسمها رملة بنت ابي سفيان ، والأصح ان قبرها بالمدينة .

وأما بلالُ فقد اختُلف في قبره ، فقيل اِنه بباب الصغير ، وهو اصح الأقاويل . ١٠ وقيل بباب كيسان ، وقيل بداريا ، وقيل اِنه بحلب وهو قول ضعيف . وسنذكر هذه الأقاويل في ترجمته ان شاء الله .

وأما قبر بريهة فلا ادري القول في نسبها يصح ، لأن اصحاب النسب لم يذكروا في اولاد الحسن بن علي ابنة اسمها بريهة .

وأما قبرُ سُكَيْنة بنتُ الحسين فيُحتمل ، لأنهـا تزوجت بالاصبغ بن عبد العزيز ١٥ ابن مروان الذي كان بمصر ودخلت اليه فمات قبل ان تصل اليه ، فيُحتمل انها قدمت دمشق وماتت بها . والصحيح انّهـا ماتت بالمدينة ، وامرهم الوالي ان لا يدفنوها حتى يحضرها ، وركب الى بعض احواله بنواحي المدينة ، وكان اليوم حاراً ، فتغيّرت رائحتُها واشتُري لهـا طيبٌ كثير ليغلبَ الرائحةَ فلم يغلب . ثم بعث اليهم ان ادفنوها فاِنّي مشغول . فدُفنت ولم يحضر . ٢٠

وأما وابصةُ بن معبد فيُحتمل ان يكون صحيحاً فقد قدم دمشق وسمع بها من سبرة بن فاتك . وكان مقام وابصة بالرقة ، وبها ولدُه وحديثه .

وأما خريم بن فاتك ، وسبرة بن فاتك فهما من الصحابة الذين كانوا بدمشق .

وأما معبد اخوهما فلم ار له ذكراً في كُتُب اصحاب الحديث ولا في معاجم الصحابة .

٥ وأما مدرك بن زياد فلم اجد له ذكراً الا على اللوح المكتوب على قبره من وجه لا يثبُت مثلُه . وسيأتي ذلك في ترجمته ان شاء الله .

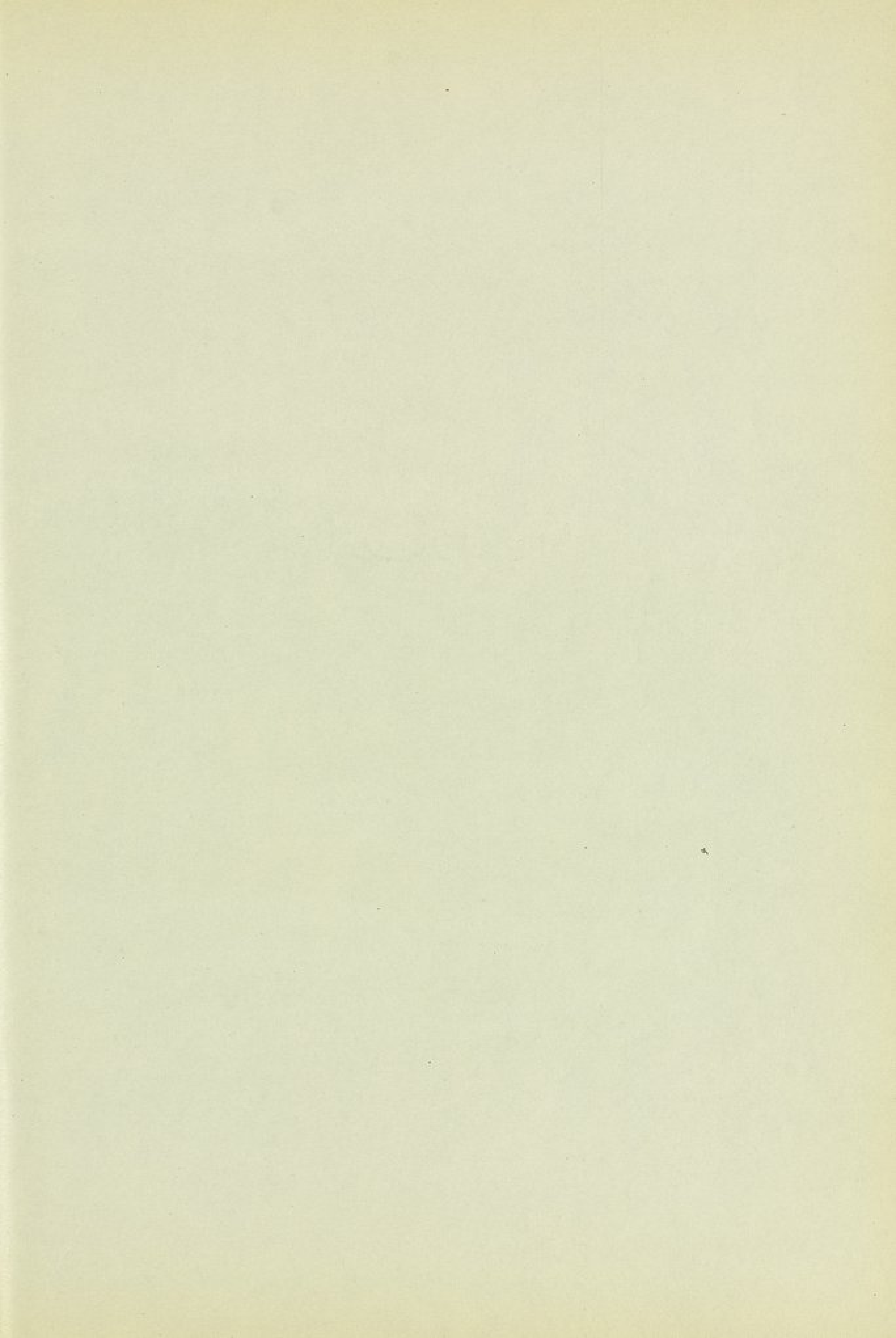
وأما سعد بن عبادة فانه مات بحوران ويحتمل انه حُمل ودُفن في المسجد . والله اعلم (١) .

هذا آخر ما تيسر ذكره من الأبواب التي سهل الله ذكرها في صدر هذا الكتاب .

---

١٠ (١) انظر المقدسي ورقة ٧ ؛ آ ؛ وعيون التواريخ سنة ٨٦ ؛ وللتوسّع انظر : الزيارات للهروي ؛ واللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون ؛ وزيارات الشام لابن الحوراني

الفهارس



القسم الأول

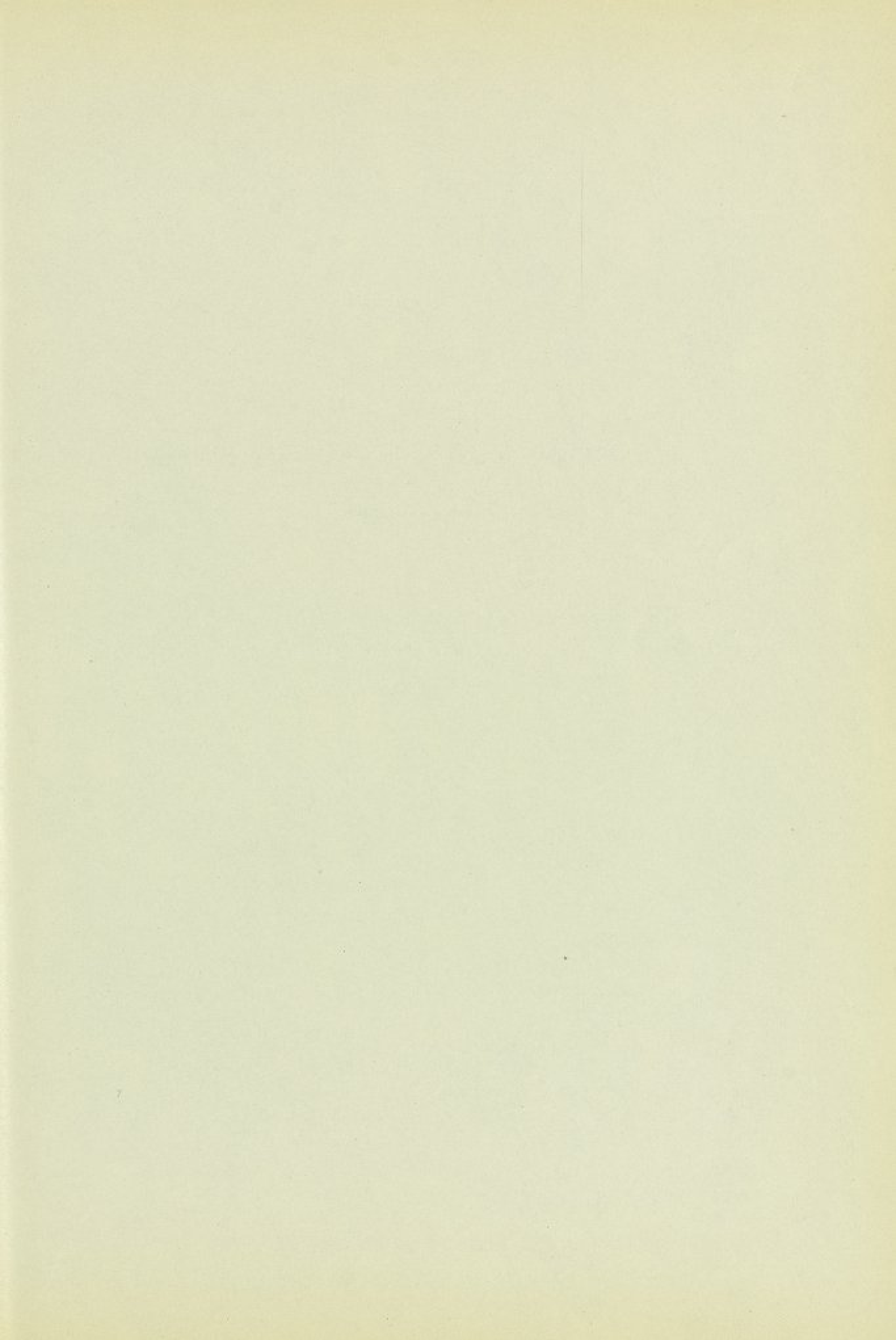
فهارس تتعلق بالمؤلف ابن عساكر
شيوخه المذكورون في هذا القسم الاول من المجلدة الثانية
ومصادره

١ — شيوخ ابن عساكر الذين تلقى عنهم .

٢ — شيوخه الذين كتبوا اليه .

٣ — الشيوخ الذين قرأ خطوطهم .

٤ — اسماء كتب ورد ذكرها في متن هذا القسم .



١ – شيوخ ابن عساكر الذين تلقى عنهم

أ

احمد بن احمد بن عبد الواحد ، ابو السعادات المتوكلي (انشدنا) : ١٧٢

احمد بن محمد بن عبد القاهر ، ابو نصر الطوسي (انبأنا) : ٤٩ ، ٥٢

احمد بن محمد ، ابو الحسين السمناني (انشدني) : ١٧٣

اسمعيل بن احمد ، ابو القاسم السمرقندي (اخبرنا) (انشدني) : ١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٩ ، ٣٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٩٠

اسمعيل بن سلطان بن علي ، ابو الفضل الكناني (انشدنا) : ١٧٨

اسمعيل بن محمد بن الفضل ، ابو القاسم التميمي الحافظ (اخبرنا) : ٩٦

ب

بختيار بن عبد الله الهندي ، ابو محمد الضرير (اخبرنا) : ١٩٣

ح

الحسين بن عبد الملك الاديب ، ابو عبد الله الخلال (اخبرنا) : ٢ ، ٤ ، ٥٥

حمزة بن الحسن بن مفرج ، ابو يعلى (اخبرنا) : ١٩٣

خ

الخضر بن الحسين بن عبدان ، ابو القاسم الازري (قرأتُ على) (اخبرنا) : ١١٩ ، ١٢١

ز

س

ع

م

٢ — شيوخه الذين كتبوا اليه

الحسن بن احمد بن الحسن بن المقرئ ، ابو علي الحداد (انبأنا في كتابه اليّ) : ١٤

محمد بن الفضل ، ابو عبد الله الفراوي (كتب اليّ) : ١٦

٣ — الشيوخ الذين قرأ خطوطهم او نقل منها

رشأ بن نظيف المقرئ ، ابو الحسن (قرأتُ بخط) : ١٦٥

الخضر بن الحسين بن عبدان ، ابو القاسم (قرأتُ بخط) : ١١٦

عبد الرحمن بن احمد بن صابر ، ابو محمد (قرأتُ بخط) : ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٢٢

عبد المنعم بن علي بن النحوي ، ابو محمد (قرأتُ بخط) : ١١٣

عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، ابو العلاء (قرأتُ بخط) : ١٦٩

علي بن محمد بن ابراهيم الحنائي (نقلت من خط) : ١١٥

علي بن المسلم ، ابو الحسن (قرأتُ بخط) : ١٩٧

هبة الله بن احمد ، ابو محمد الاكفاني (قرأتُ بخط) : ١١٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧

محمد بن عبد الله ، ابو الحسين الرازي (قرأتُ بخط) (نقلتُه من كتابه) : ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨

٤ – كتب ورد ذكرها في القسم الأول

من المجلدة الثانية

الكتاب الذي فيه اخبار الأوائل	٢٥
كتاب غيث بن علي الصوري	١٢٤
كتاب لبعض اهل دمشق	٣٢
كتاب ابي الحسين الرازي	١٣٤

القسم الثاني

فهارس تتعلّق بمضمونات القسم الأول
من المجلدة الثانية

٥ — الأماكن في ارباض دمشق (خارج السور) :

١ — القرى .

٢ — البساتين والانادر والمروج والميادين .

٣ — الحارات والمحال والازقة والدروب .

٤ — المقابر والقباب والقبور .

٥ — الجبال ومواضع الزيارة .

٦ — المساجد والكنائس .

٧ — المدارس .

٨ — البيمارستانات .

٩ — الفنادق .

١٠ — الدباغات والورّاقات .

١١ — الحمامات .

١٢ — القُني والسقايات والعيون .

١٣ — الانهار والمواصي .

١٤ — الجسور .

١٥ — الطواحين .

١٦ — الدور الخاصة .

٦ — الأماكن والبلدان .

٧ — الأعلام من الرجال والنساء والقبائل والأرهاط .

٨ — الألفاظ الواردة في القسم الأول من المجلدة الثانية .

١ — الأبواب

٢ — الأحاديث [١]

أ

خ

د

س

(١) نذكر هنا مبتدأ الحديث ، ويرجع الى موضعه لمعرفة باقيه

٣ — الأشعار [١]

صدور الأبيات	القوافي	الشاعر	عدد الأبيات	ص
قافية الالف				
العيش في ليل داريا اذا بردا	بردا	البحتري	٩	١٧١
قافية الباء				
اني حننتُ حنين مكتئب	الكُرَبِ	ابو المطاع الحمداني	١٤	١٧٣ — ١٧٤
دع الرسم لاح على يثرب	الأخشبِ	محمد بن اسعد العراقي	٢٦	١٧٥ — ١٧٧
قافية الدال				
دَعاني من اطلال برقة شهمد	اربد	ابو المطاع الحمداني	٦	١٧٥
قد رحلنا عن العراق . . .	الومد	البحتري	٥	١٧٠
قافية العين				
دمشق قد شاع حسن جامعها	ربائعها	بعض اهل الأدب	٢٧	٣٨ — ٣٩
قافية القاف				
ليس في الدنيا نعيم	دمشقِ	بعض المؤلفين	٣	١٦٧

(١) نذكر هنا صدر اول بيت ورد في القطعة ، او القصيدة وقافيته .
واكثر هذه الاشعار التي وردت هي في مدح دمشق . ولزيادة التوسع يُرجع الى عيون التواريخ سنة ٨٦ ففيه عدد كبير من المدائح الدمشقية شعراً ونثراً ؛ والاعلاق الخطيرة لابن شداد ؛ ونزهة الأنام للبدري ، والبرق المتألق في محاسن جلق لابن خداويردي

صدور الأبيات	القوافي	الشاعر	عدد الأبيات	ص
قافية اللام				
يا زائراً يزجي القروم البزّلا	الموصلا	اسمعيل بن منقذ	١٠٠	١٧٨ — ١٨٤
قافية الميم				
يا صاح كم في قاسيون وسفحه	التعظيما	بعض المتأخرين	١١	١١٢ — ١١٣
فرّقتَ بين النصارى في كنائسهم	العتمِ	الفرزدق	٧	٢٧ — ٢٨
كان ذم الشآم مذ كنتُ شاني	الشآمِ	الصوري	٩	١٧٣
قافية النون				
سقى الله ارض الغوطتين وأهلها	شجونُ	ابو المطاع الحمداني	٤	١٧٤ — ١٧٥
نظر المأمون يوماً	اباني (؟)	بعض المؤلفين ..	٦	١٦٦ — ١٦٧
قافية الهاء				
سقى الله ما تحوي دمشق وحياها	اهناها	ابن النقّار	١١	١٧٧ — ١٧٨
قافية الياء				
امرّ بدير مرّانٍ فأحيا	لهْيا	الصنوبري	٧	١٧٢

٤ – الاماكن في دمشق (داخل السور)

١ – السور والخندق

حائط المدينة :

من ناحية حجر الذهب ١٤٠

السور :

عند باب توما عليه قناة ١٦١

من الجنوب يلاصقه مسجد على باب الصغير ٩٧

من الشمال يلاصقه مسجد باب الفراديس ٧٣

تلاصقه المدرسة النورية داخل باب الفرج ٧٦

يلاصقه مسجد على باب توما ٨٢

كنيسة المصلبة قريبة من النيطن ، عند السور ١٣٢

الخندق :

من الجنوب بقربه مسجد السمّاقة ٨٠

خندق الباب الشرقي بقربه الاندر ٨٢

٢ — الابواب والباشورات

آ — ابواب المدينة

ب — ابواب في المدينة

عنده قناة ١٥٧

باب دار البطيخ :

امامه قناة الثلاّج ١٥٦

باب درب القصّاعين :

عنده قناة ١٥٤

باب زقاق عطّاف :

المسجد الذي يليه مسجد ابن ١١٤

باب الشاغور :

خارجه مسجد قبية النور ٧٩

وانظر الباب الصغير

باب القلعة :

داخله مسجد ٧٨

عنده قناة ١٥٦

ج — الباشورات

باشورة الباب الشرقي :

تلاصقها قناة ١٥٦

٣ — الحارات والمحالّ

آ — الحارات

ب — المحالّ

المقسلاط :

النيبطون :

٤ — الرحبات والمربعات

آ — الرحبات

ب — المربعات

٥ – الاسواق والسويقات والسقائف

آ – الاسواق

ب — السويقات

سويقة الباب الشرقي :		سويقة الباب الصغير :	
فيها مسجد الوزير	٦٥	فيها مسجد	٥٨
فيها قناة	١٦٠	خلفها حمام	١٦٢

م — السقائف

سقيفة جناح :		سقيفة القطيعي :	
في غربها دار ابي قحافة بن عفيف	١٣٥	داخل جيرون ، فيها مسجد	٧٢
بقربها حمام ابن عبادة	١٦٤	عندها قناة	١٥٩
سقيفة ابن عمير :		سقيفة كروس :	
فيها مسجد ابن الفراش	٦٨	فيها دار عبد الله بن عمرو بن العاص	١٣٧
سقيفة عند بني عبد الصمد :		موقعها في جيرون	١٤١
فيها مسجد ابي عبيدة بن الجراح	١١٤	بقربها حمام النحاسين	١٦٣

٦ — القناطر والاصنام والعُمُد

آ — القناطر

ب — الأصنام

ج — العُمُد

٧ – الدروب والأزقة

آ – الدروب

ب — الأزقة

٨ – المساجد والكنائس

آ – المساجد

ب — الكنائس

٩ — دور الحكومة ، والدور العامة

١٠ — المدارس والرباطات

آ — المدارس

المدرسة النورية العمادية :		المدرسة النورية المالكية :	
انشأها نور الدين داخل باب الفرج	٧٦	انشأها نور الدين في حجر الذهب	
فيها مسجد	٧٦	اوقفها على المالكية	٧٧
		فيها مسجد	٧٧

ب — الرباطات

رباط النساء :	
عند دار ابي زرعة	١٥٨
عنده قناة	١٥٨

١١ — البيمارستانات

البيمارستان القديم :

١٢ — الفنادق والقياسر

آ — الفنادق

فندق البيع :
عنده قناة ١٥٥

فندق ابن حية :
قامت مقامه دار فضالة بن عُبيد ١٣٨

فندق غربي درب اللبان :
فيه قناة ١٥٧

فندق في سوق البزوريين :
عنده قناة ١٥٥

وانظر فندق البيع

فندق ابن موسى :
قامت مقامه دار فضالة ١٣٨

فندق :
كان دار جرير بن عبد الله البجلي ١٣٥

فنادق الخشب :
بينها مسجد الخشابين ، حضرة سوق البقل ٦٢

الفنادق :
عند السجن الجديد ١٥٥

ب — القياسر

قيسارية الجعفري :
في حدود دار بسر بن ارطاة ١٤١

قيسارية درب اللبان :
في اول الدرب ، عندها قناة ١٥٧

قيسارية السلطان :
طريق ينفذ اليها فيه مسجد ابن العكبري ٧٤

القيسارية الفخرية :
غربيها كنيسة بولص ١٣١

فيها قناة ١٥٤
عندها حمام القلانسيين ١٢٦

قيسارية الفراء :
عند بابها قناة ١٥٩

قيسارية الفرش :
خلفها مسجد ابن جماز في درب عجلان ٧٠

قيسارية الوزير :
في الكتانيين من سوق القمح ٧٤

١٣ — المسابك والمعاصر والمسالخ والطواحين

آ — المسابك

مسبك الحديد :
عنده مسجد ، وهو بقرب المقسلاّط ٥٨

مسبك الزجاج :
عند فنادق الخشب ، وحضرة سوق البقل ٦٢
عنده مسجد الخشابين ٦٢

ب — المعاصر

معصرة الزيت :
بقرب دار ابن المنّار النصراني ٦٦

معصرة الشيرج :
في آخر درب كنيسة مريم ٦٣

ج — المسالخ

المسلخ :
في زقاق السلم ١٦٣

د — الطواحين

طاحونة البسار ٧٥

طاحونة الثقفيين :
هي طاحونة القلعة ١٤٠

طاحونة السجن ٥٧

١٤ — الحمامات

حمام منكلي :

عنده مسجد	٧١
ولعله حمام ابن كلي المذكور في ص	١٦٣

حمام النحاسين :

بقرب سقيفة كروس	١٦٣

حمام ابن ابي نصر :

عند قناة الطويلة	١٥٥

حمام ابي نصر

بقربه مسجد	٥٨
عنده قناة	١٥٥
هو خلف سويقة الباب الصغير	١٦٢

حمام نور الدين :

عنده مسجد	٧٤
هو في آخر سوق القمح	١٦٢

حمام ابن ابي هشام :

في درب الحبالين	١٦٣

حمام الهاشميين :

موقعه	١٤٠

١٥ – القني والسقايات والعيون

آ – القني

قناتا باب البريد ١٥٧

قناة باب الخضراء :
عند المدرسة الأمينية ١٥٧

قناة بزان الكردي :
عند باب مدرسته ، معطّلة ١٥٧

قناة تحت الكوشك ١٥٦

قناة الثلاج :
عند باب دار البطيخ ١٥٦

قناة جانب دار العزي ١٥٨

قناة ابن الجسطار :
عند مسجده ١٥٦

قناة الجلادين :
عند طرف سوق علي وسوق المقلاط ١٥٥

قناة جيرون :
وتعرف بقناة القثاء ١٥٩

قناة ابن الجبوبي :
في درب معن ١٥٧

قناة ابن ابي الحديد ١٦٠

قناة حزبوز :
عند مدرسة الحنابلة ١٥٨

قناة ابن حزور :
عند باب الخواصين ١٥٧

قناة ابن خطية :
في درب الحجر ، معطّلة ١٥٦

قناة خلف دار اتابك طغتكين ١٥٨

قناة خواجة يعقوب :
في الجنيق ١٦٠

قناة داخل باب توما :
عند مسجد صعلوك ، معطلة ١٦٠

قناة داخل باب السلامة :
عند دار ابن الشحاذة ١٦٠

قناة داخل باب السلامة :
بحفرة دار ابن التميش (؟) ١٦٠

قناة داخل حارة الحاطب ١٥٥

قناة داخل الخضراء :
تحت المنارة الشرقية ١٥٧

ب — السقايات

سقاية على باب مسجد درب الحجر	٦٤	سقاية عند حمام العقيقي	٧٥
سقاية على باب مسجد الزيني	٦٧	سقاية عند مسجد رحبة البصل	٧١
سقاية على باب مسجد الصهرجتي	٥٦	سقاية عند مسجد سوق الغزل	٦٨
سقاية على باب مسجد العباسي	٧٠	سقاية عند مسجد سوق اللؤلؤ	٦١
سقاية على باب مسجد العميد	٦٤	سقاية عند مسجد الطريفيين	٥٨
سقاية على باب مسجد القلعة	٧٨	سقاية في شآمي كنيسة اليعقوبيين	٦٨
سقاية على باب مسجد النيبطن	٦٦		

م — العيون

عين التفليسي :

في حجر الذهب ٧٧

٧ – الدور الخاصّة

دار بني عبد المطلب الهاشميين :

في زقاق الهاشميين ١٣٩

كان لعمر بن الخطاب في هذه الدار قصة ١٤٠

دار ابي عبيدة = دار ابي الخلاس

وانظر ص ١١٤ ، ١٣٩

دار العزّي = دار ابي الدرداء

دار عضب الدولة :

في درب العلوي ، عندها مسجد ٦٧

هي دار صالح بن اسد ١٦٠

دار عطاء :

عندها قناة ١٥٨

دار ابن عفصد :

بحذائها مسجد ٦٧

دار عقبة بن عامر :

خلف الباب الشرقي ١٣٥

بحذاء دار مالك بن هبيرة ١٣٥

دار ابن علاّن :

عندها قناة ١٥٦

دار علي كرد :

عندها قناة ١٥٦

دار عمرو بن العاص :

عند الشمارين ١٤٠

دار عمرو بن العاص :

في جيرون ١٤١

دار العميد بن يعلى :

عندها قناة ١٥٨

دار عوف بن مالك :

هي دار الانصار بنواحي باب توما ١٣٧

دار ابي الغادية :

في ناحية سوق الطير ١٣٧

هي دار بني سميد ١٣٧

دار فضالة بن عبيد :

في سوق القمح ١١٤ ، ١٣٨

في باب البريد ١٣٨

وانظر دار ابن سعد الانصاري

دار ابي قحافة بن عفيف = دار ابن الدجاجة

دار ابن قوام :

كانت حمام الجمحي بقرب المقسلاط ١٦٢

دار كجك :

في درب الهاشمي من حجر الذهب ٧٧

عندها مسجد ٧٧

دار كريم الملك :

عندها قناة ١٥٩

دار بني كورب (؟) او بني كردل (؟) =
دار عمرو بن العاص

دار بني الجلاج :

بحضرتها كنيسة ١٣٠

كانت في درب بني نصر ١٣٠

دار ابن الماشكي :

عندها كنيستا العباد ١٣٢

٥ – الاماكن في ارباض دمشق (خارج السور)

١ — القرى والمنازل

٢ – البساتين والأنادر والمروج والميادين

آ – البساتين

بستان بكجور :

عند رأس البستان حمام ١٦٤

بستان ابن خواجه :

على نهر باناس ، غربي باب الجنان ، عنده مسجد ٩٠

بستان ابن الشحاذة :

في السهم ، مقابل جسر تورة ، عنده مسجد ٩٠

بستان ابن الشيرجي :

في طرف مقبرة باب الصغير من الغرب ، فيه مسجد ٨٠

بستان ابن صدقة :

في شرق مقبرة باب الفراديس ، بقربه مسجد ٨٥

بستان :

بني فيه مسجد لأجل الحلحولي ٨٦

ب – الأنادر

اندر الباب الشرقي :

خارج الباب الشرقي ، قبليه مسجد ، بقرب الخندق ٨٢

اندر ابن عقيل :

خارج باب الفراديس ، عند طرفه مسجد ٨٦

اندر القطائع :

شرقي المسجد الجديد ، فيه مسجد ٩٤

اندر كيسان :

اختاره خالد بن يزيد بدلاً من الخضراء ١٣٣

م — المروج

ر — الميادين

٣ — المحالّ والحارات والأزقة والطرق

آ — المحال

ب — الحارات

ج — الأزقة

د — الطرق

طريق حرستا :

فيه مسجد العباس ٨٣

ومسجد عنده قبة ومصنع ٨٣

طريق حوران :

فيه مسجد فلوس ، قبلي الميدان ٩٣

طريق داريا :

فيه مسجد معاوية ، في ارض قينية ٩١

الطريق العظمى :

فيه مسجد ٩٢

طريق كفرسوسية :

فيه مسجد خواجة ، في ارض الحميريين ٩١

طريق الكهف :

فيه مسجد عند دير ابي العباس ٨٨

طريق المزّة = طريق داريا

طريق مغارة الدم :

عنده مسجد ، عقب جسر نهر يزيد ٨٦

٤ — المقابر والقباب والقبور

آ — المقابر العامة

ب — المقابر الخاصة

م — القباب

ر — القبور

٥ – الجبال ومواضع الزيارة فيها

٦ – المساجد والكنائس والأديار

آ – المساجد

ب — الكنائس

ج — الأديار

٧ — المدارس

٨ — البيمارستانات

البيمارستان النوري الجديد :

٩ — الفنادق

فندق ابن العنازة :

بقرب قبر اويس القرني ٩٣

فندق الفارقي :

في شآم مقبرة البـــاب الصغير

فيه مسجد ٨٠

١٠ — الدباغات والوراقات

آ — الدباغات

الدباغة :

خارج باب توما ، فيها مسجد	٨٤

ب — الوراقات

الوراقة القديمة :

خارج باب السلامة ، عند عين كمشتكين	١٤

١١ - الحمامات

١٢ — القني والسقايات والعيون

آ — القني

ب — السقايات

م — العيون

١٣ — الأنهار والمواصي

آ — الأنهار

ب — المواصي

١٤ — الجسور

الجسر الأبيض :

عنده مسجد ، على نهر ثورة ٨٨

جسر باب توما :

في عقبه مسجد التكبير ٨٢

عند باب الجسر مسجد آخر ٨٢

جسر باب الحديد :

عند عقبه مسجد بناه نور الدين ٨٧

جسر باب السلامة :

في عقبه مسجد عند عين كمشتكين ٨٤

جسر باب الفراديس :

في عقبه مسجد بناه الأمير بزان ٨٤

في عقبه ايضاً قناة ١٦١

جسر تورا :

عنده مسجد خراب السقف ٨٣

جسر تورا :

في السهم ، مقابله مسجد ٩٠

جسر سوق الدواب :

عنده مسجد الكشك ٩٣

جسر الناعمة :

عليه مسجد ، على طريق برزة ٨٣

جسر الوزير :

في عقبه مسجد ٨٧

جسر يزيد :

في عقبه مسجد ، عند طريق المغارة ٨٦

جسر يزيد :

وفي عقبه مسجد عند دير ابي العباس ٨٨ ، ١٤٣

١٥ — الطواحين

الرحا الاحدى عشرية :	
خارج باب شرقي	٨١
رحا الأشنان	٨٣
الرحا البرمكية :	
بقربها حمام توماس	١٦٤
رحا ابن ابي الحديد :	
بقرب دير السروري	٨٣
طاحونة الدباغة :	
خارج باب توما	٨٤
الرحا الزبيرية	٨٥
الرحا السميرية	٨٣
رحا المنشر :	
في غربي العقيبة	٨٥
الرحا النورية :	
عند الرباط الذي وقفه نور الدين	٩١

٧ – الدور العامة والخاصّة

آ – الدور العامة

دار ام البنين :

هي بحذاء حمام القاسم ، خارج باب الفراديس ٢٠

ب – الدور الخاصة

دار عبد الرحمن القطني :

عندها مسجد الفقيه ٧٩

دار ابن ابي الفداء :

عندها مسجد العناية ، بالشاغور ٧٩

٦ – الأماكن والبلدان عامة [١]

(١) الحقنا بهذا الفهرس الجبال والانهار والبحيرات

٧ — الأعلام

من الرجال والنساء والأرهاط والقبائل

٨ – الألفاظ الواردة في هذا القسم

ارجكة : جاء في النص « قناة عندها ارجكة » (ص ١٥٦) ، وليست عربية ، ولم اجدها في مرجع ما .

اندر : جاء في النص « اندر الباب الشرقي » (ص ٨٢) ، وفي القاموس « الأندر : البيدر ، والجمع : انادر » . وفي النهاية في غريب الحديث (ج ١ ص ٤٦) « الأندر : البيدر ، وهو الموضع الذي يُداس فيه الطعام بلغة اهل الشام » . وعدّها البطريرك مار اغناطيوس افرام من الألفاظ السريانية (مجلة المجمع العلمي . مج ٢٣ ، ج ٢ ، ١٩٤٨) .

البلاطة : اوردها ابن عساكر تفسيراً لكلمة الليطة (ص ١١) انظر هذه الكلمة .

الحراقلة : جاء في النص « مسجد الحراقلة ، بقرب الكنيسة المصلّبة » (ص ٦٥) . لم يذكر دوزي مادة حرقل ، ولم اجدها في مرجع ما .

حضرة : جاء في النص « مسجد الخشابين . . حضرة سوق البقل ومسبك الزجاج » (ص ٦٢) وجاء « كنيسة . . بحضرة دار بني الجلاج » (ص ١٣٠) وتعدّد ذكرها . والمقصود ان المسجد او الكنيسة جوار السوق والدار . مع العلم ان ابن عساكر يستعمل الألفاظ الثلاثة : بحضرة الدار ، عند الدار ، بقرب الدار ، كلاً في موضع ومعنى .

الحنيّة : جاء في النص « الباب الذي يخرج منه الوالي الى الحنية » (ص ١٤) ، وقد فسّرها ابن عساكر فقال : « يعني القنطرة » . وجمعها : حنايا . وجعلها دوزي تقابل : arc, voute, arcade الفرنسية (١ : ٣٣٣) .

خلّق ، مخلّق : جاء في النص « مسجد في الديماس ، عنده عمود مخلّق » (ص ٧٠) وجاء « مسجد عنده عمود مخلّق في زقاق النهر » (ص ٦٠) . وفي القاموس « العمود المخلّق : المطيّب ، وهو العمود الأملس » . وفي دوزي « عمود مخلّق اسم عمود كان في المدينة ، سُمّي بذلك لأنه بعد ان اتسخ ضُمّخ بالخلوق » (١ : ٣٩٩) ولا اعتقد ان الأعمدة المخلّقة بدمشق كانت اعمدة ضمّخت بالخلوق ، بل كانت اعمدة رومانية فيها اصنام وخِلَق ، لذلك جُعل العمود مخلّقاً ، اي صورت فيه خلقة من الخِلق .

درْكاه : جاء في النص « مسجد في الدركاه » (ص ٧٨) وجاء « مسجد عند باب الدركاه » (ص ٧٨) . قال صاحب الألفاظ الفارسية المعرّبة « الدركاه القصر فارسيته دركاه . ومعناه الباب والسدّة والدار . » (ص ٦٢) . وفي دوزي ان معناها الصحن امام القصر ، والدهليز ، والرواق ، واورد النص التالي : « ولكي يصل الانسان الى هذا القصر يدخل اولاً الى دركاه قائمة فوق جسر النهر » (١ : ٤٣٧) .

ذراع قاسمي : لم يذكر دوزي سبب النسبة ، ونقول انه ينسب الى قاسم بن زياد الذي ماز الأنهار في زمن هشام . جاء في تاريخ ابن عساكر « حكي ابو الحسين الرازي ان الدار التي بحضرة ام البنين ، غرب كنيسة يُحنّا ، والحمام المعروف بحمام قاسم ، والدار التي كانت فيها لبني شعيب وغيرها كانت دار القاسم بن زياد صاحب المساحة ، يعني في العقيبة خارج باب الفراديس . والى القاسم هذا ينسب الذراع القاسمي ، وبلغني ان القاسم كان حياً سنة خمس عشرة ومائة » (ج ١٤ ورقة ١٥٩ آ) .

ربع ، مربّعة : ورد ذكر المربعة مرات في النص « مربعة بطرف درب الحجر » (ص ٦٦) ، « مربعة القطن » (ص ٦٨) . لم يذكر دوزي المربّعة بالمعنى الذي وردت به هنا . والمقصود بها في نصّنا المكان الذي تلتقي

فيه اربع طرق ، اي ما يقابل كلمة carrefour . وفي البيان والتبيين للجاحظ « واهل البصرة اذا التقت اربع طرق يسمّونها مربّعة » (ص ١٠ ، المطبعة العلمية) . وقد يغلب على المربعة اسم ما يباع فيها ، كمربعة القز ، والقطن . . .

رحب ، رحبة : ورد ذكر الرحبة في نصّنا مضافاً الى اسم علم ، او اسم مأكول ، جاء « رحبة خالد (ص ٦٧) « ورحبة الخاطب » (ص ٦٠) « ورحبة البصل » (ص ٧١) . وفي القاموس « رَحَبَةُ المكان وتسكّن ساحتهُ ومتسعه » فيكون معناها الساحة في المدينة . وذكر دوزي انها « المكان العام المحاط بالأبنية » وان من معانيها « السوق marché » (١ : ٥١٦) .

زيادة : جاء في النص « مسجد . . كان زيادة يُعلّم فيها الصبيان » (ص ٥٨) . فذكر دوزي ان من معانيها « الرواق portique » او باب الكنيسة الكبير . والمقصود هنا زيادة في البناء تكون الى جانبه .

سفل : يطلق ابن عساكر هذا اللفظ كثيراً فيقول « مسجد سفل » ، ويقصد به المسجد الذي يكون على وجه الأرض اي ما يسمّى rez de chaussée . اما اذا كان تحت الأرض فلا يُطلق عليه ابن عساكر اسم سفل بل يقول « مسجد . . ينزل اليه بدرج (المسجد ذو الرقم ٧٦ مثلاً) . اما اذا كان المسجد في طباق فهو علو او معلّق يقول « مسجد سفل في زقاق الحبش طباقه مسجد علو » (ص ٦٧) .

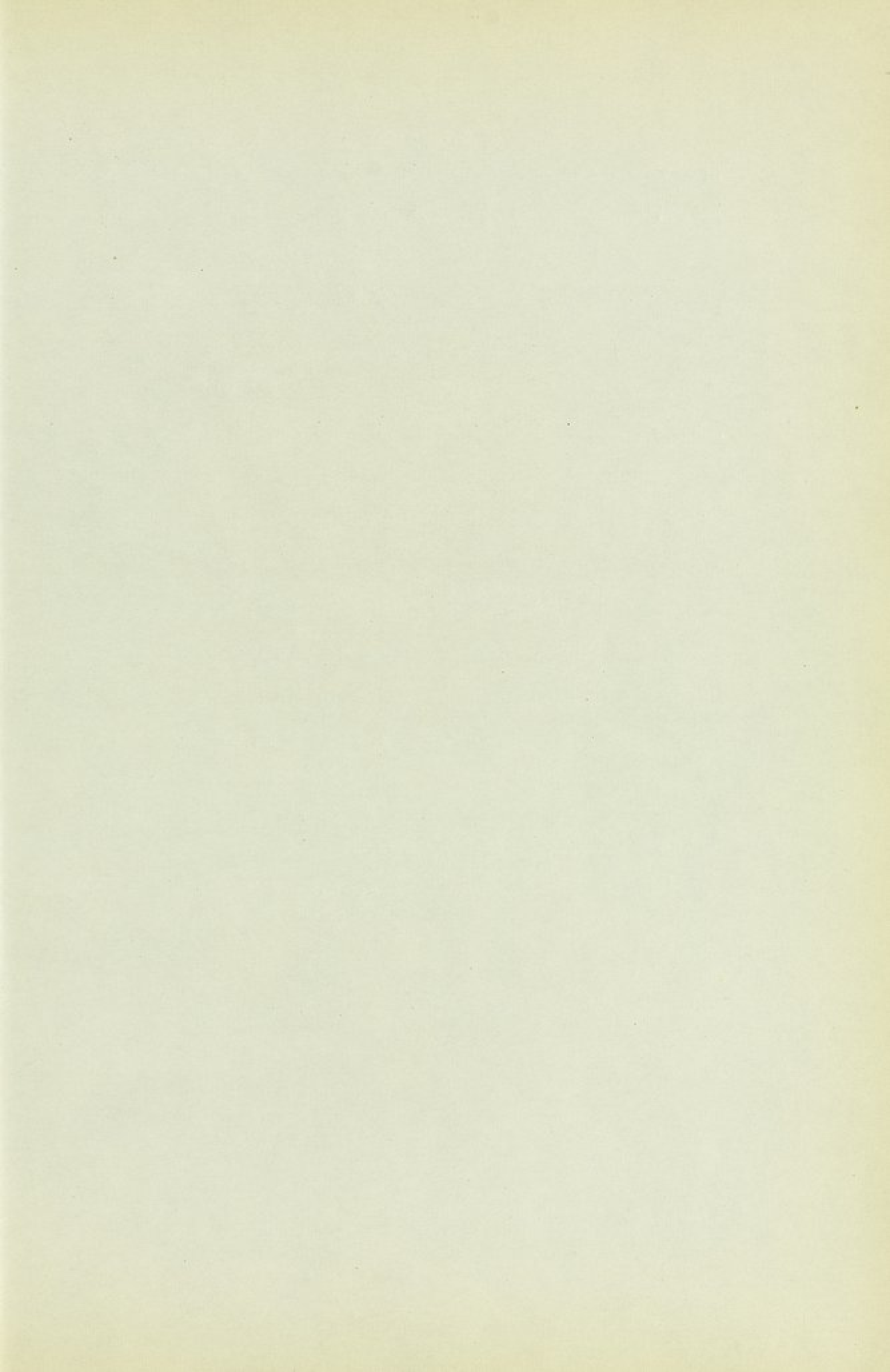
سقف ، سقيفة : جاء في النص ذكر سقائف كثيرة مثل « سقيفة كروّس » (ص ١٣٧) « وسقيفة جناح » (ص ١٣٥) . وذكر صاحب القاموس ان معنى « السقيفة : الصُفّة » ، ومنها سقيفة بني ساعدة . وليس هو المقصود هنا . وفي دوزي ان معناها « الرواق portique » ، والسويقة المغطاة المسقوفة galerie couverte (١ : ٦٦٣) ، وهو ما يقصد هنا .

سكب ، مسكبة : جاء في النص « اعطى نهر يزيد ست عشرة مسكبة » (ص ١٤٧) . لم يذكرها دوزي بهذا المعنى . والظاهر انها مقياس للماء . ولم اعرف مقدارها .

سيلون : جاء في النص « . . هي رطل من الماء يجري في سيلون في ديره » (ص ١٤٦) ، وجاء « تجري في سيلون الى ديره » (ص ١٥٠) . وفي القاموس ان سيلون بلدة بنابلس ، وليست المقصود هنا . وكان في النيرب الأعلى بدمشق بين النهرين مكانان اسمهما بهرام وسيلون . وارجح ان معناها القناة او القسطل يجري فيه الماء ، ولعلها سريانية .

طباق : جاء في النص « مسجد سفل طباقه مسجد علو » (ص ٦٧) . ويريد بالطباق الطبقة الاولى première étage . ولا يذكرها دوزي بهذا المعنى . ويكثر ورود هذه الكلمة بهذا المعنى في كتب الوقف .

قناة : تستعمل بدمشق بمعنى conduit - d' eau . وتطلق ايضاً على مقسم المياه distributeur الذي يسمّى بدمشق (طالع) . وبهذا المعنى يجب ان يفهم في النص . اما السقايات الواردة في النص فتكون بمعنى fontaine .



مراجع التصحيح والتعليق والمقدّمة

١ — المخطوطات[1]

١ — اخبار وحكايات عن محمد بن سليمن الربعي .
مخطوطة الظاهرية ، مجموع ٧١ .

٢ — البرق المتألق في محاسن جلّق ، لابن خداويردي .
مخطوطة دار الكتب المصرية .

٣ — تحفة الأنام في فضائل الشام ، لأحمد بن محمد البصراوي .
مخطوطة الظاهرية ، عام ٦٦٢٦ ؛ ومخطوطة الاستاذ محمد احمد دهمان .

٤ — تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والامراء والنواب ، للصلاح الصفدي ، مخطوطة باريز Arabe 5827 .

٥ — ديوان البحتري .
مخطوطة باريز Arabe .

٦ — ديوان عبد المحسن الصوري .
نسخة مصوّرة في المجمع العلمي العربي ، مهداة من المجمع العلمي العراقي .

٧ — العبر في خبر من غبر ، للذهبي .
مخطوطة باريز Arabe 1584, 1585 .

٨ — عيون التواريخ ، لمحمد بن شاكر الكتبي .
مخطوطة باريز Arabe 1587 .

٩ — مختصر في الملاحم والفتن ، لنصر الله بن عبد المنعم التنوخي .
مخطوطة الظاهرية ، ادب ٦٢ .

---

(١) تضاف هذه المراجع الى ما ذكرناه في المجلدة الأولى

٢ — المطبوعات

١ — البلدان ، لأحمد بن محمد بن اسحق المعروف بابن الفقيه الهمذاني ، ليدن

٢ — تاريخ بغداد (السادس من) لأحمد بن ابي طاهر طيفور ، ليبزيغ ١٩٠٨

٣ — جبل قاسيون ، لمحمد احمد دهمان ، دمشق ١٩٤٦

٤ — خطط الشام ، للأستاذ محمد كرد علي ، دمشق ١٩٢٥

٥ — دمشق الشام لجان سوفاجه ، بيروت ١٩٣٦

٦ — ديوان الفرزدق ، بيروت

٧ — رحلة ابن جبير ، ليدن ١٨٥٢

٨ — الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للمحب الطبري ، القاهرة ١٣٢٧ ﻫ

٩ — الزيارات (الاشارات الى اماكن) لابن الحوراني ، دمشق ١٣٢٧ ﻫ

١٠ — الزيارات (الاشارات الى معرفة) لعلي بن ابي بكر الهراوي ، دمشق ١٩٥٣

١١ — الشمعة المضيئة في اخبار القلعة الدمشقية ، لابن طولون ، دمشق ١٣٤٨

١٢ — عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، القاهرة

١٣ — القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، لابن طولون ، دمشق ١٩٤٩

١٤ — مساجد دمشق ورُبطها وجوامعها وحماماتها ، للحسن بن احمد الاربلي ، دمشق ١٩٤٧

١٥ — مسجد دمشق ، للمنجد ، دمشق ١٩٤٨

١٦ — مسالك الأبصار ، للعمري ، القاهرة ١٩٢٤

١٧ — مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، لابن واصل الحموي ، القاهرة ١٩٥٢

١٨ — نزهة الأنام في محاسن الشام ، لعبد الله بن محمد البدري ، القاهرة ١٣٤١ ﻫ

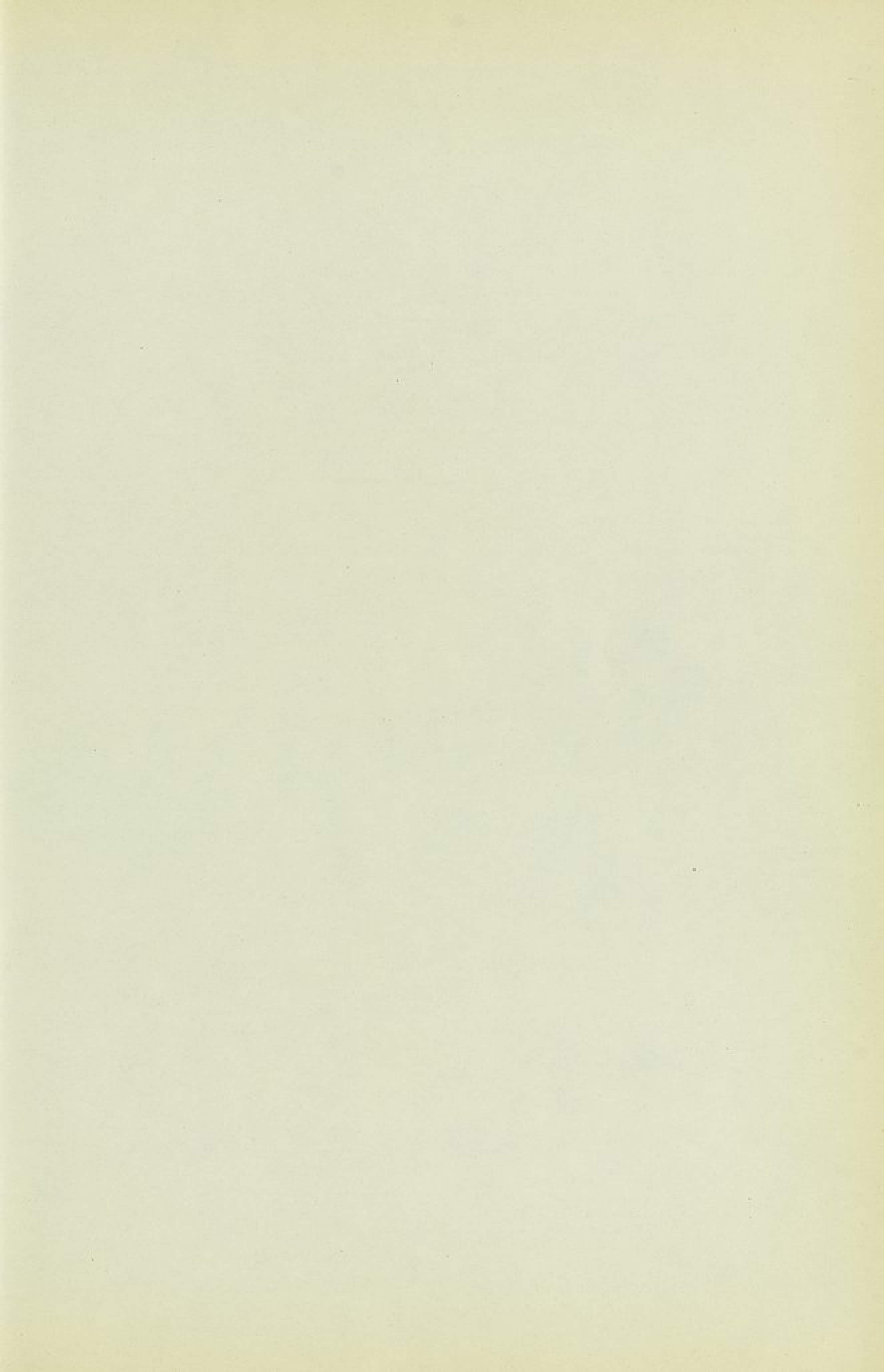
٣ — المصادر الأجنبية

R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, Leyde, 1881

W. Haig, Comparative tables of Muhammadan and Christian dates. London 1932

H. Lammens, Études sur le siècle des Omayyades, Beyrouth, 1930

المستدرك



١ – قراءات جديدة وتصحيح

ص	س	اقرأ	بدلاً من
١	١١	نا ابو طاهر احمد	نا ابن طاهر . . .
١٥	١	ابي محمد عبد الكريم	ابي محمد بن عبد الكريم . . .
٢٣	١١	حدثني ابي عبد الملك بن المغيرة [عن ابيه المغيرة]	حدثني ابي عبد الملك بن المغيرة
٢٥	٥	المطبق ، كما جاء في ش . والمطبق هو السجن ، وهو اقرب للسياق ، لأنه يتكلم على السجن والتعذيب	الكبق
٢٧	٥ ، ٦	داودَ وسليمنَ	داودُ وسليمنُ
٣٣	١٦	ابي محمد الكتاني	. . . الأكفاني
٣٥	٧	عمرو بن مهاجر	. . . بن مفاخر
٣٦	٤ ، ٥	الشآم	الشام
٣٦	٧	احصِ	احضر
٤٤	٥	الخِرق	الخرف ، والخطأ في المسالك ايضاً
٤٥	١٧	فسرقها	فصرفها
٥٤	٦	ابو سهل بن سعدويه	ابن سهل بن سعدويه
٥٤	١٤	ابو سهل بن سعدويه	ابو اسمعيل . . .
٥٦	٨	لعله « المش »	الحسن
٦٢	١٢	حمام اللؤلؤة .. البريديين او اليزيديين	اللؤلؤ

ص	س	اقرأ	بدلاً من
٦٧	١٣	طباقه مسجد علو له منارة ، يُعرف بمسجد عبدة	طبـاقه مسجد علو لهـا منارة تعرف . . .
٦٨	٧	« بوري خان » وكذا وردت فيما بعد في النسخ	بوري حسّان
٧٠	١٠	الأفضل قراءة ش : «مسجد الأذرعي» وكذا وردت بعد	مسجد الأوزاعي
٧١	١٥	لعلها مسجد المش او التمش	تميس
٧٣	٢	رؤيت له رؤيا	رأيت له رؤيا
٩٤	٣	عويلية	عويلة
١٠٨	٦	ظاهراً أمناً	طاهراً آمناً
١١٦	٤	بخط ابي القاسم	بخط علي ابي القاسم
١٣٥	١١	بالعواميد ، وهي قراءة دهمان	العوامين
١٣٩	٧	الدار المتحدرة على يسارك	الدار المنحدرة على . . .
١١٨	١٤	وهي سبخة بحضرموت	وفي سبخة . . .
١٢٤	١٢	قصرتُ الصلاة	اقتصرتُ . . .
١٢٥	٩	ابو القاسم الحسيني	ابو القاسم الحسين
١٢٦	٣	من سلف من هذه الأمة	من سلف هذه الأمة
١٤٥	٤	هبة الله بن عبد الله	هبة الله بن عبد الملك
١٥١	١٥	نهر مجدول اثنتي عشرة مسكبة	اثنى عشر
١٥١	١٦	نهر الزلف اثنتي عشرة مسكبة	اثنى عشر
١٦٤	١٦	بقرب السبعة انابيب	بقرب السبع انابيب

ص	س	اقرأ	بدلاً من
١٦٥	١٣	ابو القاسم علي بن ابرهيم وابو الوحش	... ابرهيم في ابو الوحش
١٧٢	٣	يبرد غلّتي بردى	يبرد غلتي برد
١٩٧	١٤	وحدثني عبد الرحمن بن ابرهيم ، دحيم ايضاً مثل ذلك	وحدثني عبد الرحمن عمرو بن دحيم ...
١٩٨	١٩	انظر غوطـة دمشق ص ٢١٢ (الطبعة الأولى)	انظر غوطة دمشق ص
١٩٩	٤	ام حبيبة	حبيبة
٢٢٦		اضف الحيران التي سقطت سهواً ، وهي حير قسّام ص ١٦٤	

٢ — اخطاء مطبعية

ص	س	اقرأ	بدلاً من
٢	٢	يحيي	يحي [1]
٩	٥	الحائط	الحائط
١٦	١٨	ابقت	بقت
١٨	١٠	البرامي	البرامى
١٩	٢٢	ما شئتم	ما شئتم
٢٥	٤	ابو الحسين	ابو الحسن
٣٢		صحح ارقام السطور	
٤٨	٣	الحسيني	الحسني
٦٠		انقص ارقام المساجد واحداً بحيث تبدأ برقم ٥٠ وتنتهي برقم ٦٠	
٦١		انقص ارقام المساجد واحداً بحيث تبدأ بـ ٦١ وتنتهي بـ ٧٣	
٦١	١	وتعرف	ويعرف
٦٤		في هذه الصفحة تبدأ المساجد بالرقم ٩٦ وتنتهي بـ ١٠٥	
٦٥	٧	درب نمير	درب غير

(١) وردت هذه الكلمة خطأ هكذا في مواضع كثيرة ، فيرجى تصحيحها .

ص	س	اقرأ	بدلاً من
٦٧	٨	عضب الدولة ابق	عضب الدولة ابن
٧٣	٢٤	يزيد	يزبد
٨٣	٩	العباس	العباسي
١١٨	٢	مسيلمة	مسلمة
١٢٥	١٤	ببيسان	بيسان
١٣١	١٧	بين باب الشرقي	بين باب الشرقي وباب الشرقي
١٢٧	١٤	ولا نسكننّه ، لهم	ولا نسكننه لهم ،
١٥٦	٦	درب العلق	درب العلف
١٧١	١٤	انشدني	انشد في
١٩٦	٧	واثلة	وائلة
٢٦٥	١	رقم الفهرس ١٦	٧
٢٩٩	١	رقم الفهرس ١٦	٧
٣١٠		جناح الدولة	جناج الدولة

دليـل

لما اشتمل عليه القسم الأول من المجلدة الثانية

ابواب القسم الأول

من المجلدة الثانية من تاريخ دمشق

الفهارس

القسم الأول : فهارس تتعلق بابن عساكر

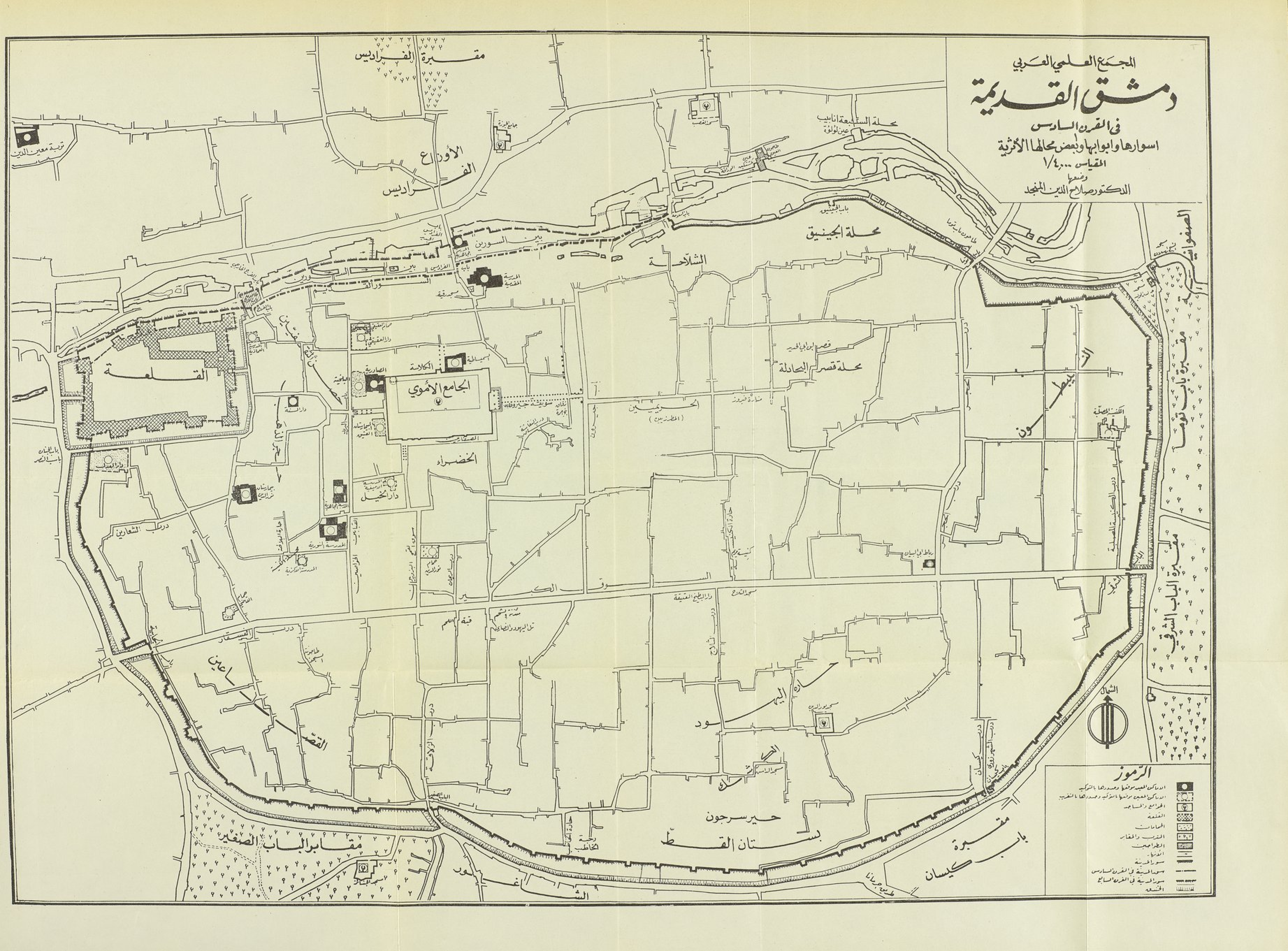
القسم الثاني : فهارس تتعلق بمضمونات القسم الأول

انتهى طبع هذا القسم الأول من المجلدة الثانية

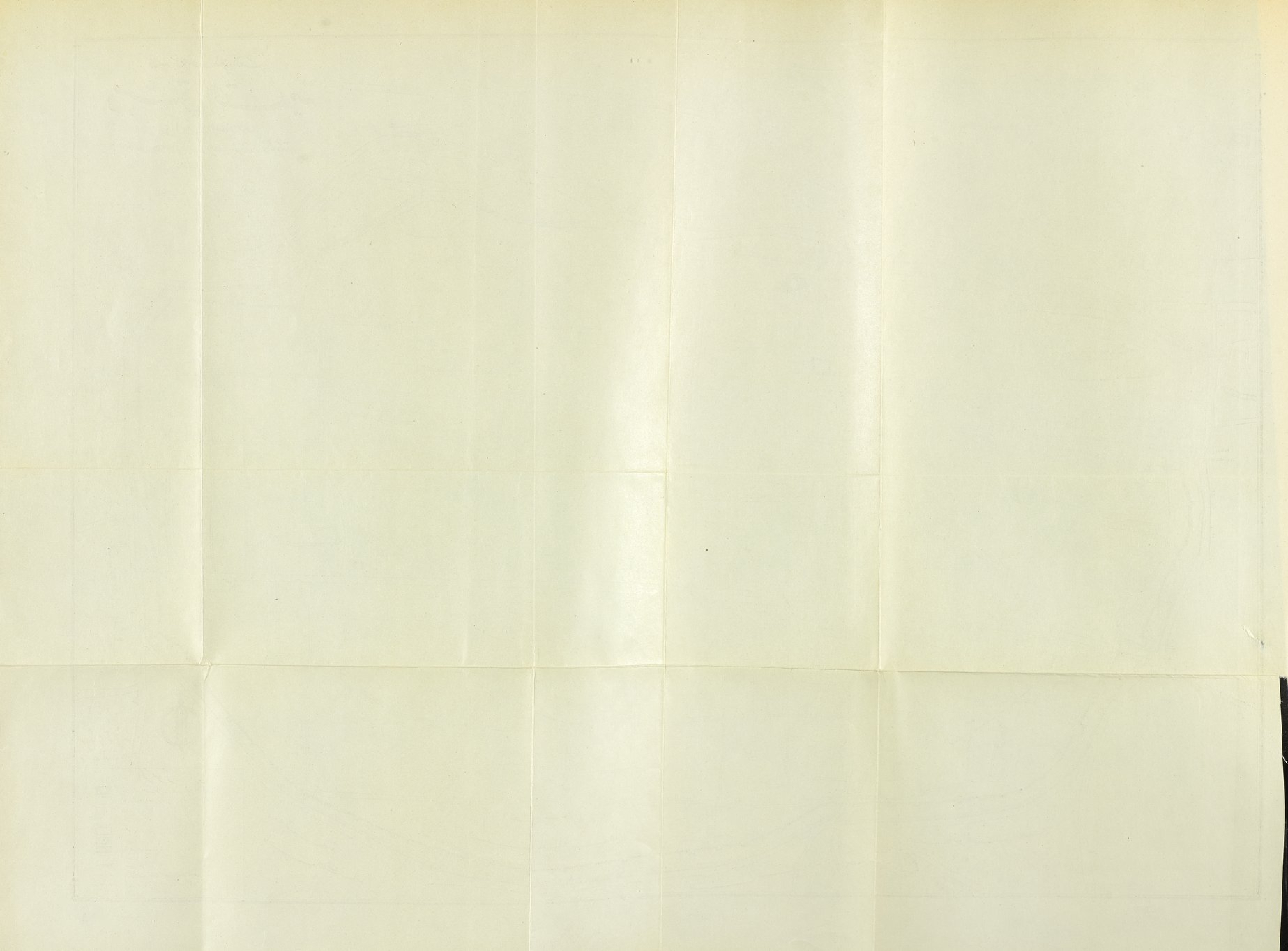
من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر


في اليوم الخامس عشر من شهر ايار ١٩٥٤

في المطبعة الهاشمية بدمشق



المجمع العلمي العربي
دمشق القديمة
في القرن السادس
اسوارها وابوابها وبعض محالها الأثرية
المقياس ١/٤٠٠٠
وضعها
الدكتور صلاح الدين المنجد
مقبرة الفراديس
القلعة
الجامع الأموي
الخضراء
دار الخيل
محلة الجينيق
الشاغور
محلة قصر البحادلة
حير سرجون
بستان القط
مقابر الباب الصغير
مقبرة الباب الشرقي
الشمال
الرموز
الجوامع والمساجد
القلعة
الحمامات
الترب والمقابر
الطواحين
سور المدينة
سور المدينة في القرن السادس
سور المدينة في القرن السابع
الخندق





المجمع العلمي العربي
دمشق القديمة
٢
انهارها وماكان خارج سورها من المنازل والقرى
المقياس ١/٢٠،٠٠٠
وضعها
الدكتور صلاح الدين المنجد
الاصطلاحات
الانهار
المتفرعات عن مجرى بردى الرئيسي ضمن المدينة
المواصي ومجاري المياه
الجسور
الطرقات الرئيسية
سور المدينة
القرى المحيطة بالمدينة
الملحق الثاني بالمجلدة الثانية من تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر
الهامة
آدسيا
دمر
برزة
القابون
جوبر
زملكا
عين ترما
جرمانا
ثورا
الشمال
دمشق
المزة
كفرسوسية
قينية
الخلخال
الحميريين
المصلى
الشاغور
فندق الراهب
فذايا
مقابر اليهود
منازل بني رعين
صنعاء
القطائع
السفليين
بج حوران
ديرمران
الصيف
الفراديس
نهر يزيد
نهر ثورا
نهر بردى
نهر الملك
نهر داعية